مَعالِمُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ

وَهُوَ خُلاصَةُ (١٤) كِتابًا هِيَ أُصولُ كُتُبِ السُّنَّةِ

الجُزْءُ الثَّالث

تَشَرَّفَ بِجَمْعِهِ
صالح أحمد الشامي

دار القلم
دمشق

معالم السنة النبوية

الجزء الثالث

دار القلم
دمشق

أسّسها:
محمد علي دولة رحمه الله تعالى
سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م

الطبعة الرابعة
١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

حُقوق الطَّبع محفوظة

تُطلب جميع كتبنا من:

دار القلم - دمشق
هاتف: ٢٢٢٩١٧٧ فاكس: ٢٢٥٥٧٣٨ ص.ب: ٤٥٢٣
kalam-sy@hotmail.com

الدار الشامية - بيروت
هاتف: ٨٥٧٢٢٢ (٠١) فاكس: ٨٥٧٤٤٤ (٠١)
ص.ب: ١١٣/٦٥٠١

توزّع جميع كتبنا في السعودية عن طريق:

دار البشير - جدّة
٢١٤٦١ ص.ب: ٢٨٩٥ هاتف: ٦٦٥٧٦٢١ فاكس: ٦٦٠٨٩٠٤

ISBN 978-9933-29-042-9
9 789933 290429

مَعَالِمُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ

وَهُوَ خُلَاصَةُ (١٤) كِتَابًا هِيَ أُصُولُ كُتُبِ السُّنَّةِ

تَشَرَّفَ بِجَمْعِهِ

صَالِح أَحْمَد الشَّامِي

الجُزْءُ الثَّالِث

دار القلم

دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

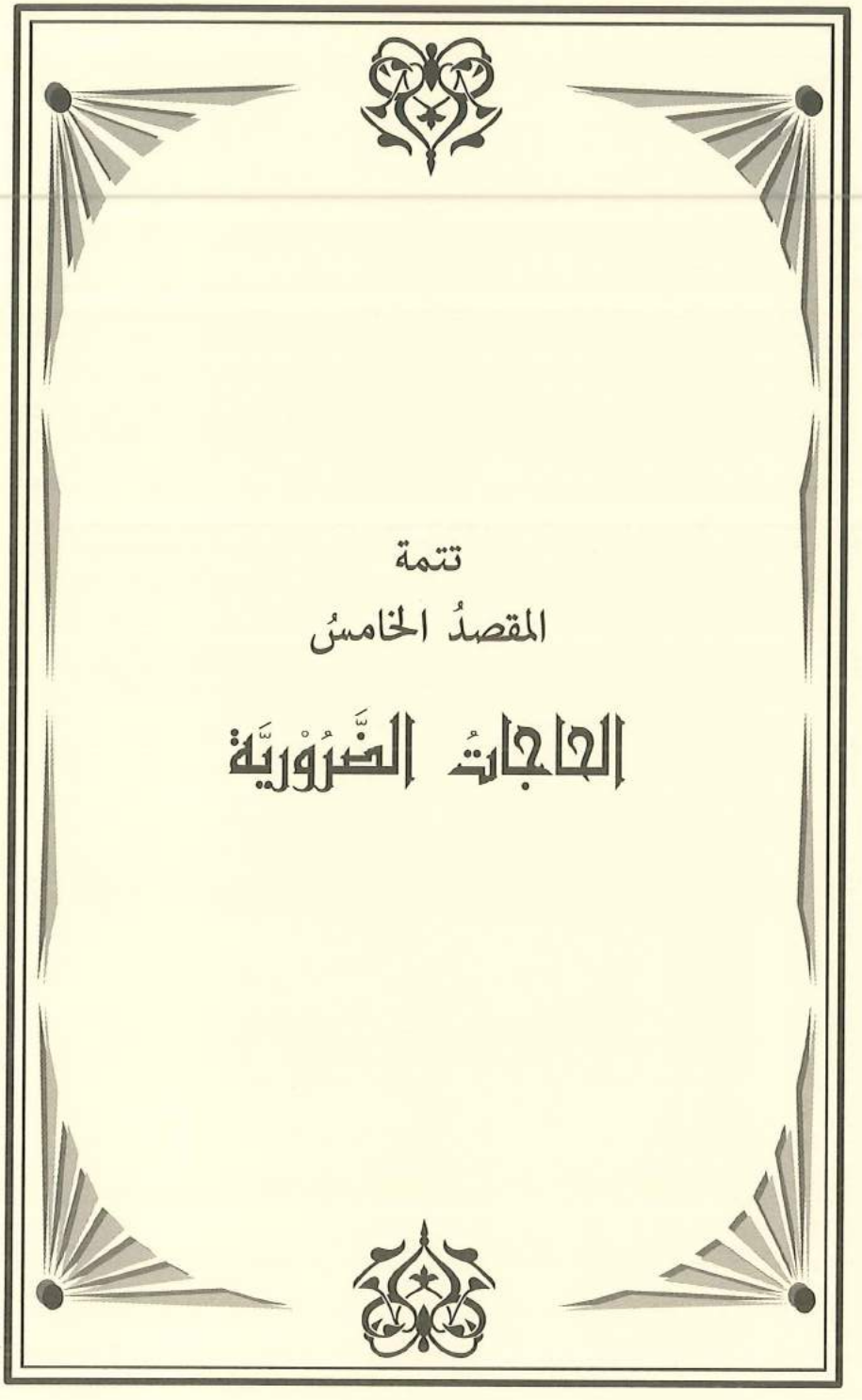

تتمة

المقصدُ الخامسُ

الحاجاتُ الضَّرُوْريَّة

الحاجات الضرورية

الكتاب الثالث

الطب والرؤيا

الفصل الأول

المرضىٰ

قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾. [الشعراء: ٨٠]

١ ـ باب: الصحة نعمة من الله تعالىٰ

٢٨٤٨ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خُبَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: كُنَّا فِي مَجْلِسٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَىٰ رَأْسِهِ أَثَرُ مَاءٍ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا: نَرَاكَ الْيَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ، فَقَالَ: (**أَجَلْ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ**). ثُمَّ أَفَاضَ الْقَوْمُ فِي ذِكْرِ الْغِنَىٰ فَقَالَ: (**لَا بَأْسَ بِالْغِنَىٰ لِمَنِ اتَّقَىٰ، وَالصِّحَّةُ لِمَنِ اتَّقَىٰ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَىٰ، وَطِيبُ النَّفْسِ مِنَ النَّعِيمِ**). [جه٢١٤١]

• صحيح.

[وانظر: ٣٢٧٧، ٣٣٢٤].

٢ ـ باب: ثواب المؤمن فيما يصيبه

٢٨٤٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (**مَا يُصِيبُ المُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ[1]، وَلَا وَصَبٍ[2]، وَلَا هَمٍّ، وَلَا حَزَنٍ، وَلَا أَذًىٰ، وَلَا غَمٍّ، حَتَّىٰ الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا؛ إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ**). [خ٥٦٤١/ م٢٥٧٣]

٢٨٤٩ ـ (١) (نصب): هو التعب.

(٢) (وصب): هو الوجع.

٢٨٥٠ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء:١٢٣] بَلَغَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَبْلَغاً شَدِيداً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(قَارِبُوا(١) وَسَدِّدُوا(٢)، فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ، حَتَّىٰ النَّكْبَةِ يُنْكَبُهَا(٣)، أَوِ الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا)**. [م٢٥٧٤]

٢٨٥١ ـ عَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ قَالَتْ: عَادَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضَةٌ فَقَالَ: **(أَبْشِرِي يَا أُمَّ الْعَلَاءِ! فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يُذْهِبُ اللهُ بِهِ خَطَايَاهُ، كَمَا تُذْهِبُ النَّارُ خَبَثَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ)**. [د٣٠٩٢]

• صحيح.

٢٨٥٢ ـ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَرَقَهُ وَجَعٌ، فَجَعَلَ يَشْتَكِي وَيَتَقَلَّبُ عَلَىٰ فِرَاشِهِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْ صَنَعَ هَذَا بَعْضُنَا لَوَجِدْتَ عَلَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(إِنَّ الصَّالِحِينَ يُشَدَّدُ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّهُ لَا يُصِيبُ مُؤْمِناً نَكْبَةٌ مِنْ شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ؛ إِلَّا حُطَّتْ بِهِ عَنْهُ خَطِيئَةٌ وَرُفِعَ بِهَا دَرَجَةً)**. [حم٢٥٢٦٤، ٢٥٨٠٤]

• إسناده صحيح.

٣ ـ باب: يكتب للمريض ما كان يعمل

٢٨٥٣ ـ (خ) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيماً صَحِيحاً)**. [خ٢٩٩٦]

٢٨٥٠ ـ (١) (قاربوا): أي: اقتصدوا. فلا تغلوا ولا تقصروا، بل توسطوا.
(٢) (وسددوا): أي: اقصدوا السداد، وهو الصواب.
(٣) (حتىٰ النكبة ينكبها): هي مثل العثرة يعثرها برجله، وربما جرحت إصبعه. وأصل النكب: الكبّ والقلب.

٤ ـ باب: ثواب الصبر علىٰ المرض

٢٨٥٤ ـ (ق) عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَىٰ، قَالَ: هٰذِهِ المَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللهَ لِي. قَالَ: **(إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ)**، فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللهَ لِي أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا. [خ٥٦٥٢/ م٢٥٧٦]

٥ ـ باب: ثواب من ذهب بصره

٢٨٥٥ ـ (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **(إِنَّ اللهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بَحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ)**. يُرِيدُ: عَيْنَيْهِ. [خ٥٦٥٣]

٦ ـ باب: عيادة المريض والدعاء له

٢٨٥٦ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَىٰ مَرِيضاً أَوْ أُتِيَ بِهِ، قَالَ: **(أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَماً)**. [خ٥٦٧٥/ م٢١٩١]

٢٨٥٧ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: **(أَسْلِمْ)**، فَنَظَرَ إِلَىٰ أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: **(الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ)**. [خ١٣٥٦]

٢٨٥٨ ـ (م) عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّىٰ يَرْجِعَ). [م٢٥٦٨]

□ وفي رواية: (مَنْ عَادَ مَرِيضاً، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ). قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: (جَنَاهَا).

٢٨٥٩ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ، فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مِرَارٍ: أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ؛ إِلَّا عَافَاهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ). [د٣١٠٦/ ت٢٠٨٣]

● صحيح.

٧ ـ باب: كراهة تمني الموت

٢٨٦٠ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلاً، فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ! أَحْيِنِي ما كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْراً لِي، وَتَوَفَّنِي إِذا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْراً لِي). [خ٥٦٧١، م٢٦٨٠]

٢٨٦١ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا يَتَمَنَّىٰ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمْرُهُ إِلَّا خَيْراً). [م٢٦٨٢]

الفَصْل الثاني

الطب والرقىٰ والسحر

١ ـ باب: لكل داء دواء

٢٨٦٢ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً؛ إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً). [خ٥٦٧٨]

٢٨٦٣ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ؛ بَرَأَ بِإِذْنِ اللهِ ﷻ). [م٢٢٠٤]

٢٨٦٤ ـ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَصْحَابُهُ كَأَنَّمَا عَلَىٰ رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ، فَسَلَّمْتُ ثُمَّ قَعَدْتُ، فَجَاءَ الْأَعْرَابُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَتَدَاوَىٰ؟ فَقَالَ: (تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللهَ ﷻ لَمْ يَضَعْ دَاءً؛ إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً، غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ: الْهَرَمُ). [د٣٨٥٥/ ت٢٠٣٨/ جه٣٤٣٦]

■ وفي رواية لأحمد: (إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ). [حم١٨٤٥٦]

● صحيح.

٢ ـ باب: الشفاء في ثلاث

٢٨٦٥ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الشِّفَاءُ في ثَلَاثَةٍ: في شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ كَيَّةٍ بِنَارٍ، وَأَنَا أَنْهىٰ أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ). [خ٥٦٨١ (٥٦٨٠)]

٣ ـ باب: التداوي بالعسل

قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾. [النحل: ٦٩]

٢٨٦٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ رَجُلاً أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ، فَقَالَ: (اسْقِهِ عَسَلاً)، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: (اسْقِهِ عَسَلاً)، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: (اسْقِهِ عَسَلاً). ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ؟ فَقَالَ: (صَدَقَ اللهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ، اسْقِهِ عَسَلاً). فَسَقَاهُ، فَبَرَأَ. [خ٥٦٨٤/ م٢٢١٧]

٤ ـ باب: التداوي بالحجامة

٢٨٦٧ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَجْرِ الحَجَّامِ، فَقَالَ: احْتَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ، وَأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَكَلَّمَ مَوَالِيَهُ فَخَفَّفُوا عَنْهُ، وَقَالَ: (إِنَّ أَمْثَلَ ما تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ، وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ(١))، وَقَالَ: (لَا تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ بِالْغَمْزِ مِنَ الْعُذْرَةِ(٢)، وَعَلَيْكُمْ بِالْقُسْطِ). [خ٥٦٩٦ (٢١٠٢)/ م١٥٧٧]

٢٨٦٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِمَّا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ خَيْرٌ، فَالْحِجَامَةُ). [د٣٨٥٧/ جه٣٤٧٦]

● صحيح.

٢٨٦٧ ـ (١) (القسط البحري): هو العود الهندي.
(٢) (العذرة): وجع في الحلق.

٥ ـ باب: التداوي بالكي

٢٨٦٩ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ وَأَنَسَ بْنَ النَّضْرِ كَوَيَاهُ، وَكَوَاهُ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِهِ. [خ٥٧١٩]

٢٨٧٠ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ طَبِيباً، فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْقاً، ثُمَّ كَوَاهُ عَلَيْهِ. [م٢٢٠٧]

٢٨٧١ ـ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: نَهَىٰ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْكَيِّ، فَاكْتَوَيْنَا، فَمَا أَفْلَحْنَا وَلَا أَنْجَحْنَا. [د٣٨٦٥/ ت٢٠٤٩/ جه٣٤٩٠]

• صحيح.

٦ ـ باب: التداوي بالحبة السوداء

٢٨٧٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ؛ إِلَّا السَّامَ)**.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَالسَّامُ: الْمَوْتُ، وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ: الشُّونِيزُ. [خ٥٦٨٨، م٢٢١٥]

٧ ـ باب: التداوي بالعود الهندي

٢٨٧٣ ـ (ق) عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ ـ وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الأُوَلِ الَّلَاتِي بَايَعْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَهْيَ أُخْتُ عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ ـ أَنَّهَا أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِابْنٍ لَهَا قَدْ عَلَّقَتْ عَلَيْهِ[1] مِنَ الْعُذْرَةِ، فَقَالَ: **(اتَّقُوا اللهَ عَلَىٰ ما تَدْغَرْنَ[2] أَوْلَادَكُنَّ بِهذِهِ الأَعْلَاقِ، عَلَيْكُمْ بِهذَا الْعُودِ**

٢٨٧٣ ـ (١) (علقت عليه): معناه: عالجت وجع لهاته بإصبعها.

(٢) (تدغرن): الدغر: أن يغمز حلق الصبي بالإصبع.

الْهِنْدِيِّ[٣]، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ، مِنْهَا ذَاتُ الجَنْبِ).

يُرِيدُ الْكُسْتَ؛ يَعْنِي: الْقُسْطَ. وَهِيَ لُغَةٌ. [خ٥٧١٨ (٥٦٩٢)/ م٢٢١٤]

□ وفي رواية لهما: قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (عَلَيْكُمْ بِهذَا العُودِ الْهِنْدِيِّ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ: يُسْتَعَطُ بِهِ مِنَ الْعُذْرَةِ[٤]، وَيُلَدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الجَنْبِ[٥]). [خ٥٦٩٢]

٨ ـ باب: ماء الكمأة شفاء للعين

٢٨٧٤ ـ (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الْكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ). [خ٤٤٧٨/ م٢٠٤٩]

٢٨٧٥ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَفِيهَا شِفَاءٌ مِنَ السُّمِّ، وَالْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ). [ت٢٠٦٦/ مي٢٨٨٢]

● حسن صحيح.

٩ ـ باب: تحريم التداوي بالخمر والنجاسات

٢٨٧٦ ـ (م) عَنْ طَارِقِ بْنِ سُوَيْدٍ الْجُعْفِيِّ: أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْخَمْرِ؟ فَنَهَاهُ، أَوْ كَرِهَ أَنْ يَصْنَعَهَا، فَقَالَ: إِنَّمَا أَصْنَعُهَا لِلدَّوَاءِ، فَقَالَ: (إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ، وَلكِنَّهُ دَاءٌ). [م١٩٨٤]

---

(٣) (العود الهندي): هو خشب يؤتىٰ به من بلاد الهند، طيب الرائحة قابض فيه مرارة يسيرة.

(٤) (العذرة): وجع في الحلق.

(٥) (ذات الجنب): التهاب غلاف الرئة.

١٠ ـ باب: الحمىٰ من فيح جهنم

٢٨٧٧ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (**الحُمَّىٰ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَابْرُدُوهَا بِالمَاءِ**). [خ٣٢٦٤/ م٢٢٠٩]

١١ ـ باب: الطاعون

٢٨٧٨ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه خَرَجَ إِلَىٰ الشَّامِ، حَتَّىٰ إِذَا كانَ بِسَرْغَ[1] لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الأَجْنَادِ، أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْبَرُوهُ: أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّامِ.

قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ عُمَرُ: ادْعُ لِي المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، فَدَعَاهُمْ، فاسْتَشَارَهُمْ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، فاخْتَلَفُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ خَرَجْتَ لأَمْرٍ، وَلَا نَرَىٰ أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ، وَقَالَ: بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاس وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا نَرَىٰ أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَىٰ هذَا الْوَبَاءِ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي. ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي الأَنْصَارَ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ المُهَاجِرِينَ، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي. ثُمَّ قالَ: ادْعُ لِي مَن كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ رَجُلَانِ، فَقَالُوا: نَرَىٰ أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تُقْدِمَهُمْ عَلَىٰ هذا الْوَبَاءِ. فَنَادَىٰ عُمَرُ في النَّاسِ: إِنِّي مُصَبِّحٌ عَلَىٰ ظَهْرٍ[2]، فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ.

قال أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ: أَفِرَاراً مِنْ قَدَرِ اللهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ

٢٨٧٨ ـ (١) (سرغ): قرية في طرف الشام مما يلي الحجاز.

(٢) (مصبح علىٰ ظهر): أي: مسافر.

غَيْرُكَ قالَهَا يا أَبَا عُبَيْدَةَ؟ نَعَمْ، نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللهِ إِلَىٰ قَدَرِ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَتْ لَكَ إِبِلٌ هَبَطَتْ وَادِياً لَهُ عُدْوَتَانِ: إِحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ، وَالأُخْرَىٰ جَدْبَةٌ[٣]، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ؟

قالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوْفٍ، وَكَانَ مُتَغَيِّباً في بَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي في هذَا عِلْماً، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ)**. قَالَ: فَحَمِدَ اللهَ عُمَرُ، ثُمَّ انْصَرَفَ. [خ٥٧٢٩/ م٢٢١٩]

٢٨٧٩ ـ (ق) عَنْ عامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ: ماذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ في الطَّاعُونِ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(الطَّاعُونُ رِجْسٌ، أُرْسِلَ عَلَىٰ طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ـ أَوْ: عَلَىٰ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ـ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ؛ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا؛ فَلَا تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ)**. [خ٣٤٧٣/ م٢٢١٨]

٢٨٨٠ ـ (خ) عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها ـ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ـ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ: **(عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ، فَيَمْكُثُ في بَلَدِهِ صَابِراً مُحْتَسِباً، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا ما كَتَبَ اللهُ لَهُ؛ إِلَّا كانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ)**. [خ٣٤٧٤]

---

(٣) (الجدبة): التي ليست خصبة.

١٢ ـ باب: اجتناب المجذوم

٢٨٨١ ـ (م) عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْذُومٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ: **(إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ، فَارْجِعْ)**. [م٢٢٣١]

٢٨٨٢ ـ (خـ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(لَا عَدْوَىٰ، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ، وَفِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ)**. [خ. ٥٧٠٧معلق]

٢٨٨٣ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **(لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَىٰ الْمَجْذُومِينَ)**. [جه٣٥٤٣]

● حسن صحيح.

١٣ ـ باب: العين حق

٢٨٨٤ ـ (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(الْعَيْنُ حَقٌّ[1]، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ؛ فَاغْسِلُوا[2])**. [م٢١٨٨]

٢٨٨٥ ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ يُؤْمَرُ الْعَائِنُ، فَيَتَوَضَّأُ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ الْمَعِينُ. [د٣٨٨٠]

٢٨٨٤ ـ (١) (العين حق): أي: الإصابة بالعين شيء ثابت موجود، والعين: نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر.

(٢) (وإذا استغسلتم فاغسلوا): وهو أن يغسل العائن وجهه ويديه ومرفقيه، وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح، ثم يصُبُّ ذٰلك الماءَ رجل علىٰ رأس المصاب من خلفه، ثم يكفأ القدح. (انظر: «فتح الباري» ١٠/ ٢٠٤، و«سنن ابن ماجه» الحديث ٣٥٠٩).

• صحيح الإسناد.

١٤ ـ باب: رقية النبي ﷺ

٢٨٨٦ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ لِلْمَرِيضِ: (**بِاسْمِ الله، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، يُشْفَىٰ سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا**). [خ٥٧٤٥/ م٢١٩٤]

٢٨٨٧ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ قالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَثَابِتٌ عَلَىٰ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ اشْتَكَيْتُ، فَقَالَ أَنَسٌ: أَلَا أَرْقِيكَ بِرُقْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قالَ: بَلَىٰ، قالَ: (**اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ الْبَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَماً**). [خ٥٧٤٢]

٢٨٨٨ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: (**إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ**). [خ٣٣٧١]

١٥ ـ باب: رقية جبريل عليه السلام

٢٨٨٩ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: (**نَعَمْ**)، قَالَ: بِاسْمِ الله أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ الله يَشْفِيكَ، بِاسْمِ الله أَرْقِيكَ. [م٢١٨٦]

١٦ ـ باب: الدعاء ووضع اليد علىٰ موضع الألم

٢٨٩٠ ـ (م) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ: أَنَّهُ شَكَا إِلَىٰ

رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجعاً، يُجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ضَعْ يَدَكَ عَلَىٰ الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِاسْمِ الله، ثَلَاثاً، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِالله وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأَحَاذِرُ). [م٢٢٠٢]

١٧ ـ باب: الرقية بالمعوذات

٢٨٩١ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَىٰ نَفَثَ عَلَىٰ نَفْسِهِ بالمَعوِّذَاتِ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا اشْتكىٰ وَجعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، طَفِقْتُ أَنْفُثُ[1] عَلَىٰ نَفْسِهِ بِالمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كانَ يَنْفُثُ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْهُ. [خ٤٤٣٩/ م٢١٩٢]

٢٨٩٢ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ، وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ، حَتَّىٰ نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَتَانِ، فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا، وَتَرَكَ مَا سِوَاهُما. [ت٢٠٥٨/ ن٥٥٠٩/ جه٣٥١١]

● صحيح.

١٨ ـ باب: الرقية بفاتحة الكتاب

٢٨٩٣ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ نَفَراً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَرُّوا بِمَاءٍ، فِيهِمْ لَدِيغٌ أَوْ سَلِيمٌ، فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ المَاءِ، فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ؟ إِنَّ في المَاءِ رَجُلاً لَدِيغاً أَوْ سَلِيماً. فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلىٰ شَاءٍ[1] فَبَرَأَ، فَجَاءَ بِالشَّاءِ إِلَىٰ أَصْحَابِهِ، فَكَرِهُوا ذلِكَ وَقالُوا: أَخَذْتَ عَلَىٰ كِتَابِ الله أَجْراً! حَتَّىٰ

٢٨٩١ ـ (١) (أنفث) النفث: نفخ لطيف بلا ريق.

٢٨٩٣ ـ (١) (علىٰ شاء): أي مقابل شياه.

قَدِمُوا المَدِينَةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، أَخَذَ عَلَىٰ كِتَابِ الله أَجْراً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّ أَحَقَّ ما أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْراً كِتَابُ الله)**. [خ٥٧٣٧]

١٩ ـ باب: رقية العين

٢٨٩٤ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ـ أَوْ أَمَرَ ـ أَنْ يُسْتَرْقَىٰ مِنَ الْعَيْنِ. [خ٥٧٣٨/ م٢١٩٥]

٢٨٩٥ ـ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ وَلَدَ جَعْفَرٍ تُسْرِعُ إِلَيْهِمُ العَيْنُ، أَفَأَسْتَرْقِي لَهُمْ؟ فَقَالَ: **(نَعَمْ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ)**. [ت٢٠٥٩/ جه٣٥١٠]

● صحيح.

٢٠ ـ باب: الرقية من الحمة وغيرها

٢٨٩٦ ـ (ق) عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: سَأَلْتُ عائِشَةَ عَنِ الرُّقْيَةِ مِنَ الحُمَةِ، فَقَالَتْ: رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ في الرُّقْيَةِ مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ(١). [خ٥٧٤١/ م٢١٩٣]

□ ولفظ مسلم: رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الأَنْصَارِ فِي الرُّقْيَةِ مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ.

٢٨٩٧ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الرُّقْيَةِ مِنَ الْعَيْنِ، وَالْحُمَةِ، وَالنَّمْلَةِ(١). [م٢١٩٦]

٢٨٩٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ حُمَةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ)**. [ت ملحق٣٦٧٥]

٢٨٩٦ ـ (١) (حمة): هي السم، والمراد: كل ذات سم كالحية والعقرب.

٢٨٩٧ ـ (١) (النملة): هي قروح تخرج بالجنب.

● صحيح.

٢١ ـ باب: لا بأس بالرقىٰ ما لم تكن شركاً

٢٨٩٩ ـ (م) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، كَيْفَ تَرَىٰ فِي ذٰلِكَ؟ فَقَالَ: **(اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَىٰ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ)**. [م٢٢٠٠]

٢٢ ـ باب: لا عدوىٰ ولا طيرة ولا هامة ولا صفر

٢٩٠٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(لَا عَدْوَىٰ[١]، وَلَا طِيَرَةَ[٢]، وَلَا هَامَةَ[٣]، وَلَا صَفَرَ[٤])**. [خ٥٧٥٧ (٥٧٠٧)/ م٢٢٢٠]

□ وفي رواية لهما: قَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا بَالُ إِبِلِي تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ، فَيَأْتِي الْبَعِيرُ الأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ بَيْنَهَا فَيُجْرِبُهَا؟ فَقَالَ: **(فَمَنْ أَعْدَىٰ الأَوَّلَ)؟!** [خ٥٧١٧]

٢٩٠٠ ـ (١) (لا عدوىٰ): المراد بنفي العدوىٰ: أن شيئاً لا يعدي بطبعه، نفياً لما كانت الجاهلية تعتقده، من أن الأمراض تعدي بطبعها من غير إضافة إلىٰ الله تعالىٰ.

(٢) (ولا طيرة): هي التشاؤم، وأصل التطير: أنهم كانوا في الجاهلية يعتمدون علىٰ الطير، فإذا خرج أحدهم لأمر، فإن رأىٰ الطير طار يمنة، تيمن به واستمر، وإن رآه طار يسرة تشاءم به ورجع، وربما كان أحدهم يهيج الطير ليطير، فيعتمد ذٰلك، فجاء الشرع بالنهي عن ذٰلك.

(٣) (ولا هامة): كانت العرب تزعم أن الرجل إذا قتل، فلم يدرك بثأره، خرج من هامته ـ وهو أعلا رأسه ـ طائر يصيح علىٰ قبره: اسقوني فأنا عطشان، حتىٰ يقتل قاتله، فجاء الإسلام فأبطل ذٰلك.

(٤) (ولا صفر): هو داء يأخذ البطن، وهو أعدىٰ من الجرب عند العرب، والمراد بنفي الصفر، ما كانوا يعتقدون فيه من العدوىٰ.

وهناك قول آخر، وهو أن المراد به شهر صفر، وذٰلك أن العرب كانت تحرم صفر وتستحل المحرم، فجاء الإسلام برد ما كانوا يفعلونه من ذٰلك.

[وانظر: ٢٨٨٢].

٢٣ ـ باب: الفأل والشؤم

٢٩٠١ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(لَا عَدْوَىٰ وَلَا طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ الصَّالِحُ[1]: الكَلِمَةُ الحَسَنَةُ)**. [خ٥٧٥٦/ م٢٢٢٤]

٢٩٠٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(لَا طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ)**. قالُوا: وَما الْفَأْلُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: **(الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ)**. [خ٥٧٥٥ (٥٧٥٤)/ م٢٢٢٣]

٢٩٠٣ ـ (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(إِنْ كانَ في شَيْءٍ فَفي: المَرْأَةِ، وَالْفَرَسِ، وَالمَسْكَنِ)**. [خ٢٨٥٩/ م٢٢٢٦]

□ زاد في رواية مسلم: يعني: الشُّؤْمَ[1].

٢٩٠٤ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعْجِبُهُ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَةٍ أَنْ يَسْمَعَ: يَا رَاشِدُ! يَا نَجِيحُ!. [ت١٦١٦]

● صحيح.

٢٩٠١ ـ (١) (الفأل الصالح): فسره الحديث بالكلمة الطيبة. قال النووي: الفأل يستعمل فيما يسوء وفيما يسر، وأكثره في السرور، والطيرة لا تكون إلا في الشؤم، وقد تستعمل مجازاً في السرور.

٢٩٠٣ ـ (١) (الشؤم...): اختلف العلماء في هٰذا الحديث. فقال مالك وطائفة: هو علىٰ ظاهره. وإن الدار قد يجعل الله تعالىٰ سكناها سبباً للضرر أو الهلاك. وكذا اتخاذ المرأة المعينة أو الفرس أو الخادم قد يحصل الهلاك عنده بقضاء الله تعالىٰ. ومعناه: قد يحصل الشؤم في هٰذه الثلاثة. وقال آخرون: شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وأذاهم. وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب. وشؤم الفرس أن لا يغزىٰ عليها. وقيل: حرانها وغلاء ثمنها. وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوَّض إليه.

٢٩٠٥ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا كُنَّا فِي دَارٍ، كَثِيرٌ فِيهَا عَدَدُنَا، وَكَثِيرٌ فِيهَا أَمْوَالُنَا، فَتَحَوَّلْنَا إِلَىٰ دَارٍ أُخْرَىٰ، فَقَلَّ فِيهَا عَدَدُنَا، وَقَلَّتْ فِيهَا أَمْوَالُنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(ذَرُوهَا ذَمِيمَةً)**. [د٣٩٢٤]

● حسن.

٢٩٠٦ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَفَاءَلُ وَلَا يَتَطَيَّرُ، وَيُعْجِبُهُ الِاسْمُ الْحَسَنُ. [حم٢٣٢٨]

● حسن لغيره.

٢٤ ـ باب: لا يورد الممرض علىٰ المصح

٢٩٠٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَىٰ مُصِحٍّ)**[1]. وَأَنْكَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ الْحَدِيثَ الأَوَّلَ، قُلْنَا: أَلَمْ تُحَدِّثْ أَنَّهُ: **(لَا عَدْوَىٰ)**، فَرَطَنَ بِالحَبَشِيَّةِ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: فَمَا رَأَيْتُهُ نَسِيَ حَدِيثاً غَيْرَهُ. [خ٥٧٧١/ م٢٢٢١]

٢٥ ـ باب: ما جاء في الحمية

٢٩٠٨ ـ عَنْ أُمِّ الْمُنْذِرِ بِنْتِ قَيْسٍ الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ عَلِيٌّ عليه السلام، وَعَلِيٌّ نَاقِهٌ[1]، وَلَنَا دَوَالِي[2] مُعَلَّقَةٌ،

٢٩٠٧ ـ (١) (لا يوردن ممرض علىٰ مصح): مفعول يورد محذوف؛ أي: لا يورد إبله المراض. قال العلماء: الممرض صاحب الإبل المراض والمصح صاحب الإبل الصحاح. فمعنىٰ الحديث: لا يورد صاحب الإبل المراض إبله علىٰ إبل صاحب الإبل الصحاح.

٢٩٠٨ ـ (١) (ناقه): إذا برأ من المرض، وهو قريب عهد به.

(٢) (دوالي): جمع دالية، وهي العذق من البسر يعلق، فإذا أرطَبَ أُكِل.

فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ مِنْهَا، وَقَامَ عَلِيٌّ لِيَأْكُلَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيٍّ: (**مَهْ! إِنَّكَ نَاقِهٌ**)، حَتَّىٰ كَفَّ عَلِيٌّ عليه السلام.

قَالَتْ: وَصَنَعْتُ شَعِيراً وَسِلْقاً، فَجِئْتُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**يَا عَلِيُّ، أَصِبْ مِنْ هَذَا، فَهُوَ أَنْفَعُ لَكَ**). [د٣٨٥٦/ ت٢٠٣٧/ جه٣٤٤٢]

● حسن.

٢٩٠٩ ـ عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (**إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْداً حَمَاهُ الدُّنْيَا، كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ الْمَاءَ**). [ت٢٠٣٦]

● صحيح.

٢٦ ـ باب: طعام المريض

٢٩١٠ ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**لَا تُكْرِهُوا مَرْضَاكُمْ عَلَىٰ الطَّعَامِ، فَإِنَّ اللهَ يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ**). [ت٢٠٤٠/ جه٣٤٤٤]

□ زاد ابن ماجه: (**والشَّرابِ**).

● حسن.

٢٧ ـ باب: دواء عرق النسا

٢٩١١ ـ عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (**شِفَاءُ عِرْقِ النَّسَا، أَلْيَةُ شَاةٍ أَعْرَابِيَّةٍ تُذَابُ، ثُمَّ تُجَزَّأُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، ثُمَّ يُشْرَبُ عَلَىٰ الرِّيقِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُزْءٌ**). [جه٣٤٦٣]

● صحيح.

٢٨ ـ باب: التمائم

٢٩١٢ ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً[1]؛ فَلَا أَتَمَّ اللهُ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً؛ فَلَا وَدَعَ اللهُ لَهُ)**. [حم١٧٤٠٤]

● حديث حسن.

٢٩ ـ باب: تحريم الكهانة

٢٩١٣ ـ (م) عَنْ صَفِيَّةَ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(مَنْ أَتىٰ عَرَّافاً[1] فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)**. [م٢٢٣٠]

٣٠ ـ باب: تحريم السحر

قال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾.

[البقرة: ١٠٢]

٢٩١٤ ـ (خـ) وَقَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: رَجُلٌ بِهِ طِبٌّ[1]، أَوْ يُؤَخَّذُ[2] عَنِ امْرَأَتِهِ، أَيُحَلُّ عَنْهُ أَوْ يُنَشَّرُ؟ قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، إِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهِ الْإِصْلَاحَ، فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَلَمْ يُنْهَ عَنْهُ.

[خ. الطب، باب ٤٩]

٢٩١٢ ـ (١) (تميمة): هي خرزات تعلق علىٰ الأطفال ظنّاً بأنها تدفع العين.

٢٩١٣ ـ (١) (العراف): من جملة أنواع الكهان. وقال الخطابي: هو الذي يتعاطىٰ معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما.

٢٩١٤ ـ (١) (طِبّ): أي سِحْر.

(٢) (يُؤَخَّذ): أي يُحبس عن امرأته ولا يَصِل إلى جماعها.

٢٩١٥ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: سَحَرَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَاشْتَكَىٰ لِذَلِكَ أَيَّاماً، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام فَقَالَ: إِنَّ رَجُلاً مِنَ الْيَهُودِ سَحَرَكَ، عَقَدَ لَكَ عُقَداً فِي بِئْرِ كَذَا وَكَذَا، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاسْتَخْرَجُوهَا، فَجِيءَ بِهَا، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ لِذَلِكَ الْيَهُودِيِّ، وَلَا رَآهُ فِي وَجْهِهِ قَطُّ. [ن٤٠٩١]

• صحيح الإسناد.

[وانظر: ٣٣٤٠]

٣١ ـ باب: مسؤولية الطبيب

٢٩١٦ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ تَطَبَّبَ[1]، وَلَا يُعْلَمُ مِنْهُ طِبٌّ قَبْلَ ذلِكَ، فَهُوَ ضَامِنٌ).

• حسن. [د٤٥٨٦/ ن٤٨٤٥/ جه٣٤٦٦]

٣٢ ـ باب: وصايا صحية عامة

[انظر في الاغتسال كل سبعة أيام: ٩٨٨.

وانظر في المضمضة من الطعام: ٩٥٢.

وانظر في غسل اليدين قبل الطعام: ٢٦٦٤.

وانظر في النهي عن التخلي في الطرق والظلال والماء الراكد: ٨٧٨، ٨٧٩، ٩٨٩.

وانظر في نظافة المدن: ٣١٧١].

❁ ❁ ❁

٢٩١٦ ـ (١) (تطبب): تعاطىٰ علم الطب، وهو لا يعرفه معرفة جيدة.

الفصل الثالث

الرؤيـــا

١ ـ باب: الرؤيا الصالحة جزء من النبوة

٢٩١٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (**رُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ**[1]). [خ٦٩٨٨/ م٢٢٦٣]

□ وفي رواية للبخاري: (**إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ**[2]، **لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا المُؤْمِنِ تَكْذِبُ، وَرُؤيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ**). [خ٧٠١٧]

[وانظر: ١٢٣٧].

٢ ـ باب: من رأى النبي ﷺ في المنام

٢٩١٨ ـ (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (**مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَكَوَّنُنِي**). [خ٦٩٩٧]

٢٩١٩ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (**مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ، فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي**).

● صحيح. [ت٢٢٧٦/ جه٣٩٠٠/ مي٢١٨٥]

٢٩١٧ ـ (١) (من النبوة): إنما كانت الرؤيا الصالحة جزءاً من النبوة لكونها من الله تعالىٰ بخلاف التي من الشيطان.

(٢) (إذا اقترب الزمان): له معنيان: الأول: تقارب زمان الليل وزمان النهار؛ أي: وقت استوائهما أيام الربيع. والثاني: أي: إذا دنا قيام الساعة.

٣ ـ باب: إذا رأىٰ ما يكره

٢٩٢٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَىٰ شَيْئاً يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلَاثاً، وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ). [خ٦٩٩٥ (٣٢٩٢)/ م٢٢٦١]

٢٩٢١ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (إِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا؛ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثاً، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثاً، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ). [م٢٢٦٢]

٤ ـ باب: المبشرات

٢٩٢٢ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا المُبَشِّرَاتُ)، قَالُوا: وَمَا المُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةِ)[1]. [خ٦٩٩٠]

٥ ـ باب: من كذب في حلمه

٢٩٢٣ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ تَحَلَّمَ[1] بِحُلُمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَىٰ حَدِيثِ قَوْمٍ، وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ، صُبَّ فِي أُذُنِهِ الآنُكُ[2] يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ، وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ). [خ٧٠٤٢]

٢٩٢٢ ـ (١) (الرؤيا الصالحة): تشبه النبوة في أنها من الله، كما أن الوحي من الله، والمعنىٰ: أنه لم يبق بعد نبوته ﷺ إلا المبشرات.

٢٩٢٣ ـ (١) (تحلم): أي: من تكلف الحلم.

(٢) (الآنك): الرصاص المذاب.

٢٩٢٤ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ مِنْ أَفْرَىٰ الْفِرَىٰ أَنْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ). [خ٧٠٤٣]

٦ ـ باب: رؤىٰ النبي ﷺ

٢٩٢٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسىٰ ـ أُرَاهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَىٰ أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي[1] إِلَىٰ أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ[2]، فَإِذَا هِيَ المَدِينَةُ يَثْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هٰذِهِ: أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفاً فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ ما أُصِيبَ مِنَ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ بِأُخْرَىٰ فَعَادَ أَحْسَنَ ما كَانَ، فَإِذَا هُوَ ما جاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ المُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَراً، وَاللهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمُ المُؤمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الْخَيْرُ ما جاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ). [خ٣٦٢٢/ م٢٢٧٢]

٢٩٢٦ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (رَأَيْتُ كَأَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ، خَرَجَتْ مِنَ المَدِينَةِ، حَتَّىٰ قامَتْ بِمَهْيَعَةَ ـ وَهِيَ الجُحْفَةُ ـ فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَبَاءَ المَدِينَةِ نُقِلَ إِلَيْهَا). [خ٧٠٣٨]

[وانظر: ٢١٣١، ٣٧٠١].

٧ ـ باب: إذا عبرت الرؤيا وقعت

٢٩٢٧ ـ عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

٢٩٢٥ ـ (١) (وهلي): وهمي واعتقادي.

(٢) (هجر): هي الإحساء.

(الرُّؤْيَا عَلَىٰ رِجْلِ طَائِرٍ مَا لَمْ تُعَبَّرْ، فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ)، قَالَ: ـ وَأَحْسِبُهُ قَالَ: (وَلَا تَقُصَّهَا إِلَّا عَلَىٰ وَادٍّ، أَوْ ذِي رَأْيٍ). [د٥٠٢٠]

● صحيح.

٨ ـ باب: رؤية الرب تعالىٰ في النوم

٢٩٢٨ ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (رَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَىٰ؟ فَقُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ يَا رَبِّ! قَالَ: فَوَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ، فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَتَلَا: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [الأنعام]). [مي٢١٩٥]

● إسناده صحيح.

[وانظر: ٢٢٩٢].

الكتاب الرابع

ما جاء في البيوت

الفصل الأول

الاستئذان

١ ـ باب: الاستئذان من أجل البصر

٢٩٢٩ ـ (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ مِنْ جُحْرٍ في دَارِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَحُكُّ رَأْسَهُ بِالْمِدْرَى[1]، فَقَالَ: **(لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ، لَطَعَنْتُ بِهَا في عَيْنِكَ، إِنَّمَا جُعِلَ الإِذْنُ مِنْ قِبَلِ الإِبْصَارِ)**. [خ٥٩٢٤/ م٢١٥٦]

٢٩٣٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: **(لَوْ أَنَّ امْرَأً اطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ، فَحَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ، فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ جُنَاحٌ)**. [خ٦٩٠٢ (٦٨٨٨)/ م٢١٥٨]

٢ ـ باب: الاستئذان ثلاثاً

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾. [النور: ٢٨]

٢٩٢٩ ـ (١) (المدرى): حديدة يسوى بها الشعر تشبه المشط.

٢٩٣١ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ في مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الأَنْصَارِ، إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسىٰ كَأَنَّهُ مَذْعُورٌ، فَقَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَىٰ عُمَرَ ثَلَاثاً، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ، فَقَالَ: ما مَنَعَكَ؟ قُلْتُ: اسْتَأْذَنْتُ ثَلَاثاً فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثاً، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ؛ فَلْيَرْجِعْ)**. فَقَالَ: وَاللهِ لَتُقِيمَنَّ عَلَيْهِ بَيِّنَةً، أَمِنْكُمْ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: وَاللهِ لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، فَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ، فَقُمْتُ مَعَهُ، فَأَخْبَرْتُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ذلِكَ. [خ٦٢٤٥ (٢٠٦٢)/ م٢١٥٣]

٣ ـ باب: كراهة قول المستأذن «أنا»

٢٩٣٢ ـ (ق) عَنْ جابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في دَيْنٍ كَانَ عَلَىٰ أَبِي، فَدَقَقْتُ الْبَابَ، فَقَالَ: **(مَنْ ذَا)**؟ فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: **(أَنَا، أَنَا)**، كَأَنَّهُ كَرِهَهَا. [خ٦٢٥٠ (٢١٢٧)/ م٢١٥٥]

٤ ـ باب: جعل الإذن رفع الحجاب

٢٩٣٣ ـ (م) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ، وَأَنْ تَسْتَمِعَ سِوَادِي[1]، حَتَّىٰ أَنْهَاكَ)**. [م٢١٦٩]

٥ ـ باب: نظر الفجأة

٢٩٣٤ ـ (م) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي. [م٢١٥٩]

٢٩٣٣ ـ (١) (سوادي): يقال: ساودت الرجل: إذا ساررته.

٢٩٣٥ ـ عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: **(يَا عَلِيُّ، لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ، فَإِنَّ لَكَ الْأُولَىٰ، وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ)**. [د٢١٤٩/ ت٢٧٧٧]

● حسن.

٦ ـ باب: كيف يستأذن

٢٩٣٦ ـ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ: أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتٍ، فَقَالَ: أَلِجُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِخَادِمِهِ: **(اخْرُجْ إِلَىٰ هَذَا، فَعَلِّمْهُ الِاسْتِئْذَانَ، فَقُلْ لَهُ: قُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَأَدْخُلُ)**؟ فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَأَدْخُلُ، فَأَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَدَخَلَ. [د٥١٧٧ ـ ٥١٧٩]

● صحيح.

٢٩٣٧ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَتَىٰ بَابَ قَوْمٍ لَمْ يَسْتَقْبِلِ الْبَابَ مِنْ تِلْقَاءِ وَجْهِهِ، وَلَكِنْ مِنْ رُكْنِهِ الْأَيْمَنِ أَوْ الْأَيْسَرِ، وَيَقُولُ: **(السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ)**، وَذَلِكَ أَنَّ الدُّورَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ سُتُورٌ. [د٥١٨٦]

● صحيح.

الفصل الثاني

بناء البيوت وفرشها وسلامتها

١ ـ باب: ما جاء في البناء

٢٩٣٨ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَنَيْتُ بِيَدِي بَيْتاً يُكِنُّنِي مِنَ المَطَرِ، وَيُظِلُّنِي مِنَ الشَّمْسِ، ما أَعانَنِي عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ. [خ٦٣٠٢]

٢ ـ باب: البناء لغير حاجة

٢٩٣٩ ـ (خ) عَنْ قيسِ بْنِ أَبِي حازمٍ قَالَ: أَتَيْتُ خَبَّاباً، وَهُوَ يَبْنِي حائِطاً لَهُ، فَقَالَ: إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ مَضَوْا لَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيَا شَيْئاً، وَإِنَّا أَصَبْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ شَيْئاً، لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعاً إِلَّا التُّرَابَ. [خ٦٤٣١ (٥٦٧٢)]

□ وفي رواية: قال: إِنَّ المُسْلِمَ لَيُؤْجَرُ في كُلِّ شَيْءٍ يُنْفِقُهُ؛ إِلَّا في شَيْءٍ يَجْعَلُهُ في هَذَا التُّرَابِ. [خ٥٦٧٢]

■ وعند الترمذي وابن ماجه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(إِنَّ الْعَبْدَ لَيُؤْجَرُ فِي نَفَقَتِهِ كُلِّهَا؛ إِلَّا فِي التُّرَابِ)**، أَوْ قَالَ: **(فِي الْبِنَاءِ)**. [ت٢٤٨٣/ جه٤١٦٣]

٣ ـ باب: النهي عن افتراش الحرير

٢٩٤٠ ـ (ق) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:

(لَا تَلْبَسُوا الحَرِيرَ، وَلَا الدِّيباجَ، وَلَا تَشْرَبُوا في آنِيَةِ الذهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَأْكُلُوا في صِحَافِهَا، فَإِنَّهَا لَهُمْ في الدُّنْيَا، وَلَنَا في الآخِرَةِ). [خ٥٤٢٦/ م٢٠٦٧]

٤ ـ باب: النهي عن آنية الذهب والفضة

٢٩٤١ ـ (ق) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ـ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ ـ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (**الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ، إِنَّمَا يُجَرْجِرُ في بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ**). [خ٥٦٣٤/ م٢٠٦٥]

□ في رواية لمسلم: (مَنْ شَرِبَ في إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ..).

٥ ـ باب: الحلية بغير الذهب والفضة

٢٩٤٢ ـ (خ) عَنْ أَبِي أَمامَةَ قَالَ: لَقَدْ فَتَحَ الْفُتُوحَ قَوْمٌ، ما كَانَتْ حِلْيَةُ سُيُوفِهِمُ الذَّهَبَ وَلَا الْفِضَّةَ، إِنَّمَا كانَتْ حِلْيَتُهُمُ الْعَلَابِيَّ[1] وَالآنُكَ[2] وَالحَدِيدَ. [خ٢٩٠٩]

٦ ـ باب: كراهة ما زاد عن الحاجة من الأثاث

قال تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾.

[الأنعام: ١٤٢]

٢٩٤٣ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَن رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ

٢٩٤٢ ـ (١) (العلابي): الجلود غير المدبوغة.

(٢) (الآنك): الرصاص.

٢٩٤٣ ـ (ت) لو التزم الناس بما ورد في هذا الحديث الشريف في أمر الفرش وغيرها، لوفروا على أنفسهم أموالهم، ولوفروا المساحات في بيوتهم التي تشغل بما لا حاجة له.

لهُ: (فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ، وَفِرَاشٌ لِامْرَأَتِهِ، وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ، وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ). [م٢٠٨٤]

[وانظر قوله ﷺ: (إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين): ٢٩٥٩.

وانظر: ٣٧٤٧.

وانظر في فراشه ﷺ: ٣٧٥٦].

٧ ـ باب: اتخاذ الأنماط

٢٩٤٤ ـ (ق) عَنْ جابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (**هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطٍ**[1])؟ قُلْتُ: وَأَنَّىٰ يَكُونُ لَنَا الأَنْمَاطُ؟ قَالَ: (**أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ لَكُمُ الأَنْمَاطُ**)، فَأَنَا أَقُولُ لَهَا ـ يَعْنِي: امْرَأَتَهُ ـ: أَخِّرِي عَنِّي أَنْمَاطَكِ، فَتَقُولُ: أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ ﷺ: (**إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمُ الأَنْمَاطُ**). فأَدَعُهَا. [خ٣٦٣١/ م٢٠٨٣]

٢٩٤٥ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَىٰ فَاطِمَةَ رضي الله عنها فَوَجَدَ عَلَىٰ بَابِهَا سِتْراً، فَلَمْ يَدْخُلْ، قَالَ: وَقَلَّمَا كَانَ يَدْخُلُ إِلَّا بَدَأَ بِهَا، فَجَاءَ عَلِيٌّ رضي الله عنه فَرَآهَا مُهْتَمَّةً، فَقَالَ: مَا لَكِ؟ قَالَتْ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيَّ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَأَتَاهُ عَلِيٌّ رضي الله عنه فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ فَاطِمَةَ اشْتَدَّ عَلَيْهَا أَنَّكَ جِئْتَهَا فَلَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا، قَالَ: (**وَمَا أَنَا وَالدُّنْيَا؟ وَمَا أَنَا وَالرَّقْمَ**)؟ فَذَهَبَ إِلَىٰ فَاطِمَةَ فَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: قُلْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَا يَأْمُرُنِي بِهِ؟ قَالَ: (**قُلْ لَهَا: فَلْتُرْسِلْ بِهِ إِلَىٰ بَنِي فُلَانٍ**). [د٤١٤٩، ٤١٥٠]

□ زاد في رواية: وَكَانَ سِتْراً مَوْشِيّاً.

٢٩٤٤ ـ (١) (أنماط): جمع نمط، وهو ظهارة الفراش. ويطلق أيضاً علىٰ بساط لطيف له خمل يجعل علىٰ الهودج، وقد يجعل ستراً.

• صحيح.

٨ ـ باب: اتخاذ وسائل السلامة في البيوت

٢٩٤٦ ـ (ق) عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِذَا كانَ جُنْحُ اللَّيْلِ[١] ـ أَوْ أَمْسَيْتُمْ ـ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخُلُّوهُمْ، فَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَاباً مُغْلَقاً، وَأَوْكُوا[٢] قِرَبَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، وَخَمِّرُوا[٣] آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئاً، وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ). [خ٥٦٢٣ (٣٢٨٠)/ م٢٠١٢]

٩ ـ باب: المحافظة على الأولاد عند الغروب

٢٩٤٧ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تُرْسِلُوا فَوَاشِيَكُمْ[١] وَصِبْيَانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ[٢]؛ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْبَعِثُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ). [م٢٠١٣]

١٠ ـ باب: إطفاء النار عند النوم

٢٩٤٨ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ). [خ٦٢٩٣/ م٢٠١٥]

٢٩٤٦ ـ (١) (جنح الليل): أي: ظلامه.

(٢) (أوكوا): أي: اربطوا.

(٣) (خمروا): أي: غطوا.

٢٩٤٧ ـ (١) (فواشيكم): الفواشي: كل شيء منتشر من المال؛ كالإبل والغنم. وهي جمع فاشية؛ لأنها تفشو وتنتشر في الأرض.

(٢) (فحمة العشاء): ظلمتها وسوادها.

٢٩٤٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسىٰ رضي الله عنه قَالَ: احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالمَدِينَةِ عَلَىٰ أَهلِهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَحُدِّثَ بِشَأْنِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: **(إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ؛ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ)**. [خ٦٢٩٤/ م٢٠١٦]

١١ ـ باب: في جلود النمور والسباع

٢٩٥٠ ـ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(لَا تَرْكَبُوا الْخَزَّ[1] وَلَا النِّمَارَ)**. [د٤١٢٩/ جه٣٦٥٦]

□ ولفظ ابن ماجه: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْهَىٰ عَنْ رُكُوبِ النُّمُورِ[2].

• صحيح.

١٢ ـ باب: النوم علىٰ سطح غير محجر

٢٩٥١ ـ عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَيْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَنْ بَاتَ عَلَىٰ ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ لَهُ حِجَارٌ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ)**. [د٥٠٤١]

• صحيح.

١٣ ـ باب: سعة المجلس

٢٩٥٢ ـ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ: الْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ)**. [حم١٥٣٧٢]

• حديث صحيح لغيره.

٢٩٥٠ ـ (١) (الخز): الحرير.

(٢) (ركوب النمور): أي: عن جلودها ملقاة علىٰ السرج.

١٤ ـ باب: نظافة البيوت

٢٩٥٣ ـ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ بِبِنَاءِ المَسَاجِدِ فِي الدُّورِ، وَأَنْ تُنَظَّفَ وَتُطَيَّبَ. [د٤٥٥/ ت٥٩٤/ جه٧٥٨]

● صحيح.

٢٩٥٤ ـ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ أَبِيهِ سَمُرَةَ، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَىٰ ابْنِهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَأْمُرُنَا بِالمَسَاجِدِ أَنْ نَصْنَعَهَا فِي دِيَارِنَا، وَنُصْلِحَ صَنْعَتَهَا، وَنُطَهِّرَهَا. [د٤٥٦]

● صحيح.

[وانظر: ٣١٧١، ٣٣٧٣، ٣٣٧٥ في نظافة المدن].

الفصل الثالث

تزيين البيوت والأثاث بالصور

١ ـ باب: لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة

٢٩٥٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَصَاوِيرُ)**. [خ٥٩٤٩ (٣٢٢٥)/ م٢١٠٦]

٢٩٥٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ تَمَاثِيلُ أَوْ تَصَاوِيرُ)**. [م٢١١٢]

٢ ـ باب: عذاب المصورين

٢٩٥٧ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا ما خَلَقْتُمْ)**. [خ٥٩٥١/ م٢١٠٨]

٢٩٥٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ دَاراً بِالمَدِينَةِ، فَرَأَىٰ أَعْلَاهَا مُصَوِّراً يُصَوِّرُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً، وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً)**. [خ٥٩٥٣/ م٢١١١]

٣ ـ باب: اتخاذ الوسائد المزينة بالصور

٢٩٥٩ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ، وَقَدْ

سَتَرْتُ بِقِرَامٍ[١] لِي عَلَىٰ سَهْوَةٍ لِي فِيهَا تَمَاثِيلُ[٢]، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَتَكَهُ[٣] وَقَالَ: (أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ[٤] بِخَلْقِ اللهِ) قالَتْ: فَجَعَلْنَاهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ. [خ٥٩٥٤ (٢٤٧٩)/ م٢١٠٧]

□ وفي رواية لهما: فَاتَّخَذَتْ مِنْهُ نُمْرُقَتَيْنِ[٥]، فَكَانَتَا فِي الْبَيْتِ يَجْلِسُ عَلَيْهِمَا. [خ٢٤٧٩]

□ ولمسلم: (إِنَّ اللهَ لَمْ يَأْمُرْنَا أَنْ نَكْسُوَ الحِجَارَةَ وَالطِّين).

٤ ـ باب: تصوير غير ذوات الأرواح

٢٩٦٠ ـ (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ! إِنِّي إِنْسَانٌ، إِنَّمَا مَعِيشَتِي مِنْ صَنْعَةِ يَدِي، وَإِنِّي أَصْنَعُ هذِهِ التَّصَاوِيرَ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فَإِنَّ اللهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّىٰ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَداً). فَرَبَا الرَّجُلُ[١] رَبْوَةً شَدِيدَةً وَاصْفَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ! إِنْ أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ، فَعَلَيْكَ بِهذَا الشَّجَرِ، كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ. [خ٢٢٢٥/ م٢١١٠]

٢٩٥٩ ـ (١) (بقرام): هو الستر الرقيق.

(٢) (سهوة): قيل: الكوة، وقيل: الرف، وقيل كالخزانة الصغيرة تكون في الجدار. والمقصود بالتماثيل: اللعب التي كانت عندها.

(٣) (هتكه): أي: نزعه.

(٤) (يضاهون): المضاهاة: المشابهة.

(٥) (نمرقتين): النمرقة: وسادة صغيرة.

٢٩٦٠ ـ (١) (ربا الرجل): أي: انتفخ، وقيل معناه: ذعر وامتلأ خوفاً.

٥ ـ باب: نقض الصور والتصاليب

٢٩٦١ ـ (خ) عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ في بَيْتِهِ شَيْئاً فِيهِ تَصَالِيبُ[1] إِلَّا نَقَضَهُ. [خ٥٩٥٢]

❁ ❁ ❁

٢٩٦١ ـ (١) (تصاليب): كأنهم سموا ما كانت فيه صورة الصليب تصليباً.

الفصل الرابع

حكم حيوانات البيوت وحشراتها

١ ـ باب: النهي عن اتخاذ الكلاب والأَجراس

٢٩٦٢ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (**لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ، وَلَا جَرَسٌ**). [م٢١١٣]

٢٩٦٣ ـ (م) وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (**الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ**). [م٢١١٤]

٢ ـ باب: كراهة الوتر في رقبة البعير

٢٩٦٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه: أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في بَعْضِ أَسْفَارِهِ ـ قالَ عَبْدُ اللهِ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ ـ وَالنَّاسُ في مَبِيتِهِمْ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَسُولاً: (**أَنْ لَا يَبْقَيَنَّ في رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ**[1] ـ أَوْ **قِلَادَةٌ ـ إِلَّا قُطِعَتْ**). [خ٣٠٠٥/ م٢١١٥]

■ زاد مسلم وأبو داود: قَالَ مَالِكٌ: أُرَىٰ ذَلِكَ مِنَ الْعَيْنِ.

٣ ـ باب: النهي عن وسم الحيوان في وجهه

٢٩٦٥ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ، وَعَنِ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ. [م٢١١٦]

٢٩٦٤ ـ (١) (قلادة من وتر): كانوا يقلدون الإبل أوتار القسي لئلا تصيبها العين بزعمهم، فأمروا بقطعها إعلاماً بأن الأوتار لا ترد من أمر الله شيئاً.

٢٩٦٦ ـ (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَرَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِمَاراً مَوْسُومَ الْوَجْهِ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ، قَالَ: **(فَوَاللهِ! لَا أَسِمُهُ إِلَّا فِي أَقْصَىٰ شَيْءٍ مِنَ الْوَجْهِ)**. فَأَمَرَ بِحِمَارٍ لَهُ فَكُوِيَ فِي جَاعِرَتَيْهِ(١)، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَوَىٰ الْجَاعِرَتَيْنِ. [م٢١١٨]

٤ ـ باب: قتل الحيات

٢٩٦٧ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ يَقُولُ: **(اقْتُلُوا الحَيَّاتِ، وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرَ(١)، فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ البَصَرَ، وَيَسْتَسْقِطَانِ(٢) الحَبَلَ)**.

قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَبَيْنَا أَنَا أُطَارِدُ حَيَّةً لِأَقْتُلَهَا، فَنَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ: لَا تَقْتُلْهَا، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ الحيَّاتِ. قَالَ: إِنَّهُ نَهىٰ بَعْدَ ذلِكَ عَنْ ذَوَاتِ البُيُوتِ، وَهْيَ الْعَوَامِرُ(٣).

[خ٣٢٩٧، ٣٢٩٨/ م٢٢٣٣]

٢٩٦٨ ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ كُلَّهُنَّ، فَمَنْ خَافَ ثَأْرَهُنَّ، فَلَيْسَ مِنِّي)**. [د٥٢٤٩/ ن٣١٩٣]

● صحيح.

٢٩٦٦ ـ (١) (جاعرتيه): هما طرفا الورك المشرفان، مما يلي الدبر.

٢٩٦٧ ـ (١) (الأبتر): هو قصير الذنب، هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب، لا تنظر إليه حامل إلا ألقت ما في بطنها.

(٢) (ويستسقطان): معناه: أن المرأة إذا نظرت إليهما أسقطت غالباً.

(٣) (وهي العوامر): هو من كلام الزهري؛ وسبب تسميتهن: لطول لبثهن في البيوت.

٥ ـ باب: قتل الوزغ

٢٩٦٩ ـ (ق) عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الأَوْزَاغِ(١). [خ٣٣٠٧/ م٢٢٣٧]

□ وزاد في رواية للبخاري: وقال ﷺ: (كَانَ يَنْفُخُ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام). [خ٣٣٥٩]

٢٩٧٠ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، لِدُونِ الأُوْلَىٰ، وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، لِدُونِ الثَّانِيَةِ). [م٢٢٤٠]

٦ ـ باب: الإحسان إلىٰ الدواب والبهائم

٢٩٧١ ـ عَنْ سَهْلِ ابْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَعِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ، فَقَالَ: (اتَّقُوا اللهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ، فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً، وَكُلُوهَا صَالِحَةً). [د٢٥٤٨]

● صحيح.

٢٩٧٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِيَّاكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا ظُهُورَ دَوَابِّكُمْ مَنَابِرَ، فَإِنَّ اللهَ إِنَّمَا سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُبَلِّغَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ، وَجَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ، فَعَلَيْهَا فَاقْضُوا حَاجَتَكُمْ). [د٢٥٦٧]

● صحيح.

٢٩٦٩ ـ (١) (الأوزاغ): الوزغ: هو سام أبرص، وهو من المؤذيات.

٢٩٧٣ ـ عَنِ الشَّعْبِيِّ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ تَرَكَ دَابَّةً بِمَهْلَكٍ، فَأَحْيَاهَا رَجُلٌ، فَهِيَ لِمَنْ أَحْيَاهَا). [د٣٥٢٥]

• حسن.

٧ ـ باب: ما نهي عن قتله

٢٩٧٤ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَىٰ عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدَّوَابِّ: النَّمْلَةُ، وَالنَّحْلَةُ، وَالْهُدْهُدُ، وَالصُّرَدُ[1].

• صحيح. [د٥٢٦٧/ جه٣٢٢٤/ مي٢٠٤٢]

٨ ـ باب: ما جاء في أصوات البهائم

٢٩٧٥ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ، فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ). [د٥١٠١]

• صحيح.

٢٩٧٦ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكِلَابِ وَنَهِيقَ الْحُمُرِ بِاللَّيْلِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ، فَإِنَّهُنَّ يَرَيْنَ مَا لَا تَرَوْنَ). [د٥١٠٣]

• صحيح.

٩ ـ باب: لا تنزىٰ الحمر علىٰ الخيل

٢٩٧٧ ـ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: أُهْدِيَتْ

٢٩٧٤ ـ (١) (الصرد): طائر ضخم الرأس، أبيض البطن، أخضر الظهر، يصطاد صغار الطير.

لِرَسُولِ اللهِ ﷺ بَغْلَةٌ فَرَكِبَهَا، فَقَالَ عَلِيٌّ: لَوْ حَمَلْنَا الْحَمِيرَ عَلَىٰ الْخَيْلِ، فَكَانَتْ لَنَا مِثْلُ هَذِهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)**. [د٢٥٦٥/ ن٣٥٨٢]

• صحيح.

١٠ ـ باب: الرجل أحق بصدر دابته

٢٩٧٨ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَضَىٰ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ صَاحِبَ الدَّابَّةِ أَحَقُّ بِصَدْرِهَا. [حم١١٩]

• حسن لشواهده.

الكتاب الخامس

الأمن

١ ـ باب: الأمن حاجة ضرورية

قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾. [قريش: ٣، ٤]

٢٩٧٩ ـ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِحْصَنٍ الْخَطْمِيِّ ـ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِناً فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ؛ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا(١))**. [ت٢٣٤٦/ جه٤١٤١]

● حسن.

٢ ـ باب: حرمة البيوت

٢٩٨٠ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: **(مَنِ اطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقَؤُوا عَيْنَهُ)**. [م٢١٥٨]

[وانظر (لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً): ٣٤٣٧.

وانظر في الاستئذان: ٢٩٢٩ وما بعده].

٢٩٧٩ ـ (١) يجمع الحديث الحاجات الأساسية والضرورية للإنسان ومنها الأمن.

ومن المعلوم أن الشريعة الإسلامية جاءت لتحافظ علىٰ ما عرف بالضرورات الخمس لكل إنسان، وهي: الدين، والعقل، والنفس، والعرض، والمال.

وضمنت شرائع الإسلام توفير الأمن والاطمئنان لكل فرد علىٰ هٰذه الضرورات، وفي مقدمة هٰذه الضمانات عقوبات الحدود وغيرها مما هو مبثوث في نصوص القرآن والسُّنَّة.

وقد اكتفيت بوضع هٰذا الحديث الشريف في كتاب مستقل للفت النظر إلىٰ أن هٰذه الضرورة لا تقل بحال من الأحوال عن الحاجة إلىٰ الطعام والشراب واللباس والسكن. (صالح).

٣ ـ باب: الحدود ضمان لأمن المجتمع

[جاء تشريع الحدود والتعزيز لضمان أمن المجتمع. فلا يعتدىٰ على الإنسان في المجتمع الإسلامي في نفسه ولا ماله ولا عرضه ولا دينه ولا عقله، فالقصاص وحد السرقة وحد الزنا وحد الردة والحرابة، وحد شرب الخمر، كلها ضمانات لاستقرار الأمن في الأمة

فالمرجو من القارئ الكريم: النظر في تفصيل ذلك في مكانه من مقصد «الإمامة وشؤون الحكم»].

الكتاب السادس

الحاجات الأساسية المشتركة

١ ـ باب: الحاجات الأساسية لا يمتلكها الأفراد

قال تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾. [الحشر: ٧]

[تضع هذه الآية الكريمة قاعدة عامة بشأن جميع الأشياء التي يحتاجها عامة الناس، وأن لا تكون ملكاً للأفراد].

٢٩٨١ ـ عَنْ أَبِي خِدَاشٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثاً أَسْمَعُهُ يَقُولُ: **(الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْكَلَإِ، وَالْمَاءِ، وَالنَّارِ)**. [د٣٤٧٧]

● صحيح.

٢٩٨٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(ثَلَاثٌ لَا يُمْنَعْنَ: الْمَاءُ، وَالْكَلَأُ، وَالنَّارُ)**. [جه٢٤٧٣]

● صحيح.

٢٩٨٣ ـ عَنْ أَبْيَضَ بْنِ حَمَّالٍ: أَنَّهُ اسْتَقْطَعَ الْمِلْحَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: مِلْحُ شَذاً بِمَأْرِبٍ، فَأَقْطَعَهُ لَهُ، ثُمَّ إِنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ التَّمِيمِيَّ أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدْ وَرَدْتُ الْمِلْحَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَهُوَ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا مَاءٌ، وَمَنْ وَرَدَهُ أَخَذَهُ، وَهُوَ مِثْلُ الْمَاءِ الْعِدِّ(١).

فَاسْتَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبْيَضَ بْنَ حَمَّالٍ فِي قَطِيعَتِهِ فِي الْمِلْحِ، فَقَالَ: قَدْ أَقَلْتُكَ مِنْهُ عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَهُ مِنِّي صَدَقَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

٢٩٨٣ ـ (١) (الماء العد): الماء الدائم الذي لا انقطاع لمادته.

(هُوَ مِنْكَ صَدَقَةٌ، وَهُوَ مِثْلُ الْمَاءِ الْعِدِّ، مَنْ وَرَدَهُ أَخَذَهُ).

قَالَ فَرَجٌ: وَهُوَ الْيَوْمَ عَلَىٰ ذَلِكَ: مَنْ وَرَدَهُ أَخَذَهُ.

قَالَ: فَقَطَعَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَرْضاً وَغِيلاً بِالْجَوْفِ، جَوْفِ[٢] مُرَادٍ، مَكَانَهُ حِينَ أَقَالَهُ مِنْهُ. لفظ ابن ماجه.

[د٣٠٦٤/ ت١٣٨٠/ جه٢٤٧٥/ مي٢٦٥٠]

□ وفي لفظ أبي داود: عَنْ أَبْيَضَ بْنِ حَمَّالٍ: أَنَّهُ وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاسْتَقْطَعَهُ الْمِلْحَ الَّذِي بِمَأْرِبَ، فَقَطَعَهُ لَهُ.

● حسن.

٢٩٨٤ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّهُ أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ بِفِضَّةٍ فَقَالَ: هَذِهِ مِنْ مَعْدِنٍ لَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(سَتَكُونُ مَعَادِنُ يُحْضِرُهَا شِرَارُ النَّاسِ)**. [حم٢٣٦٤٥]

● حسن لغيره.

[وانظر ما جاء بشأن العمل الجماعي: ٩٤٥.

وانظر بشأن المعادن: ٣٠٨٤].

❁ ❁ ❁

(٢) (وَغِيلاً): الغيل: الشجر الكثيف. والجوف: واد معروف باليمن، كان لمراد.

المقصدُ السَّادسُ

المعَامَلَات

الكِتَابُ الأوَّل

البيوع

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾. [المائدة: ١]

١ ـ باب: الحلال بيِّن والحرام بيِّن

قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ﴾. [البقرة: ٢٧٥]

٢٩٨٥ ـ (ق) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (الْحَلَالُ بَيِّنٌ[١]، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ[٢] لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى[٣]، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ. أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ

٢٩٨٥ ـ (١) (بيِّن): أي: واضح.

(٢) (استبرأ): أي: حصل له البراءة لدينه من الذم الشرعي. وصان عرضه عن كلام الناس فيه.

(٣) (حول الحمى): أي: المحمي: أطلق المصدر على اسم المفعول.

والمعنى: أن الملوك كانوا يحمون لمراعي مواشيهم أماكن مختصة يتوعدون من يرعى فيها بغير إذنهم بالعقوبة. فالخائف من العقوبة يبتعد عن ذلك الحمى خشية أن تقع مواشيه في شيء منه. فمثّل النبي ﷺ بذلك.

(ت) الأمور التي يفعلها الإنسان أو يتناولها ثلاثة أقسام:

ـ فمنها: ما هو حلال بيِّن واضح، ومنها ما هو حرام بيِّن واضح.

ـ ومنها: ما هو مشتبه أمره، غير معلوم الحكم.

ومطلوب من المسلم أن يكون في دائرة الحلال البيِّن، ولا يقترب من دائرة المشتبه؛ لأن هذه الدائرة محيطة لدائرة الحرام ملاصقة لها، فإذا تناول المشتبه أدى به ذلك إلى الانزلاق إلى الحرام.

مَلِكٍ حِمىً، أَلَا إِنَّ حِمَىٰ اللهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ). [خ٥٢/ م١٥٩٩]

٢٩٨٦ ـ عَنْ أَبِي الْحَوْرَاءِ السَّعْدِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: مَا حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ (دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَىٰ مَا لَا يَرِيبُكَ). [ت٢٥١٨/ ن٥٧٢٧/ مي٢٥٧٤]

□ زاد الترمذي: (فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ).

● صحيح.

٢٩٨٧ ـ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: لَا يَبِعْ فِي سُوقِنَا؛ إِلَّا مَنْ قَدْ تَفَقَّهَ فِي الدِّينِ. [ت٤٨٧]

● حسن الإسناد.

[وانظر في طلب الحلال: ٢٢٢٧، ٣١٩٦].

[وانظر في البعد عن الشبهات: ١٧٩٨، ٣٣٥٢].

٢ ـ باب: من لم يبال من حيث كسب المال

٢٩٨٨ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لَا يُبَالِي الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ الْمَالَ، أَمِنْ حَلَالٍ أَمْ مِنْ حَرَامٍ). [خ٢٠٨٣ (٢٠٥٩)]

٢٩٨٧ ـ (ت) ما أحوجنا إلىٰ تطبيق ذٰلك في أسواقنا، فيخضع كل العاملين في الأسواق إلىٰ دورات يتعلمون فيها أحكام البيع والشراء، وكذلك كل من أراد أن يفتتح محلاً تجارياً، لا يرخص له به، إلا إذا أثبت أنه حضر مثل تلك الدورات.

٢٩٨٩ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ، إِنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ)**. [مي٢٨١٨]

• إسناد قوي.

٣ ـ باب: فضل كسب الرجل وعمله بيده

٢٩٩٠ ـ (خ) عَنِ الْمِقْدَامِ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: **(مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَاماً قَطُّ، خَيْراً مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عليه السلام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ)**. [خ٢٠٧٢]

٢٩٩١ ـ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَيُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ؟ قَالَ: **(عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ، وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ)**. [حم١٧٢٦٥]

• حسن لغيره.

٤ ـ باب: ثبوت خيار المجلس للمتبايعين

٢٩٩٢ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(الْمُتَبَايِعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ عَلَىٰ صَاحِبِهِ، مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا؛ إِلَّا بَيْعَ الْخِيَارِ)**. [خ٢١١١ (٢١٠٧)/ م١٥٣١]

٢٩٩٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(لَا يَفْتَرِقَنَّ اثْنَانِ؛ إِلَّا عَنْ تَرَاضٍ)**. [د٣٤٥٨/ ت١٢٤٨]

• حسن صحيح.

٥ ـ باب: من يُخْدع في البيع

٢٩٩٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَجُلاً ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ

أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي الْبُيُوعِ، فَقَالَ: (إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ: لَا خِلَابَةَ[1]).
[خ٢١١٧/ م١٥٣٣]

٦ ـ باب: الصدق والنصح في البيع

٢٩٩٥ ـ (ق) عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ـ أَوْ قَالَ: حَتَّىٰ يَتَفَرَّقَا ـ فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا). [خ٢٠٧٩/ م١٥٣٢]

٧ ـ باب: السماحة في البيع والشراء

٢٩٩٦ ـ (خ) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (رَحِمَ اللهُ رَجُلاً سَمْحاً إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَىٰ، وَإِذَا اقْتَضَىٰ). [خ٢٠٧٦]

٨ ـ باب: ما يكره من الحلف في البيع

٢٩٩٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ[1]، مَمْحَقَةٌ لِلْبَرَكَةِ[2]). [خ٢٠٨٧/ م١٦٠٦]

٢٩٩٨ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَىٰ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلاً أَقَامَ سِلْعَةً، وَهُوَ فِي السُّوقِ، فَحَلَفَ بِاللهِ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا مَا لَمْ يُعْطَ، لِيُوقِعَ فِيهَا رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧]. [خ٢٠٨٨]

[وانظر: ٢٧٣١].

٢٩٩٤ ـ (١) (لا خلابة): أي: لا خديعة.

٢٩٩٧ ـ (١) (منفقة للسلعة): أي: سبب لنفاق الأمتعة ورواجها في ظن الحالف.

(٢) (ممحقة للبركة): أي: سبب لذهاب البركة.

٩ ـ باب: بيع الطعام بالطعام

٢٩٩٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً عَلَىٰ خَيْبَرَ، فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ[١]. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا)**. قَالَ: لَا، وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ، وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(لَا تَفْعَلْ، بِعِ الجَمْعَ[٢] بِالدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيباً)**. [خ٢٢٠١/ م١٥٩٣]

٣٠٠٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: جاءَ بِلَالٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ بِتَمْرٍ بَرْنِيٍّ[١]، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **(مِنْ أَيْنَ هَذَا)**؟. قَالَ بِلَالٌ: كانَ عِنْدَنَا تَمْرٌ رَدِيٌّ، فَبِعْتُ مِنْهُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ، لِنُطْعِمَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذلِكَ: **(أَوَّهْ أَوَّهْ، عَيْنُ الرِّبَا عَيْنُ الرِّبَا، لَا تَفْعَلْ، وَلكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ، فَبِعِ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ، ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ)**. [خ٢٣١٢/ م١٥٩٤]

٣٠٠١ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(التَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْحِنْطَةُ بِالْحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلاً بِمِثْلٍ، يَداً بِيَدٍ، فَمَنْ زَادَ أَوِ اسْتَزَادَ؛ فَقَدْ أَرْبىٰ؛ إِلَّا مَا اخْتَلَفَتْ أَلْوَانُهُ[١])**. [م١٥٨٨]

١٠ ـ باب: الربا والصرف

٣٠٠٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

٢٩٩٩ ـ (١) (جنيب): نوع من أنواع التمر، من أعلاه، قيل: هو الطيب.
(٢) (الجمع): تمر رديء، وهو الخلط من التمر.
٣٠٠٠ ـ (١) (برني): نوع من التمر معروف.
٣٠٠١ ـ (١) (ألوانه): أي: أجناسه.

قَالَ: (لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ؛ إِلَّا مِثلاً بِمِثْلٍ، وَلَا تُشِفُّوا[1] بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ؛ إِلَّا مِثْلاً بِمِثْلٍ، وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِباً[2] بِنَاجِزٍ[3]). [خ٢١٧٧ (٢١٧٦)/ م١٥٨٤]

٣٠٠٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَالْفِضَّةَ بِالْفِضَّةِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ، وَالْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ، كَيْفَ شِئْتُمْ). [خ٢١٧٥/ م١٥٩٠]

٣٠٠٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي صَالِحٍ الزَّيَّاتِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رضي الله عنه يَقُولُ: الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ، وَالدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمِ، فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَا يَقُولُهُ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَأَلْتُهُ، فَقُلْتُ: سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ وَجَدْتَهُ فِي كِتَابِ اللهِ؟ قَالَ: كُلَّ ذٰلِكَ لَا أَقُولُ، وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنِّي، وَلٰكِنْ أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لَا رِباً إِلَّا فِي النَّسِيئَةِ). [خ٢١٧٨/ م١٥٩٦]

٣٠٠٥ ـ (ق) عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ: أَنَّهُ الْتَمَسَ صَرْفاً بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَدَعَانِي طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، فَتَرَاوَضْنَا حَتَّىٰ اصْطَرَفَ مِنِّي، فَأَخَذَ الذَّهَبَ يُقَلِّبُهَا فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: حَتَّىٰ يَأْتِيَ خَازِنِي مِنَ الغَابَةِ، وَعُمَرُ يَسْمَعُ ذٰلِكَ، فَقَالَ: وَاللهِ! لَا تُفَارِقُهُ حَتَّىٰ تَأْخُذَ مِنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِباً إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِباً إِلَّا

٣٠٠٢ ـ (١) (ولا تشفوا): أي: لا تفضلوا. والشف: الزيادة، ويطلق أيضاً علىٰ النقصان.

(٢) (غائباً): المقصود به المؤجل.

(٣) (بناجز): المقصود به الحاضر.

هَاءَ وَهَاءَ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِباً إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِباً إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ). [خ٢١٧٤ (٢١٣٤)/ م١٥٨٦]

١١ ـ باب: بيع القلادة فيها خرز وذهب

٣٠٠٦ ـ (م) عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ بِخَيْبَرَ، بِقِلَادَةٍ فِيهَا خَرَزٌ وَذَهَبٌ، وَهِيَ مِنَ الْمَغَانِمِ تُبَاعُ. فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالذَّهَبِ الَّذِي فِي الْقِلَادَةِ فَنُزِعَ وَحْدَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَزْناً بِوَزْنٍ). [م١٥٩١]

١٢ ـ باب: لعن آكل الربا وموكله

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾.

[البقرة: ٢٧٨، ٢٧٩]

٣٠٠٧ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ، وَقَالَ: هُمْ سَوَاءٌ. [م١٥٩٨]

٣٠٠٨ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الرِّبَا ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَاباً). [جه٢٢٧٥]

● صحيح.

١٣ ـ باب: النهي عن الاحتكار والغش

٣٠٠٩ ـ (م) عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ). [م١٦٠٥]

٣٠١٠ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَىٰ صُبْرَةِ طَعَامٍ[١]، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً، فَقَالَ: **(مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ)**؟ قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ[٢] يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: **(أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي)**. [م١٠٢]

١٤ ـ باب: لا يبيع ما اشترىٰ من الطعام قبل القبض

٣٠١١ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(مَنِ ابْتَاعَ طَعَاماً، فَلَا يَبِعْهُ حَتَّىٰ يَسْتَوْفِيَهُ)**. [خ٢١٢٦ (٢١٢٤)/ م١٥٢٦]

□ وفي رواية لهما: **(حَتَّىٰ يَقْبِضَهُ)**. [خ٢١٣٦]

٣٠١٢ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(مَنِ اشْتَرَىٰ طَعَاماً فَلَا يَبِعْهُ حَتَّىٰ يَكْتَالَهُ)**. [م١٥٢٨]

١٥ ـ باب: من باع نخلاً عليها ثمر

٣٠١٣ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(مَنْ بَاعَ نَخْلاً قَدْ أُبِّرَتْ[١] فَثَمَرَتُهَا لِلْبَائِعِ؛ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ)**. [خ٢٢٠٤ (٢٢٠٣)/ م١٥٤٣]

١٦ ـ باب: لا تباع الثمار قبل بدوِّ صلاحها وحكم الجوائح

٣٠١٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّىٰ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا، نَهَىٰ الْبَائِعَ وَالْمُبْتَاعَ. [خ٢١٩٤ (١٤٨٦)/ م١٥٣٤]

٣٠١٠ ـ (١) (صبرة طعام): الكومة المجموعة من الطعام.

(٢) (أصابته السماء): أي: أصابه المطر.

٣٠١٣ ـ (١) (قد أبرت): التأبير: أن يشق طلع النخلة ليذر فيه شيئاً من طلع ذكر النخل.

٣٠١٥ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّىٰ تُزْهِيَ، فَقِيلَ لَهُ: وَمَا تُزْهِي؟ قَالَ: حَتَّىٰ تَحْمَرَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَةَ، بِمَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ)**. [خ٢١٩٨ (١٤٨٨)/ م١٥٥٥]

١٧ ـ باب: النهي عن المزابنة والمحاقلة والمخابرة

٣٠١٦ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: نَهىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْمُزَابَنَةِ: أَنْ يَبِيعَ ثَمَرَ حَائِطِهِ إِنْ كَانَ نَخْلاً بِتَمْرٍ كَيْلاً، وَإِنْ كَانَ كَرْماً أَنْ يَبِيعَهُ بِزَبِيبٍ كَيْلاً، أَوْ كَانَ زَرْعاً، أَنْ يَبِيعَهُ بِكَيْلِ طَعَامٍ، وَنَهىٰ عَنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ. [خ٢٢٠٥ (٢١٧١)/ م١٥٤٢]

□ وفي رواية لهما: قال: والمُزَابَنَةُ: أَنْ يَبِيعَ الثَّمَرَ بِكَيْلٍ: إِنْ زَادَ فَلِي، وَإِنْ نَقَصَ فَعَلَيَّ. [خ٢١٧٢]

□ وزاد في رواية لمسلم: وَعَنْ كُلِّ ثَمَرٍ بِخَرْصِهِ..

٣٠١٧ ـ (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ، وَرَخَّصَ في الْعَرِيَّةِ أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا، يَأْكُلُهَا أَهْلُهَا رُطَباً. [خ٢١٩١/ م١٥٤٠]

٣٠١٨ ـ (ق) عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ: نَهىٰ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمُخَابَرَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ، وَعَنِ الْمُزَابَنَةِ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّىٰ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا، وَأَنْ لَا تُبَاعَ إِلَّا بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ إِلَّا الْعَرَايا.
[خ٢٣٨١ (١٤٨٧)/ م١٥٣٦ (٨١، ٨٢)]

□ زاد في رواية لمسلم: قَالَ عَطَاءٌ: فَسَّرَ لَنَا جَابِرٌ قَالَ: أَمَّا الْمُخَابَرَةُ: فَالأَرْضُ الْبَيْضَاءُ يَدْفَعُهَا الرَّجُلِ إِلى الرَّجُلِ فَيُنْفِقُ فِيهَا، ثُمَّ

يَأْخُذُ مِنَ الثَّمَرِ. وَزَعَمَ أَنَّ الْمُزَابَنَةَ: بَيْعُ الرُّطَبِ فِي النَّخْلِ بِالتَّمْرِ كَيْلاً. وَالْمُحَاقَلَةُ فِي الزَّرْعِ عَلَىٰ نَحْوِ ذَلِكَ، يَبِيعُ الزَّرْعَ الْقَائِمَ بِالْحَبِّ كَيْلاً.

٣٠١٩ ـ قَالَ ثَابِتِ بْنِ الحَجَّاجِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْمُخَابَرَةِ.

قُلْتُ: وَمَا الْمُخَابَرَةُ؟ قَالَ: أَنْ تَأْخُذَ الْأَرْضَ بِنِصْفٍ، أَوْ ثُلُثٍ، أَوْ رُبْعٍ. [د٣٤٠٧]

● صحيح.

١٨ ـ باب: الترخيص في العرايا

٣٠٢٠ ـ (ق) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَخَّصَ فِي الْعَرَايَا[١] أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا[٢] كَيْلاً. [خ٢١٩٢ (٢١٧٣)/ م١٥٣٩/ ٦٤]

□ وفي رواية لهما: أَن رَسُولَ اللهِ ﷺ رَخَّصَ بَعْدَ ذلِكَ فِي بَيْعِ الْعَرِيَّةِ بِالرُّطَبِ أَوْ بِالتَّمْرِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ فِي غَيْرِهِ. [خ٢١٨٤]

٣٠٢١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا مِنَ التَّمْرِ، فِيما دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ[١]، أَوْ فِي خَمْسَةِ أَوْسُقٍ. شَكَّ دَاوُدُ فِي ذلِكَ. [خ٢٣٨٢ (٢١٩٠)/ م١٥٤١]

١٩ ـ باب: تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ﴾. [المائدة: ٩٠]

٣٠٢٠ ـ (١) (العرايا): جمع عرية، أن يشتري رطب النخلة بتمر يابس.

(٢) (بخرصها): الخرص: تقدير الثمر.

٣٠٢١ ـ (١) (أوسق): جمع وسق، الوسق: ستون صاعاً.

٣٠٢٢ ـ (ق) عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عامَ الْفَتْحِ، وَهُوَ بِمَكَّةَ: (**إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ وَالمَيْتَةِ وَالخِنْزِيرِ وَالأَصْنَامِ**). فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَرَأَيْتَ شُحُومَ المَيْتَةِ، فَإِنَّها يُطْلَىٰ بِها السُّفُنُ، وَيُدْهَنُ بِها الْجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بها النَّاسُ؟ فَقَالَ: (**لَا، هُوَ حَرَامٌ**). ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذلِكَ: (**قاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ! إِنَّ اللهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ**). [خ٢٢٣٦/ م١٥٨١]

٣٠٢٣ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ قَالَ: (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يُعَرِّضُ بِالْخَمْرِ. وَلَعَلَّ اللهَ سَيُنْزِلُ فِيهَا أَمْراً، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ؛ فَلْيَبِعْهُ، وَلْيَنْتَفِعْ بِهِ**). قَالَ: فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا يَسِيراً حَتَّىٰ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (**إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ حَرَّمَ الْخَمْرَ، فَمَنْ أَدْرَكَتْهُ هَذِهِ الآيَةُ وَعِنْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ، فَلَا يَشْرَب وَلَا يَبِعْ**). قَالَ: فَاسْتَقْبَلَ النَّاسُ بِمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْهَا، فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، فَسَفَكُوهَا. [م١٥٧٨]

٣٠٢٤ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: كَانَ عِنْدَنَا خَمْرٌ لِيَتِيمٍ، فَلَمَّا نَزَلَتِ الْمَائِدَةُ، سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْهُ، وَقُلْتُ: إِنَّهُ لِيَتِيمٍ، فَقَالَ: (**أَهْرِيقُوهُ**). [ت١٢٦٣]

● صحيح.

٢٠ ـ باب: النهي عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن..

٣٠٢٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه: أَن رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ

عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ[١]، وَحُلْوَانِ الْكاهِنِ[٢]. [خ٢٢٣٧/ م١٥٦٧]

٣٠٢٦ ـ (م) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِراً عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَالسِّنَّوْرِ؟[١] قَالَ: زَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ. [م١٥٦٩]

٢١ ـ باب: النهي عن بيع الملامسة والمنابذة والحصاة

٣٠٢٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: نَهىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ، نَهىٰ عَنِ المُلَامَسَةِ وَالمُنَابَذَةِ فِي الْبَيْعِ. وَالمُلَامَسَةُ: لَمْسُ الرَّجُلِ ثَوْبَ الآخَرِ بِيَدِهِ بِاللَّيْلِ أَوْ بِالنَّهَارِ، وَلَا يُقَلِّبُهُ إِلَّا بِذلِكَ. وَالمُنَابَذَةُ: أَنْ يَنْبِذَ الرَّجُلُ إِلَىٰ الرَّجُلِ بِثَوْبِهِ، وَيَنْبِذَ الآخَرُ ثَوْبَهُ، وَيَكُونَ ذلِكَ بَيْعَهُمَا عَنْ غَيْرِ نَظَرٍ وَلَا تَرَاضٍ. [خ٥٨٢٠ (٣٦٧)/ م١٥١٢]

٣٠٢٨ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْحَصَاةِ[١]، وَعَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ[٢]. [م١٥١٣]

٢٢ ـ باب: بيع المزايدة

٣٠٢٩ ـ (خـ) وَقَالَ عَطَاءٌ: أَدْرَكْتُ النَّاسَ لَا يَرَوْنَ بَأْساً بِبَيْعِ الْمَغَانِمِ فِيمَنْ يَزِيدُ. [البيوع، باب ٥٩]

٣٠٢٥ ـ (١) (مهر البغي): ما تأخذه الزانية علىٰ الزنىٰ.

(٢) (حلوان الكاهن): هو ما يعطاه علىٰ كهانته.

٣٠٢٦ ـ (١) (السنور): هو القط.

٣٠٢٨ ـ (١) (بيع الحصاة): أن يقول: بعتك من هٰذه الأثواب ما وقعت عليه الحصاة التي أرميها، أو بعتك من هٰذه الأرض من هنا إلىٰ ما انتهت إليه هٰذه الحصاة.

(٢) (بيع الغرر): الغرر: المخاطرة، والنهي عن بيع الغرر، وهو الجهل بالمبيع أو ثمنه أو سلامته أو أجله، وهو أصل عظيم من أصول كتاب البيوع، ويدخل فيه مسائل غير منحصرة، كبيع المعدوم والمجهول وما لا يقدر علىٰ تسليمه... إلخ.

[انظر: ٢٤٣٢].

٢٣ ـ باب: تحريم بيع حبل الحبلة

٣٠٣٠ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ[١]، وَكَانَ بَيْعاً يَتَبَايَعُهُ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ، كَانَ الرَّجُلُ يَبْتَاعُ الجَزُورَ إِلَىٰ أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ، ثُمَّ تُنْتَجُ الَّتِي في بَطْنِهَا. [خ٢١٤٣/ م١٥١٤]

٢٤ ـ باب: بيوع منهي عنها (تلقّي الركبان، بيع حاضر لباد، النجش، المصراة، بيع الرجل علىٰ بيع أخيه..)

٣٠٣١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَن رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(لَا تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ[١]، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَيْعِ بَعْضٍ[٢]، وَلَا تَنَاجَشُوا[٣]، وَلَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تُصَرُّوا الْغَنَمَ[٤]، وَمَنِ ابْتَاعَهَا فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْتَلِبَهَا: إِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعاً مِنْ تَمْرٍ)**. [خ٢١٥٠ (٢١٤٠)/ م١٥١٥/(١١)]

٣٠٣٢ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(لَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ، دَعُوا النَّاسَ يَرْزُقِ اللهُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ)**. [م١٥٢٢]

٣٠٣٠ ـ (١) (حبل الحبلة): أن يقول: إذا ولدت هٰذه الناقة، ثم ولدت التي في بطنها، فقد اشتريت منك ولدها بكذا.

٣٠٣١ ـ (١) (لا تلقوا الركبان): هو أن يستقبل الحضريُّ البدويَّ قبل وصوله إلىٰ البلد، ويخبره بكساد ما معه كذباً، ليشتري منه سلعته بأقل من ثمن المثل.

(٢) (ولا يبع بعضكم علىٰ بيع بعض): مثاله: أن يقول لمن اشترىٰ شيئاً، افسخ هٰذا البيع، وأنا أبيعك مثله بأرخص من ثمنه، أو أجود منه بثمنه. وهٰذا حرام.

(٣) (ولا تناجشوا): النجش: أن يزيد في السلعة وهو غير راغب بشرائها.

(٤) (ولا تصروا الغنم): التصرية: هي الجمع، والمراد: جمع اللبن في ضرعها.

٢٥ ـ باب: الشروط في البيع وأمر العرف

٣٠٣٣ ـ (ق) عَنْ جابِرٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ كانَ يَسِيرُ عَلَىٰ جَمَلٍ لَهُ قَدْ أَعْيَا، فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ فَضَرَبَهُ، فَدَعا لَهُ، فَسارَ بِسَيْرٍ لَيْسَ يَسِيرُ مِثْلَهُ، ثُمَّ قَالَ: **(بِعْنِيهِ بِأُوقِيَّةٍ)**، قُلْتُ: لَا، ثُمَّ قَالَ: **(بِعْنِيهِ بِأُوقِيَّةٍ)**؛ فَبِعْتُهُ، فَاسْتَثْنَيْتُ حُمْلَانَهُ[1] إِلَىٰ أَهْلِي. فَلَمَّا قَدِمْنَا أَتَيْتُهُ بِالجَمَلِ وَنَقَدَنِي ثَمَنَهُ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَأَرْسَلَ عَلَىٰ إِثْرِي قَالَ: **(ما كُنْتُ لآخُذَ جَمَلَكَ، فَخُذْ جَمَلَكَ ذَلِكَ، فَهُوَ مالُكَ)**. [خ٢٧١٨ (٤٤٣)/ م ـ المساقاة: ٧١٥ (١٠٩)]

٣٠٣٤ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: جاءَتْ بَرِيرَةُ فَقَالَتْ: إِنِّي كاتَبْتُ أَهْلِي عَلَىٰ تِسْعِ أَوَاقٍ، في كُلِّ عامٍ أُوقِيَّةٌ، فَأَعِينِينِي، فَقَالَتْ عائِشَةُ: إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكِ أَنْ أَعُدَّهَا لَهُمْ عَدَّةً وَاحِدَةً وَأُعْتِقَكِ فَعَلْتُ، وَيَكُونُ وَلَاؤُكِ لِي. فَذَهَبَتْ إِلَىٰ أَهْلِهَا، فَأَبَوْا ذلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ عَرَضْتُ ذلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ لَهُمْ. فَسَمِعَ بِذلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: **(خُذِيهَا فَأَعْتِقِيهَا، وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ)**.

قالَتْ عائِشَةُ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في النَّاسِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: **(أَمَّا بَعْدُ، فَمَا بَالُ رِجالٍ مِنْكُمْ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطاً لَيْسَتْ في كِتَابِ اللهِ، فَأَيُّمَا شَرْطٍ لَيْسَ في كِتَابِ اللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنْ كانَ مِائَةَ شَرْطٍ، فَقَضَاءُ اللهِ أَحَقُّ، وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ. مَا بَالُ رِجَالٍ مِنْكُمْ يَقُولُ أَحَدُهُمْ: أَعْتِقْ يَا فُلَانُ وَلِيَ الْوَلَاءُ، إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ)**. [خ٢٥٦٣ (٤٥٦)/ م١٥٠٤]

٣٠٣٣ ـ (١) (فاستثنيت حملانه): أي: استثنيت حمله إياي؛ أي: اشترط أن يركب البعير إلىٰ المدينة.

٢٦ ـ باب: السَّلم

٣٠٣٥ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ وَهُمْ يُسْلِفُونَ بِالتَّمْرِ السَّنَتَيْنِ وَالثَّلَاثَ، فَقَالَ: **(مَنْ أَسْلَفَ[1] فِي شَيْءٍ فَفِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ، إِلَىٰ أَجَلٍ مَعْلُومٍ)**. [خ٢٢٤٠ (٢٢٣٩)/ م١٦٠٤]

٣٠٣٦ ـ (خ) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمُجالِدِ قَالَ: اخْتَلَفَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ وَأَبُو بُرْدَةَ فِي السَّلَفِ، فَبَعَثُونِي إِلَىٰ ابْنِ أَبِي أَوْفَىٰ ﷺ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: إِنَّا كُنَّا نُسْلِفُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ. وَسَأَلْتُ ابْنَ أَبْزَىٰ، فَقَالَ مِثْلَ ذلِكَ. [خ٢٢٤٢، ٢٢٤٣]

٣٠٣٧ ـ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنِ السلف في الحَيَوان. [ك٢٣٤١]

• قال الذهبي: صحيح.

٣٠٣٨ ـ عَنْ ابْنِ عُمَر ﷺ، عَن النَّبِي ﷺ: أَنَّهُ نَهَىٰ عَنْ بَيْعِ الكالئ بالكالئ. [ك٢٣٤٢]

• قال الذهبي: على شرط مسلم.

٣٠٣٩ ـ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ خُلَيْدَةَ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ السَّلَفِ، قُلْتُ: إِنَّا نُسْلِفُ فَنَقُولُ: إِنْ أُعْطِينَا بُرّاً فَبِكَذا، وَإِنْ أُعْطِينَا تَمْراً فَبِكَذا.

٣٠٣٥ ـ (١) (أسلف): السلف والسلم بمعنىٰ واحد، ويكون السلف قرضاً. والسلم: عقد علىٰ موصوف بالذمة بثمن مدفوع في مجلس العقد.

قَالَ: أَسْلِمْ في كُلِّ صِنْفٍ وَرِقاً مَعْلُومَةً، فَإِنْ أَعْطَاكَهُ، وَإِلَّا فَخُذْ رَأْسَ مَالِكَ، وَلا تَرُدَّه في سِلْعَةٍ أُخْرَىٰ. [هق٦/ ٣٠]

٢٧ ـ باب: الشفعة

٣٠٤٠ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قالَ: قَضىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالشُّفْعَةِ في كُلِّ مَالٍ لَمْ يُقْسَمْ، فَإِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ، وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ، فَلَا شُفْعَةَ. [خ٢٢١٤ (٢٢١٣)/ م١٦٠٨]

٣٠٤١ ـ عَنْ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(جَارُ الدَّارِ أَحَقُّ بِدَارِ الْجَارِ، أَوْ الْأَرْضِ)**. [د٣٥١٧/ ت١٣٦٨]

□ ولم يذكر الترمذي الْأَرْضِ.

• صحيح.

٣٠٤٢ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(الْجَارُ أَحَقُّ بِشُفْعَةِ جَارِهِ، يُنْتَظَرُ بِهَا، وَإِنْ كَانَ غَائِباً، إِذَا كَانَ طَرِيقُهُمَا وَاحِداً)**. [د٣٥١٨/ ت١٣٦٩/ جه٢٤٩٤/ مي٢٦٦٩]

• صحيح.

٢٨ ـ باب: الرهن

قال تعالى: ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾. [البقرة: ٢٨٣]

٣٠٤٣ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَىٰ طَعَاماً مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَىٰ أَجَلٍ، وَرَهَنَهُ دِرْعاً مِنْ حَدِيدٍ. [خ٢٠٦٨/ م١٦٠٣]

□ وفي رواية للبخاري: قالَتْ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ، بِثَلَاثِينَ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ. [خ٢٩١٦]

٣٠٤٤ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(الظَّهْرُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُوناً، وَلَبَنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُوناً، وَعَلَىٰ الَّذِي يَرْكَبُ وَيَشْرَبُ النَّفَقَةُ).** [خ٢٥١٢ (٢٥١١)]

٢٩ ـ باب: الشركة

٣٠٤٥ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجَ عَبْدُ اللهِ وَعُبَيْدُ اللهِ ابْنَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي جَيْشٍ إِلَىٰ الْعِرَاقِ، فَلَمَّا قَفَلَا، مَرَّا عَلَىٰ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ ـ وَهُوَ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ ـ فَرَحَّبَ بِهِمَا وَسَهَّلَ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَقْدِرُ لَكُمَا عَلَىٰ أَمْرٍ أَنْفَعُكُمَا بِهِ لَفَعَلْتُ، ثُمَّ قَالَ: بَلَىٰ، هَاهُنَا مَالٌ مِنْ مَالِ اللهِ، أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَ بِهِ إِلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَأُسْلِفُكُمَاهُ، فَتَبْتَاعَانِ بِهِ مَتَاعاً مِنْ مَتَاعِ الْعِرَاقِ، ثُمَّ تَبِيعَانِهِ بِالْمَدِينَةِ، فَتُؤَدِّيَانِ رَأْسَ الْمَالِ إِلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَكُونُ الرِّبْحُ لَكُمَا، فَقَالَا: وَدِدْنَا ذَلِكَ.

فَفَعَلَ، وَكَتَبَ إِلَىٰ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمَا الْمَالَ، فَلَمَّا قَدِمَا، بَاعَا، فَأَرْبِحَا، فَلَمَّا دَفَعَا ذَلِكَ إِلَىٰ عُمَرَ، قَالَ: أَكُلُّ الْجَيْشِ أَسْلَفَهُ مِثْلَ مَا أَسْلَفَكُمَا؟ قَالَا: لَا، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ابْنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَسْلَفَكُمَا، أَدِّيَا الْمَالَ وَرِبْحَهُ. فَأَمَّا عَبْدُ اللهِ فَسَكَتَ، وَأَمَّا عُبَيْدُ اللهِ فَقَالَ: مَا يَنْبَغِي لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا، لَوْ نَقَصَ هَذَا الْمَالُ، أَوْ هَلَكَ لَضَمِنَّاهُ! فَقَالَ عُمَرُ: أَدِّيَاهُ. فَسَكَتَ عَبْدُ اللهِ، وَرَاجَعَهُ عُبَيْدُ اللهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ عُمَرَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ جَعَلْتَهُ قِرَاضاً، فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ جَعَلْتُهُ قِرَاضاً، فَأَخَذَ عُمَرُ رَأْسَ الْمَالِ وَنِصْفَ رِبْحِهِ، وَأَخَذَ عَبْدُ اللهِ وَعُبَيْدُ اللهِ ابْنَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ نِصْفَ رِبْحِ الْمَالِ. [ط١٣٩٦]

• إسناده صحيح.

٣٠ ـ باب: النهي عن بيع العينة

٣٠٤٦ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ[١]، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الجِهَادَ، سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّىٰ تَرْجِعُوا إِلَىٰ دِينِكُمْ[٢]). [د٣٤٦٢]

• صحيح.

٣٠٤٧ ـ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَرَجُلٌ يَسْأَلُهُ عَنْ رَجُلٍ سَلَّفَ فِي سَبَائِبَ[١]، فَأَرَادَ بَيْعَهَا قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهَا، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تِلْكَ الْوَرِقُ بِالْوَرِقِ، وَكَرِهَ ذَلِكَ. [ط١٣٦٥]

• إسناده صحيح.

٣١ ـ باب: النهي عن بيعتين في بيعة

٣٠٤٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ بَاعَ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ[١] فَلَهُ أَوْكَسُهُمَا، أَوْ الرِّبَا). [د٣٤٦١/ ت١٢٣١/ ن٤٦٤٦]

• حسن.

٣٠٤٦ ـ (١) (العينة): أن يشتري زيد من خالد بضاعة بثمن مؤجل، ثم يبيعها إلىٰ خالد نقداً بثمن أقل مما اشتراها به قبل أن يوفيه دينه.

(٢) (حتىٰ ترجعوا إلىٰ دينكم): واضح من سياق الحديث أن الرجوع إلىٰ الدين إنما هو بالعودة إلىٰ ما تركوه وهو الجهاد.

٣٠٤٧ ـ (١) (سبائب): جمع سبيبة وهي شقة من الثياب.

٣٠٤٨ ـ (١) (بيعتين في بيعة): فسرت علىٰ وجهين:

أحدهما: أن يقول: أبيعك هٰذه السلعة بمائة درهم نقداً، وبمائتي درهم نسيئة. وهٰذا الوجه هو الذي اختاره النسائي عنواناً لهٰذا الباب.

والثاني: أن يقول: بعتك هٰذه الحاجة بعشرين درهماً، علىٰ أن تبيعني كذا بعشرة دراهم.

٣٠٤٩ ـ عَنْ مَالِك أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِرَجُلٍ: ابْتَعْ لِي هَذَا الْبَعِيرَ بِنَقْدٍ حَتَّىٰ أَبْتَاعَهُ مِنْكَ إِلَىٰ أَجَلٍ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، فَكَرِهَهُ، وَنَهَىٰ عَنْهُ. [ط١٣٦٨]

٣٠٥٠ ـ عَنْ مَالِك أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ اشْتَرَىٰ سِلْعَةً بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ نَقْداً، أَوْ بِخَمْسَةَ عَشَرَ دِينَاراً إِلَىٰ أَجَلٍ، فَكَرِهَ ذَلِكَ، وَنَهَىٰ عَنْهُ. [ط١٣٦٩]

[وانظر: ٣٠٥٢].

٣٢ ـ باب: لا يبيع ما ليس عنده

٣٠٥١ ـ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! يَأْتِينِي الرَّجُلُ فَيُرِيدُ مِنِّي الْبَيْعَ لَيْسَ عِنْدِي، أَفَأَبْتَاعُهُ لَهُ مِنَ السُّوقِ؟ فَقَالَ: **(لَا تَبِعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ)**. [د٣٥٠٣/ ت١٢٣٢/ ن٤٦٢٧/ جه٢١٨٧]

• صحيح.

٣٠٥٢ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(لَا يَحِلُّ سَلَفٌ وَبَيْعٌ، وَلَا شَرْطَانِ فِي بَيْعٍ، وَلَا رِبْحُ مَا لَمْ تَضْمَنْ، وَلَا بَيْعُ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ)**. [د٣٥٠٤/ ت١٢٣٤/ ن٤٦٢٥/ جه٢١٨٨/ مي٢٦٠٢]

• حسن صحيح.

٣٣ ـ باب: بيع العربون

٣٠٥٣ ـ عَنْ عبد الله بْنِ عَمْرٍو قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْعُرْبَانِ(١). [د٣٥٠٢/ جه٢١٩٢]

٣٠٥٣ ـ (١) (العربان): هو العربون. =

• ضعيف.

٣٤ ـ باب: بيع العنب للعصير

٣٠٥٤ ـ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْبُنَانِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنِّي أَشْتَرِي هَذِهِ الْحِيطَانَ تَكُونُ فِيهَا الْأَعْنَابُ، فَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَبِيعَهَا كُلَّهَا عِنَباً حَتَّىٰ نَعْصِرَهُ، قَالَ: فَعَنْ ثَمَنِ الْخَمْرِ تَسْأَلُنِي؟ سَأُحَدِّثُكَ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ، ثُمَّ أَكَبَّ وَنَكَتَ فِي الْأَرْضِ، وَقَالَ: **(الْوَيْلُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ)**! فَقَالَ عُمَرُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، لَقَدْ أَفْزَعَنَا قَوْلُكَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ: **(لَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنْ ذَلِكَ بَأْسٌ، إِنَّهُمْ لَمَّا حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَتَوَاطؤُوهُ، فَبَيِعُونَهُ، فَيَأْكُلُونَ ثَمَنَهُ، وَكَذَلِكَ ثَمَنُ الْخَمْرِ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ)**. [حم٥٩٨٢]

• إسناده حسن.

٣٥ ـ باب: بيان العيب

٣٠٥٥ ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ بَاعَ مِنْ أَخِيهِ بَيْعاً فِيهِ عَيْبٌ، إِلَّا بَيَّنَهُ لَهُ)**. [جه٢٢٤٦]

• صحيح.

= قال مالك: وذٰلك ـ فيما نرىٰ والله أعلم ـ أن يشتري الرجل العبد، أو يتكارىٰ الدابة، ثم يقول: أعطيك ديناراً علىٰ أني إن تركت السلعة أو الكراء، فما أعطيتك لك.

٣٦ ـ باب: البيع عن تراض

٣٠٥٦ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّمَا الْبَيْعُ عَنْ تَرَاضٍ). [جه٢١٨٥]

● صحيح.

٣٧ ـ باب: الإقالة

٣٠٥٧ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ أَقَالَ مُسْلِماً[1] أَقَالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ). [د٣٤٦٠/ جه٢١٩٩]

□ زاد ابن ماجه: (يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

● صحيح.

٣٨ ـ باب: اللغو والكذب في التجارة

٣٠٥٨ ـ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي غَرَزَةَ قَالَ: كُنَّا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نُسَمَّىٰ السَّمَاسِرَةَ، فَمَرَّ بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَمَّانَا بِاسْمٍ هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ، فَقَالَ: (يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ! إِنَّ الْبَيْعَ يَحْضُرُهُ اللَّغْوُ وَالْحَلْفُ، فَشُوبُوهُ بِالصَّدَقَةِ).

□ وفي رواية: (يَحْضُرُهُ الْكَذِبُ وَالْحَلْفُ). وفي أخرىٰ: (اللَّغْوُ وَالْكَذِبُ). [د٣٣٢٦/ ت١٢٠٨/ ن٣٨٠٦/ جه٢١٤٥]

● صحيح.

٣٠٥٧ ـ (١) (أقال مسلماً): أي: وافقه علىٰ فسخ البيع.

٣٠٥٩ ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِبْلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّ التُّجَّارَ هُمُ الفُجَّارُ)** قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَوَلَيْسَ قَدْ أَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ؟ قَالَ: **(بَلَىٰ، وَلَكِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ فَيَكْذِبُونَ، وَيَحْلِفُونَ وَيَأْثَمُونَ)**. [حم١٥٥٣٠]

• حديث صحيح، وإسناده قوي.

٣٩ ـ باب: الاقتصاد في طلب المعيشة

٣٠٦٠ ـ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَجْمِلُوا فِي طَلَبِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ كُلاًّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ)**. [جه٢١٤٢]

• صحيح.

٤٠ ـ باب: الوزن

قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾. [المطففين: ١ ـ ٣]

٣٠٦١ ـ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: جَلَبْتُ أَنَا وَمَخْرَفَةُ الْعَبْدِيُّ بَزّاً مِنْ هَجَرَ، فَأَتَيْنَا بِهِ مَكَّةَ، فَجَاءَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْشِي، فَسَاوَمَنَا بِسَرَاوِيلَ، فَبِعْنَاهُ، وَثَمَّ رَجُلٌ يَزِنُ بِالْأَجْرِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(زِنْ وَأَرْجِحْ)**. [د٣٣٣٦/ ت١٣٠٥/ ن٤٦٠٦/ جه٢٢٢٠]

• صحيح.

٣٠٦٢ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِذَا وَزَنْتُمْ فَأَرْجِحُوا)**. [جه٢٢٢٢]

• صحيح.

٤١ ـ باب: في التسعير

٣٠٦٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلاً جَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! سَعِّرْ، فَقَالَ: **(بَلْ أَدْعُو)**، ثُمَّ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! سَعِّرْ، فَقَالَ: **(بَلْ اللهُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَىٰ اللهَ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدِي مَظْلَمَةٌ)**. [د٣٤٥٠]

• صحيح.

٣٠٦٤ ـ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ! غَلَا السِّعْرُ، فَسَعِّرْ لَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّ اللهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَىٰ اللهَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُطَالِبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ)**. [د٣٤٥١/ ت١٣١٤/ جه٢٢٠٠]

• صحيح.

٤٢ ـ باب: بيع الصكوك

٣٠٦٥ ـ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ كَانَ يَأْخُذُ مِنْ قَوْمٍ بِمَكَّةَ دَرَاهِمَ، ثُمَّ يَكْتُبُ بِهَا إِلَى مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِالعِرَاقِ فَيَأْخُذُونَهَا مِنْهُ، فَسُئِلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَرَ بِهِ بَأْساً، فَقِيلَ لَهُ: إِنْ أَخَذُوا أَفْضَلَ مِنْ دَرَاهِمِهِمْ قَالَ: لَا بَأْسَ إِذَا أَخَذُوا بِوَزْنِ دَرَاهِمِهِمْ. [هق٥/ ٣٥٢]

[وانظر ما جاء في الأسواق: ١٠٧٨].

الكِتَابُ الثَّانِي

القرض والحوالة

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ ۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ ۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾. [البقرة: ٢٨٢]

[هذه الآية تسمى آية الدين ـ وهي أطول آية في القرآن الكريم ـ وقد ضبطت أصول التعامل المادي بين المسلمين بشيء من التفضيل، حسماً لأسباب الاختلاف بينهم].

١ ـ باب: حفظ الأموال وعدم إتلافها

٣٠٦٦ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

(مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّىٰ اللهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللهُ). [خ٢٣٨٧]

[وانظر عدم إضاعة المال: ٢٦٢٠، ٣٣٣٣.
وانظر في أداء الدين: ٣٠٩٢، ٣٠٩٣].

٢ ـ باب: رصد المال لأداء الدين

٣٠٦٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَباً، ما يَسُرُّنِي أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ، إِلَّا شَيْءٌ أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ). [خ٢٣٨٩/ م٩٩١]

٣ ـ باب: فضل إنظار المعسر

قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾.

[البقرة: ٢٨٠]

٣٠٦٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا رَأَىٰ مُعْسِراً قَالَ لِفِتْيَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُ). [خ٢٠٧٨/ م١٥٦٢]

٣٠٦٩ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ: أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ طَلَبَ غَرِيماً لَهُ فَتَوَارَىٰ عَنْهُ، ثُم وَجَدَهُ، فَقَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ. فَقَالَ: آللهِ؟ قَالَ: آللهِ. قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ). [م١٥٦٣]

٣٠٧٠ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ لَهُ، أَظَلَّهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ). [ت١٣٠٦]

• صحيح.

٤ ـ باب: حسن القضاء

٣٠٧١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَجُلاً أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ يَتَقَاضَاهُ، فَأَغْلَظَ، فَهَمَّ بِهِ أَصحَابُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**دَعُوهُ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً**). ثُمَّ قَالَ: (**أَعْطُوهُ سِنّاً مِثْلَ سِنِّهِ**). قَالوا: يَا رَسُولَ اللهِ! لا نَجِدُ إِلَّا أَمْثَلَ مِنْ سِنِّهِ، فَقَالَ: (**أَعْطُوهُ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً**). [خ٢٣٠٦ (٢٣٠٥)/ م١٦٠١]

□ وفي رواية للبخاري: كَانَ لِرَجُلٍ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ سِنٌّ مِنْ الْإِبِلِ، فَجَاءَهُ يَتَقَاضَاهُ.. فَقَالَ: (**أَعْطُوهُ**)، فَقَالَ: أَوْفَيْتَنِي، أَوْفَى اللهُ بِكَ. [خ٢٣٠٥]

٣٠٧٢ ـ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ: اسْتَسْلَفَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ مِنْ رَجُلٍ دَرَاهِمَ، ثُمَّ قَضَاهُ دَرَاهِمَ خَيْراً مِنْهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! هَذِهِ خَيْرٌ مِنْ دَرَاهِمِي الَّتِي أَسْلَفْتُكَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: قَدْ عَلِمْتُ، وَلَكِنْ نَفْسِي بِذَلِكَ طَيِّبَةٌ. [ط١٣٨٥]

• إسناده قوي.

٥ ـ باب: استحباب الوضع من الدين وهبته

قال تعالى: ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

[البقرة: ٢٨٠]

٣٠٧٢ ـ (ت) هٰذا لا بأس به لأنه تبرع من المدين عن طيب نفس منه، ولٰكن هٰذا الأمر إذا كان مشروطاً من قبل الدائن مسبقاً فإنه لا يحل ويدخل في حكم الربا.

٣٠٧٣ ـ (ق) عَنْ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ: أَنَّهُ تَقَاضَىٰ ابْنَ أَبِي حَدْرَدٍ دَيْناً كَانَ لَهُ عَلَيْهِ فِي المَسْجِدِ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّىٰ سَمِعَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا، حَتَّىٰ كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ، فَنَادَىٰ: **(يَا كَعْبُ)!** قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: **(ضَعْ مِنْ دَيْنِكَ هَذَا)**، وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ: أَيِ الشَّطْرَ، قَالَ: لَقَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: **(قُمْ فَاقْضِهِ)**. [خ٤٥٧/ م١٥٥٨]

٦ ـ باب: الشفاعة في تأجيل الدين

٣٠٧٤ ـ (خ) عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما: أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ وَتَرَكَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ وَسْقاً لِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَاسْتَنْظَرَهُ جابِرٌ، فَأَبَىٰ أَنْ يُنْظِرَهُ، فَكَلَّمَ جابِرٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيَشْفَعَ لَهُ إِلَيْهِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَلَّمَ الْيَهُودِيَّ لِيَأْخُذَ ثَمَرَ نَخْلِهِ بِالَّذِي لَهُ، فَأَبَىٰ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّخْلَ فَمَشَىٰ فِيهَا، ثُمَّ قَالَ لِجَابِرٍ: **(جُدَّ لَهُ، فَأَوْفِ لَهُ الَّذِي لَهُ)**. فَجَدَّهُ بَعْدَما رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَوْفَاهُ ثَلَاثِينَ وَسْقاً، وَفَضَلَتْ لَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ وَسْقاً، فَجَاءَ جابِرٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيُخْبِرَهُ بِالَّذِي كانَ، فَوَجَدَهُ يُصَلِّي الْعَصْرَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَخْبَرَهُ بِالْفَضْلِ، فَقَالَ: **(أَخْبِرْ ذٰلِكَ ابْنَ الخَطَّابِ)**. فَذَهَبَ جابِرٌ إِلَىٰ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَقَدْ عَلِمْتُ حِينَ مَشَىٰ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيُبَارَكَنَّ فِيهَا. [خ٢٣٩٦ (٢١٢٧)]

٧ ـ باب: من مات وعليه دين

٣٠٧٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ المُتَوَفَّىٰ، عَلَيْهِ الدَّيْنُ فَيَسْأَلُ: **(هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ فَضْلاً)**؟. فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ لِدَيْنِهِ وَفَاءً صَلَّىٰ؛ وَإِلَّا قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ: **(صَلُّوا عَلَىٰ**

صَاحِبِكُمْ). فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَ، قَالَ: (أَنَا أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تُوُفِّيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْناً فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مالاً فَلِوَرَثَتِهِ). [خ٢٢٩٨/ م١٦١٩]

٣٠٧٦ ـ عَنْ سَمُرَةَ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: (هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ)؟ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: (هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ)؟ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: (هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ)؟ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ! فَقَالَ ﷺ: (مَا مَنَعَكَ أَنْ تُجِيبَنِي فِي الْمَرَّتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ؟ إِنِّي لَمْ أُنَوِّهْ بِكُمْ إِلَّا خَيْراً، إِنَّ صَاحِبَكُمْ مَأْسُورٌ بِدَيْنِهِ)، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أُدِّيَ عَنْهُ حَتَّىٰ مَا أَحَدٌ يَطْلُبُهُ بِشَيْءٍ. [د٣٣٤١/ ن٤٦٩٩]

• حسن.

٣٠٧٧ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ، حَتَّىٰ يُقْضَىٰ عَنْهُ). [ت١٠٧٨/ جه٢٤١٣/ مي٢٦٣٣]

• صحيح.

٨ ـ باب: تحمل دين الميت

٣٠٧٨ ـ (خ) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ، فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيْهَا، فَقَالَ: (هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ)؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: (فَهَلْ تَرَكَ شَيْئاً)؟ قَالُوا: لَا، فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ. ثُمَّ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ أُخْرَىٰ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، صَلِّ عَلَيْهَا، قَالَ: (هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ)؟ قِيلَ: نَعَمْ، قَالَ: (فَهَلْ تَرَكَ شَيْئاً)؟ قَالُوا: ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ، فَصَلَّىٰ عَلَيْهَا. ثُمَّ أُتِيَ بِالثَّالِثَةِ، فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيْهَا، قَالَ: (هَلْ تَرَكَ شَيْئاً)؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: (فَهَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ)؟ قَالُوا: ثَلَاثَةُ دَنَانِيرَ، قَالَ: (صَلُّوا عَلَىٰ صَاحِبِكُمْ).

قالَ أَبُو قَتَادَةَ: صَلِّ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللهِ وَعلَيَّ دَيْنُهُ، فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ. [خ٢٢٨٩]

٩ ـ باب: المفلس

٣٠٧٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَوْ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(مَنْ أَدْرَكَ مالَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ رَجُلٍ، أَوْ إِنْسَانٍ، قَدْ أَفْلَسَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ)**. [خ٢٤٠٢/ م١٥٥٩]

٣٠٨٠ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أُصِيبَ رَجُلٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي ثِمَارٍ ابْتَاعَهَا، فَكَثُرَ دَيْنُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ)**، فَتَصَدَّقَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ وَفَاءَ دَيْنِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِغُرَمَائِهِ: **(خُذُوا مَا وَجَدْتُمْ، وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ)**. [م١٥٥٦]

٣٠٨١ ـ عَنْ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَجَرَ عَلَىٰ مُعَاذٍ مَالَهُ وَبَاعَهُ بِدَيْنٍ كَانَ عَلَيْهِ. [ك٧٠٦٠]

• قال الذهبي: على شرطهما.

١٠ ـ باب: مطل الغني ظلم

٣٠٨٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: **(مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ، فَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ مَلِيٍّ، فَلْيَتْبَعْ[1])**. [خ٢٢٨٧/ م١٥٦٤]

٣٠٨٢ ـ(١) (فإذا أتبع أحدكم علىٰ ملي فليتبع): معناه: إذا أحيل بالدَّين الذي له، علىٰ موسر، فليحتل.

١١ ـ باب: الحوالة

٣٠٨٣ ـ (خـ) وَقَالَ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ: إِذَا كَانَ يَوْمَ أَحَالَ عَلَيْهِ مَلِيّاً، جَازَ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَتَخَارَجُ الشَّرِيكَانِ وَأَهْلُ الْمِيرَاثِ، فَيَأْخُذُ هَذَا عَيْناً، وَهَذَا دَيْناً، فَإِنْ تَوِيَ لِأَحَدِهِمَا لَمْ يَرْجِعْ عَلَىٰ صَاحِبِهِ. [الحوالة، باب ١]

[وانظر: الباب قبله].

١٢ ـ باب: الكفالة

٣٠٨٤ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَجُلاً لَزِمَ غَرِيماً لَهُ بِعَشَرَةِ دَنَانِيرَ، فَقَالَ: وَاللهِ لَا أُفَارِقُكَ حَتَّىٰ تَقْضِيَنِي أَوْ تَأْتِيَنِي بِحَمِيلٍ(١). فَتَحَمَّلَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَأَتَاهُ بِقَدْرِ مَا وَعَدَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **(مِنْ أَيْنَ أَصَبْتَ هَذَا الذَّهَبَ)**؟ قَالَ: مِنْ مَعْدِنٍ، قَالَ: **(لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهَا(٢)، لَيْسَ فِيهَا خَيْرٌ)**، فَقَضَاهَا عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. [د٣٣٢٨/ جه٢٤٠٦]

● صحيح.

٣٠٨٥ ـ عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِي قَالَ: سَمِعْتُ حَبِيباً الَّذِي كَانَ يُقَدِّمُ الْخُصُومَ إِلَى شُرَيْحٍ، قَالَ: خَاصَمَ رَجُلٌ ابْناً لِشُرَيْحٍ إِلَى شُرَيْحٍ كَفِلَ لَهُ بِرَجُلٍ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَحَبَسَهُ شُرَيْحٌ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ قَالَ: اذْهَبْ إِلَى عَبْدِ الله بِفِرَاشٍ وَطَعَامٍ، وَكَانَ ابْنُهُ يُسَمَّى عَبْدَ الله. [هق٦/ ٧٧]

٣٠٨٤ ـ (١) (بحميل): أي: بكفيل.

(٢) (لا حاجة لنا فيها...): أطال الخطابي في بيان معناها، وتخريجها علىٰ عدة وجوه، وكلها غير مقنع، ويغلب علىٰ الظن ـ والله أعلم ـ أن المعادن إنما هي أموال عامة، ولا ينبغي للأفراد أن يأخذوا منها. (صالح).

[وانظر: ٣٠٨٧].

١٣ ـ باب: الوكالة

٣٠٨٦ ـ (خ) وَقَدْ وَكَّلَ عُمَرُ وَابْنُ عُمَرَ فِي الصَّرْفِ.

[الوكالة، باب ٣]

وَكَتَبَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو إِلَىٰ قَهْرَمَانِهِ، وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهُ، أَنْ يُزَكِّيَ عَنْ أَهْلِهِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ. [الوكالة، باب ٥]

١٤ ـ باب: العارية

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾.

[الماعون: ٦، ٧]

٣٠٨٧ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي الْخُطْبَةِ، عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ: **(الْعَارِيَةُ مُؤَدَّاةٌ، وَالزَّعِيمُ غَارِمٌ[1]، وَالدَّيْنُ مَقْضِيٌّ[2])**. [د٣٥٦٥/ ت١٢٦٥/ جه٢٣٩٨]

● صحيح.

٣٠٨٨ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ الْمَاعُونَ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَارِيَةَ الدَّلْوِ وَالْقِدْرِ. [د١٦٥٧]

● حسن.

٣٠٨٩ ـ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَعَارَ مِنْهُ أَدْرَاعاً يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَقَالَ: أَغَصْبٌ يَا مُحَمَّدُ؟ فَقَالَ: **(لَا، بَلْ عَارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ)**. [د٣٥٦٢]

٣٠٨٧ ـ (١) (والزعيم غارم): أي: والكفيل ضامن.

(٢) (والدَّين مقضي): أي: واجب قضاؤه.

• صحيح.

١٥ ـ باب: ما جاء في الوديعة

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾.

[النساء: ٥٨]

٣٠٩٠ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَنْ أُودِعَ وَدِيعَةً، فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ)**. [جه٢٤٠١]

• حسن.

٣٠٩١ ـ عَنْ عَائِشَةَ فِي هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: وَأَمَرَ ـ تَعْنِي رَسُولَ اللهِ ﷺ ـ عَلِيّاً رضي الله عنه أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنْهُ بِمَكَّةَ حَتَّى يُؤَدِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْوَدَائِعَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ. [هق ٦/ ٢٨٩]

[وانظر: ٣٤٠٢، ٣٤٠٤].

١٦ ـ باب: القرض (الدين)

٣٠٩٢ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ: اسْتَقْرَضَ مِنِّي النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعِينَ أَلْفاً، فَجَاءَهُ مَالٌ فَدَفَعَهُ إِلَيَّ، وَقَالَ: **(بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، إِنَّمَا جَزَاءُ السَّلَفِ: الْحَمْدُ وَالْأَدَاءُ)**. [ن٤٦٩٧/ جه٢٤٢٤]

• حسن.

٣٠٩٣ ـ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ مَيْمُونَةَ ـ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ـ اسْتَدَانَتْ، فَقِيلَ لَهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، تَسْتَدِينِينَ، وَلَيْسَ عِنْدَكِ وَفَاءٌ؟ قَالَتْ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(مَنْ أَخَذَ دَيْناً وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُؤَدِّيَهُ، أَعَانَهُ اللهُ عز وجل)**. [ن٤٧٠١]

● صحيح.

١٧ ـ باب: التشديد في الدين

٣٠٩٤ ـ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَحْشٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ، ثُمَّ وَضَعَ رَاحَتَهُ عَلَىٰ جَبْهَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: **(سُبْحَانَ اللهِ! مَاذَا نُزِّلَ مِنَ التَّشْدِيدِ)**؟ فَسَكَتْنَا وَفَزِعْنَا. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ، سَأَلْتُهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا هَذَا التَّشْدِيدُ الَّذِي نُزِّلَ؟ فَقَالَ: **(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ رَجُلاً قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ أُحْيِيَ، ثُمَّ قُتِلَ، ثُمَّ أُحْيِيَ، ثُمَّ قُتِلَ، وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، مَا دَخَلَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يُقْضَىٰ عَنْهُ دَيْنُهُ)**. [ن٤٦٩٨]

● حسن.

١٨ ـ باب: حسن المطالبة

٣٠٩٥ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَعَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(مَنْ طَالَبَ حَقّاً فَلْيَطْلُبْهُ فِي عَفَافٍ، وَافٍ أَوْ غَيْرِ وَافٍ)**. [جه٢٤٢١]

● صحيح.

٣٠٩٦ ـ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: دَخَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ الْمَسْجِدَ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ مُلَازِمٌ رَجُلاً، قَالَ: فَصَلَّى وَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ مُلَازِمُهُ، قَالَ: **(حَتَّى الآنَ يَا أُبَيُّ، حَتَّى الآنَ يَا أُبَيُّ، مَنْ طَلَبَ أَخَاهُ فَلْيَطْلُبْهُ بِعَفَافٍ وَافٍ أَوْ غَيْرِ وَافٍ)**. فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ تَرَكَهُ وَتَبِعَهُ، قَالَ: فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ قُلْتَ قَبْلُ: مَنْ طَلَبَ أَخَاهُ فَلْيَطْلُبْهُ بِعَفَافٍ وَافٍ أَوْ غَيْرِ وَافٍ، قَالَ: **(نَعَمْ)**، قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ مَا الْعَفَافُ؟ قَالَ: **(غَيْرَ شَاتِمِهِ،**

وَلَا مُتَشَدِّدٍ عَلَيْهِ، وَلَا مُتَفَحِّشٍ عَلَيْهِ، وَلَا مُؤْذِيهِ)، قَالَ: وَافٍ أَوْ غَيْرِ وَافٍ؟ قَالَ: (مُسْتَوْفٍ حَقَّهُ أَوْ تَارِكٍ بَعْضَهُ). [هق ٦/ ٥٣]

١٩ ـ باب: لصاحب الحق سلطان

٣٠٩٧ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَتَقَاضَاهُ دَيْناً كَانَ عَلَيْهِ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ حَتَّىٰ قَالَ لَهُ: أُحَرِّجُ عَلَيْكَ إِلَّا قَضَيْتَنِي، فَانْتَهَرَهُ أَصْحَابُهُ، وَقَالُوا: وَيْحَكَ! تَدْرِي مَنْ تُكَلِّمُ؟ قَالَ: إِنِّي أَطْلُبُ حَقِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (هَلَّا مَعَ صَاحِبِ الْحَقِّ كُنْتُمْ)؟ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَىٰ خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، فَقَالَ لَهَا: (إِنْ كَانَ عِنْدَكِ تَمْرٌ، فَأَقْرِضِينَا، حَتَّىٰ يَأْتِينَا تَمْرُنَا، فَنَقْضِيَكِ)، فَقَالَتْ: نَعَمْ، بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: فَأَقْرَضَتْهُ، فَقَضَىٰ الْأَعْرَابِيَّ وَأَطْعَمَهُ، فَقَالَ: أَوْفَيْتَ، أَوْفَىٰ اللهُ لَكَ، فَقَالَ: (أُولَئِكَ خِيَارُ النَّاسِ، إِنَّهُ لَا قُدِّسَتْ أُمَّةٌ لَا يَأْخُذُ الضَّعِيفُ فِيهَا حَقَّهُ غَيْرَ مُتَعْتَعٍ(١)). [جه٢٤٢٦]

• صحيح.

٢٠ باب: الوضع من الدين مقابل التعجيل

٣٠٩٨ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الدَّيْنُ عَلَىٰ الرَّجُلِ إِلَىٰ أَجَلٍ، فَيَضَعُ عَنْهُ صَاحِبُ الْحَقِّ، وَيُعَجِّلُهُ الْآخَرُ، فَكَرِهَ ذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَنَهَىٰ عَنْهُ. [ط١٣٧٧]

• إسناده صحيح.

٣٠٩٧ ـ (١) (غير متعتع): أي: من غير أن يصيبه أذىٰ يزعجه.

الكِتَابُ الثَّالِث

المزارعة والإجارة

١ ـ باب: فضل الزرع والغرس

قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾. [الواقعة: ٦٣، ٦٤]

٣٠٩٩ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ما مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعاً، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ، أَوْ إِنْسانٌ، أَوْ بَهِيمَةٌ؛ إِلَّا كانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ). [خ٢٣٢٠/ م١٥٥٣]

٣١٠٠ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنْ قَامَتْ عَلَىٰ أَحَدِكُمُ القِيَامَةُ، وَفِي يَدِهِ فَسِيلَةٌ؛ فَلْيَغْرِسْهَا). [حم١٢٩٠٢]

• إسناده صحيح علىٰ شرط مسلم.

٢ ـ باب: المزارعة بالشطر ونحوه

٣١٠١ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عامَلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ ما يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ، فَكانَ يُعْطِي أَزْوَاجَهُ(١) مِائَةَ وَسْقٍ(٢): ثَمَانُونَ وَسْقَ تَمْرٍ، وَعِشْرُونَ وَسْقَ شَعِيرٍ.

٣١٠١ ـ (١) (يعطي أزواجه): هٰذه العطية، هي نفقة الواحدة منهن لمدة سنة من الموسم إلىٰ الموسم.

(٢) (الوسق): مكيال يعادل ستين صاعاً.

فَقَسَمَ عُمَرُ خَيْبَرَ، فَخَيَّرَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُقْطِعَ لَهُنَّ مِنَ المَاءِ وَالأَرْضِ، أَوْ يُمْضِيَ لَهُنَّ، فَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ الأَرْضَ، وَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ الْوَسْقَ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ اخْتَارَتِ الأَرْضَ. [خ٢٣٢٨ (٢٢٨٥)/ م١٥٥١]

□ وفي رواية لهما: عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنهما أَجْلَىٰ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، لَمَّا ظَهَرَ عَلَىٰ خَيْبَرَ، أَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا، وَكَانَتِ الأَرْضُ حِينَ ظَهَرَ عَلَيْهَا للهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ وَلِلْمُسْلِمِينَ، وَأَرَادَ إِخْرَاجَ الْيَهُودِ مِنْهَا، فَسَأَلَتِ الْيَهُودُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيُقِرَّهُمْ بِهَا أَنْ يَكْفُوا عَمَلَهَا، وَلَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(نُقِرُّكُمْ بِهَا عَلَىٰ ذلِكَ ما شِئْنا)**. فَقَرُّوا بِهَا حَتَّىٰ أَجْلَاهُمْ عُمَرُ إِلَىٰ تَيْمَاءَ وَأَرِيحَاءَ. [خ٢٣٣٨]

٣١٠٢ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ، أَعْطَاهَا عَلَىٰ النِّصْفِ. [جه٢٤٦٩]

● صحيح.

٣ ـ باب: كراء الأَرض

٣١٠٣ ـ **(ق)** عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا أَكْثَرَ الأَنْصَارِ حَقْلاً، فَكُنَّا نُكْرِي الأَرْضَ، فَرُبَّمَا أَخْرَجَتْ هذِهِ وَلَمْ تُخْرِجْ ذِهِ، فَنُهِينَا عَنْ ذلِكَ، وَلَمْ نُنْهَ عَنِ الْوَرِقِ. [خ٢٧٢٢ (٢٢٨٦)/ م١٥٤٧/ ١١٧]

□ ولفظ مسلم: كُنَّا نُكْرِي الأَرْضَ، عَلَىٰ أَنَّ لَنَا هَذِهِ، وَلَهُمْ هَذِهِ...

□ وفي رواية لمسلم: أَمَّا بِالذَّهَبِ وَالْوَرِقِ فَلَا بَأْسَ بِهِ. وقال:

إِنَّمَا كَانَ النَّاسُ يُؤَاجِرُونَ، عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، عَلَى الْمَاذِيَانَاتِ[١]، وَأَقْبَالِ الْجَدَاوِلِ[٢]، وَأَشْيَاءَ مِنَ الزَّرْعِ، فَيَهْلِكُ هَذَا وَيَسْلَمُ هَذَا، وَيَسْلَمُ هَذَا وَيَهْلِكُ هَذَا. فَلَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ كِرَاءٌ إِلَّا هَذَا، فَلِذَلِكَ زُجِرَ عَنْهُ، فَأَمَّا شَيْءٌ مَعْلُومٌ مَضْمُونٌ، فَلَا بَأْسَ بِهِ.

٤ ـ باب: الأَرض تمنح

٣١٠٤ ـ (ق) عَنْ جابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: كانَتْ لِرِجالٍ مِنَّا فُضُولُ أَرَضِينَ، فَقَالُوا: نُؤَاجِرُهَا بِالثُّلُثِ وَالرُّبُعِ وَالنِّصْفِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(مَنْ كانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا، أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخاهُ، فَإِنْ أَبىٰ، فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ)**. [خ٢٦٣٢ (٢٣٤٠)/ م١٥٣٦/(٨٩)]

٣١٠٥ ـ (ق) عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَىٰ أَرْضٍ تَهْتَزُّ زَرْعاً، فَقَالَ: **(لِمَنْ هذِهِ)**؟ فَقَالُوا: اكْتَرَاهَا فُلَانٌ، فَقَالَ: **(أَمَا إِنَّهُ لَوْ مَنَحَهَا إِيَّاهُ، كانَ خَيْراً لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا أَجْراً مَعْلُوماً)**. [خ٢٦٣٤ (٢٣٣٠)/ م١٥٥٠ (١٢١)]

٥ ـ باب: أُجرة الأَجير

٣١٠٦ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(قَالَ اللهُ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَىٰ بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرّاً فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيراً فَاسْتَوْفَىٰ مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ)**. [خ٢٢٢٧]

٣١٠٣ ـ (١) (الماذيانات): هي مسايل المياه، أو ما ينبت علىٰ حافتي مسيل الماء.

(٢) (وأقبال الجداول): أي: أوائلها ورؤوسها. والجدول: هو النهر الصغير.

٣١٠٧ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ)**. [جه٢٤٤٣]

• صحيح.

٦ ـ باب: عسب الفحل

٣١٠٨ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: نَهىٰ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ(١). [خ٢٢٨٤]

٣١٠٩ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلاً مِنْ كِلَابٍ، سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ، فَنَهَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا نُطْرِقُ الْفَحْلَ فَنُكْرَمُ، فَرَخَّصَ لَهُ فِي الْكَرَامَةِ. [ت١٢٧٤/ ن٤٦٨٦]

• صحيح.

٧ ـ باب: لا يمنع فضل الماء

قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾. [الواقعة: ٦٨، ٦٩]

٣١١٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(لَا تَمْنَعُوا فَضْلَ الْمَاءِ(١) لِتَمْنَعُوا بِهِ فَضْلَ الْكَلَإِ(٢))**. [خ٢٣٥٤ (٢٣٥٣)/ م١٥٦٦]

٣١٠٨ ـ (١) (عسب الفحل): الفحل: الذكر من كل حيوان. والمقصود: أجرة جماعه.

٣١١٠ ـ (١) (فضل الماء): المراد به: ما زاد عن الحاجة.

(٢) (لتمنعوا به فضل الكلأ): معناه: أن تكون لإنسان بئر مملوكة له بالفلاة، وفيها ماء فاضل عن حاجته، ويكون هناك كلأ ليس عنده ماء إلا هٰذا، فلا يمكن أصحاب المواشي رعيه إلا إذا حصل لهم السقي من هٰذه البئر، فيحرم عليه منع فضل هٰذا الماء للماشية؛ لأنه إذا امتنع من بذله امتنع الناس من رعي ذٰلك الكلأ خوفاً علىٰ مواشيهم من العطش. ويكون منعه الماء مانعاً من رعي الكلأ.

٨ ـ باب: سكر الأنهار

٣١١١ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما: أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ، خاصَمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ في شِرَاجِ الحَرَّةِ[١]، الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: سَرِّحِ المَاءَ يَمُرُّ، فَأَبَىٰ عَلَيْهِ، فَاخْتَصَمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ: **(اسْقِ يَا زُبَيْرُ! ثُمَّ أَرْسِلِ المَاءَ إِلَىٰ جارِكَ)**. فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: أَنْ كانَ ابْنَ عَمَّتِكَ؟[٢] فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: **(اسْقِ يَا زُبَيْرُ! ثُمَّ احْبِسِ المَاءَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَىٰ الجَدْرِ[٣])**. فَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللهِ! إِنِّي لأَحْسِبُ هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ في ذٰلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥]. [خ٢٣٥٩/ م٢٣٥٧]

□ وفي رواية للبخاري: فَتَلَوَّنَ[٤] وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: **(اسْقِ، ثُمَّ احْبِسْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الجَدْرَ)**. فَاسْتَوْعىٰ[٥] رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَئِذٍ حَقَّهُ لِلزُّبَيْرِ، وَكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْلَ ذٰلِكَ أَشَارَ عَلَىٰ الزُّبَيْرِ بِرَأْيٍ سَعَةٍ لَهُ وَلِلأَنْصَارِيِّ، فَلَمَّا أَحْفَظَ[٦] الأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَوْعَىٰ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ في صَرِيحِ الحُكْمِ. [خ٢٧٠٨]

٣١١١ ـ (١) (شراج الحرة): شراج: جمع شرجة، وهي هنا مسيل الماء، وإنما أضيفت إلىٰ الحرة لكونها فيها. والحرة: موضع معروف بالمدينة.

(٢) (أن كان ابن عمتك): كأنه قال: حكمت له بالتقديم في السقي لأجل أنه ابن عمتك، وكانت أم الزبير صفية بنت عبد المطلب.

(٣) (حتىٰ يرجع إلىٰ الجدر): أي: يصير إلىٰ الجدر، وهو جمع جدار. والمراد به: التراب المرتفع الذي يجعل حوله النخلة.

(٤) (فتلون): أي: تغير من الغضب لانتهاك حرمات النبوة.

(٥) (فاستوعىٰ): أي: استوفىٰ.

(٦) (أحفظ): أي: أغضب.

□ وفي رواية: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَقَدَّرَتِ الأَنْصَارُ وَالنَّاسُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: **(اسْقِ، ثُمَّ احْبِسْ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَىٰ الجَدْرِ)**. وَكَانَ ذٰلِكَ إِلَىٰ الْكَعْبَيْنِ. [خ٢٣٦٢]

٩ ـ باب: التحذير من عواقب الاشتغال بالزرع

٣١١٢ ـ (خ) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قالَ: وَرَأَىٰ سِكَّةً[١] وَشَيْئاً مِنَ آلَةِ الحَرْثِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **(لَا يَدْخُلُ هَذَا بَيْتَ قَوْمٍ؛ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ الذُّلَّ[٢])**. [خ٢٣٢١]

٣١١٣ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(لَا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ، فَتَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا)**. [ت٢٣٢٨]

● صحيح.

[وانظر: ٣٠٤٦].

١٠ ـ باب: اقتناء الكلب للحرث

٣١١٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَنْ أَمْسَكَ كَلْباً، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ[١]؛ إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ، أَوْ ماشِيَةٍ)**. [خ٢٣٢٢/ م١٥٧٥]

٣١١٢ ـ لعل المقصود بهٰذا الحديث: أن لا ينصرف الناس إلىٰ الزراعة فتشغلهم عن الجهاد، ويكون ذٰلك سبباً للذل الذي أشار إليه الحديث.

يؤيد هٰذا الفهم ما رواه أبو داود برقم (٣٤٦٢) عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتىٰ ترجعوا إلىٰ دينكم)**. (صالح).

(١) (سكة): هي الحديدة التي تحرث بها الأرض.

(٢) (إلا أدخله الله الذل): أي: إلا دخله الذل.

٣١١٤ ـ (١) (قيراط): وقيراطان: المراد: أنه ينقص كل يوم جزءٍ من أجره وثوابه.

٣١١٥ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (مَنِ اقْتَنىٰ كَلْباً؛ إِلَّا كَلْباً ضَارِيّاً لِصَيْدٍ، أَوْ كَلْبَ ماشِيَةٍ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ). [خ٥٤٨١ (٥٤٨٠)/ م١٥٧٤]

١١ ـ باب: إحياء الموات

٣١١٦ ـ (خ) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَعْمَرَ أَرْضاً لَيْسَتْ لأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ). [خ٢٣٣٥]

٣١١٧ ـ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ، وَلَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ[1] حَقٌّ). [د٣٠٧٣/ ت١٣٧٨]

• صحيح.

١٢ ـ باب: من مر علىٰ حائط أو ماشية فأصاب منها

٣١١٨ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا أَتَيْتَ عَلَىٰ رَاعٍ، فَنَادِهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ، فَإِنْ أَجَابَكَ؛ وَإِلَّا فَاشْرَبْ فِي غَيْرِ أَنْ تُفْسِدَ، وَإِذَا أَتَيْتَ عَلَىٰ حَائِطِ بُسْتَانٍ، فَنَادِ صَاحِبَ الْبُسْتَانِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِنْ أَجَابَكَ؛ وَإِلَّا فَكُلْ فِي أَنْ لَا تُفْسِدَ). [جه٢٣٠٠]

• صحيح.

١٣ ـ باب: اتخاذ الماشية

٣١١٩ ـ عَنْ أُمِّ هَانِئٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: (اتَّخِذِي غَنَماً، فَإِنَّ فِيهَا بَرَكَةً). [جه٢٣٠٤]

٣١١٧ ـ (١) (لعرق ظالم): هو أن يغرس الرجل من غير أرضه بغير إذن صاحبها، فإنه يؤمر بقلعه.

● صحيح.

١٤ ـ باب: كسب الحجام

٣١٢٠ ـ عَنْ مُحَيِّصَةَ: أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي إِجَارَةِ الْحَجَّامِ، فَنَهَاهُ عَنْهَا، فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَأْذِنُهُ حَتَّىٰ أَمَرَهُ: أَنِ اعْلِفْهُ نَاضِحَكَ وَرَقِيقَكَ. [د٣٤٢٢/ ت١٢٧٧/ جه٢١٦٦]

● صحيح.

٣١٢١ ـ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ. [جه٢١٦٥]

● صحيح.

الكِتَابُ الرَّابع

الهبات واللقطة

١ ـ باب: القليل من الهدية والهبة

٣١٢٢ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(لَوْ دعِيتُ إِلَىٰ ذِرَاعٍ، أَوْ كُرَاعٍ[1]، لأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ)**. [خ٢٥٦٨]

٢ ـ باب: المكافأة على الهبة

٣١٢٣ ـ (خ) عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ، وَيُثِيبُ عَلَيْهَا. [خ٢٥٨٥]

٣ ـ باب: ما لا يرد من الهدية وما يرد

٣١٢٤ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ كان لَا يَرُدُّ الطِّيبَ، وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ. [خ٥٩٢٩ (٢٥٨٢)]

٤ ـ باب: العِدَة بالهبة

٣١٢٥ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(لَوْ قَدْ جاءَ مالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وهَكَذَا وهَكَذَا)**. فَلَمْ يَجِئْ

٣١٢٢ ـ (١) (كراع): الكراع من الدابة: ما دون الكعب. وفيه إشارة إلىٰ الشيء القليل الحقير.

مالُ الْبَحْرَيْنِ حتَّىٰ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا جاءَ مالُ الْبَحْرَيْنِ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ فَنَادَىٰ: مَنْ كانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ عِدَةٌ[١]، أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا، فَحَثَىٰ[٢] لِي حَثْيَةً، فَعَدَدْتُهَا، فَإِذَا هِيَ خَمْسُمِائَةٍ، وَقَالَ: خُذْ مِثْلَيْهَا[٣]. [خ٢٢٩٦/ م٢٣١٤]

٥ ـ باب: الهبة للولد

٣١٢٦ ـ (ق) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: أَنَّ أَبَاهُ أَتَىٰ بِهِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ[١] ابْنِي هَذَا غُلَاماً، فَقَالَ: **(أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَهُ)**؟ قَالَ: لَا، قَالَ: **(فَارْجِعْهُ)**. [خ٢٥٨٦/ م١٦٢٣]

٣١٢٧ ـ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ، اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ)**. [د٣٥٤٤/ ن٣٦٨٩]

● صحيح.

٦ ـ باب: هدية ما يكره لبسه

٣١٢٨ ـ (ق) عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: أَهْدَىٰ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ حُلَّةَ سِيَرَاءَ[١]، فَلَبِسْتُهَا، فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي[٢]. [خ٢٦١٤/ م٢٠٧١]

٣١٢٥ ـ (١) (العدة): الوعد.

(٢) (فحثىٰ): أي: غرف بيديه.

(٣) (خذ مثليها): يعني: خذ معها مثليها، فيكون الجميع ثلاث حثيات.

٣١٢٦ ـ (١) (نحلت): النحل: العطية ابتداء من غير عوض.

٣١٢٨ ـ (١) (سيراء): نوع من أنواع الحرير.

(٢) (نسائي): يوهم هٰذا اللفظ بأن له أكثر من زوجة، وليس كذٰلك. فلم يكن له يومئذٍ إلا زوجة واحدة هي فاطمة رضي الله عنها. وقد فسره في الرواية الأخرىٰ بـ«الفواطم». =

□ وفي رواية لمسلم: فَقَالَ: (إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ، لِتَلْبَسَهَا. إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ، لِتُشَقِّقَهَا خُمُراً[٣] بَيْنَ النِّسَاءِ).

٧ ـ باب: هدية المشركين

٣١٢٩ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ فَأَكَلَ مِنْهَا، فَجِيءَ بِهَا، فَقِيلَ: أَلَا نَقْتُلُهَا؟ قَالَ: (لَا). فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا في لَهَوَاتِ[١] رَسُولِ اللهِ ﷺ. [خ٢٦١٧/ م٢١٩٠]

٣١٣٠ ـ عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ قَالَ: أَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَاقَةً، فَقَالَ: (أَسْلَمْتَ)؟ فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنِّي نُهِيتُ عَنْ زَبْدِ[١] الْمُشْرِكِينَ). [د٣٠٥٧/ ت١٥٧٧]

● حسن صحيح.

٨ ـ باب: تحريم الرجوع في الهبة

٣١٣١ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (العَائِدُ فِي هِبَتِهِ، كالْكَلْبِ يَقِيءُ، ثُمَّ يَعُودُ في قَيْئِهِ). [خ٢٥٨٩/ م١٦٢٢]

□ وفي رواية للبخاري قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ[١]، الَّذِي يَعُودُ في هِبَتِهِ، كالْكَلْبِ يَرْجِعُ في قَيْئِهِ). [خ٢٦٢٢]

= و(الفواطم): إنهن ثلاث: فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وفاطمة بنت أسد، وهي أم علي رضي الله عنهما، وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

(٣) (خمراً): جمع خمار، وهو ما تغطي به المرأة رأسها.

٣١٢٩ ـ (١) (لهوات): جمع لهاة، وهي اللحمة المشرفة علىٰ الحلق.

٣١٣٠ ـ (١) (زبد): أي: عطاء.

٣١٣١ ـ (١) (ليس لنا مثل السوء): أي: لا ينبغي لنا معشر المؤمنين أن نتصف بصفة ذميمة.

٣١٣٢ ـ عَنْ عبد الله بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا يَرْجِعْ أَحَدُكُمْ فِي هِبَتِهِ؛ إِلَّا الْوَالِدَ مِنْ وَلَدِهِ). [ن٣٦٩١/ جه٢٣٧٨]

● حسن صحيح.

٩ ـ باب: هل يشتري صدقته

٣١٣٣ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ حَمَلَ عَلَىٰ فَرَسٍ في سَبِيلِ اللهِ، فَوَجَدَهُ يُبَاعُ، فَأَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَهُ، فَسأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: (لَا تَبْتَعْهُ، وَلَا تَعُدْ في صَدَقَتِكَ). [خ٢٩٧١ (١٤٨٩)/ م١٦٢١]

١٠ ـ باب: فضل المنيحة

٣١٣٤ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَرْبَعُونَ خَصْلَةً، أَعْلَاهُنَّ مَنِيحَةُ الْعَنْزِ، ما مِنْ عامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجاءَ ثَوَابِهَا، وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا؛ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الجَنَّةَ). [خ٢٦٣١]

١١ ـ باب: الاستعارة للعروس

٣١٣٥ ـ (خ) عَنْ أَيمنَ الحَبَشِيِّ المَكِّيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ عائِشَةَ رضي الله عنها، وَعَلَيْهَا دِرْعُ قِطْرٍ[1]، ثَمَنُ خَمْسَةِ دَرَاهِمَ، فَقَالَتِ: ارْفَعْ بَصَرَكَ إِلَىٰ جارِيَتِي، انْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّهَا تُزْهىٰ[2] أَنْ تَلْبَسَهُ في الْبَيْتِ، وَقَدْ كانَ لِي مِنْهُنَّ دِرْعٌ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَا كانَتِ امْرَأَةٌ تُقَيَّنُ[3] بِالمَدِينَةِ؛ إِلَّا أَرْسَلَتْ إِلَيَّ تَسْتَعِيرُهُ. [خ٢٦٢٨]

٣١٣٥ ـ (١) (درع قطر): أي: قميص من غليظ القطن.

(٢) (تزهىٰ): أي: تأنف وتتكبر.

(٣) (تقين): أي: تعرض وتجلىٰ علىٰ زوجها.

١٢ ـ باب: العمرىٰ والرقبىٰ

٣١٣٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (**الْعُمْرَىٰ**[1] **جائِزَةٌ**). [خ٢٦٢٦/ م١٦٢٦]

□ وفي رواية لمسلم: (**مِيرَاثٌ لأَهْلِهَا**).

٣١٣٧ ـ (ق) عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَضىٰ النَّبِيُّ ﷺ بِالْعُمْرَىٰ، أَنَّهَا لِمَنْ وُهِبَتْ لَهُ. [خ٢٦٢٥/ م١٦٢٥]

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (**أَيُّمَا رَجُلٍ أُعْمِرَ عُمْرَىٰ لَهُ وَلِعَقِبِهِ، فَإِنَّهَا لِلَّذِي أُعْطِيَهَا، لَا تَرْجِعُ إِلَىٰ الَّذِي أَعْطَاهَا، لأَنَّهُ أَعْطَىٰ عَطَاءً وَقَعَتْ فِيهِ الْمَوَارِيثُ**).

١٣ ـ باب: الرجل يهدي لمن شفع له

٣١٣٨ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (**مَنْ شَفَعَ لِأَخِيهِ بِشَفَاعَةٍ، فَأَهْدَىٰ لَهُ هَدِيَّةً عَلَيْهَا فَقَبِلَهَا، فَقَدْ أَتَىٰ بَاباً عَظِيماً مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا**). [د٣٥٤١]

● حسن.

١٤ ـ باب: الحث علىٰ التهادي

٣١٣٩ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (**تَهَادُوْا تَحَابُّوا**). [هق٦/ ١٦٩]

● قال في «المقاصد: حسن».

٣١٣٦ ـ (١) (العمرىٰ): مأخوذ من العمر. كان أحدهم يعطي الدار ويقول له: أعمرتك إياها؛ أي: أبحتها لك مدة عمرك. و(الرقبىٰ): هي العمرىٰ وقيل لها: رقبىٰ؛ لأن كلاً منهما يرقب متىٰ يموت الآخر.

١٥ ـ باب: من وجد لقطة فليعرفها

٣١٤٠ ـ (ق) عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ وَزَيْدِ بْنِ صُوحانَ في غَزَاةٍ، فَوَجَدْتُ سَوْطاً، فَقَالَا لي: أَلْقِهِ، قُلْتُ: لَا، وَلكِنْ إِنْ وَجَدْتُ صَاحِبَهُ وَإِلَّا اسْتَمْتَعْتُ بِهِ. فَلَمَّا رَجَعْنَا حَجَجْنَا، فَمَرَرْتُ بِالمَدِينَةِ، فَسَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ ﷺ فَقَالَ: وَجَدْتُ صُرَّةً عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا مِائَةُ دِينَارٍ، فَأَتَيْتُ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: **(عَرِّفْهَا حَوْلاً)**. فَعَرَّفْتُهَا حَوْلاً، ثُمَّ أَتَيْتُ، فَقَالَ: **(عَرِّفْهَا حَوْلاً)**. فَعَرَّفْتُهَا حَوْلاً، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ: **(عَرِّفْهَا حَوْلاً)**. فَعَرَّفْتُهَا حَوْلاً، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: **(اعْرِفْ عِدَّتَهَا، وَوِكَاءَهَا[1]، وَوِعاءَهَا، فَإِنْ جاءَ صَاحِبُهَا، وَإِلَّا اسْتَمْتِعْ بِهَا)**. [خ٢٤٣٧ (٢٤٢٦)/ م١٧٢٣]

١٦ ـ باب: ضالة الإبل والغنم

٣١٤١ ـ (ق) عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ ﷺ قَالَ: جاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ اللُّقَطَةِ؟ فَقَالَ: **(اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً، فَإِنْ جاءَ صَاحِبُهَا؛ وَإِلَّا فَشَأْنَكَ بِهَا)**.

قَالَ: فَضَالَّةُ الْغَنَمِ؟ قَالَ: **(هِيَ لَكَ، أَوْ لأَخِيكَ، أَوْ لِلذِّئْبِ)**.

قَالَ: فَضَالَّةُ الإِبِلِ؟ قَالَ: **(ما لَكَ وَلَهَا، مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا[1]، تَرِدُ المَاءَ، وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّىٰ يَلْقَاهَا رَبُّهَا)**. [خ٢٣٧٢ (٩١)/ م١٧٢٢]

٣١٤٠ ـ (١) (وكاءها): الوكاء هو الخيط الذي يشدّ به الوعاء.

٣١٤١ ـ (١) (معها سقاؤها وحذاؤها): أي: تملأ كرشها فيكفيها الأيام، وحذاؤها هو خفها.

١٧ ـ باب: لقطة الحرم

٣١٤٢ ـ (م) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْ لُقَطَةِ الْحَاجِّ. [م١٧٢٤]

■ زاد عند أبي داود: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: يَعْنِي فِي لُقَطَةِ الْحَاجِّ، يَتْرُكُهَا حَتَّىٰ يَجِدَهَا صَاحِبُهَا. [د١٧١٩]

[وانظر: ٢٠٤٥].

١٨ ـ باب: لقطة ما لا يلتفت إليه

٣١٤٣ ـ عن أبي سعيد الخدري: أنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ وجدَ ديناراً، فأتى بهِ فاطمةَ، فسألت عنهُ رسُولَ اللهِ ﷺ فقال: (**هوَ رِزْقُ اللهِ ﷻ**) فأكلَ منه رسُولُ اللهِ ﷺ، وأكلَ عليٌّ وفاطمةُ، فلما كانَ بعدَ ذلك، أتتهُ امرأةٌ تَنْشُدُ الدِّينارَ، فقالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: (**يا عليُّ أدِّ الدِّينار**). [د١٧١٤]

● حسن.

١٩ ـ باب: التحذير من أخذ اللقطة

٣١٤٤ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**ضَالَّةُ الْمُسْلِمِ حَرَقُ النَّارِ**(١)). [جه٢٥٠٢]

● صحيح.

❁ ❁ ❁

٣١٤٤ ـ (١) (حرق النار): أي: سبب لدخول النار إذا أخذها المرء ليتملكها.

الكِتَابُ الخامِسُ

المظالم والغصب

١ ـ باب: الظلم ظلمات يوم القيامة

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ﴾. [يونس: ٥٤]

٣١٤٥ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (اتَّقُوا الظُّلْمَ! فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَاتَّقُوا الشُّحَّ! فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَىٰ أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ). [م٢٥٧٨]

٢ ـ باب: تحريم الظلم

[انظر الحديث القدسي (يا عبادي! إني حرمت الظلم علىٰ نفسي): ٣٠.

وانظر في اليمين الغموس: ٢٣٠٦.

وانظر المسلم أخو المسلم لا يظلمه: ٣٤٤٧.

وانظر: ٣٤٩٧].

٣ ـ باب: الحث علىٰ التحلل من المظالم

٣١٤٦ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لأَحَدٍ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ، قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ

بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مُنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ). [خ٢٤٤٩]

٤ ـ باب: عقوبة الظالم

قال تعالى: ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾. [الإنسان: ٣١]

٣١٤٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ، حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ)، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [هود]. [خ٤٦٨٦/ م٢٥٨٣]

٥ ـ باب: دعوة المظلوم

قال تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾. [النساء: ١٤٨]

٣١٤٨ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذاً إِلَىٰ الْيَمَنِ، فَقَالَ: (اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ). [خ٢٤٤٨ (١٣٩٥)/ م١٩]

٦ ـ باب: إثم من ظلم شيئاً من الأَرض

٣١٤٩ ـ (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ ظَلَمَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئاً طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ). [خ٢٤٥٢/ م١٦١٠]

٣١٥٠ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عمر رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ أَخَذَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئاً بِغَيْرِ حَقِّهِ، خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَىٰ سَبْعِ أَرَضِينَ). [خ٢٤٥٤]

٧ ـ باب: نصرة المظلوم

٣١٥١ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً)**، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُوماً، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كانَ ظَالِماً كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: **(تَحْجُزُهُ ـ أَوْ تَمْنَعُهُ ـ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذلِكَ نَصْرُهُ)**. [خ٦٩٥٢ (٢٤٤٣)]

□ وفي رواية: **(تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ)**. [خ٢٤٤٤]

٨ ـ باب: لا ضرر ولا ضرار

٣١٥٢ ـ عَنْ أَبِي صِرْمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(مَنْ ضَارَّ ضَارَّ اللهُ بِهِ، وَمَنْ شَاقَّ شَاقَّ اللهُ عَلَيْهِ)**. [د٣٦٣٥/ ت١٩٤٠/ جه٢٣٤٢]

● حسن.

٣١٥٣ ـ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَىٰ أَنْ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ. [جه٢٣٤٠]

● صحيح.

الكِتَابُ السَّادِس

العتق والمكاتبة

١ ـ باب: فضل العتق

٣١٥٤ ـ (ق) عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمَاً، اسْتَنْقَذَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْواً مِنْهُ مِنَ النَّارِ)**. [خ٢٥١٧/ م١٥٠٩]

٣١٥٥ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ـ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الرِّقَابِ أَيُّهَا أَفْضَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَغْلَاهَا ثَمَناً، وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا)**. [ط١٥١٨]

• إسناده صحيح.

٢ ـ باب: عتق العبد المشترك

٣١٥٦ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(مَنْ أَعْتَقَ شِرْكاً لَهُ[1] في عَبْدٍ، فَكَانَ لَهُ مالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ، قُوِّمَ الْعَبْدُ عليهِ قِيمَةَ عَدْلٍ، فَأَعْطَىٰ شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُمْ، وَعَتَقَ عَلَيْهِ العبدُ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ)**. [خ٢٥٢٢ (٢٤٩١)/ م١٥٠١]

٣ ـ باب: إنما الولاء لمن أعتق

٣١٥٧ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَرَادَتْ عَائِشَةُ أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً

٣١٥٦ ـ (١) (شركاً له): أي: نصيباً.

تُعْتِقُهَا، فَأَبَىٰ أَهْلُهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الوَلَاءُ، فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ: (لَا يَمْنَعُكِ ذٰلِكِ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ). [م١٥٠٥]

٤ ـ باب: فضل من أدب جاريته

٣١٥٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسىٰ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ. وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّىٰ حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ. وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ يَطَؤُهَا، فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا، فَلَهُ أَجْرَانِ). [خ٩٧/ م١٥٤]

٥ ـ باب: ثواب العبد إذا أحسن عبادته ونصح سيده

٣١٥٩ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (الْعَبْدُ إِذَا نَصَحَ سَيِّدَهُ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ، كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ). [خ٢٥٤٦/ م١٦٦٤]

٦ ـ باب: طعام المملوك وعمله

٣١٦٠ ـ (ق) عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَىٰ غُلَامِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذٰلِكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلاً فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَا أَبَا ذَرٍّ، أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ! إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ[1]، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ). [خ٣٠/ م١٦٦١]

٣١٦٠ ـ (١) (خولكم): خدمكم.

٣١٦١ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ. وَلَا يُكَلَّفُ مِنَ الْعَمَلِ؛ إِلَّا مَا يُطِيقُ). [م١٦٦٢]

٧ ـ باب: كفارة من ضرب عبده

٣١٦٢ ـ (م) عَنْ زَاذَانَ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ دَعَا بِغُلَامٍ لَهُ، فَرَأَىٰ بِظَهْرِهِ أَثَراً، فَقَالَ لَهُ: أَوْجَعْتُكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَأَنْتَ عَتِيقٌ.

قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ شَيْئاً مِنَ الأَرْضِ فَقَالَ: مَا لِي فِيهِ مِنَ الأَجْرِ مَا يَزِنُ هَذَا. إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ ضَرَبَ غُلَاماً لَهُ، حَدّاً لَمْ يَأْتِهِ، أَوْ لَطَمَهُ، فَإِنَّ كَفَّارَتَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ). [م١٦٥٧]

٨ ـ باب: لا يقل عبدي وأَمتي

٣١٦٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمْ رَبَّكَ، وَضِّىءْ رَبَّكَ، اسْقِ رَبَّكَ، وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي مَوْلَايَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي أَمَتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلَامِي). [خ٢٥٥٢/ م٢٢٤٩]

المقصدُ السَّابـعُ

الإِمَامَةُ
وَشُؤونُ الحُكْمِ

الكِتَابُ الأوَّل

الإمامة العامة وأَحكامها

١ ـ باب: الطاعة للإمام في غير معصية

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾. [النساء: ٥٩]

٣١٦٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَىٰ المَرْءِ المُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ). [خ٧١٤٤ (٢٩٥٥)/ م١٨٣٩]

٣١٦٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عصَانِي فَقَدْ عَصىٰ اللهَ، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي، وَإِنَّمَا الإِمامُ جُنَّةٌ[1]، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَىٰ بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَىٰ اللهِ وَعَدَلَ فَإِنَّ لَهُ بِذلِكَ أَجْراً، وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ). [خ٢٩٥٧/ م١٨٣٥، ١٨٤١]

٣١٦٦ ـ (ق) عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي؟ قَالُوا: بَلَىٰ، قَالَ: قَدْ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَا جَمَعْتُمْ حَطَباً وَأَوْقَدْتُمْ نَاراً، ثُمَّ دَخَلْتُمْ فِيهَا. فَجَمَعُوا حَطَباً، فَأَوْقَدُوا ناراً، فَلَمَّا هَمُّوا بِالدُّخُولِ، فَقَامُوا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ، قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا تَبِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ فِرَاراً مِنَ النَّارِ، أَفَنَدْخُلُهَا؟ فَبَيْنَما هُمْ كَذلِكَ إِذْ خَمَدَتِ النَّارُ، وَسَكَنَ غَضَبُهُ،

٣١٦٥ ـ (١) (جنة): أي: كالستر؛ لأنه يمنع العدو من أذىٰ المسلمين.

فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (**لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا أَبَداً، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ**). [خ٧١٤٥ (٤٣٤٠)/ م١٨٤٠]

٢ ـ باب: صلاح الأمة باستقامة أئمتها

٣١٦٧ ـ (خ) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حازِمٍ قَالَ: دخَلَ أَبُو بكْرٍ عَلَىٰ امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا: زَيْنَبُ، فرَآهَا لَا تَكَلَّمُ، فَقَالَ: ما لَهَا لَا تَكَلَّمُ؟ قالُوا: حَجَّتْ مُصْمِتَةً، قالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَإِنَّ هَـذَا لَا يَحِلُّ، هَـذَا مِنْ عَمَلِ الجَاهِلِيَّةِ، فَتَكلمَتْ، فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ؟ قالَ: امْرُؤٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ، قالَتْ: أَيُّ المُهَاجِرِينَ؟ قالَ: مِنْ قُرَيْشٍ، قالَتْ: مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ؟ قالَ: إِنَّكِ لَسَؤُولٌ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ، قالَتْ: ما بَقَاؤُنَا عَلَىٰ هَـذَا الأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جاءَ اللهُ بِهِ بَعْدَ الجَاهِلِيَّةِ؟ قالَ: بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أَئِمَّتُكُمْ، قالَتْ: وَما الأَئِمَّةُ؟ قالَ: أَمَا كانَ لِقَوْمِكِ رُؤُوسٌ وَأَشْرَافٌ، يَأْمُرُونَهُمْ فَيُطِيعُونَهُمْ؟ قَالَتْ: بَلَىٰ، قالَ: فَهُمْ أُولئِكِ عَلَىٰ النَّاسِ. [خ٣٨٣٤]

٣ ـ باب: مسؤولية الإمام

٣١٦٨ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (**أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فالإِمامُ الَّذِي عَلَىٰ النَّاسِ رَاعٍ وَهْوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ وَهْوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ علىٰ أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُمْ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَىٰ مالِ سَيِّدِهِ وَهْوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**). [خ٧١٣٨ (٨٩٣)/ م١٨٢٩]

٣١٦٩ ـ (ق) عَنِ الحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ زِيَادٍ، عَادَ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ: إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **(مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، فَلَمْ يَحُطْهَا بِنُصْحِهِ، إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ)**. [خ٧١٥٠/ م١٤٢، الإمارة: ١٤٢ (٢١، ٢٢)]

٣١٧٠ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: **(مَا مِنْ أَمِيرِ عَشَرَةٍ؛ إِلَّا يُؤْتَىٰ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَغْلُولَةٌ يَدَاهُ إِلَىٰ عُنُقِهِ، أَطْلَقَهُ الْحَقُّ، أَوْ أَوْبَقَهُ)**. [مي٢٥٥٧]

• صحيح.

٣١٧١ ـ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ: أَنَّهُ قَالَ حِينَ قَدِمَ الْبَصْرَةَ: بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، أُعَلِّمُكُمْ كِتَابَ رَبِّكُمْ، وَسُنَّتَكُمْ، وَأُنَظِّفُ طُرُقَكُمْ. [مي٥٧٩]

• إسناده صحيح.

٤ ـ باب: الأمراء من قريش

٣١٧٢ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(لَا يَزَالُ هَـذَا الأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ اثْنَانِ)**. [خ٣٥٠١/ م١٨٢٠]

٥ ـ باب: وصية الأمراء بالتيسير

٣١٧٣ ـ (م) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، قَالَ: **(بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا)**. [م١٧٣٢]

٦ ـ باب: الصبر على ظلم الولاة ولزوم الجماعة وعدم نقض البيعة

٣١٧٤ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئاً فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْراً، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً). [خ٧٠٥٣/ م١٨٤٩]

٣١٧٥ ـ (ق) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا)، قالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: (تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللهَ الَّذِي لَكُمْ). [خ٣٦٠٣/ م١٨٤٣]

٣١٧٦ ـ (خ) عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ: أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مالِكٍ، فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا يَلْقَوْنَ مِنَ الحَجَّاجِ، فَقَالَ: (اصْبِرُوا، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ؛ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، حَتَّىٰ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ)، سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ. [خ٧٠٦٨]

٣١٧٧ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً. وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ[1]، يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَىٰ عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ. وَمَنْ خَرَجَ عَلَىٰ أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَ مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ). [م١٨٤٨]

٣١٧٧ ـ (١) (عمية): هي الأمر الأعمىٰ لا يستبين وجهه.

٣١٧٨ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَدُ اللهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ). [ت٢١٦٦]

• صحيح.

٧ ـ باب: حكم من فرق أمر المسلمين

٣١٧٩ ـ (م) عَنْ عَرْفَجَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ أَتَاكُمْ، وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَىٰ رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ، أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ، فَاقْتُلُوهُ). [م١٨٥٢]

٨ ـ باب: إذا بويع لخليفتين

٣١٨٠ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِذَا بُويِعَ لِخَلِيفَتَيْنِ، فَاقْتُلُوا الآخَرَ مِنْهُمَا). [م١٨٥٣]

٩ ـ باب: الإنكار علىٰ الأمراء وترك قتالهم ما صلوا

٣١٨١ ـ (م) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ـ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ـ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ، فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: (لَا، مَا صَلَّوْا). [م١٨٥٤]

١٠ ـ باب: خيار الأئمة وشرارهم

٣١٨٢ ـ (م) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ[1]. وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ

٣١٨٢ ـ (١) (تصلون عليهم): أي: تدعون لهم، والصلاة: الدعاء.

وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ) قَالُوا: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ عِنْدَ ذلِكَ؟ قَالَ: **(لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ. لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ. أَلَا مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالٍ، فَرَآهُ يَأْتِي شَيْئاً مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يداً مِنْ طَاعَةٍ)**. [م١٨٥٥]

٣١٨٣ ـ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ: اسْتَعْمَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه رَجُلاً مِنْ بَنِي أَسَدٍ عَلَى عَمَلٍ، فَجَاءَ يَأْخُذُ عَهْدَهُ، قَالَ: فَأُتِيَ عُمَرُ رضي الله عنه بِبَعْضِ وَلَدِهِ فَقَبَّلَهُ، قَالَ: أَتُقَبِّلُ هَذَا؟! مَا قَبَّلْتُ وَلَداً قَطُّ، فَقَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ بِالنَّاسِ أَقَلُّ رَحْمَةً، هَاتِ عَهْدَنَا لَا تَعْمَلْ لِي عَمَلاً أَبَداً. [هق ٩/ ٤١]

١١ ـ باب: النهي عن طلب الإمارة

٣١٨٤ ـ **(ق)** عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(يَا عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ سَمُرَةَ! لَا تَسْأَلِ الإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُوتِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا)**.

[خ٦٦٢٢/ م١٦٥٢، الإمارة: ١٦٥٢ (١٣)]

٣١٨٥ ـ **(م)** عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: **(يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ؛ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا)**. [م١٨٢٥]

١٢ ـ باب: لا ولاية للمرأة

٣١٨٦ ـ **(خ)** عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِي اللهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ، بَعْدَمَا كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ

فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ، قالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فارِسَ قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَىٰ، قَالَ: **(لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً)**. [خ٤٤٢٥]

١٣ ـ باب: لكل خليفة بطانتان

٣١٨٧ ـ (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(ما بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ؛ إِلَّا كانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، فَالمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ تَعَالَىٰ)**. [خ٧١٩٨ (٦٦١١)]

١٤ ـ باب: ما يكره من الثناء علىٰ السلطان

٣١٨٨ ـ (خ) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: قَالَ أُنَاسٌ لِابْنِ عُمَرَ: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَىٰ سُلْطَانِنَا، فَنَقُولُ لَهُمْ خِلَافَ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ، قالَ: كُنَّا نَعُدُّهَا نِفَاقاً. [خ٧١٧٨]

٣١٨٩ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ لَقِيَ نَاساً خَرَجُوا مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ جَاءَ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ الْأَمِيرِ مَرْوَانَ، قَالَ: وَكُلُّ حَقٍّ رَأَيْتُمُوهُ تَكَلَّمْتُمْ بِهِ وَأَعَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَكُلُّ مُنْكَرٍ رَأَيْتُمُوهُ أَنْكَرْتُمُوهُ وَرَدَدْتُمُوهُ عَلَيْهِ؟ قَالُوا: لَا، وَاللهِ! بَلْ يَقُولُ مَا يُنْكَرُ فَنَقُولُ: قَدْ أَصَبْتَ أَصْلَحَكَ اللهُ! فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ قُلْنَا: قَاتَلَهُ اللهُ! مَا أَظْلَمَهُ وَأَفْجَرَهُ! قَالَ عَبْدُ اللهِ: كُنَّا بِعَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَعُدُّ هَذَا نِفَاقاً لِمَنْ كَانَ هَكَذَا. [حم٥٣٧٣]

● صحيح.

[وانظر: ٣٤٩١].

١٥ ـ باب: البيعة على السمع والطاعة

٣١٩٠ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا: (**فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ**). [خ٧٢٠٢/ م١٨٦٧]

[وانظر: ٢٧٣١].

١٦ ـ باب: الإمام يحاسب الناس بما ظهر منهم

٣١٩١ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُولُ: إِنَّ أُنَاساً كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمُ الآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْراً أَمِنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ، وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ، اللهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءاً لَمْ نَأْمَنْهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ، وَإِنْ قَالَ: إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ. [خ٢٦٤١]

[وانظر: ١١٥٠].

١٧ ـ باب: رزق الخليفة

٣١٩٢ ـ (خ) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ قَالَ: لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي أَنَّ حِرْفَتِي لَمْ تَكُنْ تَعْجِزُ عَنْ مَؤُونَةِ أَهْلِي، وَشُغِلْتُ بِأَمْرِ المُسْلِمِينَ، فَسَيَأْكُلُ آلُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ هَذَا المَالِ، وَيَحْتَرِفُ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ. [خ٢٠٧٠]

٣١٩٣ ـ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: إِنِّي أَنْزَلْتُ نَفْسِي مِنْ مَالِ اللهِ بِمَنْزِلَةِ وَالِي الْيَتِيمِ، إِنِ احْتَجْتُ

أَخَذْتُ مِنْهُ، فَإِذَا أَيْسَرْتُ رَدَدْتُهُ، وَإِنِ اسْتَغْنَيْتُ اسْتَعْفَفْتُ. [هق ٦/ ٤]

١٨ ـ باب: رزق الحكام والعاملين معهم

٣١٩٤ ـ عَنْ بُرَيْدَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَىٰ عَمَلٍ فَرَزَقْنَاهُ رِزْقاً، فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُولٌ)**. [د٢٩٤٣]

● صحيح.

٣١٩٥ ـ عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **(مَنْ كَانَ لَنَا عَامِلاً، فَلْيَكْتَسِبْ زَوْجَةً، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَادِمٌ؛ فَلْيَكْتَسِبْ خَادِماً، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَسْكَنٌ؛ فَلْيَكْتَسِبْ مَسْكَناً)**.

قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أُخْبِرْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **(مَنِ اتَّخَذَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَهُوَ غَالٌّ أَوْ سَارِقٌ)**. [د٢٩٤٥]

● صحيح.

١٩ ـ باب: التحذير من التخوض في مال الله

٣١٩٦ ـ (خ) عَنْ خَوْلَةَ الأَنْصَارِيَّةِ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **(إِنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)**. [خ٣١١٨]

٣١٩٧ ـ (م) عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ الْكِنْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَىٰ عَمَلٍ، فَكَتَمَنَا مِخْيَطاً فَمَا فَوْقَهُ، كَانَ غُلُولاً يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)**. قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَسْوَدُ، مِنَ الأَنْصَارِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! اقْبَلْ عَنِّي عَمَلَكَ. قَالَ: **(وَمَا لَكَ)**؟ قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: **(وَأَنَا أَقُولُهُ**

الآنَ: مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَىٰ عَمَل؛ فَلْيَجِىءْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ، فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَ، وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انتهىٰ). [م١٨٣٣]

٢٠ ـ باب: تحريم هدايا العمال والرشوة

٣١٩٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَعْمَلَ ابْنَ الأُتَبِيَّةِ عَلَىٰ صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ، فَلَمَّا جاءَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَحَاسَبَهُ قَالَ: هَـذَا الَّذِي لَكُمْ، وَهـذِهِ هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (فَهَلَّا جَلَسْتَ في بَيْتِ أَبِيكَ وَبَيْتِ أُمِّكَ، حَتَّىٰ تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً)؟!

ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخَطَبَ النَّاسَ، وَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ قالَ: (أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ رِجَالاً مِنْكُمْ عَلَىٰ أُمُورٍ مِمَّا وَلَّانِي اللهُ، فَيَأْتِي أَحَدُكُمْ فَيَقُولُ: هَـذَا لَكُمْ، وَهذِهِ هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي، فَهَلَّا جَلَسَ في بَيْتِ أَبِيهِ وَبَيْتِ أُمِّهِ، حَتَّىٰ تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إِنْ كانَ صَادِقاً. فَواللهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئاً ـ قالَ هِشَامٌ: ـ بِغَيْرِ حَقِّهِ، إِلَّا جاءَ اللهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلَا فَلَأَعْرِفَنَّ مَا جَاءَ اللهَ رَجُلٌ بِبَعِيرٍ لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بِبَقَرَةٍ لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةٍ تَيْعَرُ).

ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّىٰ رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ: (أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ).

[خ٧١٩٧ (٩٢٥)/ م١٨٣٢]

٢١ ـ باب: في الإحصاء

٣١٩٩ ـ (ق) عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (اكْتُبُوا لِي

٣١٩٩ ـ لا تعارض بين روايات الحديث، وإن اختلفت الأرقام، وذٰلك ـ والله أعلم ـ =

مَنْ تَلَفَّظَ بِالإِسْلَامِ مِنَ النَّاسِ)، فَكَتَبْنَا لَهُ أَلْفاً وَخَمْسَمِائَةِ رَجُلٍ، فَقُلْنَا: نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ؟! فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ابْتُلِينَا، حَتَّىٰ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي وَحْدَهُ وَهْوَ خَائِفٌ.

حَدَّثنا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ: فَوَجَدْنَاهُمْ خَمْسَمَائَةٍ. قالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: ما بَيْنَ سِتِّمِائَةٍ إِلَىٰ سَبْعِمِائَةٍ. [خ٣٠٦٠/ م١٤٩]

□ ولفظ مسلم: عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: (أَحْصُوا لِي كَمْ يَلْفِظُ الإِسْلَامَ)، قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَخَافُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ مَا بَيْنَ السِّتِّمِائَة إِلَىٰ السَّبْعِمِائَة؟ قَالَ: (إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ، لَعَلَّكُمْ أَنْ تُبْتَلَوْا) قَالَ: فَابْتُلِينَا، حَتَّىٰ جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا لَا يُصَلِّي إِلَّا سِرّاً.

٢٢ ـ باب: الترجمة للحكام

٣٢٠٠ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَعَلَّمْتُ لَهُ كِتَابَ يَهُودَ، وَقَالَ: (إِنِّي وَاللهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَىٰ كِتَابِي) فَتَعَلَّمْتُهُ، فَلَمْ يَمُرَّ بِي إِلَّا نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّىٰ حَذَقْتُهُ، فَكُنْتُ أَكْتُبُ لَهُ إِذَا كَتَبَ، وَأَقْرَأُ لَهُ إِذَا كُتِبَ إِلَيْهِ. [د٣٦٤٥/ ت٢٧١٥]

● حسن صحيح.

٢٣ ـ باب: بيعة النساء

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ

= لأنه ﷺ أمر بإجراء الإحصاء أكثر من مرة، فجاء كل إحصاء مختلفاً عن الآخر، بحسب اختلاف الوقت وتزايد عدد المسلمين.

بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. [الممتحنة: ١٢]

٣٢٠١ ـ عَنْ أُمَيْمَةَ بِنْتِ رُقَيْقَةَ قَالَتْ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي نِسْوَةٍ، فَقَالَ لَنَا: **(فِيمَا اسْتَطَعْتُنَّ وَأَطَقْتُنَّ)**، قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنَّا بِأَنْفُسِنَا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بَايِعْنَا ـ قَالَ سُفْيَانُ: تَعْنِي: صَافِحْنَا ـ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّمَا قَوْلِي لِمِائَةِ امْرَأَةٍ، كَقَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ)**.

● صحيح. [ت١٥٩٧/ ن٤١٩٢/ جه٢٨٧٤]

٢٤ ـ باب: ما جاء في الظلمة من الولاة

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. [الشورى: ٤٢]

٣٢٠٢ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(إِنَّهَا سَتَكُونُ أُمَرَاءُ يَكْذِبُونَ وَيَظْلِمُونَ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ؛ فَلَيْسَ مِنَّا وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ. وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ؛ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَسَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ)**. [حم٢٣٢٦٠]

● إسناده صحيح على شرط الشيخين.

٣٢٠٣ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: **(أَعَاذَكَ اللهُ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ)**، قَالَ: وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ؟ قَالَ: **(أُمَرَاءُ يَكُونُونَ بَعْدِي، لَا يَقْتَدُونَ بِهَدْيِي، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ؛ فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي. وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ،**

وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ؛ فَأُولَئِكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، وَسَيَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي). [حم١٤٤٤١]

• إسناده علىٰ شرط مسلم.

[وانظر: ٢٧٩٢].

٢٥ ـ باب: احتجاب الأمراء

٣٢٠٤ ـ عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ قَالَ: بَلَغَ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّ سَعْداً[١] لَمَّا بَنَىٰ الْقَصْرَ قَالَ: انْقَطَعَ الصُّوَيْتُ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ، فَلَمَّا قَدِمَ أَخْرَجَ زَنْدَهُ، وَأَوْرَىٰ نَارَهُ، وَابْتَاعَ حَطَباً بِدِرْهَمٍ، وَقِيلَ لِسَعْدٍ: إِنَّ رَجُلاً فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: ذَاكَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ. فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَحَلَفَ بِاللهِ مَا قَالَهُ[٢]، فَقَالَ: نُؤَدِّي عَنْكَ الَّذِي تَقُولُهُ، وَنَفْعَلُ مَا أُمِرْنَا بِهِ، فَأَحْرَقَ الْبَابَ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ أَنْ يُزَوِّدَهُ، فَأَبَىٰ.

فَخَرَجَ[٣]، فَقَدِمَ عَلَىٰ عُمَرَ رضي الله عنه، فَهَجَّرَ إِلَيْهِ، فَسَارَ ذَهَابَهُ وَرُجُوعَهُ تِسْعَ عَشْرَةَ، فَقَالَ: لَوْلَا حُسْنُ الظَّنِّ بِكَ، لَرَأَيْنَا أَنَّكَ لَمْ تُؤَدِّ عَنَّا؟ قَالَ: بَلَىٰ، أَرْسَلَ يَقْرَأُ السَّلَامَ وَيَعْتَذِرُ، وَيَحْلِفُ بِاللهِ مَا قَالَهُ، قَالَ: فَهَلْ زَوَّدَكَ شَيْئاً؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تُزَوِّدَنِي أَنْتَ؟ قَالَ: إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ آمُرَ لَكَ، فَيَكُونَ لَكَ الْبَارِدُ، وَيَكُونَ لِي الْحَارُّ، وَحَوْلِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَدْ قَتَلَهُمُ الجُوعُ، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(لَا يَشْبَعُ الرَّجُلُ دُونَ جَارِهِ)**. [حم٣٩٠]

• رجاله رجال الشيخين.

٣٢٠٤ ـ (١) (سعداً): هو سعد بن أبي وقاص.

(٢) (ما قاله): أي حلف سعد أنه ما قال: انقطع الصويت.

(٣) (فخرج): أي محمد بن مسلمة.

الإمامة
وشؤون الحكم

الكِتَابُ الثَّاني

القضاء

١ ـ باب: اجتهاد القاضي

٣٢٠٥ ـ (ق) عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ؛ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ؛ فَلَهُ أَجْرٌ). [خ٧٣٥٢/ م١٧١٦]

٢ ـ باب: حكم القاضي لا يحل حراماً

٣٢٠٦ ـ (ق) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ[1] بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فأَقْضِيَ لَهُ عَلَىٰ نَحْوٍ مِمَّا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئاً فَلَا يَأْخُذْه، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ). [خ٦٩٦٧ (٢٤٥٨)/ م١٧١٣]

٣ ـ باب: لا يقضي القاضي وهو غضبان

٣٢٠٧ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: كَتَبَ أَبُو بَكْرَةَ إِلَىٰ ابْنِهِ، وَكَانَ بِسِجِسْتَانَ، بِأَنْ لَا تَقْضِيَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَأَنْتَ غَضْبَانُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ). [خ٧١٥٨/ م١٧١٧]

٤ ـ باب: البينات والأيمان في الدعاوىٰ

قال تعالى: ﴿وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾. [البقرة: ٢٨٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾. [البقرة: ٢٨٣]

٣٢٠٦ ـ (١) (ألحن): معناه: أبلغ وأعلم بالحجة.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. [آل عمران: ٧٧]

٣٢٠٨ ـ (ق) عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَكَتَبَ إِلَيَّ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضىٰ: أَنَّ الْيَمِينَ عَلَىٰ الْمُدَّعىٰ عَلَيْهِ. [خ٢٥١٤/ م١٧١١]

□ وفي رواية لمسلم: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **(لَوْ يُعْطَىٰ النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لَادَّعَىٰ نَاسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ، وَلَكِنَّ الْيَمِينَ عَلَىٰ الْمُدَّعَىٰ عَلَيْهِ)**.

٣٢٠٩ ـ (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَىٰ بِيَمِينٍ وَشَاهِدٍ. [م١٧١٢]

٣٢١٠ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عَمْرٍو: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: **(الْبَيِّنَةُ عَلَىٰ الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينُ عَلَىٰ الْمُدَّعَىٰ عَلَيْهِ)**. [ت١٣٤١]

• صحيح.

٥ ـ باب: مسؤولية القاضي

٣٢١١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(مَنْ وَلِيَ الْقَضَاءَ، فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ)**. [د٣٥٧١/ ت١٣٢٥/ جه٢٣٠٨]

• صحيح.

٣٢١٢ ـ عَنْ بُرَيْدَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(الْقُضَاةُ ثَلَاثَةٌ: وَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَاثْنَانِ فِي النَّارِ: فَأَمَّا الَّذِي فِي الْجَنَّةِ فَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ،**

فَقَضَىٰ بِهِ. وَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ، فَجَارَ فِي الْحُكْمِ، فَهُوَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ قَضَىٰ لِلنَّاسِ عَلَىٰ جَهْلٍ، فَهُوَ فِي النَّارِ). [د٣٥٧٣/ ت١٣٢٢م/ جه٢٣١٥]

• صحيح.

٦ ـ باب: لا يحكم القاضي بعلمه

٣٢١٣ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَوْ كُنْتُ رَاجِماً أَحَداً بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ، لَرَجَمْتُ فُلَانَةَ، فَقَدْ ظَهَرَ مِنْهَا الرِّيبَةُ فِي مَنْطِقِهَا وَهَيْئَتِهَا، وَمَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا). [جه٢٥٥٩]

• صحيح.

٧ ـ باب: القاضي يسمع من الخصمين

٣٢١٤ ـ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الْيَمَنِ قَاضِياً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، تُرْسِلُنِي وَأَنَا حَدِيثُ السِّنِّ، وَلَا عِلْمَ لِي بِالْقَضَاءِ؟ فَقَالَ: (إِنَّ اللهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ، وَيُثَبِّتُ لِسَانَكَ، فَإِذَا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْكَ الْخَصْمَانِ، فَلَا تَقْضِيَنَّ حَتَّىٰ تَسْمَعَ مِنَ الْآخَرِ كَمَا سَمِعْتَ مِنَ الْأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَحْرَىٰ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَكَ الْقَضَاءُ).

قَالَ: فَمَا زِلْتُ قَاضِياً، أَوْ مَا شَكَكْتُ فِي قَضَاءٍ بَعْدُ.

• صحيح. [د٣٥٨٢/ ت١٣٣١/ جه٢٣١٠]

٨ ـ باب: الصلح

قال تعالى: ﴿وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾. [النساء: ١٢٨]

وقال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾. [النساء: ١١٤]

٣٢١٥ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ؛ إِلَّا صُلْحاً حَرَّمَ حَلَالاً أَوْ أَحَلَّ حَرَاماً، وَالْمُسْلِمُونَ عَلَىٰ شُرُوطِهِمْ؛ إِلَّا شَرْطاً حَرَّمَ حَلَالاً أَوْ أَحَلَّ حَرَاماً). [ت١٣٥٢/ جه٢٣٥٣]

□ ولم يذكر ابن ماجه الشروط.

• صحيح.

٩ ـ باب: رفع القلم عن ثلاثة

٣٢١٦ ـ عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّىٰ يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّىٰ يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّىٰ يَعْقِلَ). [د٤٤٠٣/ ت١٤٢٣/ جه٢٠٤٢]

• صحيح.

١٠ ـ باب: الخطأ والنسيان والإكراه

قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾. [الأحزاب: ٥]

وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾.

[البقرة: ٢٨٦]

٣٢١٧ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: (إِنَّ اللهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ). [جه٢٠٤٥]

• صحيح.

[وانظر: ١٨٢٣].

١١ ـ باب: لا يؤخذ أحد بجريرة غيره

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ﴾. [الأنعام: ١٦٤]

٣٢١٨ ـ عَنْ أَبِي رِمْثَةَ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي نَحْوَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي: **(ابْنُكَ هَذَا)**؟ قَالَ: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، قَالَ: **(حَقًّا)**؟ قَالَ أَشْهَدُ بِهِ. قَالَ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَاحِكاً مِنْ شَبَهِي فِي أَبِي، وَمِنْ حَلِفِ أَبِي عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: **(أَمَا إِنَّهُ لَا يَجْنِي عَلَيْكَ، وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ)**، وَقَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ﴾ [الأنعام: ١٦٤]. [د٤٤٩٥/ ن٤٨٤٧/ مي٢٤٣٣]

● صحيح.

١٢ ـ باب: تلك على ما قضينا

٣٢١٩ ـ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أَتَيْنَا عُمَرَ فِي الْمُشَرِّكَةِ(١) فَلَمْ يُشَرِّكْ، ثُمَّ أَتَيْنَاهُ الْعَامَ الْمُقْبِلَ فَشَرَّكَ، فَقُلْنَا لَهُ، فَقَالَ: تِلْكَ عَلَىٰ مَا قَضَيْنَاهُ، وَهَذِهِ عَلَىٰ مَا قَضَيْنَا. [مي٦٧١]

● إسناده جيد.

❁ ❁ ❁

٣٢١٩ ـ (١) (المشرِّكة): مسألة من مسائل الفرائض. وصورتها: أن تموت امرأة وتترك: زوجاً، وأماً، وعدداً من الإخوة لأم، وشقيقاً أو أكثر.
وقد قسمها عمر أولاً للزوج النصف، وللأم السدس، وللإخوة لأم الثلث، وأسقط الشقيق أو الأشقاء لأنهم عصبة.
ثم قسمها بعد ذلك، فأعطىٰ للزوج النصف، وللأم السدس، وجعل الثلث للإخوة لأم يشتركون به مع الأشقاء علىٰ اعتبار الأشقاء إخوة لأم.

الإمامة
وشؤون الحكم

الكِتَابُ الثَّالِث

الجنايات والديات

الفصل الأول

الجنايات والجراح

١ ـ باب: «من حمل علينا السلاح فليس منا»

٣٢٢٠ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا). [خ٦٨٧٤/ م٩٨]

٣٢٢١ ـ (م) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا الْمُسْلِمَانِ، حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَىٰ أَخِيهِ السِّلَاحَ، فَهُمَا عَلَىٰ جُرُفِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، دَخَلَاهَا جَمِيعاً). [م٢٨٨٨]

٢ ـ باب: ما يباح به دم المسلم

٣٢٢٢ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ؛ إِلَّا بِإِحْدَىٰ ثَلَاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، والمُفَارِقُ لِدِينِهِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ). [خ٦٨٧٨/ م١٦٧٦]

٣ ـ باب: إثم من سنَّ القتل

قال تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ﴾ إلى قوله: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾.

[المائدة: ٢٧ ـ ٣٠]

٣٢٢٣ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْماً، إِلَّا كانَ عَلَىٰ ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا، لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ). [خ٣٣٣٥/ م١٦٧٧]

٤ ـ باب: إثم جريمة القتل

قال تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾. [المائدة: ٣٢]

٣٢٢٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَوَّلُ مَا يُقْضىٰ بَيْنَ النَّاسِ في الدِّمَاءِ). [خ٦٥٣٣/ م١٦٧٨]

٣٢٢٥ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا يَزَالُ المُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَماً حَرَاماً). [خ٦٨٦٢]

٥ ـ باب: إثم من قتل نفسه

٣٢٢٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ تَرَدَّىٰ مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ في نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّىٰ فِيهِ خالِداً مُخلَّداً فِيهَا أَبَداً. وَمَنْ تَحَسَّىٰ سُمّاً فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ في يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ في نَارِ جَهَنَّمَ خالِداً مُخلَّداً فِيهَا أَبَداً. وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ في يَدِهِ يَجَأُ بِهَا في بَطْنِهِ في نَارِ جَهَنَّمَ خالِداً مُخلَّداً فِيهَا أَبَداً). [خ٥٧٧٨ (١٣٦٥)/ م١٠٩]

٦ ـ باب: القصاص في النفس والمماثلة فيه

قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾. [المائدة: ٤٥]

وقال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. [البقرة: ١٧٩]

٣٢٢٧ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قَالَ: عَدَا يَهُودِيٌّ في عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَىٰ جارِيةٍ، فَأَخَذَ أَوْضاحاً[١] كانَتْ عَلَيْهَا، وَرَضَخَ رَأْسَهَا[٢]، فَأَتَىٰ بِهَا أَهْلُهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهْيَ في آخِرِ رَمَقٍ[٣] وَقَدْ أُصْمِتَتْ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَنْ قَتَلَكِ؟ فُلانٌ)**؟ لِغَيْرِ الَّذِي قَتَلَهَا، فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا: أَنْ لَا، قَالَ: فَقَالَ لِرَجُلٍ آخَرَ غَيْرِ الَّذِي قَتَلَهَا، فَأَشَارَتْ: أَنْ لَا، فَقَالَ: **(فَفُلَانٌ)**؟ لِقَاتِلِهَا، فَأَشَارَتْ: أَنْ نَعَمْ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُضِخَ رَأْسُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ. [خ٥٢٩٥ (٢٤١٣)/ م١٦٧٢]

□ وفي رواية لهما: فَأُخِذَ الْيَهُودِيُّ فَاعْتَرَفَ. [خ٢٤١٣]

٧ ـ باب: الردة وحد الحرابة

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ۖ﴾. [المائدة: ٣٣، ٣٤]

٣٢٢٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَدِمَ أُنَاسٌ مِنْ عُكْلٍ أَوْ عُرَيْنَةَ، فَاجْتَوَوُا الْمَدِينَةَ[١]، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِلِقَاحٍ[٢]، وَأَنْ

٣٢٢٧ ـ (١) (أوضاحاً): هي حلي من فضة.

(٢) (ورضخ رأسها): قال النووي: رضخه بين حجرين ورضه بالحجارة ورجمه بالحجارة. هٰذه الألفاظ معناها واحد.

(٣) (آخر رمق): الرمق: هو بقية الحياة والروح.

٣٢٢٨ ـ (١) (فاجتووا المدينة): أي: استوخموها ولم توافقهم، وكرهوها لسقم أصابهم.

(٢) (بلقاح): جمع لقحة، وهي الناقة ذات الدرّ.

يَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا، فَانْطَلَقُوا، فَلَمَّا صَحُّوا، قَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ ﷺ، وَاسْتَاقُوا النَّعَمَ، فَجَاءَ الْخَبَرُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ جِيءَ بِهِمْ، فَأَمَرَ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، وَسُمِرَتْ أَعْيُنُهُمْ(٣)، وَأُلْقُوا فِي الْحَرَّةِ، يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ.

قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: فَهؤُلَاءِ سَرَقُوا، وَقَتَلُوا، وَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ، وَحَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ. [خ٢٣٣/ م١٦٧١]

[وانظر: ٣٢٢٢، ٣٢٦٤].

٨ ـ باب: لا يقتل مسلم بكافر

٣٢٢٩ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ)**. [د٤٥٠٦/ ت١٤١٣/ جه٢٦٥٩]

• حسن صحيح.

[وانظر: ٣٢٩، ٢١٧٦].

٩ ـ باب: إذا اشترك الجماعة في جناية

٣٢٣٠ ـ (خـ) عَنِ الشَّعْبِيِّ: فِي رَجُلَيْنِ شَهِدَا عَلَىٰ رَجُلٍ أَنَّهُ سَرَقَ، فَقَطَعَهُ عَلِيٌّ، ثُمَّ جَاءَا بِآخَرَ وَقَالَا: أَخْطَأْنَا، فَأَبْطَلَ شَهَادَتَهُمَا، وَأُخِذَا بِدِيَةِ الْأَوَّلِ، وَقَالَ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمَا تَعَمَّدْتُمَا، لَقَطَعْتُكُمَا. [خ. الديات، باب ٢١]

٣٢٣١ ـ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَتَلَ نَفَراً

(٣) (وسمرت أعينهم): أي: كحلت بمسامير محمية.

خَمْسَةً، أَوْ سَبْعَةً، بِرَجُلٍ وَاحِدٍ قَتَلُوهُ قَتْلَ غِيلَةٍ، وَقَالَ عُمَرُ: لَوْ تَمَالَأَ عَلَيْهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ، لَقَتَلْتُهُمْ جَمِيعاً. [ط١٦٢٣]

١٠ ـ باب: لا يقتل الوالد بولده

٣٢٣٢ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(لَا تُقَامُ الْحُدُودُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَلَا يُقْتَلُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ)**. [ت١٤٠١/ جه٢٥٩٩/ مي٢٤٠٢]

• صحيح.

١١ ـ باب: القسامة

٣٢٣٣ ـ **(ق)** عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةَ خَرَجَا إِلَىٰ خَيْبَرَ مِنْ جَهْدٍ أَصَابَهُمْ، فَأُخْبِرَ مُحَيِّصَةُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ قُتِلَ وَطُرِحَ في فَقِيرٍ[1] ـ أَوْ عَيْنٍ ـ فَأَتَىٰ يَهُودَ فَقَالَ: أَنْتُمْ وَاللهِ قَتَلْتُمُوهُ، قالُوا: مَا قَتَلْنَاهُ وَاللهِ. ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّىٰ قَدِمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فَذَكَرَ لَهُمْ، فَأَقْبَلَ هُوَ وَأَخُوهُ حُوَيِّصَةُ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَعَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ سَهْلٍ، فَذَهَبَ لِيَتَكَلَّمَ، وَهْوَ الَّذِي كانَ بِخَيْبَرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِمُحَيِّصَةَ: **(كَبِّرْ كَبِّرْ)**، يُرِيدُ السِّنَّ. فَتَكَلَّمَ حُوَيِّصَةُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَيِّصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِمَّا أَنْ يَدُوا صَاحِبَكُمْ، وَإِمَّا أَنْ يؤْذِنُوا بِحَرْبٍ)**. فَكَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ بِهِ، فَكَتَبُوا: مَا قَتَلْنَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحوَيِّصَةَ وَمُحَيِّصَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمنِ: **(أَتَحْلِفُونَ، وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ)**؟ فَقَالُوا: لَا، قَالَ: **(أَفَتَحْلِفُ لَكُمْ يَهُودُ)**؟ قَالُوا: لَيْسُوا بِمُسْلِمِينَ. فَوَدَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ مِائَةَ نَاقَةٍ حَتَّىٰ أُدْخِلَتِ الدَّارَ. قَالَ سَهْلٌ: فَرَكَضَتْنِي مِنْهَا نَاقَةٌ. [خ٧١٩٢ (٢٧٠٢)/ م١٦٦٩]

٣٢٣٣ ـ (١) (فقير): البئر القريبة القعر، الواسعة الفم.

□ وفي رواية لهما: فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُبْطِلَ دَمَهُ، فَوَادَهُ مِائَةً مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ. [خ٦٨٩٨]

٣٢٣٤ ـ (م) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ـ مَوْلَىٰ مَيْمُونَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ـ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقَرَّ الْقَسَامَةَ(١) عَلَىٰ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. [م١٦٧٠]

١٢ ـ باب: استحباب العفو

٣٢٣٥ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ رُفِعَ إِلَيْهِ شَيْءٌ فِيهِ قِصَاصٌ؛ إِلَّا أَمَرَ فِيهِ بِالْعَفْوِ. [د٤٤٩٧/ ن٤٧٩٧/ جه٢٦٩٢]

• صحيح.

٣٢٣٦ ـ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(مَا مِنْ رَجُلٍ يُجْرَحُ فِي جَسَدِهِ جِرَاحَةً، فَيَتَصَدَّقُ بِهَا؛ إِلَّا كَفَّرَ اللهُ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصَدَّقَ بِهِ)**. [حم٢٢٧٠١]

• صحيح بشواهده، ورجاله رجال الصحيح.

❁ ❁ ❁

٣٢٣٤ ـ (١) (أقر القسامة): القَسَامة: هي أن يقسم من أولياء القتيل خمسون نفراً علىٰ استحقاقهم دم صاحبهم، إذا وجدوه قتيلاً بين قوم ولم يعرف قاتله، فإن لم يكونوا خمسين أقسم الموجودون خمسين يميناً. أو يقسم بها المتهمون علىٰ نفي القتل عنهم، فإن حلف المدعون استحقوا الدية، وإن حلف المتهمون لم تلزمهم الدية.

الفصل الثاني

الديات

وقال تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ﴾. [النساء: ٩٢]

١ ـ باب: مقدار الديات

٣٢٣٧ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ يَوْمَ الْفَتْحِ بِمَكَّةَ، فَكَبَّرَ ثَلَاثاً، ثُمَّ قَالَ: **(لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، أَلَا إِنَّ كُلَّ مَأْثُرَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُذْكَرُ وَتُدْعَىٰ مِنْ دَمٍ أَوْ مَالٍ تَحْتَ قَدَمَيَّ؛ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ سِقَايَةِ الْحَاجِّ وَسِدَانَةِ الْبَيْتِ[١])**.

ثُمَّ قَالَ: **(أَلَا إِنَّ دِيَةَ الْخَطَإِ شِبْهِ الْعَمْدِ، مَا كَانَ بِالسَّوْطِ وَالْعَصَا: مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ فِي بُطُونِها أَوْلَادُهَا)**. واللفظ لأبي داود.

● حسن. [د٤٥٤٧/ ن٤٨٠٥/ جه٢٦٢٧/ مي٢٤٢٨]

٣٢٣٨ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً دُفِعَ إِلَىٰ أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ، فَإِنْ شَاؤُوا قَتَلُوا، وَإِنْ شَاؤُوا أَخَذُوا الدِّيَةَ، وَهِيَ: ثَلَاثُونَ حِقَّةً[١]، وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً[٢]، وَأَرْبَعُونَ خَلِفَةً، وَمَا**

٣٢٣٧ ـ (١) (سدانة البيت): هي خدمته والقيام بأمره، وكانت الحجابة في الجاهلية في بني عبد الدار، والسقاية في بني هاشم، فأقرهما رسول الله ﷺ.

٣٢٣٨ ـ (١) (حقة): ما طعن في السنة الرابعة.

(٢) (جذعة): ما طعن من الإبل في السنة الخامسة.

صَالَحُوا عَلَيْهِ فَهُوَ لَهُمْ)، وَذَلِكَ لِتَشْدِيدِ الْعَقْلِ(٣). [ت١٣٨٧/ جه٢٦٢٦]

● حسن.

٣٢٣٩ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَىٰ أَنَّ مَنْ قُتِلَ خَطَأً فَدِيَتُهُ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ: ثَلَاثُونَ بِنْتَ مَخَاضٍ(١)، وَثَلَاثُونَ بِنْتَ لَبُونٍ(٢)، وَثَلَاثُونَ حِقَّةً، وَعَشَرَةُ بَنِي لَبُونٍ ذَكَرٍ.

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقَوِّمُ دِيَةَ الْخَطَإِ عَلَىٰ أَهْلِ الْقُرَىٰ، أَرْبَعَمِائَةِ دِينَارٍ، أَوْ عَدْلَهَا مِنَ الْوَرِقِ وَيُقَوِّمُهَا عَلَىٰ أَثْمَانِ الْإِبِلِ، فَإِذَا غَلَتْ رَفَعَ فِي قِيمَتِهَا، وَإِذَا هَاجَتْ رُخْصاً نَقَصَ مِنْ قِيمَتِهَا.

بَلَغَتْ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا بَيْنَ أَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ إِلَىٰ ثَمَانِمِائَةِ دِينَارٍ، وَعَدْلُهَا مِنَ الْوَرِقِ ثَمَانِيَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ.

وَقَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ أَهْلِ الْبَقَرِ مِائَتَيْ بَقَرَةٍ، وَمَنْ كَانَ دِيَةُ عَقْلِهِ فِي الشَّاءِ فَأَلْفَيْ شَاةٍ. [د٤٥٤١، ٤٥٦٤/ ن٤٨١٥/ جه٢٦٣٠]

□ زاد أبو داود والنسائي: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّ الْعَقْلَ مِيرَاثٌ بَيْنَ وَرَثَةِ الْقَتِيلِ عَلَىٰ قَرَابَتِهِمْ، فَمَا فَضَلَ فَلِلْعَصَبَةِ)**. وَقَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّ عَقْلَ الْمَرْأَةِ بَيْنَ عَصَبَتِهَا مَنْ كَانُوا، لَا يَرِثُونَ مِنْهَا شَيْئاً؛ إِلَّا مَا فَضَلَ عَنْ وَرَثَتِهَا، وَإِنْ قُتِلَتْ فَعَقْلُهَا بَيْنَ وَرَثَتِهَا، وَهُمْ يَقْتُلُونَ قَاتِلَهُمْ.

□ وزاد أبو داود في رواية: وَقَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْأَنْفِ إِذَا

---

(٣) (العقل): الدية.

٣٢٣٩ ـ (١) (بنت مخاض): هي التي أتىٰ عليها حول.

(٢) (بنت لبون): هي التي أتىٰ عليها حولان.

جُدِعَ: الدِّيَةَ كَامِلَةً، وَإِذَا جُدِعَتْ ثَنْدُوَتُهُ[٣]: فَنِصْفُ الْعَقْلِ خَمْسُونَ مِنَ الْإِبِلِ، أَوْ عَدْلُهَا مِنَ الذَّهَبِ أَوْ الْوَرِقِ، أَوْ مِائَةُ بَقَرَةٍ، أَوْ أَلْفُ شَاةٍ.

وَفِي الْيَدِ: إِذَا قُطِعَتْ نِصْفُ الْعَقْلِ. وَفِي الرِّجْلِ: نِصْفُ الْعَقْلِ.

وَفِي الْمَأْمُومَةِ[٤]: ثُلُثُ الْعَقْلِ، ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ مِنَ الْإِبِلِ وَثُلُثٌ، أَوْ قِيمَتُهَا مِنَ الذَّهَبِ أَوْ الْوَرِقِ، أَوْ الْبَقَرِ، أَوْ الشَّاءِ، وَالْجَائِفَةُ[٥] مِثْلُ ذَلِكَ.

وَفِي الْأَصَابِعِ: فِي كُلِّ أُصْبُعٍ عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ. وَفِي الْأَسْنَانِ: فِي كُلِّ سِنٍّ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(لَيْسَ لِلْقَاتِلِ شَيْءٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَارِثٌ، فَوَارِثُهُ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَلَا يَرِثُ الْقَاتِلُ شَيْئاً)**.

□ ولفظ النسائي وابن ماجه: وَإِذَا هَانَتْ نَقَصَ مِنْ قِيمَتِهَا عَلَىٰ نَحْوِ الزَّمَانِ مَا كَانَ.

● حسن.

٢ ـ باب: ديات الأعضاء والجراح

[انظر الباب السابق].

٣٢٤٠ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(الْأَصَابِعُ سَوَاءٌ، وَالْأَسْنَانُ سَوَاءٌ، الثَّنِيَّةُ وَالضِّرْسُ سَوَاءٌ، هَذِهِ وَهَذِهِ سَوَاءٌ)**.

[د٤٥٥٩/ ت١٣٩١/ ن٤٨٦٤/ جه٢٦٥٠]

□ وعند الترمذي: **(فِي دِيَةِ الْأَصَابِعِ: الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ سَوَاءٌ، عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ لِكُلِّ أُصْبُعٍ)**.

---

(٣) (ثندوته): طَرَفُ الأنفِ ومُقَدَّمُه.

(٤) (المأمومة) من الجراح: ما بلغت أم الدماغ.

(٥) (الجائفة) من الجراح: ما بلغت الجوف.

□ وفي رواية لابن ماجه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَىٰ فِي السِّنِّ خَمْساً مِنَ الْإِبِلِ.

• صحيح.

٣٢٤١ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(فِي الْمَوَاضِحِ خَمْسٌ)**. [٤٥٦٦/ ت١٣٩٠/ ن٤٨٦٧/ جه٢٦٥٥/ مي٢٤١٧]

• حسن صحيح.

٣ ـ باب: دية الجنين

٣٢٤٢ ـ **(ق)** عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَنْ إِمْلَاصِ المَرْأَةِ ـ هِيَ الَّتِي يُضْرَبُ بَطْنُهَا فَتُلْقِي جَنِيناً ـ فَقَالَ: أَيُّكُمْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ شَيْئاً؟ فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: مَا هُوَ؟ قُلْتُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **(فِيهِ غُرَّةٌ: عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ)**. فَقَالَ: لَا تَبْرَحْ حَتَّىٰ تَجِيئَنِي بِالْمَخْرَجِ فِيما قُلْتَ. فَخَرَجْتُ، فَوَجَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ، فَجِئْتُ بِهِ، فَشَهِدَ مَعِي: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **(فِيهِ غُرَّةٌ: عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ)**. [خ٧٣١٧، ٧٣١٨ (٦٩٠٥، ٦٩٠٦)/ م١٦٨٣]

٤ ـ باب: الدية على العاقلة

٣٢٤٣ ـ عَنْ مَالِك، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَيْسَ عَلَىٰ الْعَاقِلَةِ عَقْلٌ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ، إِنَّمَا عَلَيْهِمْ عَقْلُ قَتْلِ الْخَطَإِ.

وَعَنْهُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: مَضَتِ السُّنَّةُ أَنَّ الْعَاقِلَةَ لَا تَحْمِلُ شَيْئاً مِنْ دِيَةِ الْعَمْدِ؛ إِلَّا أَنْ يَشَاؤُوا ذَلِكَ.

وَعَنْهُ: إِنَّ ابْنَ شِهَابٍ قَالَ: مَضَتِ السُّنَّةُ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ حِينَ يَعْفُو أَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ: أَنَّ الدِّيَةَ تَكُونُ عَلَىٰ الْقَاتِلِ فِي مَالِهِ خَاصَّةً؛ إِلَّا أَنْ تُعِينَهُ الْعَاقِلَةُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهَا. [ط١٦١٨]

الإمامة
وشؤون الحكم

الكِتَابُ الرَّابع

الحـــدود

١ ـ باب: الحدود كفارات

٣٢٤٤ ـ (ق) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه ـ وَكَانَ شَهِدَ بَدْراً، وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ ـ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ـ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ـ: **(بَايِعُونِي عَلَىٰ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئاً، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُم وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ. فَمَنْ وَفَّىٰ مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَىٰ اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذلِكَ شَيْئاً فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذلِكَ شَيْئاً ثُمَّ سَتَرَهُ اللهُ فَهُوَ إِلَىٰ اللهِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ)**. فَبَايَعْنَاهُ عَلَىٰ ذلِكَ. [خ١٨/ م١٧٠٩]

٣٢٤٥ ـ عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(مَنْ أَصَابَ حَدّاً فَعُجِّلَ عُقُوبَتَهُ فِي الدُّنْيَا، فَاللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُثَنِّيَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الْآخِرَةِ. وَمَنْ أَصَابَ حَدّاً فَسَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ، وَعَفَا عَنْهُ، فَاللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ إِلَىٰ شَيْءٍ قَدْ عَفَا عَنْهُ)**. [ك٣٦٦٤/ ت٢٦٢٦/ جه٢٦٠٤]

• قال الذهبي: على شرطهما.

٢ ـ باب: لا شفاعة في الحدود

٣٢٤٦ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ قُرَيْشاً أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ)**؟ ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ،

ثُمَّ قَالَ: (إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ. وَايْمُ اللهِ، لَوْ أَنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا). [خ٣٤٧٥ (٢٦٤٨)/ م١٦٨٨]

٣ ـ باب: حد الزنىٰ وإثم فاعله

قال تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. [النور: ٢]

٣٢٤٧ ـ (م) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً[١]، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ[٢]: جَلْدُ مِائَةٍ، وَنَفْيُ سَنَةٍ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ: جَلْدُ مِائَةٍ، وَالرَّجْمُ). [م١٦٩٠]

٣٢٤٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِذَا زَنَىٰ الرَّجُلُ خَرَجَ مِنْهُ الْإِيمَانُ، كَانَ عَلَيْهِ كَالظُّلَّةِ، فَإِذَا أَقْلَعَ رَجَعَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ). [د٤٦٩٠/ ت: بإثر الحديث ٢٦٢٥]

● صحيح.

٣٢٤٩ ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (الْعَيْنَانِ تَزْنِيَانِ، وَالْيَدَانِ تَزْنِيَانِ، وَالرِّجْلَانِ تَزْنِيَانِ، وَالْفَرْجُ يَزْنِي). [حم٣٩١٢]

● صحيح، وإسناده حسن.

٣٢٤٧ ـ (١) (قد جعل الله لهن سبيلاً): إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ فبيَّن النبيّ ﷺ أن هٰذا هو ذٰلك السبيل.

(٢) (البكر بالبكر.. والثيب بالثيب): ليس هو علىٰ سبيل الاشتراط، بل حد البكر: الجلد والتغريب، سواء زنىٰ ببكر أم بثيب. وحد الثيب: الرجم، سواء زنىٰ بثيب أم ببكر، فهو شبيه بالتقييد الذي يخرج علىٰ الغالب.

[وانظر: في أن الزنىٰ سبب في انتشار الأمراض ٣٩٢١].

٤ ـ باب: حد الزاني المحصن الرجم

٣٢٥٠ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ـ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَىٰ مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ـ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَرَأْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا. رَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ. فَأَخْشَىٰ إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ، أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: وَاللهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللهِ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللهُ. وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللهِ حَقٌّ عَلَىٰ مَنْ زَنَىٰ إِذَا أُحْصِنَ، مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الْحَبَلُ، أَوِ الِاعْتِرَافُ. [خ٦٨٣٠ (٢٤٦٢)/ م١٦٩١]

٣٢٥١ ـ (ق) عَنْ جابِرٍ: أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ زَنَىٰ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَتَنَحَّىٰ لِشِقِّهِ الَّذِي أَعْرَضَ، فَشَهِدَ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ، فَدَعَاهُ فَقَالَ: **(هَلْ بِكَ جُنُونٌ؟ هَلْ أَحْصِنْتَ)**؟ قَالَ: نَعَمْ. فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُرْجَمَ بِالْمُصَلَّىٰ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ جَمَزَ، حَتَّىٰ أُدْرِكَ بِالْحَرَّةِ، فَقُتِلَ. [خ٥٢٧٠/ م١٦٩١]

٥ ـ باب: حد الزاني غير المحصن

٣٢٥٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خالِدٍ الْجهَنِيِّ رضي الله عنهما، أَنَّهُمَا قالَا: إِنَّ رَجُلاً مِنَ الأَعْرَابِ أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْشُدُكَ اللهَ إِلَّا قَضَيْتَ لِي بِكِتَابِ اللهِ، فَقَالَ الخَصْمُ الآخَرُ، وَهُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ: نَعَمْ، فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللهِ، وَائْذَنْ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

(قُلْ). قالَ: إنَّ ابْنِي كانَ عَسِيفاً[١] عَلَىٰ هَذَا، فَزَنَىٰ بِامْرَأَتِهِ، وَإِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ عَلَىٰ ابْنِي الرَّجْمَ، فَافتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَوَلِيدَةٍ[٢]، فَسَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ، فَأَخْبَرُونِي: أَنَّمَا عَلَىٰ ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عامٍ، وَأَنَّ عَلَىٰ امْرَأَةِ هَذَا الرَّجْمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللهِ: الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ رَدٌّ، وَعَلَىٰ ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عامٍ. اغْدُ يَا أُنَيْسُ إِلَىٰ امْرَأَةِ هَذَا، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا)**. قَالَ: فَغَدَا عَلَيْهَا فَاعْتَرَفَتْ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَرُجِمَتْ.

[خ٢٧٢٤، ٢٧٢٥ (٢٣١٤، ٢٣١٥)/ م١٦٩٧، ١٦٩٨]

٦ ـ باب: إقامة الحد علىٰ أهل الذمة

٣٢٥٣ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ الْيَهُودَ جاؤُوا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلاً مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(ما تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ)**؟ فَقَالُوا: نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ: كَذَبْتُمْ، إِن فِيهَا الرَّجْمَ، فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَىٰ آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَرَأَ ما قَبْلَهَا وَما بَعْدَهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ: ارْفَعْ يَدَكَ، فَرَفَعَ يَدَهُ، فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَالُوا: صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ، فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُجِمَا.

قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْنَأُ[١] عَلَى الْمَرْأَةِ يَقِيهَا الْحِجَارَةَ.

[خ٣٦٣٥ (١٣٢٩)/ م١٦٩٩]

٣٢٥٢ ـ (١) (عسيفاً): هو الأجير.

(٢) (وليدة): جارية.

٣٢٥٣ ـ (١) (يجنأ): أي: يكب عليها ليقيها الحجارة.

٧ ـ باب: تأخير إقامة الحد على الحامل

٣٢٥٤ ـ (م) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، وَهِيَ حُبْلَىٰ مِنَ الزِّنَىٰ، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ! أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ. فَدَعَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَلِيَّهَا، فَقَالَ: **(أَحْسِنْ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعَتْ فَائْتِنِي بِهَا)**، فَفَعَلَ. فَأَمَرَ بِهَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَشُكَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا[1]، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ، ثُمَّ صَلَّىٰ عَلَيْهَا. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تُصَلِّي عَلَيْهَا؟ يَا نَبِيَّ اللهِ! وَقَدْ زَنَتْ؟ فَقَالَ: **(لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً، لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ. وَهَلْ وَجَدْتَ تَوْبَةً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلهِ تَعَالَىٰ)**؟. [م١٦٩٦]

٨ ـ باب: ما جاء فيمن عمل عمل قوم لوط

٣٢٥٥ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ)**.

• صحيح. [د٤٤٦٢/ ت١٤٥٦/ جه٢٥٦١]

٩ ـ باب: حد شرب الخمر

٣٢٥٦ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ضَرَبَ فِي الْخَمْرِ بِالْجَرِيدِ وَالنِّعَالِ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ. [خ٦٧٧٣/ م١٧٠٦]

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ. فَجَلَدَهُ بِجَرِيدَتَيْنِ، نَحْوَ أَرْبَعِينَ.

٣٢٥٤ ـ (١) (فشكت عليها ثيابها): أي: شدت.

□ وفي رواية له: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ جَلَدَ فِي الْخَمْرِ بِالْجَرِيدِ وَالنِّعَالِ. ثُمَّ جَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ. فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ، وَدَنَا النَّاسُ مِنَ الرِّيفِ وَالْقُرَىٰ، قَالَ: مَا تَرَوْنَ فِي جَلْدِ الْخَمْرِ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: أَرَىٰ أَنْ تَجْعَلَهَا كَأَخَفِّ الْحُدُودِ. قَالَ: فَجَلَدَ عُمَرُ ثَمَانِينَ.

٣٢٥٧ ـ (ق) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: ما كُنْتُ لأُقِيمَ حَدّاً عَلَىٰ أَحَدٍ فَيَمُوتَ، فَأَجِدَ في نَفْسِي، إِلَّا صَاحِبَ الخَمْرِ، فَإِنَّهُ لَوْ مَاتَ وَدَيْتُهُ، وَذلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَسُنَّهُ(١). [خ٦٧٧٨/ م١٧٠٧ (٣٩)]

٣٢٥٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِذَا سَكِرَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِنْ سَكِرَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِنْ سَكِرَ فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ عَادَ الرَّابِعَةَ فَاقْتُلُوهُ)**. [د٤٤٨٤/ ن٥٦٧٨/ جه٢٥٧٢/ مي٢١٥١]

● حسن صحيح.

١٠ ـ باب: كراهة لعن شارب الخمر

٣٢٥٩ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ، قَالَ: **(اضْرِبُوهُ)**. قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ، وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: أَخْزَاكَ اللهُ، قَالَ: **(لَا تَقُولُوا هكَذَا، لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ)**. [خ٦٧٧٧]

٣٢٦٠ ـ (خ) عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ: أَنَّ رَجُلاً عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللهِ، وَكانَ يُلَقَّبُ حِمَاراً، وَكانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَكانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ في الشَّرَابِ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْماً

٣٢٥٧ ـ (١) (لم يسنّه): أي: لم يسن فيه عدداً معيناً.

فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُمَّ الْعَنْهُ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَىٰ بِهِ؟! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَلْعَنُوهُ، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا أَنَّهُ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ). [خ٦٧٨٠]

١١ ـ باب: حد السرقة ونصابها

قال تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. [المائدة: ٣٨]

٣٢٦١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ، يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ، وَيَسْرِقُ الحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ). [خ٦٧٨٣/ م١٦٨٧]

٣٢٦٢ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (تُقْطَعُ الْيَدُ في رُبُعِ دِينَارٍ فَصَاعِداً). [خ٦٧٨٩/ م١٦٨٤]

١٢ ـ باب: حرز الأشياء بحسبها

٣٢٦٣ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ ماشِيَةَ امْرِئٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تُؤْتَىٰ مَشْرُبَتُهُ، فَتُكْسَرَ خِزَانَتُهُ، فَيُنْتَقَلَ طَعَامُهُ؟ فَإِنَّمَا تَخْزُنُ لَهُمْ ضُرُوعُ مَوَاشِيهِمْ أَطْعِمَاتِهِمْ، فَلَا يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ ماشِيَةَ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ). [خ٢٤٣٥/ م١٧٢٦]

١٣ ـ باب: حد الردة

قال تعالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾. [البقرة: ٢١٧]

٣٢٦٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسىٰ: أَنَّ رَجُلاً أَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ، فَأَتَىٰ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَهْوَ عِنْدَ أَبِي مُوسىٰ، فَقَالَ: ما لِهذَا؟ قالَ: أَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ، قَالَ: لَا أَجْلِسُ حَتَّىٰ أَقْتُلَهُ، قَضَاءُ اللهِ تَعَالىٰ وَرَسُولِهِ ﷺ. [خ٧١٥٧ (٢٢٦١)/ م: الإمارة ١٧٣٣ (١٥)]

[وانظر: ٣٢٢٣، ٣٢٢٨].

١٤ ـ باب: حد القذف

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾. [النور: ٤، ٥]

٣٢٦٥ ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَ عُذْرِي، قَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ فَذَكَرَ ذَاكَ، وَتَلَا ـ تَعْنِي: الْقُرْآنَ ـ فَلَمَّا نَزَلَ مِنَ الْمِنْبَرِ أَمَرَ بِالرَّجُلَيْنِ وَالْمَرْأَةِ، فَضُرِبُوا حَدَّهُمْ. [د٤٤٧٤/ ت٣١٨١/ جه٢٥٦٧]

● حسن.

٣٢٦٦ ـ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ رَجُلَيْنِ اسْتَبَّا فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: وَاللهِ! مَا أَبِي بِزَانٍ، وَلَا أُمِّي بِزَانِيَةٍ، فَاسْتَشَارَ فِي ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ قَائِلٌ: مَدَحَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، وَقَالَ آخَرُونَ: قَدْ كَانَ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ مَدْحٌ غَيْرُ هَذَا، نَرَىٰ أَنْ تَجْلِدَهُ الْحَدَّ، فَجَلَدَهُ عُمَرُ الْحَدَّ ثَمَانِينَ. [ط١٥٦٩م]

● إسناده صحيح.

١٥ ـ باب: التعزير

٣٢٦٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ[١] رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: **(لَا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ؛ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ)**. [خ٦٨٤٨/ م١٧٠٨]

١٦ ـ باب: فضل إقامة الحدود

٣٢٦٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(حَدٌّ يُعْمَلُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، خَيْرٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ أَنْ يُمْطَرُوا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً)**.

● حسن. [ن٤٩١٩/ جه٢٥٣٨]

١٧ ـ باب: العفو في الحدود ما لم تبلغ السلطان

٣٢٦٩ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(تَعَافُوا الْحُدُودَ فِيمَا بَيْنَكُمْ، فَمَا بَلَغَنِي مِنْ حَدٍّ فَقَدْ وَجَبَ)**.

● صحيح. [د٤٣٧٦/ ن٤٩٠٠]

٣٢٧٠ ـ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: كُنْتُ نَائِماً فِي الْمَسْجِدِ عَلَيَّ خَمِيصَةٌ لِي، ثَمَنُ ثَلَاثِينَ دِرْهَماً، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاخْتَلَسَهَا مِنِّي، فَأُخِذَ الرَّجُلُ، فَأُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَمَرَ بِهِ لِيُقْطَعَ. قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَتَقْطَعُهُ مِنْ أَجْلِ ثَلَاثِينَ دِرْهَماً؟ أَنَا أَبِيعُهُ وَأُنْسِئُهُ ثَمَنَهَا، قَالَ: **(فَهَلَّا كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ)**؟. [د٤٣٩٤/ ن٤٨٩٣/ جه٢٥٩٥/ مي٢٣٤٥]

● صحيح.

٣٢٦٧ ـ (١) (أبو بردة): هو ابن نيار الأنصاري.

١٨ ـ باب: ما جاء في درء الحدود

٣٢٧١ ـ عن عبد الله قال: ادرؤوا الجلد والقتل عن المسلمين ما استطعتم. [هق ٨/ ٢٣٨].

● سنده متصل. قال الذهبي: هو أجود ما في الباب.

١٩ ـ باب: حكم من سب النبي ﷺ

٣٢٧٢ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أَعْمَىٰ كَانَتْ لَهُ أُمُّ وَلَدٍ تَشْتُمُ النَّبِيَّ ﷺ وَتَقَعُ فِيهِ، فَيَنْهَاهَا فَلَا تَنْتَهِي، وَيَزْجُرُهَا فَلَا تَنْزَجِرُ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ، جَعَلَتْ تَقَعُ فِي النَّبِيِّ ﷺ وَتَشْتُمُهُ، فَأَخَذَ الْمِغْوَلَ[1] فَوَضَعَهُ فِي بَطْنِهَا، وَاتَّكَأَ عَلَيْهَا فَقَتَلَهَا، فَوَقَعَ بَيْنَ رِجْلَيْهَا طِفْلٌ، فَلَطَّخَتْ مَا هُنَاكَ بِالدَّمِ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ، ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَمَعَ النَّاسَ، فَقَالَ: **(أَنْشُدُ اللهَ رَجُلاً فَعَلَ مَا فَعَلَ لِي عَلَيْهِ حَقٌّ؛ إِلَّا قَامَ)**.

فَقَامَ الْأَعْمَىٰ يَتَخَطَّىٰ النَّاسَ، وَهُوَ يَتَزَلْزَلُ[2] حَتَّىٰ قَعَدَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا صَاحِبُهَا، كَانَتْ تَشْتُمُكَ وَتَقَعُ فِيكَ، فَأَنْهَاهَا فَلَا تَنْتَهِي، وَأَزْجُرُهَا فَلَا تَنْزَجِرُ، وَلِي مِنْهَا ابْنَانِ مِثْلُ اللُّؤْلُؤَتَيْنِ، وَكَانَتْ بِي رَفِيقَةً. فَلَمَّا كَانَ الْبَارِحَةَ جَعَلَتْ تَشْتُمُكَ، وَتَقَعُ فِيكَ، فَأَخَذْتُ الْمِغْوَلَ، فَوَضَعْتُهُ فِي بَطْنِهَا، وَاتَّكَأْتُ عَلَيْهَا حَتَّىٰ قَتَلْتُهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(أَلَا اشْهَدُوا أَنَّ دَمَهَا هَدَرٌ)**. [د٤٣٦١/ ن٤٠٨١]

● صحيح.

٣٢٧٢ ـ (١) (المغول): شبه سيف قصير.

(٢) (يتزلزل): وعند النسائي: يَتَدَلْدَلُ؛ أي: يضطرب به مشيه.

٢٠ ـ باب: لا تقام الحدود في المسجد

٣٢٧٣ ـ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ أَنَّهُ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُسْتَقَادَ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَنْ تُنْشَدَ فِيهِ الْأَشْعَارُ، وَأَنْ تُقَامَ فِيهِ الْحُدُودُ.

● حسن. [د٤٤٩٠]

٢١ ـ باب: من استأذن بالزنىٰ

٣٢٧٤ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابّاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لِي بِالزِّنَىٰ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ، قَالُوا: مَهْ، مَهْ! فَقَالَ: (**ادْنُهْ**)، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيباً، قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: (**أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ**)؟ قَالَ: لَا، وَاللهِ! جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ! قَالَ: (**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ**). قَالَ: (**أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ**)؟ قَالَ: لَا، وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ! جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ! قَالَ: (**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ**). قَالَ: (**أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ**)؟ قَالَ: لَا، وَاللهِ! جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ! قَالَ: (**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ**). قَالَ: (**أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ**)؟ قَالَ: لَا، وَاللهِ! جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ! قَالَ: (**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ**). قَالَ: (**أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ**)؟ قَالَ: لَا، وَاللهِ! جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ! قَالَ: (**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ**). قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: (**اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ**)، فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَىٰ يَلْتَفِتُ إِلَىٰ شَيْءٍ. [حم٢٢٢١١ و٢٢٢١٢]

● إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح.

٣٢٧٤ ـ (ت) هٰذا الحديث ينبغي أن يستفيد منه كل الدعاة إلىٰ الله تعالىٰ، فالزجر عن الأمور المحرمة والغلظة في القول فيها قد لا يجدي ولا تكون له ثمرة، ولٰكن رحابة صدر الداعية، واعتماده علىٰ الإقناع العقلي واستعمال الحكمة في ذٰلك، هو السبيل إلىٰ الوصول إلىٰ المطلوب.

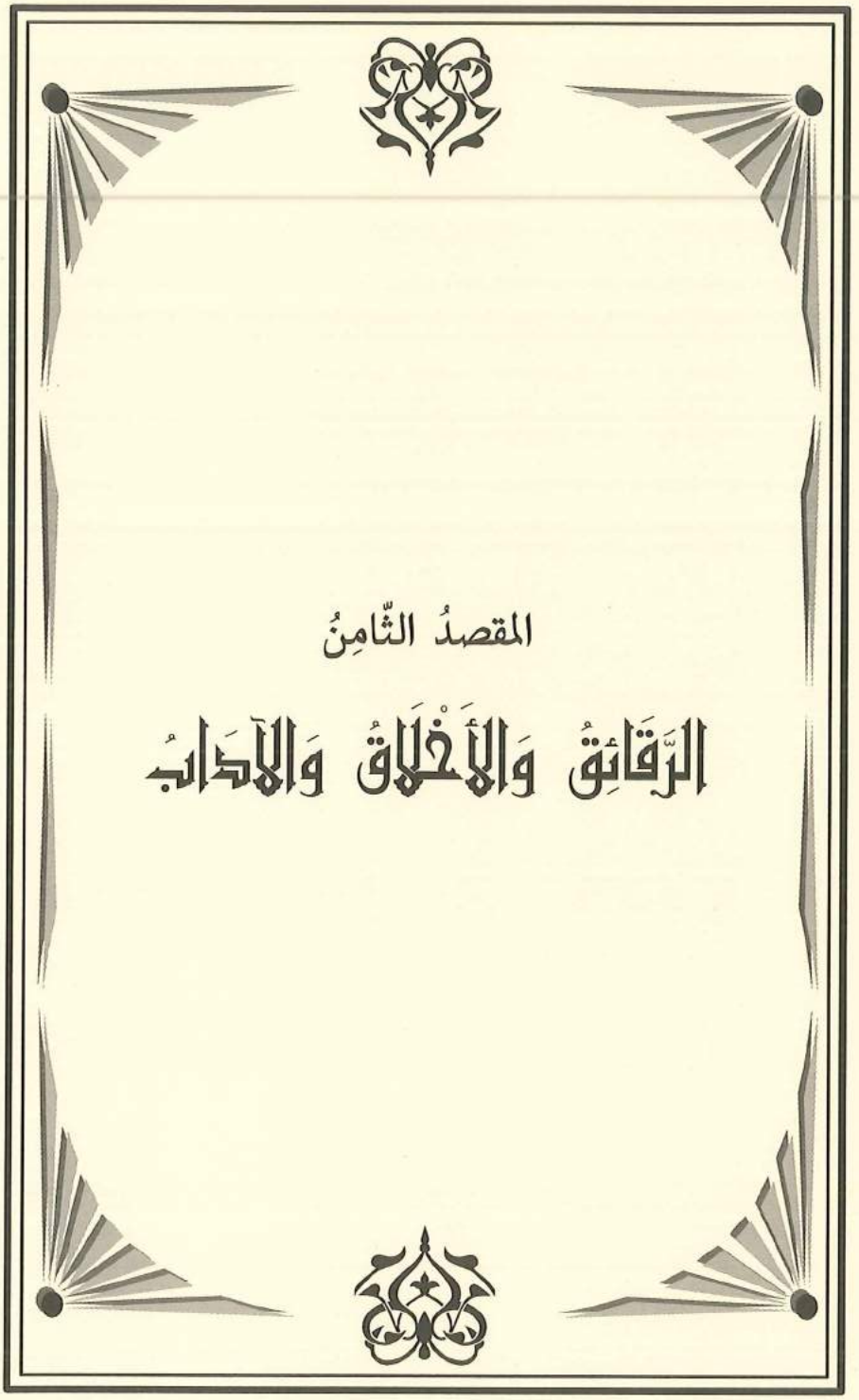

المقصدُ الثّامِنُ

الرَّقَائِقُ وَالأَخْلَاقُ وَالآدَابُ

الكِتَابُ الأوَّل

الـرقـائـق

١ ـ باب: التقرب بالنوافل والمبادرة بالأعمال

قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾. [آل عمران: ١٣٣]

٣٢٧٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّ اللهَ قَالَ[١]: مَنْ عادَىٰ لِي وَلِيّاً[٢] فَقَدْ آذَنْتُهُ[٣] بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ)**. [خ٦٥٠٢]

٣٢٧٦ ـ (م) وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً وَيُمْسِي كَافِراً، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِناً وَيُصْبِحُ كَافِراً، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا)**. [م١١٨]

٣٢٧٧ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ

٣٢٧٥ ـ (١) (إن الله قال): هٰذا الحديث من الأحاديث القدسية.

(٢) (ولياً): ولي الله: هو العالم بالله، المواظب علىٰ طاعته المخلص في عبادته.

(٣) (آذنته): أي: أعلمته.

٣٢٧٧ ـ (ت) هٰذا الحديث الشريف ينبه إلىٰ أن أوقات العمل محددة في هٰذه الحياة، فلا يحسن إضاعتها، فربَّ فرصة من وقت تمر بالإنسان فلا يستفيد منها صاحبها، ثم لا تعود أبداً. =

وَهُوَ يَعِظُهُ: (اغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ).

● قال الذهبي: على شرطهما. [ك٧٨٤٦]

٢ ـ باب: أمر المؤمن كله خير

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ﴾. [يونس: ٩]

[أي: فهم في خيرٍ دائم].

٣٢٧٨ ـ (م) عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (عَجَباً لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ(١) شَكَرَ، فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ(٢) صَبَرَ، فَكَانَ خَيْراً لَهُ). [م٢٩٩٩]

٣ ـ باب: قرب الساعة ومثل الدنيا

قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾. [المعارج: ٦، ٧]

= فالشباب وقت العمل.. فإذا جاء الهرم ضعف الجسم، وفي صحة الجسم وقت للعمل، فإذا جاء المرض، حال دون ذلك، والغنىٰ فرصة للمبادرة إلىٰ العطاء، فإذا جاء الفقر.. ففاقد الشيء لا يعطيه، والفراغ وقت يمكن الاستفادة منه، فإذا ازدحمت الأعمال علىٰ الإنسان ندم إن لم يكن استفاد من أوقات فراغه التي مضت. والحياة وقت للعمل، فإذا جاء الموت حال دون ذٰلك.

فالسعيد من استفاد من هٰذا الحديث الذي يستحق أن يُسافر في طلبه.

٣٢٧٨ ـ (١) (سراء): رخاء.

(٢) (ضراء): الشدة وسوء الحال.

(ت) المؤمن راضٍ بما قسم الله له، فهو في حالتي السراء والضراء علىٰ رضىٰ ولذٰلك فأمره كله إلىٰ خير، وهٰذا من فضل الله تعالىٰ عليه. فإذا كان في السراء شكر فشكر الله له وأثابه، وإذا كان في الضراء صبر، والصابرون يوفون أجرهم بغير حساب.

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ﴾.

[يونس: ٤٥]

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾.

[النحل: ٧٧]

٣٢٧٩ ـ (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ بِإِصْبَعَيْهِ هكَذَا، بِالْوُسْطَىٰ وَالَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ: **(بُعِثْتُ وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ)**. [خ٤٩٣٦/ م٢٩٥٠]

٣٢٨٠ ـ (م) عَنْ مُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ ـ أَخي بَنِي فِهْرٍ ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ؛ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَـذِهِ** ـ وَأَشَارَ يَحْيَىٰ بِالسَّبَّابَةِ ـ **فِي الْيَمِّ؛ فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟)**. [م٢٨٥٨]

٤ ـ باب: من أَحب لقاء الله أَحب الله لقاءه

٣٢٨١ ـ (ق) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: **(مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ)**. [خ٦٥٠٧/ م٢٦٨٣]

□ زاد البخاري في روايته: قالَتْ عائِشَةُ، أَو بَعْضُ أَزْوَاجِهِ: إِنَّا لَنَكْرَهُ المَوْتَ، قالَ: **(لَيْسَ ذَلك، وَلكِنَّ المُؤمِنَ إِذَا حَضَرَهُ المَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللهِ وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، وَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ. وإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ، بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَكَرِهَ لِقَاءَ اللهِ وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ)**.

٣٢٨٢ ـ (خ) عَنْ مِرْدَاسٍ الأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

(يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ، الأَوَّلُ فالأَوَّلُ، وَيَبْقَىٰ حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ، أَوِ التَّمْرِ، لَا يبَالِيهِمُ اللهُ بَالَةً). [خ٦٤٣٤ (٤١٥٦)]

٥ ـ باب: بدأ الإسلام غريباً

قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. [الأنفال: ٢٦]

٣٢٨٣ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيباً، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيباً، فَطُوبَىٰ لِلْغُرَبَاءِ). [م١٤٥]

٦ ـ باب: الخوف من الله تعالىٰ

قال تعالى: ﴿وَإِيَّىَ فَٱرْهَبُونِ﴾. [البقرة: ٤٠]

وقال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾. [آل عمران: ٢٨]

وقال تعالى: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾.

[الذاريات: ٥٠]

٣٢٨٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (كَانَ رَجُلٌ يُسْرِف عَلَىٰ نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اطْحَنُونِي، ثُمَّ ذُرُّونِي في الرِّيحِ. فَوَاللهِ! لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِّي عَذَاباً ما عَذَّبَهُ أَحَداً. فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِك، فَأَمَرَ اللهُ الأَرْضَ فَقَالَ: اجْمَعِي ما فِيكِ مِنْهُ، فَفَعَلَتْ، فَإِذَا هُوَ قائِمٌ، فَقَالَ: ما حَمَلَكَ عَلَىٰ ما صَنَعْتَ؟ قالَ: يَا رَبِّ خَشْيَتُكَ! فَغَفَرَ لَهُ). وَقَالَ غَيْرُهُ: (مَخَافَتُك يَا رَبِّ). [خ٣٤٨١/ م٢٧٥٦]

٧ ـ باب: الحث علىٰ قصر الأمل

قال تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ﴾. [لقمان: ٣٤]

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾. [النحل: ٦١]

٣٢٨٥ ـ (خ) عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: **(كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ)**.

وكان ابن عمر يقول: إذا أَمْسَيتَ فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وإذَا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ المَساءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَتِكَ لمَرَضِكَ، ومِنْ حَيَاتِكَ لمَوْتِكَ. [خ٦٤١٦].

٣٢٨٦ ـ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! عَلِّمْنِي وَأَوْجِزْ، قَالَ: **(إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ، وَلَا تَكَلَّمْ بِكَلَامٍ تَعْتَذِرُ مِنْهُ، وَأَجْمِعِ الْيَأْسَ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ)**. [جه٤١٧١]

● حسن.

٣٢٨٦ ـ (ت) جمع الحديث وصايا قيِّمة، فليس هناك إنسان يدري متىٰ ينتهي أجله، ولذا فالاحتمال قائم في أن تكون الصلاة هي الأخيرة، فليصليها وهو يستشعر أنه يودع الدنيا فيها، فيتم خشوعها وأركانها.

والكلام الذي يحيجك إلىٰ الاعتذار منه يحسن ألا تتكلم به.

والوصية الأخيرة: اليأس مما في أيدي الناس، وهٰذا يجعلك لا تنظر إلىٰ ما في أيدي الناس، فلا تحسدهم ولا تفكر بهم، وهٰذا يريحك نفسياً، وتكون غنياً بما آتاك الله، وإذا زهدت بما في أيدي الناس، فهٰذا يجعلك محبوباً عندهم.

٨ ـ باب: الحرص على المال وطول العمر

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾. [العاديات: ٨]

وقال تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾. [البقرة: ٩٦]

٣٢٨٧ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطّاً مُرَبَّعاً، وَخَطَّ خَطّاً فِي الْوَسَطِ خارِجاً مِنْهُ، وَخَط خُطَطاً صِغَاراً إِلَىٰ هَذَا الَّذِي في الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي في الْوَسَطِ، وَقَالَ: **(هَذَا الإِنْسَانُ، وَهذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ ـ أَوْ: قَدْ أَحَاطَ بِهِ ـ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهذِهِ الخُطُطُ الصِّغَارُ: الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا)**. [خ٦٤١٧]

٣٢٨٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(لَا يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابّاً في اثْنَتَيْنِ: في حُبِّ الدُّنْيَا، وَطُولِ الأَمَلِ)**. [خ٦٤٢٠/ م١٠٤٦]

٣٢٨٩ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(لَوْ**

٣٢٨٧ ـ ويمكن تمثيل ما جاء في الحديث بالشكل التالي:

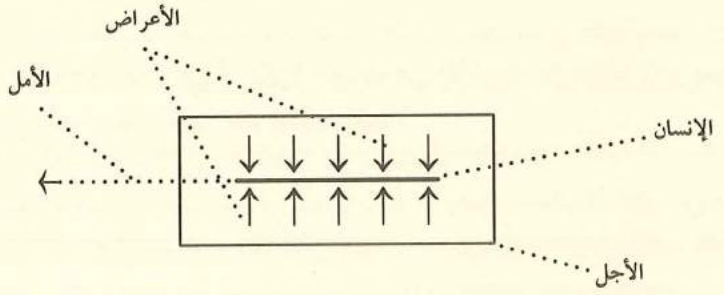

أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِياً مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ، وَلَنْ يَمْلأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَىٰ مَنْ تَابَ). [خ٦٤٣٩/ م١٠٤٨]

٣٢٩٠ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (إِذَا فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ، أَيُّ قَوْمٍ أَنْتُمْ)؟ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: نَقُولُ كَمَا أَمَرَنَا اللهُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَوَ غَيْرُ ذَلِكَ؟ تَتَنَافَسُونَ، ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ، ثُمَّ تَتَدَابَرُونَ، ثُمَّ تَتَبَاغَضُونَ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ. ثُمَّ تَنْطَلِقُونَ فِي مَسَاكِينِ الْمُهَاجِرِينَ، فَتَجْعَلُونَ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ رِقَابِ بَعْضٍ). [م٢٩٦٢]

٩ ـ باب: لا عذر لمن بلغ ستين سنة

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾. [فاطر: ٣٧]

٣٢٩١ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَعْذَرَ اللهُ إِلَىٰ امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّىٰ بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً). [خ٦٤١٩]

١٠ ـ باب: التحذير من محقرات الذنوب

قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾. [الزلزلة: ٨]

وقال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾. [الأنبياء: ٤٧]

٣٢٩٢ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالاً، هِيَ

٣٢٩١ ـ (ت) إن إنساناً مضىٰ من عمره ستين سنة، لم يراجع حسابه مع نفسه، ولم يحاول الابتعاد عن المعاصي، والاستقامة علىٰ الطريق السوي، فإنه لا عذر له عند الله تعالىٰ؛ لأن هٰذه المدة من السنين كافية ليتدبر المرء أمره وينظر إلىٰ آخرته.

أَدَقُّ في أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّهَا عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ المُوبِقَاتِ. [خ٦٤٩٢]

٣٢٩٣ ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، كَقَوْمٍ نَزَلُوا فِي بَطْنِ وَادٍ، فَجَاءَ ذَا بِعُودٍ، وَجَاءَ ذَا بِعُودٍ، حَتَّىٰ أَنْضَجُوا خُبْزَتَهُمْ، وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَتَىٰ يُؤْخَذْ بِهَا صَاحِبُهَا، تُهْلِكْهُ)**. [حم٢٢٨٠٨]

• حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين.

١١ ـ باب: ويبقىٰ العمل

قال تعالى: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

[الأعراف: ٤٣]

وقال تعالى: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾.

[الكهف: ٤٦]

٣٢٩٤ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ، وَيَبْقىٰ مَعَهُ وَاحِدٌ: يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمالُهُ، وَيَبْقىٰ عَمَلُهُ)**. [خ٦٥١٤/ م٢٩٦٠]

٣٢٩٥ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(أَيُّكُمْ مالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مالِهِ)**؟ قالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، ما مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ، قَالَ: **(فَإِنَّ مَالَهُ ما قَدَّمَ، وَمالُ وَارِثِهِ ما أَخَّرَ)**. [خ٦٤٤٢]

٣٢٩٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(يَقُولُ**

الْعَبْدُ: مَالِي، مَالِي. إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ: مَا أَكَلَ فَأَفْنَىٰ، أَوْ لَبِسَ فَأَبْلَىٰ، أَوْ أَعْطَىٰ فَاقْتَنَىٰ[1] وَمَا سِوَىٰ ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ، وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ). [م٢٩٥٩]

١٢ ـ باب: مكانة الدنيا عند الله

قال تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾. [الكهف: ٤٥]

٣٢٩٧ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ، دَاخِلاً مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ، وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: (**أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَـذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ**)؟ فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: (**أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ**)؟ قَالُوا: واللهِ لَوْ كَانَ حَيّاً كَانَ عَيْباً فِيهِ، لأَنَّهُ أَسَكُّ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: (**فَوَاللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ، مِنْ هَـذَا عَلَيْكُمْ**). [م٢٩٥٧]

٣٢٩٨ ـ (م) عَنْ أَبِـي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ**). [م٢٩٥٦]

٣٢٩٩ ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، مَا سَقَىٰ كَافِراً مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ**).

● صحيح. [ت٢٣٢٠]

٣٢٩٦ ـ (١) (فاقتنىٰ): أي: فأبقىٰ.

١٣ ـ باب: ولضحكتم قليلاً

٣٣٠٠ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَبَكَيْتُمْ كَثِيراً، وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً). [خ٦٦٣٧ (٦٤٨٥)]

٣٣٠١ ـ وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تُكْثِرُوا الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ). [جه٤١٩٣]

• صحيح.

١٤ ـ باب: لن يدخل أحد الجنة بعمله

٣٣٠٢ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَا يُدْخِلُ أَحَداً الجَنَّةَ عَمَلُهُ). قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: (وَلَا أَنَا؛ إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ). [خ٦٤٦٧ (٦٤٦٤)/ م٢٨١٨]

□ زاد في رواية لهما: (وَأَنَّ أَحَبَّ الأَعمالِ أَدومها إِلىٰ الله وإِن قلَّ). [خ٦٤٦٤]

٣٣٠٣ ـ (خ) عَنْ عائِشَةَ أَنَّهَا قالَتْ: كانَ أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ. [خ٦٤٦٢ (١١٣٢)]

١٥ ـ باب: الكفاف والقناعة وغنى النفس

٣٣٠٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَيْسَ الْغِنَىٰ عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَىٰ غِنَى النَّفْسِ). [خ٦٤٤٦/ م١٠٥١]

٣٣٠٥ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

قَالَ: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافاً، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ). [م١٠٥٤]

١٦ ـ باب: فضل الصبر على الفقر

قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾. [البقرة:١٥٥]

٣٣٠٦ ـ (م) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَلَسْنَا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ: أَلَكَ امْرَأَةٌ تأْوِي إِلَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَلَكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الأَغْنِيَاءِ. قَالَ: فَإِنَّ لِي خَادِماً. قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ.

□ وفي رواية قال أبو عبد الرحمن: وَجَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّا وَاللهِ مَا نَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، لَا نَفَقَةٍ، وَلَا دَابَّةٍ، وَلَا مَتَاعٍ. فَقَالَ لَهُمْ: مَا شِئْتُمْ؟ إِنْ شِئْتُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا فَأَعْطَيْنَاكُمْ مَا يَسَّرَ اللهُ لَكُمْ. وَإِنْ شِئْتُمْ ذَكَرْنَا أَمْرَكُمْ لِلسُّلْطَانِ. وَإِنْ شِئْتُمْ صَبَرْتُمْ. فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الأَغْنِيَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَى الْجَنَّةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً)**.

قَالُوا: فَإِنَّا نَصْبِرُ، لَا نَسْأَلُ شَيْئاً. [م٢٩٧٩]

٣٣٠٧ ـ (خ) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ)**. [خ٣٢٤١]

١٧ ـ باب: لينظر إلىٰ من هو أسفل منه

قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. [النحل: ١٨]

٣٣٠٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: **(إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي المَالِ وَالخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَىٰ مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ)**. [خ٦٤٩٠/ م٢٩٦٣]

□ زاد في مسلم: **(مِمَّنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ)**.

□ وفي رواية له: **(انْظُرُوا إِلَىٰ مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ)**.

١٨ ـ باب: الهمّ بالدنيا

٣٣٠٩ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ هَمَّهُ، جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ. وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ، جَعَلَ اللهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ)**. [ت٢٤٦٥]

● صحيح.

٣٣٠٨ ـ **(ت)** هٰذا التوجيه النبوي الكريم تكمن فيه السعادة لمن عمل به، فالناس طبقات في أمر دنياهم وصحة أجسامهم وغير ذٰلك، فإذا نظر الإنسان إلىٰ من هو أدنىٰ منه في ذٰلك، عظمت في عينه نِعَم الله عليه، وكان من الشاكرين.
أما إذا نظر إلىٰ من هو فوقه أصابته الحسرة، واستصغر نعمة الله عليه، فمقته الله تعالىٰ، ولم يغير ذٰلك من شأنه شيئاً.

١٩ ـ باب: طول العمر وحسن العمل

٣٣١٠ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(عُمْرُ أُمَّتِي مِنْ سِتِّينَ سَنَةً إِلَىٰ سَبْعِينَ سَنَةً)**. [ت٢٣٣١، ٣٥٥٠/ جه٤٢٣٦]

● صحيح.

٣٣١١ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ: أَنَّ أَعْرَابِيّاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟ قَالَ: **(مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ)**. [ت٢٣٢٩]

● صحيح.

٣٣١٢ ـ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ خَالِدٍ السُّلَمِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ آخَىٰ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، فَقُتِلَ أَحَدُهُمَا، وَمَاتَ الْآخَرُ بَعْدَهُ، فَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(مَا قُلْتُمْ)**؟ قَالُوا: دَعَوْنَا لَهُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ! اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ! اللَّهُمَّ أَلْحِقْهُ بِصَاحِبِهِ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(فَأَيْنَ صَلَاتُهُ بَعْدَ صَلَاتِهِ، وَأَيْنَ عَمَلُهُ بَعْدَ عَمَلِهِ؟ فَلَمَا بَيْنَهُمَا، كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)**. [د٢٥٢٤/ ن١٩٨٤]

● صحيح.

٢٠ ـ باب: ذكر الموت والاستعداد له

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ﴾. [آل عمران: ١٨٥]

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ﴾. [لقمان: ٣٤]

٣٣١٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ)**. يَعْنِي: الْمَوْتَ. [ت٢٣٠٧/ ن١٨٢٣/ جه٤٢٥٨]

● حسن صحيح.

٣٣١٤ ـ عَنْ هَانِئٍ ـ مَوْلَىٰ عُثْمَانَ ـ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ إِذَا وَقَفَ عَلَىٰ قَبْرٍ بَكَىٰ، حَتَّىٰ يَبُلَّ لِحْيَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: تُذْكَرُ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَلَا تَبْكِي، وَتَبْكِي مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ. وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ)**.

قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَا رَأَيْتُ مَنْظَراً قَطُّ؛ إِلَّا الْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ)**. [ت٢٣٠٨/ جه٤٢٦٧]

● حسن.

٣٣١٥ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَنْ خَافَ(١) أَدْلَجَ(٢)، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ الْجَنَّةُ)**. [ت٢٤٥٠]

● صحيح.

٢١ ـ باب: ملازمة التقوىٰ ومحاسبة النفس

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾. [الحشر:١٨]

٣٣١٦ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)**.

٣٣١٥ ـ (١) (من خاف): أي: الإغارة من العدو وقت السحر.

(٢) (أدلج): سار أول الليل.

• حسن. [ت١٩٨٧/ مي٢٨٣٣]

٣٣١٧ ـ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(الْكَيِّسُ[١] مَنْ دَانَ نَفْسَهُ[٢] وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّىٰ عَلَىٰ اللهِ)**. [ت٢٤٥٩/ جه٤٢٦٠]

• قال الترمذي: حسن.

[وانظر في الورع: ٣٠٣].

٢٢ ـ باب: الذين إذا رؤوا ذكر الله

٣٣١٨ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قِيْلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ جُلَسَائِنا خَيْرٌ؟ قَالَ: **(مَنْ ذَكَّرَكُمْ بِاللهِ رُؤْيَتُهُ، وَزَادَكُمْ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ، وَذَكَّرَكُمْ بِالآخِرَةِ عِلْمُهُ)**. [مخ١١/ ٢٠٩، ٢١٠]

• إسناده حسن.

٣٣١٩ ـ وَعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴿إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس:٦٢] قال: (يُذْكَرُ اللهُ بِرُؤْيَتِهِمْ).

□ وفي رواية: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَوْلِيَاءُ اللهِ؟ قَالَ: (الذينَ إذا رُؤوا ذُكِرَ اللهُ). [مخ١٠/ ١٠٤ ـ ١٠٦]

• إسناده حسن.

٢٣ ـ باب: شدة الزمان وعظم البلاء

قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا

٣٣١٧ ـ (١) (الكيس): العاقل.

(٢) (دان نفسه): أي: حاسبها.

فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ. [الحديد: ٢٢، ٢٣]

٣٣٢٠ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (**عِظَمُ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْماً ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ**). [ت٢٣٩٦/ جه٤٠٣١]

● حسن.

٣٣٢١ ـ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: (**الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَىٰ حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْباً اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَىٰ قَدْرِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّىٰ يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَىٰ الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ**). [ت٢٣٩٨/ جه٤٠٢٣/ مي٢٨٢٥]

● حسن صحيح.

٢٤ ـ باب: من أرضىٰ الله بسخط الناس

٣٣٢٢ ـ عَن مُعَاوِيَةَ: أنه كَتَبَ إِلَىٰ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها: أَنِ اكْتُبِي إِلَيَّ كِتَاباً تُوصِينِي فِيهِ، وَلَا تُكْثِرِي عَلَيَّ، فَكَتَبَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ: سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (**مَنِ الْتَمَسَ رِضَا اللهِ بِسَخَطِ النَّاسِ، كَفَاهُ اللهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ. وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللهِ، وَكَلَهُ اللهُ إِلَىٰ النَّاسِ**)، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ. [ت٢٤١٤]

● صحيح.

٢٥ ـ باب: حسن الظن بالله تعالىٰ

وقال تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾. [الزمر: ٥٣]

٣٣٢٣ ـ عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ)**. [حم١٦٠١٦/ مي٢٧٧٣]

● صحيح.

٢٦ ـ باب: في الصحة والفراغ

٣٣٢٤ ـ **(خ)** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ[1] فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ)**. [خ٦٤١٢]

❁ ❁ ❁

٣٣٢٤ ـ (١) إذا اجتمعت الصحة مع الفراغ، تمكن الإنسان من العمل المنتج، سواء أكان ذٰلك في أمر دنياه أم أمر آخرته، وكثير من يجتمع له الأمران ثم يضيع تلك الفرصة، فهو مغبون لم يربح ولم يستفد مما أتيح له، وربما جاءه الزمن الذي يتحسر فيه علىٰ ما ضيع.

الكِتَابُ الثّاني

الأخــلاق والآداب

الفصل الأوَّل

أحاديث جامعة

١ ـ باب: حسن الخلق

قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. [القلم: ٤]

٣٣٢٥ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ)**. [د٤٧٩٩/ ت٢٠٠٢، ٢٠٠٣]

● صحيح.

٣٣٢٦ ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ)**. [د٤٧٩٨]

● صحيح.

٣٣٢٧ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ)**. [حم٨٩٥٢/ ط١٦٧٧ بلاغاً]

● صحيح.

٣٣٢٥ ـ (ت) هٰذا الحديث وما بعده، يبين مكانة حسن الخلق في ميزان الإسلام، ويكفي في بيان ذٰلك أن نلفت النظر إلىٰ أن النبي ﷺ كان يربي أصحابه طول المرحلة المكية علىٰ ذٰلك، فلم ينزل في مكة من الأحكام إلا الصلاة، فكانت العناية بالأخلاق مقدمة ـ من حيث الزمن ـ علىٰ العبادات.

ثم لما شرعت العبادات كان من غاياتها تأكيد أحكام الأخلاق، فالصلاة تنهىٰ عن الفحشاء والمنكر، والزكاة من وسائل تزكية النفس، والصوم يورث التقوىٰ..

٣٣٢٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: (خِيَارُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً إِذَا فَقِهُوا). [حم١٠٠٢٢]

• إسناده صحيح علىٰ شرط مسلم.

٣٣٢٩ ـ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ! أَحْسَنْتَ خَلْقِي، فَأَحْسِنْ خُلُقِي). [حم٢٤٣٩٢، ٢٥٢٢١]

• حديث صحيح، رجاله رجال الشيخين.

٢ ـ باب: أَحاديث جامعة في الخير

قال تعالى: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾.

[المائدة: ٤٨]

٣٣٣٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ في ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمامٌ عَدْلٌ، وَشابٌ نَشَأَ في عِبَادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا في اللهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأَخْفَاهَا حَتَّىٰ لَا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ). [خ١٤٢٣ (٦٦٠)/ م١٠٣١]

٣٣٣١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ؛ فَلَا يُؤْذِ جارَهُ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ

٣٣٣٠ ـ (ت) هٰذا الحديث ـ وكذٰلك أحاديث هٰذا الباب ـ تذكر عدداً كبيراً من الفضائل، والتعليق عليها أمر يطول، وقد أوردها الإمام الغزالي تحت عنوان عام هو «المنجيات».

فمن أراد نجاة نفسه فليعمل بما جاء فيها، علماً بأن معظمها من أحاديث الصحيحين.

الآخِرِ؛ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ؛ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ). [خ٦٠١٨ (٥١٨٥)/ م٤٧]

٣٣٣٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (إِيمَانٌ بِاللهِ، وَجِهَادٌ في سَبِيلِهِ). قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقاب أَفْضَلُ؟ قَالَ: (أَغْلَاهَا ثَمَناً، وَأَنْفَسُها عِنْدَ أَهْلِهَا). قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: (تُعِينُ صَانِعاً، أَو تَصْنَعُ لأَخْرَقَ). قالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلَ؟ قالَ: (تَدَعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَىٰ نَفْسِكَ). [خ٢٥١٨/ م٨٤]

٣٣٣٣ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ يَرْضَىٰ لَكُمْ ثَلَاثاً، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثاً؛ فَيَرْضَىٰ لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً. وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً، وَلَا تَفَرَّقُوا. وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ). [م١٧١٥]

٣٣٣٤ ـ (م) وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَمَنْ يَسَّرَ عَلَىٰ مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ. وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَىٰ الْجَنَّةِ. وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ. وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ). [م٢٦٩٩]

٣٣٣٥ ـ (م) وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ ﷻ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي. قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعالَمِينَ؟! قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ، لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟

يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي. قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ، لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟

يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي. قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعالَمِينَ؟! قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ، فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ، وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي). [م٢٥٦٩]

٣٣٣٦ ـ (م) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ ـ أَوْ تَمْلأُ ـ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ. كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَايِعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا). [م٢٢٣]

٣٣٣٧ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إِلا عِزّاً، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ). [م٢٥٨٨]

٣٣٣٨ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصَرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ

الْبَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ). [ت١٩٥٦]

• صحيح.

٣٣٣٩ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! كُنْ وَرِعاً تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَكُنْ قَنِعاً تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِناً، وَأَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِماً، وَأَقِلَّ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ**). [جه٤٢١٧]

• صحيح.

[وانظر في الإمساك عن الشر: ١٧٦٠، ٣٣٣٢].

٣ ـ باب: في الكبائر والموبقات

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾. [الشورى: ٣٧]

[انظر صفات المنافقين: ٧٦ ـ ٧٩].

٣٣٤٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ**[١])، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: (**الشِّرْكُ بِاللهِ، والسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبا، وَأَكْلُ مالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ**[٢] **الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ**[٣]). [خ٢٧٦٦/ م٨٩]

٣٣٤٠ ـ (١) (الموبقات): المهلكات وهي الكبائر.

(٢) (قذف المحصنات): المحصنات: العفيفات، والقذف: رميهن بالزنا.

(٣) (الغافلات): أي: الغافلات عن الفواحش البعيدات عنها.

(ت) هٰذا الحديث ـ وأحاديث هٰذا الباب ـ تجمع معظم ما ينبغي الابتعاد عنه ولذٰلك وضع لها الإمام الغزالي عنواناً وهو «المهلكات».

٣٣٤١ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: **(أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدّاً وَهُوَ خَلَقَكَ)**. قُلْتُ: إِنَّ ذلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: **(وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ)**. قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: **(أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جارِكَ)**. [خ٤٤٧٧/ م٨٦]

□ زاد في رواية لهما: فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ تَصْدِيقَهَا: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ الآية [الفرقان:٦٨]. [خ٤٧٦١]

٣٣٤٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ)**. ثَلَاثاً، قالُوا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: **(الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ** ـ وَجَلَسَ وَكانَ مُتَّكِئاً[1]، فَقَالَ: ـ **أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ**[2]**)**.

قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّىٰ قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ[3]. [خ٢٦٥٤/ م٨٧]

٣٣٤٣ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(لَا يَزْنِي الْعَبْدُ حِينَ يَزْنِي وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ حِينَ يَشْرَبُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَقْتُلُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ)**.

قالَ عِكْرِمَةُ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: كَيْفَ يُنْزَعُ الإِيمَانُ مِنْهُ؟ قالَ: هكَذَا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا، فَإِنْ تَابَ عَادَ إِلَيْهِ هكَذا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. [خ٦٨٠٩ (٦٧٨٢)]

٣٣٤٢ ـ (١) (وجلس وكان متكئاً): هٰذا يشعر بأنه اهتم بذٰلك، ويفيد تأكيد تحريمه.

(٢) (قول الزور): ومنه شهادة الزور.

(٣) (قلنا: ليته سكت): قالوا ذٰلك شفقة عليه.

٣٣٤٤ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ـ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ـ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ[1]). [م١٠٧]

٣٣٤٥ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنَّانٌ، وَلَا عَاقٌّ، وَلَا مُدْمِنُ خَمْرٍ). [ن٥٦٨٨/ مي٢١٣٨]

• صحيح.

❁ ❁ ❁

٣٣٤٤ ـ (١) (عائل مستكبر): هو الفقير المتكبر.

الفصل الثاني

الفضائل والأخلاق والآداب

١ ـ باب: فضل الحب في الله تعالىٰ

٣٣٤٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي). [م٢٥٦٦]

٣٣٤٧ ـ (م) وَعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخاً لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَىٰ. فَأَرْصَدَ[١] اللهُ لَهُ عَلَىٰ مَدْرَجَتِهِ[٢] مَلَكاً، فَلَمَّا أَتَىٰ عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخاً لِي فِي هَـٰذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟[٣] قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ ﷻ. قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ). [م٢٥٦٧]

٣٣٤٨ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ لَأُنَاساً مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَكَانِهِمْ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، تُخْبِرُنَا مَنْ هُمْ؟

٣٣٤٦ ـ (ت) إن أوثق عرىٰ الإيمان، هو الحب في الله والبغض في الله، وكل أحاديث الباب تشرح هٰذا المعنىٰ.

٣٣٤٧ ـ (١) (فأرصد): أي: أقعده يرقبه.

(٢) (مدرجته): المدرجة: هي الطريق.

(٣) (تربها): أي: تقوم بإصلاحها.

قَالَ: (هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللهِ، عَلَىٰ غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ، وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا. فَوَاللهِ! إِنَّ وُجُوهَهُمْ لَنُورٌ، وَإِنَّهُمْ عَلَىٰ نُورٍ، لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ) وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [يونس]. [د٣٥٢٧]

• صحيح.

٣٣٤٩ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَىٰ لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ؛ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ). [د٤٦٨١]

• صحيح.

٢ ـ باب: إذا أحب الله عبداً حببه إلىٰ عباده

قال تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾. [المائدة: ٥٤]

٣٣٥٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَبْدَ نَادَىٰ جِبْرِيلَ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَاناً؛ فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَاناً؛ فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ). [خ٣٢٠٩/ م٢٦٣٧]

□ زاد مسلم في روايته: (وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْداً دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أُبْغِضُ فُلَاناً؛ فَأَبْغِضْهُ. قَالَ: فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ. ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلَاناً؛ فَأَبْغِضُوهُ. قَالَ: فَيُبْغِضُونَهُ. ثُمَّ توضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ).

٣ ـ باب: المرء مع من أحب

٣٣٥١ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَىٰ السَّاعَةُ؟ قَالَ: **(وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا)**؟ قالَ: لَا شَيْءَ، إِلَّا أني أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ، فَقَالَ: **(أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ)**.

قالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: **(أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ)**. قالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ. [خ٣٦٨٨/ م٢٦٣٩]

□ وفي رواية لهما: قالَ: بَيْنَمَا أَنَا والنَّبِيُّ ﷺ خَارِجَانِ مِنَ المَسْجِدِ، فَلَقِيَنَا رَجُلٌ عِنْدَ سُدَّةِ المَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَتَىٰ السَّاعَةُ؟ قالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(مَا أَعْدَدْتَ لَهَا)**؟ فَكَأَنَّ الرَّجُلَ اسْتَكَانَ(١)، ثُمَّ قالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ما أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ وَلَا صَدَقَةٍ، وَلكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: **(أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ)**. [خ٧١٥٣]

٤ ـ باب: تفسير البر والإثم

٣٣٥٢ ـ (م) عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ فَقَالَ: **(الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ. وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ)**. [م٢٥٥٣]

٣٣٥١ ـ (١) (استكان): أي خضع.

٣٣٥٢ ـ (ت) هٰذا ميزان دقيق يعرف الإنسان به «الإثم» فهو كل أمر لم تطمئن له نفسك وظللت في قلق منه وعدم ارتياح، وكذلك كل أمر لا تحب أن يراك الناس وأنت تفعله.

والإثم: هو ما يحمله الإنسان من الوزر نتيجة ارتكاب معصية ما.

٥ ـ باب: مجالسة الصالحين

قال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾. [الكهف: ٢٨]

٣٣٥٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسىٰ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ[1]، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً. وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً). [خ٥٥٣٤ (٢١٠١)/ م٢٦٢٨]

٦ ـ باب: استحباب طلاقة الوجه

قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾.

[آل عمران: ١٥٩]

٣٣٥٤ ـ (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً، وَلَوْ أَنْ تَلْقَىٰ أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ). [م٢٦٢٦]

[وانظر: ٣٣٣٨].

٧ ـ باب: مداراة الناس وملاطفة الصغار

قال تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾. [الحجر: ٨٨]

٣٣٥٥ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: (ائْذَنُوا لَهُ، فَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ، أَوْ بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ). فَلَمَّا

٣٣٥٣ ـ (١) (يحذيك): أي: يعطيك.

٣٣٥٤ ـ (ت) إن طلاقة الوجه هي سلوك اجتماعي جميل، وهي ـ إضافة إلىٰ ذٰلك ـ تجعل الإنسان مرتاح البال، طيب النفس.

دَخَلَ أَلَانَ لَهُ الْكَلَامَ، فَقُلْتُ لَه: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْتَ ما قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ في الْقَوْلِ؟! فَقَالَ: **(أَيْ عائِشَةُ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ تَرَكَهُ ـ أَوْ وَدَعَهُ ـ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ)**. [خ٦١٣١ (٦٠٣٢)/ م٢٥٩١]

٣٣٥٦ ـ (ق) وَعَنْهَا رضي الله عنها قَالَتْ: كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ(١) مِنْهُ، فَيُسَرِّبُهُنَّ(٢) إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي. [خ٦١٣٠/ م٢٤٤٠]

□ وفي رواية لمسلم: كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ فِيْ بَيْتِهِ، وَهُنَّ اللُّعَبُ.

٣٣٥٧ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ قالَ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً، وَكانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو عُمَيْرٍ ـ قالَ: أَحْسِبُهُ ـ فَطِيمٌ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قالَ: **(يَا أَبَا عُمَيْرٍ، ما فَعَلَ النُّغَيْرُ)**؟. نُغَرٌ(١) كانَ يَلْعَبُ بِهِ، فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلاةَ وَهُوَ في بَيْتِنَا، فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ، ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ، فَيُصَلِّي بِنَا. [خ٦٢٠٣ (٦١٢٩)/ م٢١٥٠]

٨ ـ باب: احترام الكبير وتقديمه

٣٣٥٨ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ، فَجَذَبَنِي رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ، فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ مِنْهُمَا، فَقِيلَ لِي: كَبِّرْ، فَدَفَعْتُهُ إِلَىٰ الأَكْبَرِ)**. [م٢٢٧١ و٣٠٠٣/ خ معلَّقاً ٢٤٦]

٣٣٥٦ ـ (١) (يتقمعن): أي: يتغيبن حياء منه.

(٢) (يسربهن): أي: يرسلهن.

٣٣٥٧ ـ (١) (نغر): هو طائر صغير.

٣٣٥٩ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا، فَلَيْسَ مِنَّا). [د٤٩٤٣/ ت١٩٢٠]

• صحيح.

[وانظر: ٣٢٣٣، ٣٤١٦].

٩ ـ باب: فضل التيسير والستر

قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾.

[الشرح: ٤، ٥]

وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾.

[البقرة: ١٨٥]

٣٣٦٠ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَسَكِّنُوا وَلَا تُنَفِّرُوا). [خ٦١٢٥ (٦٩)/ م١٧٣٤]

٣٣٦١ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَسْتُرُ اللهُ عَلَىٰ عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا؛ إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [م٢٥٩٠]

٣٣٦٢ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، كَشَفَ اللهُ عَوْرَتَهُ، حَتَّىٰ يَفْضَحَهُ بِهَا فِي بَيْتِهِ). [جه٢٥٤٦]

• صحيح.

[وانظر: ٦٢، ٣٣٣٤].

١٠ ـ باب: النهي عن التقنيط من رحمة الله تعالىٰ

قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ﴾. [الزمر: ٥٣]

٣٣٦٣ ـ (م) عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الجَبَلِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَ: (أَنَّ رَجُلاً قَالَ: وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ. وَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّىٰ[1] عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ)، أَوْ كَمَا قَالَ. [م٢٦٢١]

١١ ـ باب: النهي عن مناجاة الاثنين دون الثالث

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾. [المجادلة: ٩]

٣٣٦٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَىٰ رَجُلَانِ دُونَ الآخَرِ، حَتَّىٰ تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، أَجْلَ أَنَّ ذلك يُحْزِنُهُ). [خ٦٢٩٠/ م٢١٨٤]

١٢ ـ باب: لا يقام الرجل من مجلسه

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾. [المجادلة: ١١]

٣٣٦٥ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ). [خ٦٢٦٩ (٩١١)/ م٢١٧٧]

٣٣٦٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ). [م٢١٧٩]

٣٣٦٣ ـ (١) (يتألىٰ): يحلف.

١٣ ـ باب: الأدب في العطاس والتثاؤب

٣٣٦٧ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ: الحَمْدُ للهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ). [خ٦٢٢٤]

٣٣٦٨ ـ (م) عَنْ أَبِي موسىٰ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتُوهُ. فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللهَ، فَلَا تُشَمِّتُوهُ). [م٢٩٩٢]

٣٣٦٩ ـ (م) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ: أَنَّه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَعطَسَ رَجُلٌ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: (يَرْحَمُكَ اللهُ)، ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَىٰ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الرَّجُلُ مَزْكُومٌ). [م٢٩٩٣]

■ ولفظ ابن ماجه: (يُشَمَّتُ الْعَاطِسُ ثَلَاثاً، فَمَا زَادَ فَهُوَ مَزْكُومٌ). [جه٣٧١٤]

٣٣٧٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ ما اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ: هَا، ضَحِكَ الشَّيْطَانُ). [خ٣٢٨٩/ م٢٩٩٤]

٣٣٧١ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِذَا تَثَاوَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَىٰ فِيهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ). [م٢٩٩٥]

١٤ ـ باب: أدب الطريق في الجلوس وغيره

٣٣٧٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَىٰ الطُّرُقَاتِ)، فَقَالُوا: ما لَنَا بُدٌّ، إِنَّمَا هِيَ

مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ: (فَإِذَا أَبَيْتُمُ الَّا الْمَجَالِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا). قالُوا: وَما حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: (غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَىٰ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ). [خ٢٤٦٥/ م٢١٢١]

٣٣٧٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَىٰ الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ). [خ٦٥٢/ م١٩١٤م]

٣٣٧٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ في مَسْجِدِنَا، أَوْ فِي سُوقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ؛ فَلْيُمْسِكْ عَلَىٰ نِصَالِهَا ـ أَوْ قَالَ: فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ ـ أَنْ يُصِيبَ أَحَداً مِنَ المُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ). [خ٧٠٧٥ (٤٥٢)/ م٢٦١٥]

٣٣٧٥ ـ (م) عَنْ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، عَلِّمْنِي شَيْئاً أَنْتَفِعُ بِهِ؟ قَالَ: (اعْزِلِ الأَذَىٰ عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ). [م٢٦١٨]

١٥ ـ باب: النهي عن ضرب الوجه والإشارة بالسلاح

٣٣٧٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا قاتَلَ أَحَدُكُمْ؛ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ). [خ٢٥٥٩/ م٢٦١٢]

٣٣٧٧ ـ (ق) وَعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِغُ في يَدِهِ، فَيَقَعُ في حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ). [خ٧٠٧٢/ م٢٦١٧]

٣٣٧٨ ـ عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَىٰ أَنْ يُتَعَاطَىٰ السَّيْفُ مَسْلُولاً. [د٢٥٨٨/ ت٢١٦٣]

• صحيح.

١٦ ـ باب: الوعيد الشديد لمن عذَّب الناس

٣٣٧٩ ـ (م) عَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ: مَرَّ بِالشَّامِ عَلَىٰ أُنَاسٍ، وَقَدْ أُقِيمُوا فِي الشَّمْسِ، وَصُبَّ عَلَىٰ رُؤُوسِهِمُ الزَّيْتُ. فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قِيلَ: يُعَذَّبُونَ فِي الْخَرَاجِ. فَقَالَ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(إِنَّ اللهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ فِي الدُّنْيَا)**. [م٢٦١٣]

□ وفي رواية: قَالَ: وَأَمِيرُهُمْ يَوْمَئِذٍ عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ عَلَىٰ فِلَسْطِينَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَحَدَّثَهُ، فَأَمَرَ بِهِمْ؛ فَخُلُّوا.

٣٣٨٠ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(يُوشِكُ إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ، أَنْ تَرَىٰ قَوْماً فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ، يَغْدُونَ فِي غَضَبِ اللهِ، وَيَرُوحُونَ فِي سَخَطِ اللهِ)**. [م٢٨٥٧]

[وانظر: ٢٧٩٢].

١٧ ـ باب: الحياء من الإيمان

٣٣٨١ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مرَّ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(دَعْهُ، فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ)**. [خ٢٤/ م٣٦]

٣٣٨٢ ـ (خ) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُولَىٰ: إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ ما شِئْتَ)**. [خ٦١٢٠ (٣٤٨٣)]

٣٣٨٣ ـ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(مَا كَانَ الْفُحْشُ**

فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ، وَلَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ).

● صحيح. [ت١٩٧٤/ جه٤١٨٥]

٣٣٨٤ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ) قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: (لَيْسَ ذَاكَ، وَلَكِنَّ الِاسْتِحْيَاءَ مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ: أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَىٰ، وَتَحْفَظَ الْبَطْنَ وَمَا حَوَىٰ، وَلْتَذْكُرْ الْمَوْتَ وَالْبِلَىٰ. وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ: تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ؛ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ). [ت٢٤٥٨]

● حسن.

[وانظر: ٣١٢].

١٨ ـ باب: النهي عن الغضب والهجر

٣٣٨٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ). [خ٦١١٤/ م٢٦٠٩]

٣٣٨٦ ـ (خ) وَعَنْهُ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: (لَا تَغْضَبْ). فَرَدَّدَ مِرَاراً، قَالَ: (لَا تَغْضَبْ). [خ٦١١٦]

٣٣٨٧ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَنَا: (إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ؛ فَلْيَجْلِسْ فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ، وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ). [د٤٧٨٢، ٤٧٨٣]

● صحيح.

٣٣٨٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَحِلُّ لِمسْلِم أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ، يَلْتَقِيَانِ: فَيَصُدُّ هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ). [خ٦٢٣٧ (٦٠٧٧)/ م٢٥٦٠]

٣٣٨٩ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً؛ إِلَّا رَجُلاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا. أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا. أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّىٰ يَصْطَلِحَا). [م٢٥٦٥]

١٩ ـ باب: الرحمة والرفق

قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾. [آل عمران: ١٥٩]

٣٣٩٠ ـ (ق) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ). [خ٧٣٧٦ (٦٠١٣)/ م٢٣١٩]

٣٣٩١ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ، يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ). [د٤٩٤١/ ت١٩٢٤]

• صحيح.

٣٣٩٢ ـ (م) عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ). [م٢٥٩٢]

٣٣٩٣ ـ (م) عَنْ عائشةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (يَا عَائِشَةُ! إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَىٰ الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَىٰ الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَىٰ مَا سِوَاهُ). [م٢٥٩٣]

٢٠ ـ باب: الرفق بالحيوان

٣٣٩٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّىٰ ماتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلَا سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خُشَاشِ[1] الأَرْضِ). [خ٣٤٨٢ (٢٣٦٥)/ م٢٢٤٢]

٣٣٩٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْراً فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَىٰ مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَـذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كانَ بَلَغَ بِي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، فَسَقَىٰ الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ). قالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْراً؟ فَقَالَ: (فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ). [خ٦٠٠٩ (١٧٣)/ م٢٢٤٤]

٣٣٩٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا فَأُحْرِقَ بِالنَّارِ، فَأَوْحَىٰ اللهُ إِلَيْهِ: فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحِدَةً). [خ٣٣١٩ (٣٠١٩)/ م٢٢٤١]

٢١ ـ باب: فضل التواضع وتحريم التكبر

قال تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

[الشعراء: ٢١٥]

٣٣٩٤ ـ (١) (خشاش الأرض): هوام الأرض وحشراتها.

وقال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾. [القصص: ٨٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾. [لقمان: ١٨]

٣٣٩٧ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ)** قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ: **(إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ. الْكِبْرُ: بَطَرُ الْحَقِّ(١)، وَغَمْطُ النَّاسِ(٢))**. [م٩١]

٣٣٩٨ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِداً مِنْهُمَا، أَلْقَيْتُهُ فِي النَّارِ)**. [جه٤١٧٥]

• صحيح.

٣٣٩٩ ـ (م) عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ خَطَبَهُمْ فَقَالَ: **(إِنَّ اللهَ ﷻ أَوْحَى إِلَيَّ: أَنْ تَوَاضَعُوا، حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ)**. [م(٢٨٦٥) (٦٤)/ د٤٨٩٥/ جه٤١٧٩]

[وانظر في لباس الشهرة: ٢٨٢٩].

٢٢ ـ باب: الرياء

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾. [البقرة: ٢٦٤]

٣٣٩٧ ـ (١) (بطر الحق): هو جحد الحق وإنكاره ترفُّعاً وتجبُّراً.

(٢) (غمط الناس): احتقارهم.

وقال تعالى: ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

[النساء: ١٤٢]

٣٤٠٠ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: أَنَا أَغْنَىٰ الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ). [م٢٩٨٥]

٣٤٠١ ـ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: ذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ: (إِنَّ فِيكُمْ قَوْماً يَعْبُدُونَ وَيَدْأَبُونَ حَتَّىٰ يُعْجَبَ بِهِمُ النَّاسُ وَتُعْجِبَهُمْ نُفُوسُهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ).

• إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين. [حم١٢٨٨٦، ١٢٩٧٢]

[وانظر: ٥، ٧].

٢٣ ـ باب: الأَمانة

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾.

[النساء: ٥٨]

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾. [المؤمنون: ٨]

٣٤٠٢ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَىٰ السَّاعَةُ؟ فَمَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ. حَتَّىٰ إِذَا قَضَىٰ حَدِيثَهُ قَالَ: (أَيْنَ ـ أُرَاهُ ـ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ)؟ قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: (فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ). قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: (إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَىٰ غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ). [خ٥٩]

٣٤٠٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَىٰ مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ)**. [د٣٥٣٥/ ت١٢٦٤/ مي٢٦٣٩]

● حسن صحيح.

٣٤٠٤ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَّا قَالَ: **(لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ)**. [حم١٢٣٨٣]

● حديث حسن.

[وانظر: ٧٦، ٧٧، ٣٠٩٠، ٣٠٩١].

٢٤ ـ باب: (ولا تسألوا الناس شيئاً)

٣٤٠٥ ـ (م) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ تِسْعَةً ـ أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً ـ فَقَالَ: **(أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ)**؟ وَكُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِبَيْعَةٍ، فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ! ثُمَّ قَالَ: **(أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ)**؟ فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ! ثُمَّ قَالَ: **(أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ)**؟ قَالَ: فَبَسَطْنَا أَيْدِيَنَا وَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَعَلَامَ نُبَايِعُكَ؟ قَالَ: **(عَلَىٰ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَتُطِيعُوا** ـ وَأَسَرَّ كَلِمَةً خَفِيَّةً ـ **وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئاً)**. فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أُولَئِكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ، فَمَا يَسْأَلُ أَحَداً يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ. [م١٠٤٣]

٣٤٠٥ ـ (ت) هٰذا أدب عالٍ أن يعوِّد الإنسان نفسه أن يقوم بحاجات نفسه طالما هو قادر علىٰ ذٰلك، ولا يطلب مساعدة أحد، حتىٰ ولو كان من أفراد أسرته، وقد سبق: أن الرسول ﷺ كان يكون في مهنة أهله، وأنه كان يخصف نعله.
فمن أحب أن يكون على قدم هٰؤلاء الصحابة ﷺ الذين بايعوا النبي ﷺ فليعمل عملهم.

٢٥ ـ باب: الأمر بالقوة وترك العجز

وقال تعالى: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ﴾. [مريم: ١٢]

قال تعالى: ﴿إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ﴾. [القصص: ٢٦]

٣٤٠٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَىٰ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ. احْرِصْ عَلَىٰ مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَلَا تَعْجَزْ. وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَـٰكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ)**. [م٢٦٦٤]

٢٦ ـ باب: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

٣٤٠٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **(لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ)**. [خ٦١٣٣/ م٢٩٩٨]

٢٧ ـ باب: دفع سوء الظن

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ﴾. [الحجرات: ١٢]

٣٤٠٨ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مَعَ إِحْدَىٰ نِسَائِهِ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَدَعَاهُ، فَجَاءَ، فَقَالَ: **(يَا فُلَانُ! هَذِهِ زَوْجَتِي فُلَانَةُ)**، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَنْ كُنْتُ أَظُنُّ بِهِ، فَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّ بِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَىٰ الدَّمِ)**. [م٢١٧٤]

٣٤٠٦ ـ (ت) إن «لو» التي تعني التحسر علىٰ أمر مضىٰ، لا تفيد شيئاً، بل هي مضيعة للوقت، ولذا وجَّه الحديث إلىٰ عدم الالتفات لما مضىٰ والاستفادة من الوقت بما ينفع الإنسان، لا بالتحسر علىٰ الفائت.

[وانظر: ١٨٧١].

٢٨ ـ باب: التوكل على الله

قال تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾. [آل عمران: ١٥٩]

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ ۚ﴾. [الطلاق: ٣]

٣٤٠٩ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَىٰ اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ، تَغْدُو(١) خِمَاصاً(٢) وَتَرُوحُ بِطَاناً(٣)**). [ت٢٣٤٤/ جه٤١٦٤]

• صحيح.

٢٩ ـ باب: إصلاح ذات البين

قال تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ﴾. [الحجرات: ١٠]

وقال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ﴾. [النساء: ١١٤]

٣٤١٠ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ**)؟ قَالُوا: بَلَىٰ، يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: (**إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ(١) الْحَالِقَةُ(٢)**). [د٤٩١٩/ ت٢٥٠٩]

٣٤٠٩ ـ (١) (تغدو): تخرج في أول النهار.
(٢) (خماصاً): جياعاً.
(٣) (بطاناً): ممتلئة البطون.
٣٤١٠ ـ (١) (فساد ذات البين): يعني: العداوة والبغضاء.
(٢) (الحالقة): التي تستأصل الدين.

• صحيح.

٣٠ ـ باب: إقالة عثرات ذوي الهيئات

٣٤١١ ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ[1] عَثَرَاتِهِمْ؛ إِلَّا الْحُدُودَ**). [د٤٣٧٥]

• صحيح.

٣١ ـ باب: الدال على الخير كفاعله

قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾. [المائدة: ٢]

٣٤١٢ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ يَسْتَحْمِلُهُ، فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَا يَحْمِلُهُ، فَدَلَّهُ عَلَى آخَرَ فَحَمَلَهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: (**إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ**). [ت٢٦٧٠]

• حسن صحيح.

٣٢ ـ باب: الحلم والتؤدة والسمت الصالح

قال تعالى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾. [آل عمران: ١٣٤]

٣٤١٣ ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ أَشَجُّ بْنُ عَصَرٍ[1] قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**إِنَّ فِيكَ خُلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ** ﷻ)، قُلْتُ: مَا هُمَا؟ قَالَ: (**الْحِلْمُ وَالْحَيَاءُ**)، قُلْتُ: أَقَدِيماً كَانَ فِيَّ أَمْ حَدِيثاً، قَالَ: (**بَلْ قَدِيماً**)، قُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خُلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا. [حم١٧٨٢٨]

٣٤١١ ـ (١) (ذوي الهيئات): قال الشافعي: من لم يظهر منه ريبة.

٣٤١٣ ـ (١) هو أشج عبد القيس.

• إسناده صحيح.

٣٤١٤ ـ عَنْ سَعْدِ بن أَبِي وقاصٍ ـ قَالَ الْأَعْمَشُ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ـ قَالَ: **(التُّؤَدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ)**. [د٤٨١٠]

• صحيح.

٣٤١٥ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: **(إِنَّ الْهَدْيَ الصَّالِحَ[1]، وَالسَّمْتَ الصَّالِحَ، وَالِاقْتِصَادَ[2] جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ)**. [د٤٧٧٦]

• حسن.

٣٣ ـ باب: أنزلوا الناس منازلهم

٣٤١٦ ـ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ، إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ، وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ)**. [د٤٨٤٣]

• حسن.

[وانظر: ٣٣٥٨].

٣٤ ـ باب: الاقتصاد في الحب والبغض

٣٤١٧ ـ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ أُرَاهُ رَفَعَهُ ـ

٣٤١٤ ـ (ت) إذا عزمت علىٰ عمل من أعمال الخير فأنفذه؛ لأنك إذا أخرته، ربما حال الشيطان بينك وبين إنفاذه.

٣٤١٥ ـ (١) (الهدي الصالح): هدي الرجل: حاله ومذهبه وهيئته.

(٢) (الاقتصاد): سلوك القصد في الأمور وهو الاعتدال.

قَالَ: (أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْناً مَا، عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْماً مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْناً مَا، عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْماً مَا). [ت١٩٩٧]

• صحيح.

٣٤١٨ ـ عَنِ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ؛ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ). [د٥١٢٤/ ت٢٣٩٢/ والملحق ٢٥٠٢]

• صحيح.

٣٥ ـ باب: يترك المسلم ما لا يعنيه

قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾. [غافر: ١٩]

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾. [المؤمنون: ٣]

٣٤١٩ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ). [ت٢٣١٧/ جه٣٩٧٦]

• صحيح.

٣٦ ـ باب: لا تكونوا إمعة

٣٤٢٠ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاؤُوا فَلَا تَظْلِمُوا). [ت٢٠٠٧]

• قال الترمذي: حسن غريب.

٣٤١٩ ـ (ت) إن ترك الإنسان ما لا يعنيه، يوفر له وقته، ويريح باله، ثم هو قبل ذلك من حسن إسلام الإنسان.

٣٧ ـ باب: مخالطة الناس

٣٤٢١ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(الْمُسْلِمُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَىٰ أَذَاهُمْ، خَيْرٌ مِنَ الْمُسْلِمِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَىٰ أَذَاهُمْ)**. [ت٢٥٠٧/ جه٤٠٣٢]

● صحيح.

٣٨ ـ باب: عظم حرمة المؤمن

٣٤٢٢ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمِنْبَرَ فَنَادَىٰ بِصَوْتٍ رَفِيعٍ، فَقَالَ: **(يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ، وَلَمْ يُفْضِ الْإِيمَانُ إِلَىٰ قَلْبِهِ، لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ، وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ)**.

قَالَ: وَنَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْماً إِلَىٰ الْبَيْتِ، أَوْ إِلَىٰ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: مَا أَعْظَمَكِ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ، وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عِنْدَ اللهِ مِنْكِ. [ت٢٠٣٢]

● حسن صحيح.

٣٩ ـ باب: خير الناس وشرهم

٣٤٢٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ عَلَىٰ أُنَاسٍ جُلُوسٍ، فَقَالَ: **(أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ)**؟ قَالَ: فَسَكَتُوا، فَقَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: بَلَىٰ، يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنَا بِخَيْرِنَا مِنْ شَرِّنَا، قَالَ: **(خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَىٰ خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَىٰ خَيْرُهُ، وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ)**. [ت٢٢٦٣]

• صحيح.

٣٤٢٤ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ، فَطُوبَىٰ لِمَنْ جَعَلَ اللهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَىٰ يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَىٰ يَدَيْهِ)**. [جه٢٣٧]

• حسن.

٤٠ ـ باب: كظم الغيظ

قال تعالى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾. [آل عمران: ١٣٤]

٣٤٢٥ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَعْظَمُ أَجْراً عِنْدَ اللهِ مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ، كَظَمَهَا عَبْدٌ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ)**. [جه٤١٨٩]

• صحيح.

٤١ ـ باب: شكر المعروف ومكافأته

قال تعالى: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾. [النحل: ٤٠]

وقال تعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾. [لقمان: ١٤]

٣٤٢٦ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ)**. [د٤٨١١/ ت١٩٥٤]

• صحيح.

٣٤٢٧ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَنْ**

أُعْطِيَ عَطَاءً، فَوَجَدَ فَلْيَجْزِ بِهِ[1]، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُثْنِ بِهِ، فَمَنْ أَثْنَىٰ بِهِ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ). [د٤٨١٣، ٤٨١٤/ ت٢٠٣٤]

• حسن.

٣٤٢٨ ـ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ، فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللهُ خَيْراً، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ). [ت٢٠٣٥]

• صحيح.

[وانظر: ١٧٨٠].

٤٢ ـ باب: في المشورة

قال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾. [الشورى: ٣٨]

٣٤٢٩ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ). [د٥١٢٨/ ت٢٣٦٩/ جه٣٧٤٥]

• صحيح.

٤٣ ـ باب: كفارة المجلس

٣٤٣٠ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ؛ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ). واللفظ للترمذي. [د٤٨٥٨/ ت٣٤٣٣]

• صحيح.

٣٤٢٧ ـ (١) (فليجز به): أي: فليفعل مقابله.

[وانظر: ٢٢٢٣، ٢٢٧٦].

٤٤ ـ باب: المجالس أمانة

٣٤٣١ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ، ثُمَّ الْتَفَتَ[1] فَهِيَ أَمَانَةٌ)**. [د٤٨٦٨/ ت١٩٥٩]

• حسن.

٤٥ ـ باب: النهي عن التجسس

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾. [الحجرات: ١٢]

٣٤٣٢ ـ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(إِنَّكَ إِنِ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ، أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ)**.

فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةٌ سَمِعَهَا مُعَاوِيَةُ مِنْ رَسُولِ اللهِ نَفَعَهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِهَا. [د٤٨٨٨]

• صحيح.

٣٤٣٣ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: أُتِيَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقِيلَ: هَذَا فُلَانٌ تَقْطُرُ لِحْيَتُهُ خَمْراً، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: إِنَّا قَدْ نُهِينَا عَنِ التَّجَسُّسِ، وَلَكِنْ إِنْ يَظْهَرْ لَنَا شَيْءٌ نَأْخُذْ بِهِ. [د٤٨٩٠]

• صحيح الإسناد.

٣٤٣١ ـ (١) (ثم التفت): ومعنىٰ التفت هنا، أنه يشير لمن يحدثه أنه يخاف أن يسمع حديثه أحد، وأنه خصه بحديثه، فالالتفات قائم مقام قوله: أكتم هٰذا عني، فهو أمانة عندك.

٤٦ ـ باب: الرجل يدفع عن عرض أخيه

٣٤٣٤ ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)**. [ت١٩٣١]

• صحيح.

٤٧ ـ باب: ما جاء في المزاح

٣٤٣٥ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا، قَالَ: **(إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقّاً)**. [ت١٩٩٠]

• صحيح.

٣٤٣٦ ـ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، احْمِلْنِي، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ)**، قَالَ: وَمَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا النُّوقُ)**. [د٤٩٩٨/ ت١٩٩١]

• صحيح.

٣٤٣٧ ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى حَبْلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهُ، فَفَزِعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِماً)**. [د٥٠٠٤]

• صحيح.

٤٨ ـ باب: الجلوس بين الظل والشمس

٣٤٣٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: **(إِذَا كَانَ**

أَحَدُكُمْ فِي الشَّمْسِ ـ وَقَالَ مَخْلَدٌ: فِي الْفَيْءِ ـ فَقَلَصَ عَنْهُ الظِّلُّ، وَصَارَ بَعْضُهُ فِي الشَّمْسِ، وَبَعْضُهُ فِي الظِّلِّ؛ فَلْيَقُمْ). [د٤٨٢١]

● صحيح.

٣٤٣٩ ـ عَنْ بُرَيْدَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَىٰ أَنْ يُقْعَدَ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ. [جه٣٧٢٢]

● صحيح.

٤٩ ـ باب: آداب الجلوس مع الجماعة

٣٤٤٠ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي. [د٤٨٢٥/ ت٢٧٢٥]

● صحيح.

٣٤٤١ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (**لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ؛ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا**). [د٤٨٤٤، ٤٨٤٥/ ت٢٧٥٢]

□ وفي رواية لأبي داود: (**لَا يُجْلَسْ بَيْنَ رَجُلَيْنِ؛ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا**).

● حسن صحيح.

٥٠ ـ باب: مشي النساء في الطريق

٣٤٤٢ ـ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَاخْتَلَطَ الرِّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلنِّسَاءِ: (**اسْتَأْخِرْنَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكُنَّ أَنْ تَحْقُقْنَ**(١)

٣٤٤٢ ـ (١) (تحققن): أي: ليس لَكُنَّ أن تسرنَ وسطها. =

الطَّرِيقَ، عَلَيْكُنَّ بِحَافَّاتِ الطَّرِيقِ). فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَلْتَصِقُ بِالْجِدَارِ، حَتَّىٰ إِنَّ ثَوْبَهَا لَيَتَعَلَّقُ بِالْجِدَارِ مِنْ لُصُوقِهَا بِهِ. [د٥٢٧٢]

● حسن.

٥١ ـ باب: النوم علىٰ طهارة

٣٤٤٣ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَىٰ ذِكْرٍ طَاهِراً، فَيَتَعَارُّ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَسْأَلُ اللهَ خَيْراً مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ)**. [د٥٠٤٢/ جه٣٨٨١]

● صحيح.

٥٢ ـ باب: ما جاء في الاضطجاع علىٰ البطن

٣٤٤٤ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا مُضْطَجِعٌ عَلَىٰ بَطْنِي، فَرَكَضَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: **(يَا جُنَيْدِبُ، إِنَّمَا هَذِهِ ضِجْعَةُ أَهْلِ النَّارِ)**. [جه٣٧٢٤]

● صحيح.

❁ ❁ ❁

= (ت) رحم الله تلك الأيام، فقد أدركتها في صغري، حيث كانت المرأة تلتصق بالجدار عند مشيها في الطريق؛ أي: أن هٰذا السلوك استمر متوارثاً ثلاثة عشر قرناً.

الفصل الثالث

البر والصلة

١ ـ باب: الأرواح جنود مجندة

٣٤٤٥ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ[1]، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ). [م٢٦٣٨]

□ وفي رواية: (النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا. وَالأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ).

٢ ـ باب: الناس كإبل لا راحلة فيها

قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾. [ص: ٢٤]

وقال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾. [سبأ: ١٣]

٣٤٤٥ ـ (١) (الأرواح جنود مجندة): قال الخطابي: يحتمل أن يكون إشارة إلىٰ معنىٰ التشاكل في الخير والشر، والصلاح والفساد، فإن الخير من الناس يحن إلىٰ شكله، والشرير ـ نظير ذٰلك ـ يميل إلىٰ نظيره. فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير وشر، فإذا اتفقت تعارفت، وإذا اختلفت تناكرت. ويحتمل: أن يراد الإخبار عن بدء الخلق في حال الغيب علىٰ ما جاء أن الأرواح خلقت قبل الأجسام، وكانت تلتقي، فلما حلت بالأجسام تعارفت بالأمر الأول، فصار تعارفها وتناكرها علىٰ ما سبق من العهد المتقدّم.

٣٤٤٦ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ الْمِائَةِ، لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً[1]). [خ٦٤٩٨/ م٢٥٤٧]

٣ ـ باب: حق المسلم على المسلم

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾. [الحجرات: ١٠]

٣٤٤٧ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [خ٢٤٤٢/ م٢٥٨٠]

٣٤٤٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ). [خ١٢٤٠/ م٢١٦٢]

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ). قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: (إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ؛ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ).

□ وفي رواية لمسلم: (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا

٣٤٤٦ ـ (١) (لا تكاد تجد فيها راحلة): الراحلة: هي النجيبة من الإبل للركوب وغيره، فهي كاملة الأوصاف فإذا كانت في إبل عرفت.
ومعنى الحديث: أن الرجل الجواد الذي يحمل أثقال الناس والحمالات عنهم ويكشف كربهم، عزيز الوجود كالراحلة في الإبل الكثيرة.

يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ. التَّقْوَىٰ هَاهُنَا) وَيُشِيرُ إِلَىٰ صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ). [م٢٥٦٤]

٤ ـ باب: تراحم المؤمنين وتعاونهم

قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾. [التوبة: ٧١]

وقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾. [المائدة: ٣]

٣٤٤٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً). وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. [خ٢٤٤٦ (٤٨١)/ م٢٥٨٥]

□ ولم يذكر مسلم تشبيك الأصابع.

٣٤٥٠ ـ (ق) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (تَرَىٰ الْمُؤْمِنِينَ: فِي تَرَاحُمِهِمْ، وَتَوَادِّهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَىٰ عُضْواً، تَدَاعَىٰ لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّىٰ). [خ٦٠١١/ م٢٥٨٦]

٥ ـ باب: بر الوالدين وصلة الرحم

قال تعالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾. [النساء: ٣٦]

وقال تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾. [النساء: ١]

٣٤٥١ ـ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَىٰ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا، ثُمَّ دَخَلَ النَّارَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ، فَأَبْعَدَهُ اللهُ وَأَسْحَقَهُ). [حم١٩٠٢٧ ـ ١٩٠٢٩، ٢٠٣٢٨]

● إسناده صحيح.

[انظر: ٢٦١٦ ـ ٢٦١٩، ٢٦٢٩، ٢٦٣٠].

٦ ـ باب: الوصية بالجار

قال تعالى: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾. [النساء: ٣٦]

٣٤٥٢ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (ما زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالجَارِ، حَتَّىٰ ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ). [خ٦٠١٤/ م٢٦٢٤]

٣٤٥٣ ـ (خ) عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ)، قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: (الَّذِي لَا يَأْمَنُ جارُهُ بَوَائِقَهُ(١)). [خ٦٠١٦]

٣٤٥٤ ـ (خ) عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي جارَيْنِ، فَإِلَىٰ أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قَالَ: (إِلَىٰ أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ باباً). [خ٢٢٥٩]

٣٤٥٥ ـ (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَا أَبَا ذَرٍّ، إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ). [م٢٦٢٥ (١٤٢)]

٧ ـ باب: الإحسان إلىٰ اليتيم والأرملة والمسكين

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾. [الضحى: ٩]

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾. [البقرة: ٢١٥]

٣٤٥٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (السَّاعِي عَلَىٰ الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ، كالْمُجاهِدِ في سَبِيلِ اللهِ)، وَأَحْسِبُهُ قَالَ ـ يَشُكُّ الْقَعْنَبِيُّ ـ: (كالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ، وَكالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ). [خ٦٠٠٧ (٥٣٥٣)/ م٢٩٨٢]

٣٤٥٣ ـ (١) (بوائقه): جمع بائقة، وهي: الغائلة والداهية والفتك.

٣٤٥٧ ـ (خ) عَنْ سَهْلٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هكَذَا)**. وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَىٰ، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئاً. [خ٥٣٠٤]

٨ ـ باب: الضيافة

٣٤٥٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ قَالَ: سَمِعَتْ أُذُنَايَ، وَأَبْصَرَتْ عَيْنَايَ، حِينَ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: **(مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ؛ فَلْيُكْرِمْ جارَهُ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ؛ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جائِزَتَهُ)**. قَالَ: وَما جائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: **(يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كانَ وَرَاءَ ذلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ؛ فَلْيَقُلْ خَيْراً، أَوْ لِيَصْمُتْ)**. [خ٦٠١٩/ م: اللقطة ٤٨ (١٤)]

[وانظر: ـ في إكرام الضيف: ٣٣٣١.

ـ وفي الضيف إذا تبعه غيره: ٢٦٥٠.

ـ وفي إذا طلب الضيف دعوةَ غيره: ٢٦٥١.

ـ وفي طلب الدعاء من الضيف الصالح: ٢٦٥٣].

٩ ـ باب: استحباب المواساة بفضول المال

قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾.

[الإنسان: ٨]

٣٤٥٩ ـ (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَىٰ رَاحِلَةٍ لَهُ. قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِيناً وَشِمَالاً. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ؛ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَىٰ مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ. وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ؛ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَىٰ مَنْ لَا زَادَ لَهُ)**.

قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ، حَتَّىٰ رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ. [م١٧٢٨]

١٠ ـ باب: النهي عن الشح

قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾. [التغابن: ١٦]

٣٤٦٠ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: **(إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ! فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالشُّحِّ: أَمَرَهُمْ بِالْبُخْلِ فَبَخِلُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْفُجُورِ فَفَجَرُوا)**. [د١٦٩٨]

● صحيح.

١١ ـ باب: في الأصحاب

قال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾. [الكهف: ٢٨]

٣٤٦١ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِناً، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ[1])**. [د٤٨٣٢/ ت٢٣٩٥/ مي٢١٠١]

● حسن.

٣٤٦٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **(الرَّجُلُ عَلَىٰ دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ)**. [د٤٨٣٣/ ت٢٣٧٨]

● حسن.

[وانظر: ٣٤٤٥].

٣٤٦١ ـ(١) (إلَّا تقي): قال الخطابي: هٰذا إنما جاء في طعام الدعوة دون طعام الحاجة، والمعنىٰ: لا تؤالف من ليس من أهل التقوىٰ والورع، ولا تتخذه جليساً تطاعمه وتنادمه.

الفصل الرَّابع

آداب اللسان وآفاته

١ ـ باب: حفظ اللسان

قال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾. [ق:١٨]

٣٤٦٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا[1]، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ)**. [خ٦٤٧٧/ م٢٩٨٨]

□ وفي رواية لمسلم: (أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ).

٣٤٦٤ ـ (خ) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: **(مَنْ يَضْمَنْ لِي ما بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ)**. [خ٦٤٧٤]

٣٤٦٥ ـ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: **(أَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَىٰ خَطِيئَتِكَ)**.

● صحيح. [ت٢٤٠٦]

٣٤٦٣ ـ (١) (ما يتبين فيها): معناه: لا يتدبرها ولا يتفكر في قبحها، ولا يخاف ما يترتب عليها، وهٰذا كالكلمة عند السلطان وغيره من الولاة، وكالكلمة التي يترتب عليها إضرار مسلم، وكالكلمة التي تعارض معنىٰ التوحيد.

(ت) الأحاديث الواردة في خطر اللسان كثيرة، ولعل هٰذا الحديث من أشدها، وكذٰلك حديث معاذ الذي سبق ذكره، فالنجاة في حفظ اللسان وفي تفحُّص الكلمة قبل أن تخرج من الفم.

[وانظر: ٢].

٢ ـ باب: النهي عن الحديث بكل ما سمع

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾. [الإسراء: ٣٦]

٣٤٦٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كَفَىٰ بِالْمَرْءِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ). [م المقدمة ٥]

٣ ـ باب: التزام الصدق وترك الكذب

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾.

[التوبة: ١١٩]

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

[النحل: ١٠٥]

٣٤٦٧ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَىٰ الْبِرِّ[1]، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَىٰ الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّىٰ يَكُونَ صِدِّيقاً. وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَىٰ الْفُجُورِ[2]، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَىٰ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ، حَتَّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّاباً). [خ٦٠٩٤/ م٢٦٠٧]

٣٤٦٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ قَالَ لِصَبِيٍّ: تَعَالَ هَاكَ، ثُمَّ لَمْ يُعْطِهِ فَهِيَ كَذْبَةٌ). [حم٩٨٣٦]

• إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين.

٣٤٦٧ ـ (١) (البر): اسم جامع لكل خير.

(٢) (الفجور): العصيان.

٤ ـ باب: ما يباح من الكذب

٣٤٦٩ ـ (ق) عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي[1] خَيْراً، أَوْ يَقُولُ خَيْراً)**. [خ٢٦٩٢/ م٢٦٠٥]

□ وزاد في رواية لمسلم: وقالت: وَلَمْ أَسْمَعْ يُرَخَّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبٌ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: الْحَرْبُ، وَالإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَحَدِيثُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا.

٥ ـ باب: الألد الخصم

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾. [البقرة: ٢٠٤]

٣٤٧٠ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ[1] الخَصِمُ)**. [خ٢٤٥٧/ م٢٦٦٨]

٣٤٧١ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ)**. [حم١٤٣، ٣١٠]

● إسناده قوي.

٦ ـ باب: تحريم الغيبة والنميمة وقول الزور

قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾. [الحجرات: ١٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾. [القلم: ١٠، ١١]

٣٤٦٩ ـ (١) (فينمي): إذا بلغ الحديث على وجه الإصلاح.

٣٤٧٠ ـ (١) (الألد): المجادل.

وقال تعالى: ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾. [الحج: ٣٠]

٣٤٧٢ ـ (ق) عَنْ هَمَّامٍ قالَ: كُنَّا مَعَ حُذَيْفَةَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَجُلاً يَرْفَعُ الحَدِيثَ إِلَىٰ عُثْمَانَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ[1]). [خ٦٠٥٦/ م١٠٥]

٣٤٧٣ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ للهِ حَاجَةٌ في أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ). [خ١٩٠٣]

٣٤٧٤ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (أَتَدْرُونَ مَا الْغِيْبَةُ)؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ) قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: (إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ؛ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ؛ فَقَدْ بَهَتَّهُ[1]). [م٢٥٨٩]

٣٤٧٥ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ، يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ). [د٤٨٧٨، ٤٨٧٩]

● صحيح.

٣٤٧٦ ـ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ، لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ،

٣٤٧٢ ـ (١) (قتات): أي: نمام.

٣٤٧٤ ـ (١) (بهته): البهتان: هو الباطل.

وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعُ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ). [د٤٨٨٠]

● حسن صحيح.

٧ ـ باب: ما جاء في ذي الوجهين

قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾. [البقرة: ١٤]

٣٤٧٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (تَجِدُ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللهِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَهؤُلَاءِ بِوَجْهٍ). [خ٦٠٥٨ (٣٤٩٤)/ م: البر والصلة ٢٥٢٦ (٩٨)]

٨ ـ باب: المجاهرة بالمعاصي

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾. [النور: ١٩]

٣٤٧٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (كُلُّ أُمَّتِي مُعَافىٰ إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنْ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً، ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ، فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ باتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْهُ). [خ٦٠٦٩/ م٢٩٩٠]

٩ ـ باب: النهي عن السباب

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾. [الأحزاب: ٥٨]

٣٤٧٩ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ). [خ٤٨/ م٦٤]

٣٤٨٠ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (الْمُسْتَبَّانِ مَا قَالَا[1]، فَعَلَىٰ الْبَادِئِ، مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ). [م٢٥٨٧]

١٠ ـ باب: النهي عن التحاسد والتدابر والظن

قال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾. [الفلق: ٥]

وقال تعالى: ﴿إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾. [الحجرات: ١٢]

٣٤٨١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ[1]، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا[2]، وَلَا تَنَاجَشُوا[3]، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً). [خ٦٠٦٦ (٥١٤٣)/ م٢٥٦٣]

٣٤٨٢ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ). [خ٦٠٦٥/ م٢٥٥٩]

٣٤٨٣ ـ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (دَبَّ إِلَيْكُمْ

٣٤٨٠ ـ (١) (المستبان ما قالا): معناه: إن إثم السباب الواقع بين اثنين يقع على البادئ منهما، إلا إذا اعتدى الطرف الآخر.

٣٤٨١ ـ (١) (إياكم والظن): المراد بالظن هنا: التهمة التي لا سبب لها.

(٢) (ولا تحسسوا ولا تجسسوا): معناهما: لا تبحثوا عن عيوب الناس، ولا تتبعوها.

(٣) (ولا تناجشوا): النجش، أن يزيد في السلعة وهو لا يريد شراءها إضراراً بغيره.

دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، هِيَ الْحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ: تَحْلِقُ الشَّعَرَ وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّىٰ تَحَابُّوا، أَفَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِمَا يُثَبِّتُ ذَاكُمْ لَكُمْ، أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ). [ت٢٥١٠]

● حسن.

١١ ـ باب: من قال لأخيه يا كافر

٣٤٨٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا). [خ٦١٠٤/ م٦٠]

٣٤٨٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلاً بِالْفُسُوقِ، وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ؛ إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذلِكَ). [خ٦٠٤٥ (٣٥٠٨)]

١٢ ـ باب: النهي عن اللعن

٣٤٨٦ ـ (م) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّعَّانِين لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ، وَلَا شُفَعَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [م٢٥٩٨]

٣٤٨٧ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّاناً). [م٢٥٩٧]

٣٤٨٤ ـ (ت) فيه النهي عن هٰذا السلوك، لما يترتب عليه من خطر، فإذا قال الرجل لآخر: يا كافر، ولم يكن كافراً، فقد كفر القائل، وما حاجة الإنسان أن يعرض نفسه لمثل هٰذه المواقف؟!

٣٤٨٦ ـ (ت) المطلوب من المسلم أن يبتعد عن هٰذه الكلمة «اللعن» ولا يجريها علىٰ لسانه ولا يعوده عليها.

٣٤٨٨ ـ (م) وَعَنْهُ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ عَلَىٰ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: **(إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّاناً، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً)**. [م٢٥٩٩]

٣٤٨٩ ـ (م) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ عَلَىٰ نَاقَةٍ، فَضَجِرَتْ، فَلَعَنَتْهَا. فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: **(خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ)**.

قَالَ عِمْرَانُ: فَكَأَنِّي أَرَاهَا الآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ، مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ. [م٢٥٩٥]

١٣ ـ باب: ما جاء في المدح

٣٤٩٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: أَثْنَىٰ رَجُلٌ عَلَىٰ رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: **(وَيْلَكَ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ)**. مِراراً، ثُمَّ قَالَ: **(مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحاً أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فُلَاناً، وَاللهُ حَسِيبُهُ، وَلَا أُزَكِّي عَلَىٰ اللهِ أَحَداً، أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ)**. [خ٢٦٦٢/ م٣٠٠٠]

٣٤٩١ ـ (م) عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ: أَنَّ رَجُلاً جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ، فَعَمِدَ الْمِقْدَادُ، فَجَثَا عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ، وَكَانَ رَجُلاً ضَخْماً، فَجَعَلَ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ، فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ)**. [م٣٠٠٢]

٣٤٩٢ ـ (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: **(تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَىٰ الْمُؤْمِنِ)**. [م٢٦٤٢]

٣٤٩٣ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ إِذَا أَحْسَنْتُ وَإِذَا أَسَأْتُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(إِذَا سَمِعْتَ جِيرَانَكَ يَقُولُونَ: أَنْ قَدْ أَحْسَنْتَ؛ فَقَدْ أَحْسَنْتَ، وَإِذَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ: قَدْ أَسَأْتَ؛ فَقَدْ أَسَأْتَ)**. [جه٤٢٢٣]

• صحيح.

٣٤٩٤ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْ مَلأَ اللهَ أُذُنَيْهِ مِنْ ثَنَاءِ النَّاسِ خَيْراً، وَهُوَ يَسْمَعُ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنْ مَلأَ أُذُنَيْهِ مِنْ ثَنَاءِ النَّاسِ شَرّاً وَهُوَ يَسْمَعُ)**. [جه٤٢٢٤]

• حسن صحيح.

١٤ ـ باب: كتمان السر

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾. [المؤمنون: ٨]

٣٤٩٥ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثاً، لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحداً مِنَ النَّاسِ. [م٣٤٢ و٢٤٢٩]

[وانظر: ٢٣٥٥].

١٥ ـ باب: اشفعوا تؤجروا

قال تعالى: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾.

[النساء: ٨٥]

٣٤٩٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ، أَوْ طُلِبَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ، قَالَ: **(اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي اللهُ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ ما شَاءَ)**. [خ١٤٣٢/ م٢٦٢٧]

١٦ ـ باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. [آل عمران: ١٠٤]

٣٤٩٧ ـ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾ [المائدة: ١٠٥]، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ، فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَىٰ يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ)**. [د٤٣٣٨/ ت٢١٦٨/ جه٤٠٠٥]

● صحيح.

٣٤٩٨ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَاباً مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ)**. [ت٢١٦٩]

● حسن.

٣٤٩٩ ـ عَنِ الْعُرْسِ ابْنِ عَمِيرَةَ الْكِنْدِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(إِذَا عُمِلَتِ الْخَطِيئَةُ فِي الْأَرْضِ، كَانَ مَنْ شَهِدَهَا فَكَرِهَهَا ـ وَقَالَ مَرَّةً: أَنْكَرَهَا ـ كَانَ كَمَنْ غَابَ عَنْهَا، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا فَرَضِيَهَا كَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا)**. [د٤٣٤٥، ٤٣٤٦]

● حسن.

٣٥٠٠ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ خَطِيباً فَكَانَ فِيمَا قَالَ: **(أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلاً هَيْبَةُ النَّاسِ، أَنْ يَقُولَ بِحَقٍّ إِذَا عَلِمَهُ)**.

قَالَ: فَبَكَىٰ أَبُو سَعِيدٍ وَقَالَ: قَدْ وَاللهِ رَأَيْنَا أَشْيَاءَ، فَهِبْنَا. [جه٤٠٠٧]

● صحيح.

١٧ ـ باب: الحكاية علىٰ سبيل السخرية

قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾. [الهمزة: ١]

٣٥٠١ ـ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا ـ تَعْنِي: قَصِيرَةً ـ فَقَالَ: **(لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ)**.

قَالَتْ: وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَاناً، فَقَالَ: **(مَا أُحِبُّ أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَاناً، وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا)**. [د٤٨٧٥/ ت٢٥٠٢]

● صحيح.

الفصل الخامس

آداب السلام

قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾.

[النساء: ٨٦]

١ ـ باب: (أفشوا السلام بينكم)

٣٥٠٢ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّىٰ تَحَابُّوا، أَوَ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ). [م٥٤]

٢ ـ باب: يسلم القليل على الكثير

٣٥٠٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَىٰ المَاشِي، وَالمَاشِي عَلَىٰ الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَىٰ الْكَثِيرِ). [خ٦٢٣٢ (٦٢٣١)/ م٢١٦٠]

□ وفي رواية للبخاري: (يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَىٰ الْكَبِيرِ، وَالمَارُّ عَلَىٰ الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَىٰ الْكَثِيرِ). [خ٦٢٣١]

٣ ـ باب: السلام على من عرفت وغيره

٣٥٠٤ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيُّ الإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: (تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَىٰ مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ). [خ١٢/ م٣٩]

٤ ـ باب: السلام على الصبيان

٣٥٠٥ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ. [خ٦٢٤٧/ م٢١٦٨]

٥ ـ باب: فضل السلام ومن بدأ به وتكراره

٣٥٠٦ ـ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ)**. [د٥١٩٧/ ت٢٦٩٤]

● صحيح.

٣٥٠٧ ـ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ، ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(عَشْرٌ)**.

ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَجَلَسَ، فَقَالَ: **(عِشْرُونَ)**.

ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَجَلَسَ، فَقَالَ: **(ثَلَاثُونَ)**. [د٥١٩٥/ ت٢٦٨٩/ مي٢٦٨٢]

● صحيح.

٣٥٠٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ؛ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ، فَلَيْسَتِ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ)**. [د٥٢٠٨/ ت٢٧٠٦]

● حسن صحيح.

٣٥٠٩ ـ عَنْ عُمَرَ: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ، فَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ! السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَيَدْخُلُ عُمَرُ؟ [د٥٢٠١]

• صحيح.

٦ ـ باب: السلام على النساء

٣٥١٠ ـ عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ يَزِيدَ قالتْ: مَرَّ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي نِسْوَةٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا. [د٥٢٠٤/ جه٣٧٠١/ مي٢٦٧٩]

• صحيح.

٧ ـ باب: ما جاء في القيام

٣٥١١ ـ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمْ يَكُنْ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا، لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهِيَتِهِ لِذَلِكَ. [ت٢٧٥٤]

• صحيح.

٨ ـ باب: المصافحة والمعانقة

٣٥١٢ ـ (خ) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لأَنَسٍ: أَكانَتِ المُصَافَحَةُ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ. [خ٦٢٦٣]

٣٥١٣ ـ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، فَيَتَصَافَحَانِ؛ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا)**.

• صحيح. [د٥٢١٢/ ت٢٧٢٧/ جه٣٧٠٣]

٣٥١٤ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ! الرَّجُلُ مِنَّا يَلْقَىٰ أَخَاهُ، أَوْ صَدِيقَهُ، أَيَنْحَنِي لَهُ؟ قَالَ: **(لَا)**، قَالَ:

أَفَيَلْتَزِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ؟ قَالَ: (لَا)، قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ؟ قَالَ: (نَعَمْ). [ت٢٧٢٨/ جه٣٧٠٢]

● حسن.

٩ ـ باب: كيفية السلام على أهل الكتاب

٣٥١٥ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمُ الْيَهُودُ، فَإِنَّمَا يَقُولُ أَحَدُهُمُ: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقُلْ: وَعَلَيْكَ)**. [خ٦٢٥٧/ م٢١٦٤]

١٠ ـ باب: تقبيل اليد

٣٥١٦ ـ عن زارع ـ وكان في وفد عبد القيس ـ قال: لما قدمنا المدينة، فجعلنا نَتَبادرُ من رواحلنا، فنقبّل يد النبي ﷺ.. الحديث. [د٥٢٢٥]

● حسن.

[انظر: ٦٩٣].

الفصل السادس

ما جاء في الشعر والألفاظ واللهو

١ ـ باب: ما جاء في الشِعر

قال تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾. [الشعراء: ٢٢٤ ـ ٢٢٧]

٣٥١٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ. وَكادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ)**. [خ٦١٤٧ (٣٨٤١)/ م٢٢٥٦]

٣٥١٨ ـ (خ) عَنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: **(لأَن يَمتلئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً، خيرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يمتلئَ شِعراً)**. [خ٦١٥٤]

٣٥١٩ ـ (خ) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً)**. [خ٦١٤٥]

٣٥٢٠ ـ (م) عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَدِفْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْماً، فَقَالَ: **(هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ شَيْئاً)**؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: (هِيهِ) فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتاً. فَقَالَ: (هِيهِ)، ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ بَيْتاً. فَقَالَ: (هِيهِ) حَتَّىٰ أَنْشَدْتُهُ مِائَةَ بَيْتٍ. [م٢٢٥٥]

٣٥٢١ ـ عَنْ عَائِشَةَ قِيلَ لَهَا: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَمَثَّلُ بِشَيْءٍ مِنَ الشِّعْرِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ ابْنِ رَوَاحَةَ، وَيَتَمَثَّلُ وَيَقُولُ: **(وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ(١))**. [ت٢٨٤٨]

• صحيح.

٣٥٢٢ ـ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ اللهَ ﷻ قَدْ أَنْزَلَ فِي الشِّعْرِ مَا أَنْزَلَ، فَقَالَ: **(إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَكَأَنَّ مَا تَرْمُونَهُمْ بِهِ نَضْحُ النَّبْلِ)**.

[حم٢٧١٧٤، ١٥٧٨٥، ١٥٧٨٦، ١٥٧٩٦]

• إسناده صحيح على شرط الشيخين.

٢ ـ باب: إن من البيان سحراً

٣٥٢٣ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّهُ قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا، فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً، أَوْ: إِنَّ بَعْضَ الْبَيَانِ لَسِحْرٌ)**. [خ٥٧٦٧ (٥١٤٦)]

٣ ـ باب: رفقاً بالقوارير

٣٥٢٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ وَمَعَهُنَّ أُمُّ سُلَيْمٍ، فَقَالَ: **(وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ، رُوَيْدَكَ سَوْقاً بِالْقَوَارِيرِ)**.

٣٥٢١ ـ (١) هٰذا شطر من شعر طرفة بن العبد، وأوله: ستبدي لكم الأيام ما كنت جاهلاً.

قالَ أَبُو قِلَابَةَ: فَتَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَلِمَةٍ، لَوْ تَكَلَّمَ بِهَا بَعْضُكُمْ لَعِبْتُمُوهَا عَلَيْهِ؛ قَوْلُهُ: (سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ). [خ٦١٤٩/ م٢٣٢٣]

□ وفي رواية لهما: كانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ حادٍ يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشَةُ، وَكانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **(رُوَيْدَكَ يَا أَنْجَشَةُ! لَا تَكْسِرِ الْقَوَارِيرَ)**.

قالَ قَتَادَةُ: يَعْنِي: ضَعَفَةَ النِّسَاءِ. [خ٦٢١١]

□ ولهما: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، وَكَانَ مَعَهُ غُلَامٌ.. [خ٦١٦١]

٤ ـ باب: النهي عن سب الدهر

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾. [الجاثية: ٢٤]

٣٥٢٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(قالَ اللهُ عز وجل: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ)**. [خ٤٨٢٦/ م٢٢٤٦]

٥ ـ باب: تحريم اللعب بالنرد

٣٥٢٦ ـ (م) عَنْ بُرَيْدَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **(مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ، فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ)**. [م٢٢٦٠]

٣٥٢٧ ـ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ، فَقَدْ عَصَىٰ اللهَ وَرَسُولَهُ)**. [د٤٩٣٨/ جه٣٧٦٢]

● حسن.

٦ ـ باب: الغناء والمعازف واللهو

٣٥٢٨ ـ (خـ) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ: أَنَّه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (**لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ وَالْحَرِيرَ، وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَىٰ جَنْبِ عَلَمٍ، يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ ـ يَعْنِي: الْفَقِيرَ ـ لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَداً، فَيُبَيِّتُهُمُ اللهُ، وَيَضَعُ الْعَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ**). [خ٥٥٩٠معلق]

٣٥٢٩ ـ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ: أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: (**يَا عَائِشَةُ أَتَعْرِفِينَ هَذِهِ**)؟ قَالَتْ: لَا يَا نَبِيَّ اللهِ، فَقَالَ: (**هَذِهِ قَيْنَةُ بَنِي فُلَانٍ، تُحِبِّينَ أَنْ تُغَنِّيَكِ**)؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَعْطَاهَا طَبَقاً فَغَنَّتْهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (**قَدْ نَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي مَنْخِرَيْهَا**). [حم١٥٧٢٠]

• إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين.

[وانظر: ١٤٩٨، ١٤٩٩].

٧ ـ باب: ما جاء في الألفاظ

٣٥٣٠ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (**لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ نَفْسِي**[1]). [خ٦١٧٩/ م٢٢٥٠]

٣٥٣٠ ـ (١) (خبثت نفسي... لقست نفسي): قال أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم: لقست وخبثت بمعنىٰ واحد، وإنما كره معنىٰ الخبث لبشاعة الاسم، وعلّمهم الأدب في الألفاظ، واستعمال حسنها، وهجران خبيثها. قالوا: ومعنىٰ لقست: غثت. وقال ابن الأعرابي: معناه: ضاقت.

٣٥٣١ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ)**. [م٢٦٢٣]

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: لَا أَدْرِي، أَهْلَكَهُمْ بِالنَّصْبِ(١)، أَوْ أَهْلَكُهُمْ بِالرَّفْعِ(٢).

٣٥٣٢ ـ (م) عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **(لَا تَقُولُوا: الْكَرْمُ. وَلَكِنْ قُولُوا: الْعِنَبُ وَالْحَبَلَةُ(١))**. [م٢٢٤٨]

٣٥٣٣ ـ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ ـ أَوْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ لِأَبِي مَسْعُودٍ ـ: مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي«زَعَمُوا»، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ: زَعَمُوا)**.

قال أبو داود: أبو عبد الله هذا: حذيفة.

● صحيح. [د٤٩٧٢]

٨ ـ باب: التشدق في الكلام

٣٥٣٤ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(إِنَّ اللهَ يَبْغَضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ، كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَقَرَةُ)**. زاد أبو داود: (بِلِسَانِهَا). [د٥٠٠٥/ ت٢٨٥٣]

● صحيح.

٣٥٣١ ـ (١) (أهلكَهم بالنصب): أي: كان سبب هلاكهم.
(٢) (أهلكُهم بالرفع): أي: أشدهم هلاكاً.
٣٥٣٢ ـ (١) (الحبلة): هي شجرة العنب.

٩ ـ باب: التفاخر بالأحساب

قال تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾. [الفتح: ٢٦]

٣٥٣٥ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ ﷻ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ[1] الْجَاهِلِيَّةِ، وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ[2]، أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ، لَيَدَعَنَّ رِجَالٌ فَخْرَهُمْ بِأَقْوَامٍ، إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ مِنْ فَحْمِ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللهِ مِنَ الْجِعْلَانِ الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتِنَ). [د٥١١٦/ ت٣٩٥٥، ٣٩٥٦]

• حسن الإسناد.

٣٥٣٦ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لَا تَفْتَخِرُوا بِآبَائِكُمُ الذِينَ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَا يُدَهْدِهُ الْجُعَلُ بِمَنْخَرَيْهِ خَيْرٌ مِنْ آبَائِكُمُ الذِينَ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ). [حم٢٧٣٩]

• إسناده صحيح.

١٠ ـ باب: ما جاء بشأن السيد

٣٥٣٧ ـ عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ: سَيِّدٌ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّداً؛ فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ ﷻ). [د٤٩٧٧]

• صحيح.

١١ ـ باب: لا يقل: تعس الشيطان

٣٥٣٨ ـ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ

٣٥٣٥ ـ (١) (عبية): الكبر والنخوة.

(٢) أي: الناس أحد رجلين: إما تقي، وإما فاجر.

فَعَثَرَتْ دَابَّتُهُ، فَقُلْتُ: تَعِسَ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: **(لَا تَقُلْ: تَعِسَ الشَّيْطَانُ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ، تَعَاظَمَ حَتَّىٰ يَكُونَ مِثْلَ الْبَيْتِ، وَيَقُولُ: بِقُوَّتِي، وَلَكِنْ قُلْ: بِاسْمِ اللهِ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَصَاغَرَ حَتَّىٰ يَكُونَ مِثْلَ الذُّبَابِ)**. [د٤٩٨٢]

● صحيح.

١٢ ـ باب: اللعب بالبنات

٣٥٣٩ ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ـ أَوْ خَيْبَرَ ـ وَفِي سَهْوَتِهَا[1] سِتْرٌ، فَهَبَّتْ رِيحٌ، فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السِّتْرِ عَنْ بَنَاتٍ لِعَائِشَةَ لُعَبٍ، فَقَالَ: **(مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ)**؟ قَالَتْ: بَنَاتِي، وَرَأَىٰ بَيْنَهُنَّ فَرَساً لَهَا جَنَاحَانِ مِنْ رِقَاعٍ، فَقَالَ: **(مَا هَذَا الَّذِي أَرَىٰ وَسْطَهُنَّ)**؟ قَالَتْ: فَرَسٌ، قَالَ: **(وَمَا هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ)**؟ قَالَتْ: جَنَاحَانِ، قَالَ: **(فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ)**؟ قَالَتْ: أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ خَيْلاً لَهَا أَجْنِحَةٌ؟ قَالَتْ: فَضَحِكَ حَتَّىٰ رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ. [د٤٩٣٢]

● صحيح.

[وانظر: اللعب بالأرجوحة ٣٦١٠].

١٣ ـ باب: اللعب بالحمام

٣٥٤٠ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَىٰ رَجُلاً يَتْبَعُ حَمَامَةً، فَقَالَ: **(شَيْطَانٌ يَتْبَعُ شَيْطَانَةً)**. [د٤٩٤٠/ جه٣٧٦٥]

● حسن صحيح.

٣٥٣٩ ـ (١) (السهوة): طاق يوضع فيه الشيء.

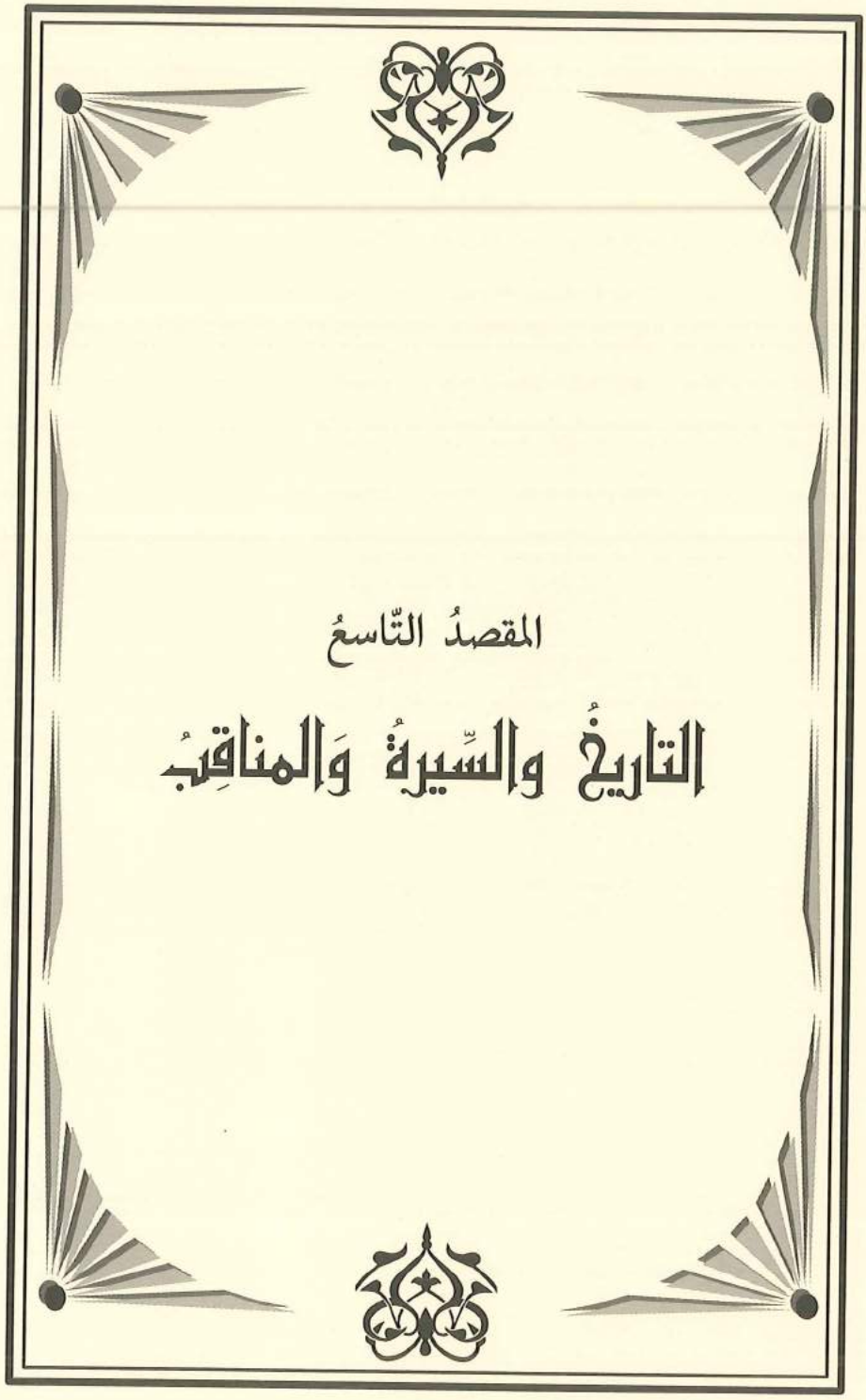

المقصدُ التّاسعُ

التاريخُ والسِّيرةُ وَالمناقِبُ

الكِتَابُ الأَوَّل

الأنبياء

قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾. [البقرة: ٢٥٣]

قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾. [البقرة: ٢٨٥]

١ ـ باب: ذكر آدم عليه السلام

٣٥٤١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: **(خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً، ثُمَّ قالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَىٰ أُولئِكَ مِنَ المَلَائِكَةِ، فَاسْتَمِعْ ما يُحَيُّونَكَ، تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللهِ. فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ عَلَىٰ صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّىٰ الآنَ)**. [خ٣٣٢٦/ م٢٨٤١]

٢ ـ باب: ذكر ثمود قوم صالح عليه السلام

٣٥٤٢ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا مَرَّ بِالْحِجْرِ[(١)] قالَ: **(لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا؛ إِلَّا أَن تَكُونُوا بَاكِينَ، أَنْ يُصِيبَكُمْ ما أَصَابَهُمْ)**. ثُمَّ تَقَنَّعَ[(٢)] بِرِدَائِهِ وَهْوَ عَلَىٰ الرَّحْلِ. [خ٣٣٨٠ (٤٣٣)/ م٢٩٨٠]

٣٥٤٢ ـ (١) (لما مر بالحجر): كان ذلك في طريقهم إلى تبوك. والحجر: هي ديار ثمود قوم صالح.

(٢) (تقنع) التقنع: هو تغطية الرأس برداء ونحوه.

٣ ـ باب: ذكر إبراهيم عليه السلام

٣٥٤٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قالَ: (لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ: ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ في ذاتِ اللهِ عز وجل: قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات:٨٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء:٦٣]. وَقَالَ: بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ، إِذْ أَتَىٰ عَلَىٰ جَبَّارٍ مِنَ الجَبَابِرَةِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَاهنَا رَجُلاً مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا، فَقَالَ: مَنْ هذِهِ؟ قَالَ: أُخْتِي. فَأَتَىٰ سَارَةَ فَقَالَ: يَا سَارَةُ لَيْسَ عَلَىٰ وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكِ، وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِي، فَلَا تُكَذِّبِينِي. فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ، ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ، فَأُخِذَ، فَقَالَ: ادْعِي اللهَ وَلَا أَضُرُّكِ، فَدَعَتِ اللهَ فَأُطْلِقَ. ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ فَأُخِذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ، فَقَالَ: ادْعِي اللهَ لِي وَلَا أَضُرُّكِ، فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ. فَدَعا بَعْضَ حَجَبَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ، إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ، فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ. فَأَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَأَوْمأَ بِيَدِهِ: مَهْيَا[1]، قالَتْ: رَدَّ اللهُ كَيْدَ الْكَافِرِ ـ أَوِ الْفَاجِرِ ـ في نَحْرِهِ، وَأَخْدَمَ هَاجَرَ).

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: تِلْكَ أُمُّكُمْ، يَا بَنِي ماءِ السَّمَاءِ[2].

[خ٣٣٥٨ (٢٢١٧)/ م٢٣٧١]

٣٥٤٤ ـ (ق) وَعَنْهُ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: (نَحْنُ أَحَقُّ بالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ

٣٥٤٣ ـ (١) (مهيا): أي: ما شأنك.

(٢) (يا بني ماء السماء): قال كثيرون: المراد بهم العرب لخلوص نسبهم وصفائه. وقال القاضي: المراد الأنصار خاصة لأن جدهم كان يعرف بماء السماء.

أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة:٢٦٠] (١). وَيَرْحَمُ اللهُ لُوطاً، لَقَدْ كانَ يَأْوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ(٢). وَلَوْ لَبِثْتُ في السِّجْنِ طُولَ ما لَبِثَ يُوسُفُ، لأَجَبْتُ الدَّاعِيَ(٣). [خ٣٣٧٢/ م١٥١]

٣٥٤٥ ـ (خ) وَعَنْهُ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (يَلْقَىٰ إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَىٰ وَجهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ(١)، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِي؟! فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِينِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَىٰ مِنْ أَبِي الأَبْعَدِ؟(٢) فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ: إِنِّي حَرَّمْتُ الجَنَّةَ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ. ثُمَّ يُقَالُ: يَا إِبْرَاهِيمُ ما تَحْتَ رِجْلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ، فَإِذَا هوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ(٣)، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ، فَيُلْقَىٰ في النَّارِ). [خ٣٣٥٠]

٣٥٤٦ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: لَمَّا كانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ

٣٥٤٤ ـ (١) ومعنىٰ قوله: (نحن أحق بالشك من إبراهيم) إن الشك مستحيل في حق إبراهيم، فإن الشك في إحياء الموتىٰ لو كان متطرقاً إلىٰ الأنبياء لكنت أنا أحق به من إبراهيم، وقد علمتم أني لم أشك، فاعلموا أن إبراهيم عليه السلام لم يشك.

(٢) (إلىٰ ركن شديد): هو الله تعالىٰ. وهٰذا إشارة إلىٰ ما ورد علىٰ لسان لوط في قوله تعالىٰ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾.

(٣) (لأجبت الداعي): أي: لأسرعت الإجابة في الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة، فوصفه بشدة الصبر حيث لم يبادر بالخروج، وإنما قاله ﷺ تواضعاً.

٣٥٤٥ ـ (١) (قترة وغبرة) القتر: الغبار، وقال بعضهم: القترة ما يغشىٰ الوجه من الكرب. والغبرة: ما يعلوه من الغبار وأحدهما حسي والآخر معنوي.

(٢) (أبي الأبعد): قيل الأبعد: صفة أبيه، أي أنه شديد البعد من رحمة الله.

(٣) (بذيخ متلطخ) الذيخ: ذكر الضباع، ومعنىٰ متلطخ: أي في رجيع أو دم أو طين. والمعنىٰ: أن الله يمسخ آزر فيجعله ضبعاً يتمرغ في نتنه، وقيل: الحكمة في مسخه لتنفر نفس إبراهيم منه، ولئلا يبقىٰ في النار علىٰ صورته فيكون فيه غضاضة علىٰ إبراهيم.

وَبَيْنَ أَهْلِهِ ما كَانَ، خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ، وَمَعَهُمْ شَنَّةٌ[1] فِيهَا ماءٌ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْماعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، فَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَىٰ صَبِيِّهَا، حَتَّىٰ قَدِمَ مَكَّةَ فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَىٰ أَهْلِهِ، فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، حَتَّىٰ لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءً نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَىٰ مَنْ تَتْرُكُنَا؟ قالَ: إِلَىٰ اللهِ، قالَتْ: رَضِيتُ بِاللهِ. [خ٣٣٦٥]

٣٥٤٧ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام)**. [م٢٣٦٩]

٤ ـ باب: ذكر يوسف عليه السلام

٣٥٤٨ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: **(الْكَرِيمُ ابْنُ الكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ، يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عليهم السلام)**. [خ٣٣٨٢]

٥ ـ باب: ذكر موسىٰ عليه السلام

٣٥٤٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَما رَسُولُ اللهِ ﷺ جالِسٌ جاءَ يَهُودِيٌّ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، ضَرَبَ وَجْهِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِكَ، فَقَالَ: **(مَنْ)**؟ قالَ: رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، قالَ: **(ادْعُوهُ)**. فَقَالَ: **(أَضَرَبْتَهُ)**؟ قالَ: سَمِعْتُهُ بِالسُّوقِ يَحْلِفُ: وَالَّذِي اصْطَفَىٰ مُوسىٰ عَلَىٰ البَشَرِ، قُلْتُ: أَيْ خَبِيثُ! عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ فَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ ضَرَبْتُ وَجْهَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ**

٣٥٤٦ ـ (١) (شنة) الشنة: القربة البالية.

الأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ، أَمْ حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الأُولَىٰ؟). [خ٢٤١٢/ م٢٣٧٤]

٣٥٥٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ، وَكَانَ مُوسَىٰ يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ، فَقَالُوا: واللهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَىٰ أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا؛ إِلَّا أَنَّهُ آدَرُ[1]. فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَىٰ حَجَرٍ، فَفَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ، فَخَرَجَ مُوسَىٰ فِي إِثْرِهِ، يَقُولُ: ثَوْبِي يَا حَجَرُ، حَتَّىٰ نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَىٰ مُوسَىٰ، فَقَالُوا: وَاللهِ مَا بِمُوسَىٰ مِنْ بَأْسٍ. وَأَخَذَ ثَوْبَهُ، فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْباً). فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللهِ إِنَّهُ لَنَدَبٌ بِالْحَجَرِ[2]، سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ، ضَرْباً بِالْحَجَرِ. [خ٢٧٨/ م٣٣٩]

٣٥٥١ ـ (ق) وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَىٰ مُوسَىٰ عليه السلام، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ[1]، فَرَجَعَ إِلَىٰ رَبِّهِ، فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَىٰ عَبْدٍ لَا يُرِيدُ المَوْتَ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ، وَقَالَ: ارْجِعْ، فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَىٰ مَتْنِ ثَوْرٍ، فَلَهُ بِكُلِّ ما غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ. قَالَ: أَيْ رَبِّ، ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ المَوْتُ. قَالَ: فَالآنَ. فَسَأَلَ اللهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ[2]. قَالَ: قَالَ

٣٥٥٠ ـ (١) (آدر): عظيم الخصيتين.

(٢) (لندب بالحجر) الندب: الأثر، والمراد: أن آثار ضرب موسىٰ ظهرت في الحجر.

٣٥٥١ ـ (١) (صكه): أي: لطمه.

(٢) (رمية بحجر): أي: قدر ما يبلغه الحجر.

رَسُولُ اللهِ ﷺ: (فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ، إِلَىٰ جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ). [خ١٣٣٩/ م٢٣٧٢]

٦ ـ باب: ذكر موسىٰ والخضر عليهما السلام

٣٥٥٢ ـ (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفاً الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ: أَنَّ مُوسىٰ صَاحِبَ الخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّمَا هُوَ مُوسىٰ آخَرُ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ، حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (أَن مُوسىٰ قَامَ خَطِيباً في بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: بَلَىٰ، لِي عَبْدٌ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قالَ: أَيْ رَبِّ وَمَنْ لِي بِهِ؟ ـ وَرُبَّمَا قالَ سُفْيَانُ: أَيْ رَبِّ وَكَيْفَ لِي بِهِ؟ ـ قالَ: تَأْخُذُ حُوتاً، فَتَجْعَلُهُ في مِكْتَلٍ[1]، حَيْثُمَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ[2]).

وذَكَرَ القِصَّةَ كَما وَرَدَتْ في سُورةِ الكَهْف. وجَاءَ في آخرِه:

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَرْحَمُ اللهُ مُوسىٰ، لَوْ كانَ صَبَرَ لَقُصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا). [خ٣٤٠١/ م٢٣٨٠]

٣٥٥٣ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (إِنَّمَا سُمِّيَ الخَضِرَ لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَىٰ فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ[1]، فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءَ). [خ٣٤٠٢]

٣٥٥٢ ـ (١) (مكتل): وعاء.

(٢) (حيثما فقدت الحوت فهو ثمَّ): المراد بالحوت: السمكة، ومعنىٰ (ثمَّ): هناك.

٣٥٥٣ ـ (١) (فروة بيضاء): أي: أرض بيضاء ليس فيها نبات.

٧ ـ باب: ذكر داود وسليمان عليهما السلام

٣٥٥٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، وَقَالَتِ الأُخْرَىٰ: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَىٰ دَاوُدَ عليه السلام فَقَضَىٰ بِهِ لِلْكُبْرَىٰ، فَخَرَجَتَا عَلَىٰ سُلَيْمَانَ بنِ دَاوُدَ عليهما السلام فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا، فَقَالَتِ الصُّغْرَىٰ: لَا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللهُ هُوَ ابْنُهَا، فَقَضَىٰ بِهِ لِلصُّغْرَىٰ). [خ٦٧٦٩ (٣٤٢٧)/ م١٧٢٠]

٣٥٥٥ ـ (ق) وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليهما السلام: لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ بِمَائَةِ امْرَأَةٍ، تَلِدُ كُلُّ امْرَأَةٍ غُلَاماً يُقَاتِلُ في سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ لَهُ المَلَكُ: قُلْ: إِنْ شَاءَ اللهُ، فَلَمْ يَقُلْ وَنَسِيَ، فَأَطَافَ بِهِنَّ، وَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ نِصْفَ إِنْسَانٍ. قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللهُ لَمْ يَحْنَثْ، وَكَانَ أَرْجَىٰ لِحَاجَتِهِ). [خ٥٢٤٢ (٢٨١٩)/ م١٦٥٤]

٣٥٥٦ ـ (خ) وَعَنْهُ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (خُفِّفَ عَلَىٰ دَاوُدَ عليه السلام الْقُرْآنُ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَجَ، فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ). [خ٣٤١٧ (٢٠٧٣)]

[وانظر: ١٣٥٠ في صيام داود وصلاته].

٨ ـ باب: ذكر أيوب عليه السلام

٣٥٥٧ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: (بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَاناً، خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ[1] مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَحْثِي في

٣٥٥٧ ـ (١) (رجل جراد): أي: سرب جراد.

ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَىٰ؟ قالَ: بَلَىٰ يَا رَبِّ، وَلكِنْ لَا غِنَىٰ لِي عَنْ بَرَكَتِكَ). [خ٣٣٩١ (٢٧٩)]

٩ ـ باب: ذكر يونس عليه السلام

٣٥٥٨ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّىٰ). وَنَسَبَهُ إِلَىٰ أَبِيهِ[1]. [خ٣٣٩٥/ م٢٣٧٧]

١٠ ـ باب: ذكر زكريا عليه السلام

٣٥٥٩ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (كَانَ زَكَرِيَّاءُ نَجَّاراً). [م٢٣٧٩]

١١ ـ باب: ذكر عيسىٰ عليه السلام

٣٥٦٠ ـ (ق) عَنْ عُبَادَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسىٰ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَىٰ ما كَانَ مِنَ الْعَمَلِ). [خ٣٤٣٥/ م٢٨]

٣٥٦١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (رَأَىٰ عِيسىٰ ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلاً يَسْرِقُ، فَقَالَ لَهُ: أَسَرَقْتَ؟ قالَ: كَلا، وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! فَقَالَ عِيسىٰ: آمَنْتُ بِاللهِ، وَكَذَّبْتُ عَيْنِي). [خ٣٤٤٤/ م٢٣٦٨]

٣٥٦٢ ـ (ق) وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (ما مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخاً مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ، غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنِهَا).

٣٥٥٨ ـ (١) فيه الرد علىٰ من زعم أن متىٰ اسم أمه.

ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]. [خ٣٤٣١ (٣٢٨٦)/ م٢٣٦٦]

١٢ ـ باب: المتكلمون في المهد

٣٥٦٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(لَمْ يَتَكَلَّمْ في المَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسىٰ.**

وَكَانَ في بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: جُرَيْجٌ، كانَ يُصَلِّي، فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ، فَقَالَ: أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي[1]؟ فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّىٰ تُرِيَهُ وُجُوهَ المُومِسَاتِ[2]، وَكَانَ جُرَيْجٌ في صَوْمَعَتِهِ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَىٰ، فَأَتَتْ رَاعِياً فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَلَدَتْ غُلَاماً، فَقَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ، فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ، وَأَنْزَلُوهُ، وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّىٰ، ثُمَّ أَتَىٰ الْغُلَامَ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ؟ قالَ: الرَّاعِي، قالُوا: نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ؟ قالَ: لَا، إِلَّا مِنْ طِينٍ.

وَكَانَتِ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْناً لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ[3]، فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا، وَأَقْبَلَ عَلَىٰ الرَّاكِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَىٰ ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ ـ قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ يَمَصُّ إِصْبَعَهُ ـ **ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ، فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هذِهِ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي**

٣٥٦٣ ـ (١) (أجيبها أو أصلي): أي: قال ذٰلك في نفسه، ثم آثر الاستمرار في صلاته علىٰ إجابتها.

(٢) (حتىٰ تريه وجوه المومسات): قالت ذٰلك غضباً من تصرفه. والمومسات: الزانيات.

(٣) (ذو شارة): أي: صاحب هيئة ومنظر حسن، يتعجب منه ويشار إليه.

مِثْلَهَا، فَقَالَتْ: لِمَ ذَاكَ؟ فَقَالَ: الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ، وَهذِهِ الأَمَة يَقُولُونَ: سَرَقْتِ، زَنَيْتِ، وَلَمْ تَفْعَلْ). [خ٣٤٣٦ (١٢٠٦)/ م٢٥٥٠]

١٣ ـ باب: حديث أبرص وأقرع وأعمىٰ

٣٥٦٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ، وَأَقْرَعَ، وَأَعْمىٰ، بَدَا للهِ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ[1]، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكاً.

فَأَتَىٰ الأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حسَنٌ، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، فَأُعْطِيَ لَوْناً حَسناً، وَجِلْداً حَسَناً، فَقَالَ: أَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإِبِلُ ـ أَوْ قَالَ: الْبَقَرُ، هُوَ شَكَّ في ذٰلِكَ: أَنَّ الأَبْرَصَ وَالأَقْرَعَ: قالَ أَحَدُهُمَا: الإِبِلُ، وَقَالَ الآخَرُ: الْبَقَرُ ـ فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ[2]، فَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيها.

وَأَتَىٰ الأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ هذَا عَنِّي، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ، وَأُعْطِيَ شَعَراً حَسناً، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ: الْبَقَرُ، قالَ: فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلاً، وَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيها.

وَأَتَىٰ الأَعْمَىٰ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ: يَرُدُّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ، قالَ: فَمَسَحَهُ، فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ: الْغَنَمُ، فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِداً.

٣٥٦٤ ـ (١) (بدا لله أن يبتليهم): أي: أن يختبرهم. ولفظ مسلم: (فأراد الله أن يبتليهم). ومعنىٰ (بدا لله): أي: سبق في علمه فأراد إظهاره.

(٢) (ناقة عشراء): هي الحامل القريبة الولادة.

فَأُنْتِجَ هذَانِ، وَوَلَّدَ هَذَا، فَكَانَ لِهذَا وَادٍ مِنْ إِبِلٍ، وَلِهذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ، وَلِهذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ.

ثُمَّ إِنَّهُ أَتَىٰ الأَبْرَصَ في صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، تَقَطَّعَتْ بِيَ الْحِبَالُ[٣] في سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ وَالْجِلْدَ الحَسَنَ وَالمَالَ، بَعِيراً أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ في سَفَرِي. فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْحُقُوقَ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ[٤] النَّاسُ، فَقِيراً فَأَعْطَاكَ اللهُ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ[٥]، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِباً؛ فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَىٰ ما كُنْتَ.

وَأَتَىٰ الأَقْرَعَ في صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ما قَالَ لِهَذَا، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ ما رَدَّ عَلَيهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِباً؛ فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَىٰ ما كُنْتَ.

وَأَتَىٰ الأَعْمَىٰ في صُورَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ، وَتَقَطَّعَتْ بِيَ الْحِبَالُ في سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمىٰ فَرَدَّ اللهُ بَصَرِي، وَفَقِيراً فَقَدْ أَغْنَانِي، فَخُذْ ما شِئْتَ، فَوَاللهِ لا أَجْهَدُكَ[٦] الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ للهِ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ، وَسَخِطَ عَلَىٰ صَاحِبَيْكَ). [خ٣٤٦٤/ م٢٩٦٤]

---

(٣) (تقطعت بي الحبال): أي: الأسباب.

(٤) (يقذرك): أي: يشمئز الناس من رؤيته.

(٥) (ورثت لكابر عن كابر): أي: ورثته عن آبائي الذين ورثوه عن آبائهم، كبيراً عن كبير في العز والشرف والثروة.

(٦) (لا أجهدك): أي: لا أشق عليك في رد شيء تأخذه من مالي.

□ ولفظ مسلم: (فَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ) وهو رواية عند البخاري. [خ٦٦٥٣]

١٤ ـ باب: حديث الغار

٣٥٦٥ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: (بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَاشَوْنَ أَخَذَهُمُ المَطَرُ، فَمَالُوا إِلَىٰ غارٍ في الجَبَلِ، فَانْحَطَّتْ عَلَىٰ فَمِ غارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا أَعْمَالاً عَمِلْتُمُوهَا للهِ صَالِحَةً، فَادْعُوا اللهَ بِهَا لَعَلَّهُ يَفْرُجُهَا.

فَقَالَ أَحَدُهُمُ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَلِي صِبْيَةٌ صِغارٌ، كُنْتُ أَرْعَىٰ عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ، فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وَلَدِي، وَإِنَّهُ نَأَىٰ[1] بِيَ الشَّجَرُ يَوْماً، فَمَا أَتَيْتُ حَتَّىٰ أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كما كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجِئْتُ بِالْحِلَابِ[2] فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا، أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصِّبْيَةِ قَبْلَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ[3] عِنْدَ قَدَمَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمْ حَتَّىٰ طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ؛ فَافْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَىٰ مِنْهَا السَّمَاءَ. فَفَرَجَ اللهُ لَهُمْ فُرْجَةً حَتَّىٰ يَرَوْنَ مِنْهَا السَّمَاءَ.

وَقَالَ الثَّانِي: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كانَتْ لِي ابْنَةُ عَمٍّ أُحِبُّهَا كَأَشَدِّ ما يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، فَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَأَبَتْ حَتَّىٰ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ،

٣٥٦٥ ـ (١) (نأىٰ): أي: بَعُدَ.

(٢) (بالحلاب) الحلاب: الإناء يحلب فيه.

(٣) (يتضاغون): أي: يصيحون من الجوع.

فَسَعَيْتُ حَتَّىٰ جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ فَلَقِيتُهَا بِهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللهِ، اتَّقِ اللهَ، وَلَا تَفْتَحِ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ عَنْهَا. اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ ذٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ؛ فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا. فَفَرَجَ لَهُمْ فُرْجَةً.

وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيراً بِفَرَقٍ(٤) أَرُزٍّ، فَلَمَّا قَضىٰ عَمَلَهُ قَالَ: أَعْطِنِي حَقِّي، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ، فَتَرَكَهُ وَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّىٰ جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَراً وَرَاعِيَهَا، فَجَاءَنِي فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ وَلَا تَظْلِمْنِي وَأَعْطِنِي حَقِّي، فَقُلْتُ: اذْهَبْ إِلَىٰ تِلْكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيهَا، فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ وَلَا تَهْزَأْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَهْزَأُ بِكَ، فَخُذْ تِلْكَ الْبَقَرَ وَرَاعِيَهَا، فَأَخَذَهُ فَانْطَلَقَ بها، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ ما بَقِيَ. فَفَرَجَ اللهُ عَنْهُمْ). [خ٥٩٧٤ (٢٢١٥)/ م٢٧٤٣]

١٥ ـ باب: قصة أَصحاب الأخدود

قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾. [البروج: ١ ـ ٨]

٣٥٦٦ ـ (م) عَنْ صُهَيْبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَاماً أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَاماً يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي

(٤) (بفرق) الفرق: إناء يسع ثلاثة آصع.

طَرِيقِهِ ـ إِذَا سَلَكَ ـ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ. فَكَانَ إِذَا أَتَىٰ السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَىٰ السَّاحِرَ ضَرَبَهُ. فَشَكَا ذٰلِكَ إِلَىٰ الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ.

فَبَيْنَمَا هُوَ كَذٰلِكَ إِذْ أَتَىٰ عَلَىٰ دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ آلسَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجَراً فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هٰذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّىٰ يَمْضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَمَضَىٰ النَّاسُ. فَأَتَىٰ الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ، أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَىٰ، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَىٰ، فَإِنِ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ. وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الأَكْمَهَ[1] وَالأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الأَدْوَاءِ.

فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَداً، إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللهِ دَعَوْتُ اللهَ فَشَفَاكَ، فَآمَنَ بِاللهِ، فَشَفَاهُ اللهُ. فَأَتَىٰ الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي. قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ. فَأَخَذَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّىٰ دَلَّ عَلَىٰ الْغُلَامِ. فَجِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ! قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَداً، إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ، فَأَخَذَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّىٰ دَلَّ عَلَىٰ الرَّاهِبِ.

٣٥٦٦ ـ (١) (الأكمه): الذي خلق أعمىٰ.

فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَىٰ، فَدَعَا بِالْمِئْشَارِ[٢]، فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّىٰ وَقَعَ شِقَّاهُ. ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَىٰ، فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّىٰ وَقَعَ شِقَّاهُ.

ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَىٰ، فَدَفَعَهُ إِلَىٰ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَىٰ جَبَلِ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذِرْوَتَهُ[٣]، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ؛ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ، فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ، فَسَقَطُوا.

وَجَاءَ يَمْشِي إِلَىٰ الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ، فَدَفَعَهُ إِلَىٰ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ، فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ[٤]، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ؛ وَإِلَّا فَاقْذِفُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ، فَغَرِقُوا.

وَجَاءَ يَمْشِي إِلَىٰ الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّىٰ تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَىٰ جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، قَتَلْتَنِي.

---

(٢) (المئشار): المنشار.

(٣) (ذروته) ذروة الجبل: أعلاه.

(٤) (قرقور): السفينة الصغيرة.

فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَىٰ جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللهِ، رَبِّ الْغُلَامِ! ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ، فَمَاتَ. فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ! آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ! آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ! فَأُتِيَ الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ وَاللهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ.

فَأَمَرَ بِالْأُخْدُودِ(٥) فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ(٦) فَخُدَّتْ، وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ، فَأَحْمُوهُ فِيهَا(٧)، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ(٨)، فَفَعَلُوا. حَتَّىٰ جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أُمَّهِ! اصْبِرِي، فَإِنَّكِ عَلَىٰ الْحَقِّ). [م٣٠٠٥]

❁ ❁ ❁

(٥) (الأخدود): الشق العظيم في الأرض.
(٦) (أفواه السكك): أبواب الطرق.
(٧) (فأحموه فيها): أي: ارموه فيها.
(٨) (اقتحم): اطرح نفسك فيها.

الكِتَابُ الثّاني

السيرة النبوية الشريفة

الفصل الأول

الجاهلية وما قبل البعثة

١ ـ باب: أول من سيب السوائب

٣٥٦٧ ـ (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قالَ: البَحِيرَةُ: الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ، وَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. وَالسَّائِبَةُ: الَّتِي كانُوا يُسَيِّبُونَهَا لآلِهَتِهِمْ، فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ.

قَالَ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عامِرِ بْنِ لُحَيٍّ الخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ في النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ)**. [خ٣٥٢١/ م٢٨٥٦]

٢ ـ باب: عبادة الأحجار

٣٥٦٨ ـ (خ) عَنْ أَبِي رَجاءٍ الْعُطَارِدِيِّ قَالَ: كُنَّا نَعْبُدُ الحَجَرَ، فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَراً هُوَ أَخْيَرُ مِنْهُ أَلْقَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا الآخَرَ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَراً جَمَعْنَا جُثْوَةً مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبْنَاهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُفْنَا بِهِ، فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا: مُنَصِّلُ الأَسِنَّةِ، فَلَا نَدَعُ رُمْحاً فِيهِ حَدِيدَةٌ، وَلَا سَهْماً فِيهِ حَدِيدَةٌ؛ إِلَّا نَزَعْنَاهُ وَأَلْقَيْنَاهُ شَهْرَ رَجَبٍ. [خ٤٣٧٦]

٣ ـ باب: القسامة في الجاهلية

٣٥٦٩ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كانَتْ فِي

الجَاهِلِيَّةِ لَفِينَا بَنِي هَاشِمٍ: كانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، اسْتَأْجَرَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ فَخِذٍ أُخْرَىٰ، فَانْطَلَقَ مَعَهُ في إِبِلِهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، قَدِ انْقَطَعَتْ عُرْوَةُ جُوَالِقِهِ، فَقَالَ: أَغِثْنِي بِعِقَالٍ أَشُدُّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِي، لَا تَنْفِرُ الإِبِلُ، فَأَعْطَاهُ عِقَالاً فَشَدَّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِهِ[1]. فَلَمَّا نَزَلُوا عُقِلَتِ الإِبِلُ؛ إِلَّا بَعِيراً وَاحِداً، فَقَالَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ: ما شَأْنُ هَذَا البَعِيرِ لَمْ يُعْقَلْ مِنْ بَيْنِ الإِبِلِ؟ قالَ: لَيْسَ لَهُ عِقَالٌ[2]، قالَ: فَأَيْنَ عِقَالُهُ؟ قَالَ: فَحَذَفَهُ بِعَصاً كانَ فِيهَا أَجَلُهُ. فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: أَتَشْهَدُ المَوْسِمَ؟[3] قالَ: ما أَشْهَدُ، وَرُبَّمَا شَهِدْتُهُ، قالَ: هَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ عَنِّي رِسَالَةً مَرَّةً مِنَ الدَّهْرِ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: فَكُنْتَ إِذَا أَنْتَ شَهِدْتَ المَوْسِمَ فَنَادِ: يَا آلَ قُرَيْشٍ! فَإِذَا أَجَابُوكَ فَنَادِ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ! فَإِنْ أَجابُوكَ، فَسَلْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ فَأَخْبِرْهُ: أَنَّ فُلَاناً قَتَلَنِي في عِقَالٍ، وَمَاتَ المُسْتَأْجَرُ.

فَلَمَّا قَدِمَ الذِي اسْتَأْجَرَهُ، أَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: ما فَعَلَ صَاحِبُنَا؟ قالَ: مَرِضَ، فَأَحْسَنْتُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ، فَوَلِيتُ دَفْنَهُ، قالَ: قَدْ كانَ أَهْلَ ذَاكَ مِنْكَ، فَمَكَثَ حِيناً، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَوْصَىٰ إِلَيْهِ أَنْ يُبْلِغَ عَنْهُ وَافَىٰ المَوْسِمَ، فَقَالَ: يَا آلَ قُرَيْشٍ! قَالُوا: هذِهِ قُرَيْشٌ، قَالَ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ! قَالُوا: هذِهِ بَنُو هَاشِمٍ، قالَ: أَيْنَ أَبُو طالِبٍ؟ قالوا: هَذَا أَبُو طَالِبٍ، قالَ: أَمَرَنِي فُلَانٌ أَنْ أُبْلِغَكَ رِسَالَةً، أَنَّ فُلَاناً قَتَلَهُ في عِقَالٍ.

فَأَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ: اخْتَرْ مِنَّا إِحْدَىٰ ثَلَاثٍ: إِنْ شِئْتَ أَنْ

٣٥٦٩ ـ (١) (جوالقه): الوعاء من جلود وثياب.

(٢) (عقال) العقال: الحبل.

(٣) (الموسم): أي: موسم الحج.

تُؤَدِّيَ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ فَإِنَّكَ قَتَلْتَ صَاحِبَنَا، وَإِنْ شِئْتَ حَلَفَ خَمْسُونَ مِنْ قَوْمِكَ أَنَّكَ لَمْ تَقْتُلْهُ، فَإِنْ أَبَيْتَ قَتَلْنَاكَ بِهِ، فَأَتَىٰ قَوْمَهُ فَقَالُوا: نَحْلِفُ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ، قَدْ وَلَدَتْ لَهُ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا طَالِبٍ! أُحِبُّ أَنْ تُجِيزَ ابْنِي[٤] هَذَا بِرَجُلٍ مِنَ الْخَمْسِينَ، وَلَا تَصْبُرْ يَمِينَهُ[٥] حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمَانُ[٦]، فَفَعَلَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا أَبَا طَالِبٍ! أَرَدْتَ خَمْسِينَ رَجُلاً أَنْ يَحْلِفُوا مكانَ مِائَةٍ مِنَ الإِبِلِ، يُصِيبُ كُلَّ رَجُلٍ بَعِيرَانِ، هَذَانِ بَعِيرَانِ، فَاقْبَلْهُمَا عَنِّي وَلَا تَصْبُرْ يَمِينِي حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمَانُ، فَقَبِلَهُمَا، وَجَاءَ ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ فَحَلَفُوا.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! ما حالَ الحَوْلُ، وَمِنَ الثَّمَانِيَةِ وَالأَرْبَعِينَ عَيْنٌ تَطْرِفُ. [خ٣٨٤٥]

٤ ـ باب: تحنف زيد بن عمرو بن نفيل

٣٥٧٠ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلْدَحَ[١]، قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيُ، فَقُدِّمَتْ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ سُفْرَةٌ، فَأَبَىٰ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ: إِنِّي لَسْتُ آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَىٰ أَنْصَابِكُمْ[٢]، وَلَا آكُلُ إِلَّا ما

---

(٤) (تجيز ابني): أي: تهبه ما يلزمه من اليمين.

(٥) (ولا تصبر يمينه) أصل الصبر: الحبس والمنع، ومعناه في الأيمان: الإلزام. تقول: صبرته: أي: ألزمته أن يحلف بأعظم الأيمان، حتىٰ لا يسعه أن لا يحلف.

(٦) (حيث تصبر الأيمان): أي: بين الركن والمقام.

٣٥٧٠ ـ (١) (بلدح): هو مكان في طريق التنعيم.

(٢) (أنصابكم): جمع نصب، وهي أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للأصنام.

ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ. وأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو كانَ يَعِيبُ عَلَىٰ قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ، وَيَقُولُ: الشَّاةُ خَلَقَهَا اللهُ، وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ المَاءَ، وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الأَرْضِ، ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَىٰ غَيْرِ اسْمِ اللهِ! إِنْكاراً لِذلِكَ وَإِعْظَاماً لَهُ. [خ٣٨٢٦، ٣٨٢٧]

٥ ـ باب: نسب النبي ﷺ

٣٥٧١ ـ (م) عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَىٰ قُرَيْشاً مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَىٰ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ)**. [م٢٢٧٦]

٦ ـ باب: شق صدره ﷺ وهو صغير

٣٥٧٢ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَاهُ جِبْرِيلُ ﷺ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ. ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لأَمَهُ(١)، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ. وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَىٰ أُمِّهِ ـ يَعْنِي: ظِئْرَهُ(٢) ـ فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّداً قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ(٣).

قَالَ أَنَسٌ: وَقَدْ كُنْتُ أَرَىٰ أَثَرَ ذلِكَ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ.

[م: الإيمان ١٦٢ (٢٦١)]

٣٥٧٢ ـ (١) (لأمه): أي: ضم بعضه إلىٰ بعض.

(٢) (ظئره): أي: مرضعته.

(٣) (منتقع اللون): أي: متغير اللون.

٧ ـ باب: رعي النبي ﷺ الغنم

٣٥٧٣ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً إِلَّا رَعىٰ الْغَنَمَ)، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: (نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَىٰ قَرَارِيطَ لأَهْلِ مَكَّةَ). [خ٢٢٦٢]

٨ ـ باب: مبشرات بالنبوة

٣٥٧٤ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنِّي لأَعْرِفُ حَجَراً بِمَكَّةَ، كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ). [م٢٢٧٧]

الفصل الثاني

البعثة والمرحلة المكية

١ ـ باب: مبعث النبي ﷺ

٣٥٧٥ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحىٰ إِلَيْهِ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. [خ٣٩٠٢ (٣٨٥١)/ م٢٣٥١]

٢ ـ باب: بدء الوحي

قال تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾. [العلق: ١ ـ ٣]

٣٥٧٦ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَىٰ رُؤْيَا؛ إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ، فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ ـ وَهُوَ: التَّعَبُّدُ ـ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَىٰ أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَىٰ خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّىٰ جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: **(مَا أَنَا بِقَارِئٍ)**. قَالَ: **(فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي(١) حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ(٢)، ثُمَّ**

٣٥٧٦ ـ (١) (فغطني): معناه: عصرني وضمني.

(٢) (الجهد): هو الغاية في المشقة.

أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣﴾ [العلق].

فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَىٰ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رضي الله عنها فَقَالَ: **(زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي)**[٣]. فَزَمَّلُوهُ حَتَّىٰ ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ[٤]، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ: **(لَقَدْ خَشِيتُ عَلَىٰ نَفْسِي)**. فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا، وَاللهِ! مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَداً، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ[٥]، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَىٰ نَوَائِبِ الْحَقِّ[٦].

فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّىٰ أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّىٰ، ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاء اللهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخاً كَبِيراً قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ! اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ.

فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي! مَاذَا تَرَىٰ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَىٰ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ[٧] الَّذِي نَزَّلَ اللهُ عَلَىٰ

---

(٣) (زملوني): أي: غطوني بالثياب ولفوني بها.

(٤) (الروع): الفزع.

(٥) (الكَلّ): الضعيف. المراد: المسكين واليتيم.

(٦) (نوائب الحق) النوائب: جمع نائبة، وهي الحادثة. والنائبة قد تكون في الخير، وقد تكون في الشر.

(٧) (الناموس): هو جبريل عليه السلام، والناموس في اللغة: صاحب السر.

مُوسَىٰ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعاً![٨]، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيّاً إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ)**. قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ؛ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً[٩]. [خ٣/ م١٦٠]

٣٥٧٧ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ أنه قَالَ ـ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ ـ قَالَ ﷺ: **(بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَىٰ كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾**، إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾ [المدثر]. فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ). [خ٤/ م١٦١]

٣٥٧٨ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها: أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رضي الله عنه سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَحْيَاناً يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصَمُ[١] عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَاناً يَتَمَثَّلُ لِيَ الْمَلَكُ رَجُلاً، فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ)**.

قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً[٢]. [خ٢/ م٢٣٣٣]

---

(٨) (يا ليتني فيها جذعاً): الضمير يعود إلىٰ أيام النبوة ومدتها. وجذع: يعني الشاب القوي.

(٩) (مؤزراً): أي: قوياً بالغاً.

٣٥٧٨ ـ (١) (فيفصم): أي: يقلع وينجلي عنه.

(٢) (ليتفصد عرقاً) الفصد: هو قطع العرق لإسالة الدم. شبه جبينه بالعرق المفصود مبالغة في كثرة العرق.

٣ ـ باب: قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾

٣٥٧٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء] قَالَ: **(يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ـ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا ـ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ(١)، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً. يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً. يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئاً. وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئاً. وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي ما شِئْتِ مِنْ مالِي، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئاً)**. [خ٢٧٥٣/ م٢٠٦]

٣٥٨٠ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ(١)، خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ صَعِدَ الصَّفَا، فَهَتَفَ: **(يَا صَبَاحَاهْ!)**(٢). فَقَالُوا: مَنْ هَذَا؟ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: **(أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الجَبَلِ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ)**؟ قَالُوا: ما جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِباً، قالَ: **(فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ)**. قالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبّاً لَكَ(٣)، ما جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهذَا، ثُمَّ قَامَ، فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾ [المسد] وَقَدْ تَبَّ. هكَذَا قَرَأَهَا الأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ. [خ٤٩٧١ (١٣٩٤)/ م٢٠٨]

٣٥٧٩ ـ (١) (اشتروا أنفسكم): أي: أنقذوا أنفسكم، كما في الرواية الثانية.

٣٥٨٠ ـ (١) قال الإمام النووي: الظاهر أن هٰذا كان قرآناً أنزل ثم نسخت تلاوته.

(٢) (يا صباحاه): كلمة كانوا يقولونها عند وقوع أمر عظيم ليجتمع الناس.

(٣) (تباً لك): أي: خسارة لك.

٤ ـ باب: المسلمون الأوائل

٣٥٨١ ـ (خ) عَنْ عمار قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ؛ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وَامْرَأَتَانِ، وَأَبُو بَكْرٍ. [خ٣٦٦٠]

٥ ـ باب: ما لقي النبي ﷺ وأصحابه بمكة

٣٥٨٢ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ، إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَىٰ[1] جَزُورِ بَنِي فُلَانٍ، فَيَضَعُهُ عَلَىٰ ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَى الْقَوْمِ فَجَاءَ بِهِ، فَنَظَرَ حَتَّىٰ إِذا سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ، وَضَعَهُ عَلَىٰ ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ لَا أغني[2] شَيْئاً، لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ[3]، قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ، وَيُحِيلُ[4] بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ سَاجِدٌ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّىٰ جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ، فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: (**اللَّهُمَّ! عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ**). ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ. قَالَ: وَكَانُوا يُرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ، ثُمَّ سَمَّىٰ: (**اللَّهُمَّ! عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ**). وَعَدَّ السَّابِعَ فَلَمْ نَحْفَظْهُ، قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ عَدَّ

٣٥٨٢ ـ (١) (سلىٰ): هي اللفافة يكون فيها الولد في بطن الناقة وسائر الحيوان، وهي من الآدمية: المشيمة.

(٢) (لا أغني): أي: لا أغني في كف شرهم.

(٣) (لو كان لي منعة): تمنىٰ لو كانت له قوة أو عشيرة بمكة تمنع أذاهم.

(٤) (يحيل): رواية مسلم (يميل) ومعنىٰ يحيل: أن بعضهم ينسب فعل ذٰلك إلىٰ بعض بالإشارة تهكماً. أو يثب بعضهم علىٰ بعض من المرح والبطر، من حال: إذا وثب علىٰ ظهر دابته.

رَسُولُ اللهِ ﷺ صَرْعَىٰ، فِي الْقَلِيبِ[٥] قَلِيبِ بَدْرٍ. [خ٢٤٠/ م١٧٩٤]

□ ولفظ مسلم: وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَمِيلُ عَلَىٰ بَعْضٍ.. فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ، ذَهَبَ عَنْهُمُ الضِّحْكُ، وَخَافُوا دَعْوَتَهُ.

٣٥٨٣ ـ (خ) عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ قَالَ: شَكَوْنَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟ أَلَا تَدْعُو اللهَ لَنَا؟ قَالَ: **(كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَىٰ رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذٰلِكَ عَنْ دِينِهِ. وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ ما دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذٰلِكَ عَنْ دِينِهِ. وَاللهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ، حَتَّىٰ يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَىٰ حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ، أَوِ الذِّئْبَ عَلَىٰ غَنَمِهِ، وَلٰكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ)**. [خ٣٦١٢]

٣٥٨٤ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ[١] مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ. فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذٰلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَىٰ رَقَبَتِهِ، أَوْ لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ. قَالَ: فَأَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي ـ زَعَمَ ـ لِيَطَأَ عَلَىٰ رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجِئَهُمْ[٢] مِنْهُ؛ إِلَّا وَهُوَ يَنْكِصُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقاً مِنْ نَارٍ وَهَوْلاً وَأَجْنِحَةً.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْواً عُضْواً)**. [م٢٧٩٧]

---

(٥) (القليب): هو البئر التي لم تطو.

٣٥٨٤ ـ (١) (هل يعفر): أي: يسجد ويلصق وجهه بالعفر، وهو التراب.

(٢) (فجئهم): أي: بغتهم.

٦ ـ باب: إسلام أبي ذر

٣٥٨٥ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لأَخِيهِ: ارْكَبْ إِلَىٰ هَذَا الْوَادِي، فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ ائْتِنِي. فَانْطَلَقَ الأَخُ حَتَّىٰ قَدِمَهُ، وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ، وَكَلَاماً ما هُوَ بِالشِّعْرِ.

فَقَالَ: ما شَفَيْتَنِي مِمَّا أَرَدْتُ. فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً[1] لَهُ فِيهَا ماءٌ، حَتَّىٰ قَدِمَ مَكَةَ، فَأَتَىٰ المَسْجِدَ، فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّىٰ أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ، فَرَآهُ عَلِيٌّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَلَمَّا رَآهُ تَبِعَهُ[2] فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَصْبَحَ، ثُمَّ احْتَمَلَ قِرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَىٰ المَسْجِدِ، وَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ أَمْسَىٰ، فَعَادَ إِلَىٰ مَضْجَعِهِ، فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ فَقَالَ: أَمَا نَالَ لِلرَّجلِ[3] أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ؟ فَأَقَامَهُ فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ، لَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّىٰ إِذَا كانَ يَوْمُ الثَّالِثِ، فَعَادَ عَلِيٌّ علىٰ مِثْلِ ذلِكَ، فَأَقَامَ مَعَهُ ثُمَّ قالَ: أَلَا تُحَدِّثُنِي ما الَّذِي أَقْدَمَكَ؟ قالَ: إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْداً وَمِيثَاقاً لَتُرْشِدَنَّنِي فَعَلْتُ، فَفَعَلَ، فَأَخْبَرَهُ، قالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ، وَهُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ،

٣٥٨٥ ـ (١) (شنة): هي القربة البالية.

(٢) (تبعه): أي: نزل ضيفاً علىٰ علي ﷺ. قال ابن حجر: هٰذا يدل علىٰ أن قصة أبي ذر وقعت بعد المبعث بأكثر من سنتين، بحيث يتهيأ لعلي أن يستقل بمخاطبة الغريب ويضيفه. فإن الأصح في سن علي حين المبعث كان عشر سنين.

(٣) (أما نال للرجل): أي: أما حان. يقال: نال له: بمعنىٰ آن له. ولفظ مسلم: (أما أنىٰ) بمعنىٰ: آن وحان.

فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتْبَعْنِي، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئاً أَخَافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ المَاءَ[٤]، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتْبَعْنِي حَتَّىٰ تَدْخُلَ مَدْخَلِي، فَفَعَلَ.

فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ[٥] حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **(ارْجِعْ إِلَىٰ قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ أَمْرِي)**. قالَ: وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَصْرُخَنَّ بِهَا[٦] بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ. فَخَرَجَ حَتَّىٰ أَتَىٰ المَسْجِدَ، فَنَادَىٰ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّىٰ أَضْجَعُوهُ.

وَأَتَىٰ الْعَبَّاسُ فأَكَبَّ عَلَيْهِ، قالَ: وَيْلَكُمْ! أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ، وَأَنَّ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ إِلَىٰ الشَّامِ؟ فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ. ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِ لِمِثْلِهَا، فَضَرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ، فَأَكَبَّ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ. [خ٣٨٦١ (٣٥٢٢)/ م٢٤٧٤]

٧ ـ باب: إسلام عمرو بن عبسة

٣٥٨٦ ـ (م) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ: كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَىٰ ضَلَالَةٍ، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَىٰ شَيْءٍ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ الأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَاراً، فَقَعَدْتُ عَلَىٰ رَاحِلَتِي، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُسْتَخْفِياً، جُرَءَاءُ[١] عَلَيْهِ قَوْمُهُ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّىٰ دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ:

---

(٤) (كأني أريق الماء): أي: يتظاهر بأنه يقضي حاجته في إراقة البول.

(٥) (يقفوه): أي: يتبعه.

(٦) (لأصرخن بها): أي: بكلمة التوحيد.

٣٥٨٦ ـ (١) (جرءاء): جمع جريء.

مَا أَنْتَ؟ قَالَ: (**أَنَا نَبِيٌّ**) فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: (**أَرْسَلَنِيَ اللهُ**) فَقُلْتُ: وَبِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: (**أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللهُ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ**) قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَىٰ هَذَا؟ قَالَ: (**حُرٌّ وَعَبْدٌ**) ـ قَالَ: وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ ـ فَقُلْتُ: إِنِّي مُتَّبِعُكَ. قَالَ: (**إِنَّكَ لَا تَسْتَطِعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا، أَلَا تَرَىٰ حَالِي وَحَالَ النَّاسِ؟ وَلَكِنِ ارْجِعْ إِلَىٰ أَهْلِكَ، فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ، فَأْتِنِي**).

قَالَ: فَذَهَبْتُ إِلَىٰ أَهْلِي، وَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَكُنْتُ فِي أَهْلِي، فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الأَخْبَارَ[٢] وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ. حَتَّىٰ قَدِمَ عَلَيَّ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ الْمَدِينَةَ؟ فَقَالُوا: النَّاسُ إِلَيْهِ سِرَاعٌ[٣]، وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ.

فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: (**نَعَمْ، أَنْتَ الَّذِي لَقِيتَنِي بِمَكَّةَ؟**) قَالَ: فَقُلْتُ: بَلَىٰ. [م٨٣٢]

٨ ـ باب: إسلام عمر بن الخطاب

٣٥٨٧ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ، اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ، وَقَالُوا: صَبَأَ عُمَرُ[١] ـ وَأَنَا غُلَامٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي ـ فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ[٢] مِنْ دِيبَاجٍ، فقالَ: قَدْ صَبَأَ عُمَرُ، فَمَا ذَاكَ؟ فَأَنَا

---

(٢) (أتخبر الأخبار): أي: أسأل عنها.

(٣) (سراع): يسارعون إلىٰ الدخول في دينه.

٣٥٨٧ ـ (١) (صبأ عمر): أي: كفر، والصابئ: الخارج من دين إلىٰ آخر.

(٢) (قباء): قال القاضي عياض: ثوب ضيق من ثياب العجم.

لَهُ جَارٌ[٣]، قَالَ: فَرَأَيْتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عَنْهُ[٤]، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ. [خ٣٨٦٥ (٣٨٦٤)]

٣٥٨٨ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: ما زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذ أَسْلَمَ عُمَرُ. [خ٣٦٨٤]

٩ ـ باب: وفاة أبي طالب

٣٥٨٩ ـ (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ، جَاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ: **(أَيْ عَمِّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ)**. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟! فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ، وَيُعِيدَانِهِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ، حَتَّىٰ قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ ما كَلَّمَهُمْ: عَلَىٰ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَىٰ أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(وَاللهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ)**. فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة:١١٣] وَأَنْزَلَ اللهُ فِي أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [القصص:٥٦]. [خ٤٧٧٢ (١٣٦٠)/ م٢٤]

٣٥٩٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ فَقَالَ: **(لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ، يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ)**. [خ٣٨٨٥/ م٢١٠]

---

(٣) (جار): أي: أجرته من أن يظلمه ظالم.

(٤) (تصدعوا عنه): أي: تفرقوا عنه.

١٠ ـ باب: الذهاب إلىٰ الطائف

٣٥٩١ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ـ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ـ: أَنَّهَا قالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ أَتَىٰ عَلَيْكَ يَوْمٌ كانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قالَ: (لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ ما لَقِيتُ، وَكانَ أَشَدُّ ما لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَىٰ ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَىٰ مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَىٰ وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ[1]، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ اللهُ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ، لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقالَ: ذٰلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِم الأَخْشَبَيْنِ؟[2])، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً). [خ٣٢٣١/ م١٧٩٥]

١١ ـ باب: الإسراء والمعراج

قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾. [الإسراء: ١]

وقال تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥

٣٥٩١ ـ (١) (قرن الثعالب): هو قرن المنازل ميقات أهل نجد.

(٢) (الأخشبين): هما جبلا مكة: أبو قبيس، والذي يقابله.

ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ﴾. [النجم: ١ ـ ١٨]

٣٥٩٢ ـ (ق) عَنْ أَنس بن مالك، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رضي الله عنهما: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ: (**بَيْنَما أَنَا في الحَطِيمِ**، ـ وَرُبَّمَا قالَ: **في الْحِجْرِ** ـ **مُضْطَجِعاً، إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَدَّ** ـ قالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: **فَشَقَّ** ـ **ما بَيْنَ هذِهِ إِلَىٰ هذِهِ** ـ فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهْوَ إِلَىٰ جَنْبِي: ما يَعْنِي بِهِ؟ قالَ: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَىٰ شِعْرَتِهِ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قَصِّهِ إِلَىٰ شِعْرَتِهِ ـ **فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَاناً، فَغُسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ** ـ فَقالَ لَهُ الجَارُودُ: هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قالَ أَنَسٌ: نَعَمْ ـ **يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَىٰ طَرْفِهِ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ.**

فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّىٰ أَتَىٰ السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَباً بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيها آدَمُ، فَقالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَباً بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بي، حَتَّىٰ أَتَىٰ السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟

قالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَباً بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ، فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيىٰ وَعِيسىٰ، وَهُمَا ابْنَا الخَالَةِ، قالَ: هذا يَحْيىٰ وَعِيسىٰ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ، فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَىٰ السَّمَاءِ الثَّالِثَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَباً بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ، فَفُتِحَ. فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قالَ: هذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّىٰ أَتَىٰ السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَباً بِه، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَىٰ إِدْرِيسَ، قالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قالَ: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّىٰ أَتَىٰ السَّمَاءَ الخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَباً بِه، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ، قالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثمّ قالَ: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّىٰ أَتَىٰ السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟

قالَ: نَعَمْ، قالَ: مَرْحَباً بِه، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسىٰ، قَالَ: هَذَا مُوسَىٰ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قالَ: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكىٰ، قِيلَ لَهُ: ما يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لأَنَّ غُلَاماً بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي.

ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَىٰ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: مَرْحباً بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، قالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، قالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، قالَ: مَرْحَباً بِالِابْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ المُنْتَهىٰ، فَإِذَا نَبِقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ، قالَ: هذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهىٰ، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهَرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: ما هذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهَرَانِ في الجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ: فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ.

ثُمَّ رُفِعَ لِيَ الْبَيْتُ المَعْمُورُ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ التي أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ.

ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ، فَمَرَرْتُ عَلَىٰ مُوسىٰ، فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِن أُمَّتُكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَاللهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ

إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسىٰ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسىٰ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسىٰ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ، فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ، فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسىٰ، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كلَّ يَوْمٍ، قالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّىٰ اسْتَحْيَيْتُ، وَلكِنْ أَرْضىٰ وَأُسَلِّمُ. قالَ: فَلَمَّا جاوَزْتُ نَادَىٰ مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي). [خ٣٨٨٧ (٣٢٠٧)/ م١٦٤]

٣٥٩٣ ـ (م) عن ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ ـ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَىٰ طَرْفِهِ ـ قَالَ: فَرَكِبْتُهُ حَتَّىٰ أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ. قَالَ: فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الأَنْبِيَاءُ. قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ. ثُمَّ خَرَجْتُ، فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عليه السلام بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ ﷺ: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ[1]. وذكر مثل الحديث الذي قبله. [م١٦٢ (٢٥٩)]

٣٥٩٤ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَقَدْ

٣٥٩٣ ـ (١) (اخترت الفطرة): فسرت الفطرة هنا بالإسلام والاستقامة، ومعناه ـ والله أعلم ـ: اخترت علامة الإسلام، أما الخمر فهي أم الخبائث، وهي علامة الشر.

رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ، وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا[١]، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ[٢]. قَالَ: فَرَفَعَهُ اللهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ. وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَىٰ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ[٣] كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ. وَإِذَا عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهاً عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ. وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ ـ يَعْنِي: نَفْسَهُ ـ فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ، قَالَ قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ). [م١٧٢]

٣٥٩٥ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مسعودٍ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ انْتُهِيَ بِهِ إِلَىٰ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الأَرْضِ، فَيُقْبَضُ مِنْها، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا، فَيُقْبَضُ مِنْهَا. قَالَ: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [النجم] قَالَ: فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ: فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثاً: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئاً، الْمُقْحِمَاتُ[١]. [م١٧٣]

٣٥٩٤ ـ (١) (لم أثبتها): أي: لم أحفظها ولم أضبطها لاشتغالي بما هو أهم.

(٢) (فكربت كربة ما كربت مثله قط): الضمير في «مثله» يعود علىٰ معنىٰ الكربة، وهو «الكرب». والكربة: الغم الذي يأخذ بالنفس.

(٣) (ضرب جعد) الضرب: قليل اللحم. و(جعد): صفة شعره.

٣٥٩٥ ـ (١) (المقحمات) معناها: الذنوب العظام الكبار التي تهلك أصحابها، والمعنىٰ: من مات من هٰذه الأمة غير مشرك بالله غفر له المقحمات.

١٢ ـ باب: هل رأى ﷺ ربه في المعراج

٣٥٩٦ ـ (ق) عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها: يَا أُمَّتَاهُ، هَلْ رَأَىٰ محمَّدٌ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي[1] مِمَّا قُلْتَ! أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ، مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّداً ﷺ رَأَىٰ رَبَّهُ؛ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام] ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [الشورىٰ:٥١]، وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ ما في غَدٍ؛ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان:٣٤]، وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ؛ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآيَةَ [المائدة:٦٧]، وَلٰكِنَّهُ رَأَىٰ جِبْرِيلَ عليه السلام في صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ. [خ٤٨٥٥ (٣٢٣٤)/ م١٧٧]

٣٥٩٧ ـ (ق) عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ في قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾ [النجم].

قَالَ: حَدَّثَنا ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ رَأَىٰ جِبْرِيلَ، لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ. [خ٣٢٣٢/ م١٧٤]

٣٥٩٨ ـ (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: (نُورٌ أَنَّىٰ أَرَاهُ)[1]. [م١٧٨]

٣٥٩٦ ـ (١) (قف شعري): معناه: قام شعري من الفزع لكوني سمعت ما لا ينبغي أن يقال.

٣٥٩٨ ـ (١) قال المازري رحمه الله: الضمير في «أراه» عائد علىٰ الله تعالىٰ، ومعناه: إن النور منعني من الرؤية، كما جرت العادة بإغشاء الأنوار الأبصار، ومنعها من إدراك ما حالت بين الرائي وبينه.

الفصل الثالث

الهجرة وما بعدها

١ ـ باب: بدء الهجرة إلىٰ المدينة

٣٥٩٩ ـ (خ) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَبِلَالٌ رضي الله عنهم. [خ٣٩٢٤]

□ وفي رواية: قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانَا يُقْرِئُونَ[1] النَّاسَ، فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدٌ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ في عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ المَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، حَتَّىٰ جَعَلَ الإِمَاءُ يَقُلْنَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَمَا قَدِمَ حَتَّىٰ قَرَأْتُ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ [الأعلىٰ] في سُوَرٍ مِنَ المُفَصَّلِ. [خ٣٩٢٥]

٢ ـ باب: هجرة النبي ﷺ إلىٰ المدينة

قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ

٣٥٩٩ ـ (١) (يقرئون): قال في «الفتح» في رواية الأصيلي وكريمة: فكانا يقرئان الناس. وهو أوجه، ويوجه الأول علىٰ أن أقل الجمع اثنان.

﴿ثُمَّ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. [التوبة: ٤٠]

٣٦٠٠ ـ (خ) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ـ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ـ قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَرَفَيِ النَّهَارِ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِراً نَحْوَ أَرْضِ الحَبَشَةِ، حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ[1] لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ، وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي.

قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ، إِنَّكَ تَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَىٰ نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَأَنَا لَكَ جارٌ، ارْجِعْ وَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ. فَرَجَعَ وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ.

فَطَافَ ابْنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِن أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلَا يُخْرَجُ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلاً يَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الكَلَّ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَىٰ نَوَائِبِ الْحَقِّ؟! فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ، وَقَالُوا لابْنِ الدَّغِنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا، وَلْيَقْرَأْ ما شَاءَ، وَلَا يُؤْذِينَا بِذلِكَ، وَلَا يَسْتَعْلِنْ بِهِ، فَإِنَّا نَخْشَىٰ أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا. فَقَالَ ذلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لأَبِي بَكْرٍ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ.

٣٦٠٠ ـ (١) (برك الغماد): موضع علىٰ خمس ليال من مكة إلىٰ جهة اليمن.

ثُمَّ بَدَا لأَبِي بَكْرٍ، فابْتَنىٰ مَسْجِداً بِفِنَاءِ دَارِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَيَتَقَذَّفُ[٢] عَلَيْهِ نِسَاءُ المُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ، وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلاً بَكَّاءً، لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَأَفْزَعَ ذلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ المُشْرِكِينَ، فَأَرْسَلُوا إِلَىٰ ابْنِ الدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجِوَارِكَ، عَلَىٰ أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ في دَارِهِ، فَقَدْ جاوَزَ ذلِكَ، فَابْتَنَىٰ مَسْجِداً بِفِنَاءِ دَارِهِ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَانْهَهُ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَىٰ أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ في دَارِهِ فَعَلَ، وَإِنْ أَبىٰ؛ إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذلِكَ، فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ[٣]، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لأَبِي بَكْرٍ الِاسْتِعْلَانَ.

قَالَتْ عائِشَةُ: فَأَتَىٰ ابْنُ الدَّغِنَةِ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ، فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَىٰ ذلِكَ، وَإِمَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي، فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ في رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ، وَأَرْضىٰ بِجِوَارِ اللهِ ﷻ.

وَالنَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ: **(إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ، ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ)** ـ وَهُمَا الحَرَّتَانِ[٤] ـ فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ المَدِينَةِ، وَرَجَعَ عامَّةُ مَنْ كانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ إِلَىٰ المَدِينَةِ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قِبَلَ المَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(عَلَىٰ رِسْلِكَ[٥])**،

---

(٢) (فيتقذف): أي: يتدافعون، فيقذف بعضهم بعضاً.

(٣) (نخفرك): أي: نغدر بك.

(٤) (وهما الحرتان): هٰذا مدرج في الخبر وهو من تفسير الزهري. و(الحرة): أرض حجارتها سود.

(٥) (علىٰ رسلك): أي: علىٰ مهلك.

فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي). فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: **(نَعَمْ)**. فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيَصْحَبَهُ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ ـ وَهُوَ الخَبَطُ[٦] ـ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.

قَالَتْ عائِشَةُ: فَبَيْنَما نَحْنُ يَوْماً جُلُوسٌ في بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ في نَحْرِ الظَّهِيرَةِ[٧]، قَالَ قَائِلٌ لأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَقَنِّعاً[٨]، في سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللهِ ما جاءَ بِهِ في هَـذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ.

قالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ، فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ: **(أَخْرِجْ مَنْ عِنْـدَكَ)**. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ، بِأَبِي أَنْـتَ يَا رَسُولَ اللهِ! قالَ: **(فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي في الخُرُوجِ)**. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحَابَةَ[٩] بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ! قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(نَعَمْ)**. قالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ ـ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ ـ إِحْدَىٰ رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ، قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(بِالثَّمَنِ)**.

قالَتْ عائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الْجَهَازِ[١٠]، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً في جِرَابٍ[١١]، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا[١٢]، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَىٰ فَمِ الْجِرَابِ، فَبِذلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ. قَالَتْ: ثُمَّ

---

(٦) (وهو الخبط): هـٰذا التفسير من الزهري.

(٧) (في نحر الظهيرة): أي: أول الزوال، وهو أشد ما يكون في حرارة النهار.

(٨) (متقنعاً): أي: مغطياً رأسه.

(٩) (الصحابة): بالنصب؛ أي: أريد المصاحبة.

(١٠) (أحث الجهاز) من الحث: وهو الإسراع. و(الجهاز): هو ما يحتاج إليه في السفر.

(١١) (سفرة في جراب): أي: زاداً في جراب.

(١٢) (نطاقها) النطاق: ما يشد به الوسط.

لَحِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ في جَبَلِ ثَوْرٍ، فَكَمَنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهْوَ غُلَامٌ شَابٌّ، ثَقِفٌ[١٣] لَقِنٌ[١٤]، فَيَدَّلِجُ[١٥] مِنْ عِنْدِهِما بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْراً يُكْتَادَانِ بِهِ[١٦] إِلَّا وَعاهُ، حَتَّىٰ يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَرْعَىٰ عَلَيْهِمَا عامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ـ مَوْلَىٰ أَبِي بَكْرٍ ـ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ في رِسْلٍ[١٧]، وَهْوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا[١٨]، حَتَّىٰ يَنْعِقَ[١٩] بِهَا عامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ، يَفْعَلُ ذلِكَ في كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ.

وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلاً مِنْ بَنِي الدِّيلِ، وَهْوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ، هَادِياً خِرِّيتاً ـ وَالْخِرِّيتُ: المَاهِرُ بِالْهِدَايَةِ[٢٠] ـ قَدْ غَمَسَ حِلْفاً[٢١] في آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ، وَهْوَ عَلَىٰ دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَأَتَاهُمَا بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَالدَّلِيلُ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ. [خ٣٩٠٥ (٤٧٦)]

---

(١٣) (ثقف): هو الحاذق.
(١٤) (لقن): هو السريع الفهم.
(١٥) (فيدلج): أي: يخرج بسحر إلىٰ مكة.
(١٦) (يكتادان به): هو من الكيد.
(١٧) (رسل): اللبن الطري.
(١٨) (ورضيفهما): اللبن المرضوف؛ أي: التي وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس أو النار لينعقد، وتزول رخاوته.
(١٩) (ينعق): أي: يصيح بغنمه. والنعيق: صوت الراعي إذا زجر الغنم.
(٢٠) (والخريت: الماهر بالهداية): هٰذا مدرج في الخبر من كلام الزهري.
(٢١) (قد غمس حلفاً): أي: كان حليفاً.

٣٦٠١ ـ (خ) عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشُمٍ قَالَ: جاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، يَجْعَلُونَ في رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، لِمَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جالِسٌ في مَجْلِسٍ مِنْ مَجالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدْلِجٍ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، حَتَّىٰ قامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ: يَا سُرَاقَةُ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنِفاً أَسْوِدَةً[1] بِالسَّاحِلِ، أُرَاهَا مُحَمَّداً وَأَصْحَابَهُ، قالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلٰكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَاناً وَفُلَاناً، انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا[2]، ثُمَّ لَبِثْتُ في الْمَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ، فَأَمَرْتُ جارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي - وَهْيَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ - فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي.

فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ، فَخَطَطْتُ بِزُجِّهِ الأَرْضَ[3]، وَخَفَضْتُ عَالِيَهُ[4]، حَتَّىٰ أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا[5] تُقَرِّبُ بِي[6]، حَتَّىٰ دَنَوْتُ مِنْهُمْ.

فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَىٰ كِنَانَتِي، فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الأَزْلَامَ[7]، فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا: أَضُرُّهُمْ أَمْ لَا، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ[8]، فَرَكِبْتُ فَرَسِي، وَعَصَيْتُ الأَزْلَامَ، تُقَرِّبُ بِي حَتَّىٰ

٣٦٠١ ـ (١) (أسودة): أي: أشخاصاً.

(٢) (بأعيننا): أي: في نظرنا معاينة.

(٣) (بزجه الأرض): الزج: الحديدة التي في أسفل الرمح.

(٤) (وخفضت عاليه): أي: أمسكه بيده وجرَّ زجه علىٰ الأرض فخطها به، لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه.

(٥) (فرفعتها): أي: أسرعت بها السير.

(٦) (تقرب بي) التقريب: السير دون العدو، وفوق العادة.

(٧) (الأزلام): هي القداح، وهي السهام التي لا ريش لها ولا نصل.

(٨) (فخرج الذي أكره): أي: لا يضرهم.

إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهْوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الالْتِفَاتَ، سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي في الأَرْضِ، حَتَّىٰ بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا. فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً، إِذَا لأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ(٩) سَاطِعٌ في السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالأَزْلَامِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ.

فَنَادَيْتُهُمْ بِالأَمَانِ فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّىٰ جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ في نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ ما لَقِيتُ مِنَ الحَبْسِ عَنْهُمْ، أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺفَقُلْتُ لَهُ: إِنْ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ ما يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالمَتَاعَ، فَلَمْ يَرْزَآنِي(١٠) وَلَمْ يَسْأَلَانِي، إِلَّا أَنْ قَالَ: (أَخْفِ عَنَّا). فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ(١١)، فَأَمَرَ عامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ في رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ، ثُمَّ مَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قال ابن شهاب: فأخبرني عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ في رَكْبٍ مِنَ المُسْلِمِينَ، كانُوا تِجَاراً قافِلِينَ مِنَ الشَّامِ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ.

وَسَمِعَ المُسْلِمُونَ بِالمَدِينَةِ بِمَخْرَجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غِدَاةٍ إِلَىٰ الحَرَّةِ، فَيَنْتَظِرُونَهُ حَتَّىٰ يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ، فَانْقَلَبُوا يَوْماً بَعْدَ ما أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ، فَلَمَّا أَوَوْا إِلَىٰ بُيُوتِهِمْ، أَوْفَىٰ

(٩) (عثان): الدخان من غير نار.
(١٠) (فلم يرزآني): أي: لم ينقصا مما معي شيئاً.
(١١) (كتاب أمن): أي: كتاب موادعة.

رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ عَلَىٰ أُطُمٍ(١٢) مِنْ آطَامِهِمْ، لأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبَيَّضِينَ(١٣) يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ(١٤)، فَلَمْ يَمْلِكِ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ: يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ، هَذَا جَدُّكُمُ(١٥) الَّذِي تَنْتَظِرُونَ، فَثَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَىٰ السِّلَاحِ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِظَهْرِ الحَرَّةِ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ، حَتَّىٰ نَزَلَ بِهِمْ في بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَذَلِكَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ.

فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ(١٦)، وَجَلَسَ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَامِتاً، فَطَفِقَ مَنْ جاءَ مِنَ الأَنْصَارِ ـ مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ـ يُحَيِّي أَبَا بَكْرٍ، حَتَّىٰ أَصَابَتِ الشَّمْسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّىٰ ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ. فَلَبِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَأُسِّسَ المَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَىٰ التَّقْوَىٰ(١٧)، وَصَلَّىٰ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ، فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّىٰ بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالمَدِينَةِ، وَهْوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ مِرْبَداً(١٨) لِلتَّمْرِ، لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ في حَجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ: **(هذَا إِنْ شَاءَ اللهُ المَنْزِلُ)**.

---

(١٢) (أطم): هو الحصن.

(١٣) (مبيضين): أي: عليهم الثياب البيض.

(١٤) (يزول بهم السراب): أي: يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له.

(١٥) (جدكم): أي: حظكم وصاحب دولتكم.

(١٦) (فقام أبو بكر للناس): أي: يتلقاهم.

(١٧) (المسجد الذي أسس علىٰ التقوىٰ): أي: مسجد قباء.

(١٨) (مربداً): الموضع الذي يجفف فيه التمر.

ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِداً، فَقَالَا: لَا، بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ! فَأَبَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هِبَةً حَتَّىٰ ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِداً، وَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبِنَ في بُنْيَانِهِ وَيَقُولُ، وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبِنَ:

هذا الحِمالُ لا حِمَالُ خيبرْ هـٰذَا أَبَـرُّ رَبَّـنَـا وأَطْـهَـرْ

ويقول:

اللَّهُمَّ! إِنَّ الأَجْرَ أَجْرُ الآخِرَهْ فَارْحَمِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ

فَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ لِي.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَمْ يَبْلُغْنَا في الأَحادِيثِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرٍ تَامٍّ غَيْرِ هذه الأبيات. [خ٣٩٠٦]

٣ ـ باب: في بيت أبي أيوب

٣٦٠٢ ـ (م) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ عَلَيْهِ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي السُّفْلِ، وَأَبُو أَيُّوبَ فِي الْعُلْوِ. قَالَ: فَانْتَبَهَ أَبُو أَيُّوبَ لَيْلَةً فَقَالَ: نَمْشِي فَوْقَ رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ! فَتَنَحَّوْا، فَبَاتُوا فِي جَانِبٍ. ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(السُّفْلُ أَرْفَقُ)**، فَقَالَ: لَا أَعْلُو سَقِيفَةً أَنْتَ تَحْتَهَا، فَتَحَوَّلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْعُلْوِ، وَأَبُو أَيُّوبَ فِي السُّفْلِ. فَكَانَ يَصْنَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَاماً، فَإِذَا جِيءَ بِهِ إِلَيْهِ، سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِهِ، فَيَتَتَبَّعُ مَوْضِعَ أَصَابِعِهِ. فَصَنَعَ لَهُ طَعَاماً فِيهِ ثُومٌ، فَلَمَّا رُدَّ إِلَيْهِ، سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: لَمْ يَأْكُلْ! فَفَزِعَ، وَصَعِدَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَحَرَامٌ هُوَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(لَا، وَلَـكِنِّي أَكْرَهُهُ)** قَالَ: فَإِنِّي

أَكْرَهُ مَا تَكْرَهُ ـ أَوْ مَا كَرِهْتَ ـ قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤْتَىٰ[1]. [م٢٠٥٣]

٤ ـ باب: إسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه

٣٦٠٣ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قالَ: بَلَغَ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَىٰ أَبِيهِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَىٰ أَخْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفاً جِبْرِيلُ)**. قالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَىٰ المَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ: فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ: فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ المَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا)**. قالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللهِ الْبَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ)**؟ قَالُوا: أَعْلَمُنَا، وَابْنُ أَعْلَمِنَا، وَأَخْيَرُنَا، وَابْنُ أَخْيَرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ)**؟ قالُوا: أَعاذَهُ اللهُ مِنْ ذلِكَ! فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، فَقَالُوا: شَرُّنَا، وَابْنُ شَرِّنَا، وَوَقَعُوا فِيهِ. [خ٣٣٢٩]

٣٦٠٢ ـ (١) (يؤتىٰ): أي: تأتيه الملائكة والوحي.

٥ ـ باب: أول مولود في الإسلام

٣٦٠٤ ـ (ق) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ[1]، فَأَتَيْتُ المَدِينَةَ فَنَزَلْتُ قُبَاءً، فَوَلَدْتُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَوَضَعْتُهُ في حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ في فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرَةِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ في الإِسْلَامِ، فَفَرِحُوا بِهِ فَرَحاً شَدِيداً؛ لِأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ الْيَهُودَ قَدْ سَحَرَتْكُمْ فَلَا يُولَدُ لَكُمْ. [خ٥٤٦٩ (٣٩٠٩)/ م٢١٤٦]

٦ ـ باب: التأريخ بالهجرة

٣٦٠٥ ـ (خ) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: ما عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا مِنْ وَفَاتِهِ، ما عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ المَدِينَةَ. [خ٣٩٣٤]

٧ ـ باب: مرض بعض الصحابة بعد هجرتهم

٣٦٠٦ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ وُعِكَ[1] أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الحُمَّىٰ يَقُولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ في أَهْلِهْ ... وَالمَوْتُ أَدْنَىٰ مِنْ شِرَاكِ[2] نَعْلِهْ

٣٦٠٤ ـ (١) (وأنا متم): أي: مقاربة للولادة.

٣٦٠٦ ـ (١) (وعك): أي: أصابه الوعك، وهي الحمىٰ.

(٢) (شراك): السير الذي يكون في وجه النعل.

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أُقْلِعَ عَنْهُ الحُمَّىٰ يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ[٣] يَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ[٤] وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ[٥]

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْماً مِيَاهَ مَجَنَّةٍ[٦] وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ[٧]

وَقَالَ: اللَّهُمَّ الْعَنْ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، كما أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَىٰ أَرْضِ الْوَبَاءِ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ. اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مُدِّنَا، وَصَحِّحْهَا لَنَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَىٰ الجُحْفَةِ)**.

قَالَتْ: وَقَدِمْنَا المَدِينَةَ وَهْيَ أَوْبَأُ أَرْضِ اللهِ، قَالَتْ: فَكَانَ بُطْحَانُ يَجْرِي نَجْلاً. تَعْنِي: مَاءً آجِناً. [خ١٨٨٩/ م١٣٧٦]

٨ ـ باب: بناء المسجد النبوي الشريف

[انظر: ١٠٦٨ وما بعده].

٩ ـ باب: المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾. [آل عمران: ١٠٣]

٣٦٠٧ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ آخَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ

---

(٣) (يرفع عقيرته): أي: صوته ببكاء أو بغناء.
(٤) (بواد): أي: بوادي مكة.
(٥) (وجليل): نبات ضعيف.
(٦) (مياه مجنة): موضع علىٰ أميال من مكة.
(٧) (شامة وطفيل): جبلان بقرب مكة.

الرَّبِيعِ: إِنِّي أَكْثَرُ الأَنْصَارِ مَالاً، فَأَقْسِمُ لَكَ نِصْفَ مَالِي، وَانْظُرْ أَيَّ زَوْجَتَيَّ هَوِيتَ نَزَلْتُ لَكَ عَنْهَا، فَإِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ: لَا حَاجَةَ لِي فِي ذلِكَ، هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ؟ قَالَ: سُوقُ قَيْنُقَاعَ، قَالَ: فَغَدَا إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمنِ، فَأَتَىٰ بِأَقِطٍ وَسَمِنٍ، قَالَ: ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ، فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمنِ عَلَيْهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(تَزَوَّجْتَ)**؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: **(وَمَنْ)**. قَالَ: امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ: **(كَمْ سُقْتَ)**[1]؟ قَالَ: زِنَةَ نَوَاةٍ[2] مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **(أَوْلِمْ[3] وَلَوْ بِشَاةٍ)**. [خ٢٠٤٨]

٣٦٠٨ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ آخَىٰ بَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَبَيْنَ أَبِي طَلْحَةَ. [م٢٥٢٨]

١٠ ـ باب: زواج النبي ﷺ عائشة

٣٦٠٩ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(رَأَيْتُكِ فِي الْمَنَامِ، يَجِيءُ بِكِ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ[1] مِنْ حَرِيرٍ، فَقَالَ لِي: هذِهِ امْرَأَتُكَ، فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكِ الثَّوْبَ فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَقُلْتُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ)**. [خ٥١٢٥ (٣٨٩٥)/ م٢٤٣٨]

٣٦١٠ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ،

٣٦٠٧ ـ (١) (كم سقت): أي: كم أعطيت، وكان عادتهم سَوْقُ الإبل إلىٰ المرأة في المهر، ولذا قال: كم سقت...

(٢) (النواة): النواة في الموزونات: خمسة دراهم، ذهباً كانت أم فضة.

(٣) (أولم) الوليمة: الطعام عند العرس.

٣٦٠٩ ـ (١) (سرقة): قطعة.

فَوُعِكْتُ فَتَمَرَّقَ شَعَرِي فَوَفَىٰ[١] جُمَيْمَةً[٢]، فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومانَ، وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ، وَمَعِي صَوَاحِبُ لِي، فَصَرَخَتْ بِي، فَأَتَيْتُهَا، لَا أَدْرِي مَا تُرِيدُ بِي؟ فَأَخَذَتْ بِيَدِي حَتَّىٰ أَوْقَفَتْنِي عَلَىٰ بَابِ الدَّارِ، وَإِنِّي لأُنْهِجُ[٣] حَتَّىٰ سَكَنَ بَعْضُ نَفَسِي، ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئاً مِنْ ماءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي، ثُمَّ أَدْخَلَتْنِي الدَّارَ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ في الْبَيْتِ، فَقُلْنَ: عَلَىٰ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، وَعَلَىٰ خَيْرِ طَائِرٍ[٤]، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ، فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي، فَلَمْ يَرُعْنِي[٥] إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ ضُحىً، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ. [خ٣٨٩٤/ م١٤٢٢]

❁ ❁ ❁

٣٦١٠ ـ (١) (فوفىٰ): أي: كثر. وفي الكلام حذف تقديره: ثم فصلت من الوعك فتربىٰ شعري فكثر.

(٢) (جميمة): تصغير جمة، وهي مجتمع شعر الناصية. ويقال للشعر إذا سقط عن المنكبين جمة.

(٣) (لأنهج): أي: أتنفس تنفساً عالياً.

(٤) (علىٰ خير طائر): أي: علىٰ خير حظ ونصيب.

(٥) (فلم يرعني): كنَّتْ بذلك عن المفاجأة.

الفصل الرَّابع

غزوة بدر وما بعدها

قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ **إلى آخر السورة.** [سورة الأنفال]

١ ـ باب: فضل من شهد بدراً

٣٦١١ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ عَبْداً لِحَاطِبٍ جَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَشْكُو حَاطِباً، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! لَيَدْخُلَنَّ حَاطِبٌ النَّارَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(كَذَبْتَ! لَا يَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْراً وَالْحُدَيْبِيَةَ).** [م٢٤٩٥]

٢ ـ باب: الشورىٰ قبل المعركة

٣٦١٢ ـ (خ) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ[(١)] مَشْهَداً؛ لأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ[(٢)]، أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ وَهْوَ يَدْعُو عَلَىٰ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: لَا نَقُولُ كما قالَ قَوْمُ مُوسىٰ: اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا، وَلكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ. فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ. يَعْنِي: قَوْلَهُ. [خ٣٩٥٢]

٣٦١٢ ـ (١) (المقداد بن الأسود): هو المقداد بن عمرو، وقد كان الأسود تبناه، فصار ينسب إليه.

(٢) (مما عدل به): أي: من كل شيء يقابل ذٰلك من أمور الدنيا. والمراد: المبالغة في عظمة ذٰلك المشهد.

٣٦١٣ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَاوَرَ[١]، حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ. فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: إِيَّانَا تُرِيدُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ لأَخَضْنَاهَا[٢]، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا[٣] إِلَىٰ بَرْكِ الْغِمَادِ[٤] لَفَعَلْنَا.

قَالَ: فَنَدَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ، فَانْطَلَقُوا حَتَّىٰ نَزَلُوا بَدْراً. وَوَرَدَتْ عَلَيْهِمْ رَوَايَا[٥] قُرَيْشٍ، وَفِيهِمْ غُلَامٌ أَسْوَدُ لِبَنِي الْحَجَّاجِ، فَأَخَذُوهُ، فَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ؟ فَيَقُولُ: مَا لِي عِلْمٌ بِأَبِي سُفْيَانَ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ، وَعُتْبَةُ، وَشَيْبَةُ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ. فَإِذَا قَالَ ذلِكَ، ضَرَبُوهُ. فَقَالَ: نَعَمْ، أَنَا أُخْبِرُكُمْ، هَذَا أَبُو سُفْيَانَ. فَإِذَا تَرَكُوهُ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: مَا لِي بِأَبِي سُفْيَانَ عِلْمٌ، وَلكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ، وَعُتْبَةُ، وَشَيْبَةُ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ فِي النَّاسِ. فَإِذَا قَالَ هَذَا أَيْضاً، ضَرَبُوهُ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي. فَلَمَّا رَأَىٰ ذلِكَ انْصَرَفَ[٦]، قَالَ: **(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَضْرِبُوهُ إِذَا صَدَقَكُمْ، وَتَتْرُكُوهُ[٧] إِذَا كَذَبَكُمْ)**.

٣٦١٣ ـ (١) (شاور): إنما فعل ذٰلك ليعرف رأي الأنصار لأنه لم يكن بايعهم علىٰ أن يخرجوا معه لقتال العدو، وإنما بايعوه علىٰ أن يمنعوه ممن قصده. وقد أجابوه أحسن جواب.

(٢) (أن نخيضها البحر لأخضناها): يعني: الإبل.

(٣) (أن نضرب أكبادها): كناية عن ركضها.

(٤) (برك الغماد): هو موضع من وراء مكة بخمس ليال من ناحية الساحل.

(٥) (روايا): هي الإبل التي يستقون عليها.

(٦) (انصرف): أي: سلم وختم صلاته.

(٧) (لتضربوه وتتركوه): هٰكذا بغير نون، أي حذف النون بغير ناصب ولا جازم، وهي لغة مستعملة.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ) قَالَ: وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَىٰ الأَرْضِ، هَاهُنَا وَهَاهُنَا. قَالَ: فَمَا مَاطَ[٨] أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [م١٧٧٩]

٣ ـ باب: دعاء قبل المعركة

٣٦١٤ ـ (خ) عَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ اليَوْمِ) فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلى رَبِّكَ، وَهُوَ فِي الدِّرْعِ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾﴾ [القمر: ٤٥، ٤٦]. وفي رواية: في قبة يوم بدر. [خ٢٩١٥، ٤٨٧٥]

٤ ـ باب: بدء المعركة بالمبارزة

٣٦١٥ ـ (خ) عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قالَ قَيْسٌ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] قَالَ: هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: عَلِيٌّ وَحَمزَةُ وَعُبَيْدَةُ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ. [خ٤٧٤٤ (٣٩٦٥)]

٥ ـ باب: وصف عام للمعركة

٣٦١٦ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عباس قَالَ: حدثني عمر بن الخطاب قَالَ: لَمَّا كانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ

---

(٨) (فما ماط): أي: فما تباعد.

أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً. فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: (**اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي. اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي. اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ**) فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ، مَادًّا يَدَيْهِ، مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، حَتَّىٰ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ.

فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَىٰ مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، كَذَاكَ[1] مُنَاشَدَتَكَ رَبَّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ. فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾﴾ [الأنفال] فَأَمَدَّهُ اللهُ بِالْمَلَائِكَةِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ، إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ، وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ: أَقْدِمْ حَيْزُومُ، فَنَظَرَ إِلَىٰ الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَخَرَّ مُسْتَلْقِياً، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ[2]، وَشُقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ، فَاخْضَرَّ ذلِكَ أَجْمَعُ. فَجَاءَ الأَنْصَارِيُّ فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَقَالَ: (**صَدَقْتَ. ذلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ**) فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ، وَأَسَرُوا سَبْعِينَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَمَّا أَسَرُوا الأُسَارَىٰ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: (**مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الأُسَارَىٰ**)؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِيَّ اللهِ، هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ، أَرَىٰ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً، فَتَكُونَ لَنَا قُوَّةً عَلَىٰ

٣٦١٦ ـ (١) (كذاك): أي: كفاك.

(٢) (خطم أنفه) الخطم: الأثر على الأنف.

الْكُفَّارِ، فَعَسَىٰ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَا تَرَىٰ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟)** قُلْتُ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَرَىٰ الَّذِي رَأَىٰ أَبُو بَكْرٍ، وَلَكِنِّي أَرَىٰ أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، فَتُمَكِّنَ عَلِيّاً مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمَكِّنِّي مِنْ فُلَانٍ ـ نَسِيباً لِعُمَرَ ـ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهَا. فَهَوِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جِئْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ يَبْكِيَانِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ؟ فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءً تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الْفِدَاءَ، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَىٰ مِنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ)** ـ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ ـ وَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٧ ـ ٦٩] فَأَحَلَّ اللهُ الْغَنِيمَةَ لَهُمْ. [م١٧٦٣]

٣٦١٧ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بُسَيْسَةَ عَيْناً يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ، فَجَاءَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ـ قَالَ: لَا أَدْرِي مَا اسْتَثْنَىٰ بَعْضَ نِسَائِهِ ـ قَالَ: فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ. قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ، فَقَالَ: **(إِنَّ لَنَا طَلِبَةً، فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ[1] حَاضِراً فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا)** فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظُهْرَانِهِمْ فِي عِلْوِ الْمَدِينَةِ. فَقَالَ: **(لَا؛ إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِراً)**.

٣٦١٧ ـ (١) (ظهره) الظهر: الدواب التي تركب.

فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، حَتَّىٰ سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَىٰ بَدْرٍ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(لَا يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَكُونَ أَنَا دُونَهُ[٢])** فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(قُومُوا إِلَىٰ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ)**.

قَالَ: يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللهِ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضُ؟ قَالَ: **(نَعَمْ)** قَالَ: بَخٍ بَخٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَا يَحْمِلُكَ عَلَىٰ قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ)** قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِلَّا رَجَاءَةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: **(فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا)**. فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ[٣]، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ. ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّىٰ آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ، إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ. قَالَ: فَرَمَىٰ بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّىٰ قُتِلَ. [م١٩٠١]

٦ ـ باب: شهود الملائكة معركة بدر

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾. [الأنفال: ٩]

٣٦١٨ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: **(هَذَا جِبْرِيلُ، آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الحَرْبِ)**. [خ٣٩٩٥]

٧ ـ باب: مقتل أبي جهل

٣٦١٩ ـ (ق) عَنْ عبدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ قالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ في

---

(٢) (دونه): أي: أمامه.

(٣) (قرنه): أي: جعبة السهام.

الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ، حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا، تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا[1]، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ: يَا عَمِّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ[2] حَتَّىٰ يَمُوتَ الأَعْجَلُ مِنَّا[3]، فَتَعَجَّبْتُ لِذلِكَ، فَغَمَزَنِي الآخَرُ، فَقَالَ لِي مِثْلَهَا.

فَلَمْ أَنْشَبْ[4] أَنْ نَظَرْتُ إِلَىٰ أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ، قُلْتُ: أَلَا، إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي، فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا، فَضَرَبَاهُ حَتَّىٰ قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: **(أَيُّكُمَا قَتَلَهُ)**؟ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ، فَقَالَ: **(هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا)**؟ قَالَا: لَا، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ، فَقَالَ: **(كِلَاكُمَا قَتَلَهُ، سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ)**. وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ. [خ٣١٤١/ م١٧٥٢]

٨ ـ باب: وقوفه ﷺ علىٰ القليب

٣٦٢٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي طَلْحَةَ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلاً مِنْ صَنَادِيدَ قُرَيْشٍ، فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ[1] خَبِيثٍ مُخْبِثٍ. وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَىٰ قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلَاثَ

٣٦١٩ ـ (١) (أضلع منهما): معنىٰ أضلع: أقوىٰ.
(٢) (سوادي سواده): أي: شخصي شخصه.
(٣) (الأعجل منا): الأقرب أجلاً.
(٤) (لم أنشب): لم ألبث.
٣٦٢٠ ـ (١) (أطواء بدر) مفردها: طوي. وهي البئر التي طويت وبنيت بالحجارة.

لَيَالٍ، فَلَمَّا كانَ بِبَدْرٍ الْيَوْمَ الثَّالِثَ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا، ثُمَّ مَشىٰ، وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا: ما نُرَىٰ يَنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، حَتَّىٰ قَامَ عَلَىٰ شَفَةِ الرَّكِيِّ(٢)، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ، وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ: **(يَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ! وَيَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ! أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا ما وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً، فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً؟)**. قالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ما تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ لَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(وَالَّذِي نَفْسُ محَمَّدٍ بِيَدِهِ ما أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ)**. [خ٣٩٧٦ (٣٠٦٥)/ م٢٨٧٥]

٣٦٢١ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ الآنَ أَنَّ ما كُنْتُ أَقُولُ حَقٌّ)**. وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [النمل: ٨٠]. [خ١٣٧١/ م٩٣٢]

٩ ـ باب: فداء الأَسرىٰ

٣٦٢٢ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رِجَالاً مِنَ الأَنْصَارِ، اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: ائْذَنْ لَنا فَلْنَتْرُكْ لِابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ، فَقَالَ: **(لَا تَدَعُونَ مِنْهُ دِرْهَماً)**. [خ٢٥٣٧]

٣٦٢٣ ـ (خ) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ في أُسَارَىٰ بَدْرٍ: **(لَوْ كانَ المُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيّاً، ثُمَّ كَلَّمَنِي في هؤُلَاءِ النَّتْنَىٰ(١)، لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ)**. [خ٣١٣٩]

---

(٢) (شفة الركي): أي: طرف البئر.

٣٦٢٣ ـ (١) (النتنىٰ): جمع نتن.

١٠ ـ باب: عدد أهل بدر

٣٦٢٤ ـ (خ) عَنِ الْبَرَاءِ قالَ: اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيِّفاً عَلَىٰ سِتِّينَ، وَالأَنْصَارُ نَيِّفاً وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ. [خ٣٩٥٦ (٣٩٥٥)]

١١ ـ باب: ظهور النفاق بإسلام ابن أُبيّ

٣٦٢٥ ـ (ق) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ عَلَىٰ حِمَارٍ، عَلَىٰ قَطِيفَةٍ[١] فَدَكِيَّةٍ[٢]، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَرَاءَهُ، يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ في بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ. قالَ: حَتَّىٰ مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، وَذلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ، فَإِذَا في الْمَجْلِسِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ، وَالْيَهُودِ وَالْمُسْلِمِينَ، وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ.

فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ[٣]، خَمَّرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ[٤] بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قالَ: لَا تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَفَ، فَنَزَل فَدَعاهُمْ إِلَىٰ اللهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ: أَيُّهَا المَرْءُ! إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنْ كانَ حَقّاً، فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا، ارْجِعْ إِلَىٰ رَحْلِكَ[٥]، فَمَنْ جاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ.

٣٦٢٥ ـ (١) (قطيفة): دثار مخمل.

(٢) (فدكية): منسوبة إلىٰ فدك، بلدة معروفة علىٰ مرحلتين من المدينة.

(٣) (عجاجة الدابة): هو ما ارتفع من غبار حوافرها.

(٤) (خمر أنفه): أي: غطاه.

(٥) (إلىٰ رحلك): أي: منزلك.

فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ! فَاغْشَنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا، فَإِنَّا نُحِبُّ ذلِكَ. فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّىٰ كادُوا يَتَثَاوَرُونَ، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ(٦) حَتَّىٰ سَكَنُوا.

ثم رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ، فَسَارَ حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَىٰ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **(يَا سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ ما قالَ أَبُو حُبَابٍ** ـ يُرِيدُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ـ **قالَ: كَذَا وَكَذَا)**. قالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اعْفُ عَنْهُ، وَاصْفَحْ عَنْهُ، فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ، لَقَدْ جاءَ اللهُ بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ، لَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ هذِهِ الْبُحَيْرَةِ(٧) عَلَىٰ أَنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُوهُ بِالْعِصَابَةِ(٨)، فَلَمَّا أَبىٰ اللهُ ذلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ اللهُ شَرِقَ(٩) بِذلِكَ، فَذلِكَ فَعَلَ بِهِ ما رَأَيْتَ. فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ كما أَمَرَهُمُ اللهُ، وَيَصْبِرُونَ عَلَىٰ الأَذىٰ، قالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا﴾ الآيَةَ [آل عمران: ١٨٦]، وَقالَ اللهُ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ إِلَىٰ آخِرِ الآيَةِ [البقرة: ١٠٩].

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَأَوَّلُ الْعَفْوَ ما أَمَرَهُ اللهُ بِهِ، حَتَّىٰ أَذِنَ اللهُ

---

(٦) (يخفضهم): أي: يسكنهم.

(٧) (البحيرة): تصغير بحرة. والمراد بها: المدينة.

(٨) (بالعصابة): معناه: اتفقوا أن يعينوه ملكاً. وكان من عادتهم إذا ملكوا إنساناً ان يتوجوه ويعصبوه.

(٩) (شرق): أي: غص. ومعناه: حسد النبي ﷺ.

فِيهِمْ، فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَدْراً، فَقَتَلَ اللهُ بِهِ صَنَادِيدَ[١٠] كُفَّارِ قُرَيْشٍ، قالَ ابْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ المُشْرِكِينَ وَعَبَدَةِ الأَوْثَانِ: هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ[١١]، فَبَايَعُوا الرَّسُولَ ﷺ عَلَىٰ الإِسْلَامِ فَأَسْلَمُوا. [خ٤٥٦٦ (٢٩٨٧)/ م١٧٩٨]

❁ ❁ ❁

(١٠) (صناديد): جمع صنديد، وهو الكبير في قومه.

(١١) (قد توجه): أي: ظهر وجهه.

الفصل الخامس

غزوة أحد وما بعدها

قال تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ إلى قوله: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾. [آل عمران: ١٢١ ـ ١٧٩]

١ ـ باب: الشورىٰ ورجوع المنافقين

٣٦٢٦ ـ (ق) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قالَ: لَمَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَىٰ أُحُدٍ، رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ، وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةٌ تَقُولُ: نُقَاتِلُهُمْ، وَفِرْقَةٌ تَقُولُ: لَا نُقَاتِلُهُمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨] وَقَالَ: (**إِنَّهَا طَيْبَةُ، تَنْفِي الذُّنُوبَ، كما تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ**). [خ ٤٠٥٠ (١٨٨٤)/ م ٢٧٧٦]

٣٦٢٧ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ سَيْفاً يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: (**مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذَا**)؟ فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا، أَنَا. قَالَ: (**فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ**)؟ قَالَ: فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ، فَقَالَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ، أَبُو دُجَانَةَ: أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ. قَالَ: فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ. [م ٢٤٧٠]

٢ ـ باب: وصف المعركة

٣٦٢٨ ـ (خ) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ رضي الله عنهما قالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ

عَلَىٰ الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ ـ وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلاً ـ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ: **(إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ[١]، فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّىٰ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا القَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ[٢]، فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّىٰ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ)**. فَهَزَمُوهُمْ، قالَ: فَأَنَا وَاللهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ[٣]، قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ وَأَسْوُقُهُنَّ[٤]، رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ.

فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُبَيْرٍ: الْغَنِيمَةَ أَيْ قَوْمِ الْغَنِيمَةَ، ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جُبَيْرٍ: أَنَسِيتُمْ ما قالَ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قالُوا: وَاللهِ! لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الْغَنِيمَةِ. فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ[٥] فَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ، فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً، سَبْعِينَ أَسِيراً وَسَبْعِينَ قَتِيلاً.

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَفِي الْقَوْمِ مَحَمَّدٌ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الخَطَّابِ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمَّا هَؤُلَاءِ فَقَدْ قُتِلُوا.

فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ، فَقَالَ: كَذَبْتَ وَاللهِ يَا عَدُوَّ اللهِ! إِنَّ الَّذِينَ

٣٦٢٨ ـ (١) (تخطفنا الطير): هو مثل يراد به الهزيمة.

(٢) (أوطأناهم): أي: غلبناهم وقهرناهم.

(٣) (يشتددن) الاشتداد: العدو، أو السرعة في المشي.

(٤) (أسوقهن): جمع ساق.

(٥) (صرفت وجوههم): أي: تحيروا فلم يدروا أين يتوجهون.

عَدَدْتَ لأَحْيَاءٌ كُلُّهُمْ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ ما يَسُوؤُكَ. قالَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالحَرْبُ سِجَالٌ[٦]، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ في الْقَوْمِ مُثْلَةً[٧]، لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي. ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ: أُعْلُ هُبَلْ، أُعْلُ هُبَلْ[٨]، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (**أَلَا تُجِيبُونَهُ**)؟ قالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ما نَقُولُ؟ قالَ: (**قُولُوا: اللهُ أَعْلَىٰ وأَجَلُّ**). قَالَ: إِنَّ لَنَا الْعُزَّىٰ[٩] وَلَا عُزَّىٰ لَكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (**أَلَا تُجِيبُونَهُ**)؟ قالَ: قالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ما نَقُولُ؟ قَالَ: (**قُولُوا: اللهُ مَوْلَانا[١٠] وَلَا مَوْلَىٰ لَكُمْ**). [خ٣٠٣٩]

□ وفي رواية: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ الرُّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ... [خ٣٩٨٦]

٣٦٢٩ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: غابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ، لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ ما أَصْنَعُ. فَلَمَّا كانَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هؤُلاءِ ـ يَعْنِي: أَصْحَابَهُ ـ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هؤُلَاءِ ـ يَعْنِي: الْمُشْرِكِينَ ـ.

ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ! إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ، قالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ

---

(٦) (سجال): أي: مرة لهـٰؤلاء ومرة لهـٰؤلاء.
(٧) (مثلة): يقال مثَّلَ بالقتيل: إذا جدعه.
(٨) (هبل): اسم صنم من أصنامهم.
(٩) (العزىٰ): اسم صنم، وقيل: إنها شجرة لغطفان كانوا يعبدونها.
(١٠) (مولانا): أي: ناصرنا ومؤيدنا.

يَا رَسُولَ اللهِ ما صَنَعَ. قالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعاً وَثَمَانِينَ: ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ.

قالَ أَنَسٌ: كُنَّا نَرَىٰ ـ أَوْ نَظُنُّ ـ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ إِلَىٰ آخِرِ الآيَةِ [الأحزاب: ٢٣]. [خ٢٨٠٥/ م١٩٠٣]

٣٦٣٠ ـ (ق) وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ[1] عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ[2] لَهُ، وَكانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلاً رَامِياً شَدِيدَ النَّزْعِ، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ، فَيَقُولُ: **(انْثُرْهَا لأَبِي طَلْحَةَ)**. قالَ: وَيُشْرِفُ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! لَا تُشْرِفْ، يُصِبْكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ. وَلَقَدْ رَأَيْتُ عائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ، وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ، أَرَىٰ خَدَمَ سُوقِهِمَا[3]، تَنْقُزَانِ[4] الْقِرَبَ عَلَىٰ مُتُونِهِمَا، تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَآنِهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِ أَبِي طَلْحَةَ، إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثاً. [خ٤٠٦٤ (٢٨٨٠)/ م١٨١١]

٣٦٣٠ ـ (١) (مجوب عليه): أي: مترس عنه ليقيه سلاح الكفار.
(٢) (الحجفة): هي الترس.
(٣) (خدم سوقهما): جمع خدمة: وهي الخلخال. والسوق: جمع ساق.
(٤) (تنقزان): تسرعان المشي كالهرولة. والنقز: الوثب.

٣ ـ باب: ما أصاب النبي ﷺ من الجراح

٣٦٣١ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَىٰ قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ ـ يُشِيرُ إِلَىٰ رَبَاعِيَتِهِ[1] ـ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَىٰ رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللهِ[2])**. [خ٤٠٧٣/ م١٧٩٣]

٣٦٣٢ ـ (ق) عَنْ سَهْلٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ جُرْحِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: جُرِحَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، وَهُشِمَتِ الْبَيْضَةُ[1] عَلَىٰ رَأْسِهِ، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام تَغْسِلُ الدَّمَ، وَعَلِيٌّ يُمْسِكُ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الدَّمَ لَا يَزِيدُ إِلَّا كَثْرَةً، أَخَذَتْ حَصِيراً فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّىٰ صَارَ رَمَاداً، ثُمَّ أَلْزَقَتْهُ، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ. [خ٢٩١١ (٢٤٣)/ م١٧٩٠]

٤ ـ باب: مقتل حمزة رضي الله عنه

٣٦٣٣ ـ (خ) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ قَالَ: قَالَ وَحْشِي: إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ بِبَدْرٍ، فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ: إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ، قَالَ: فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنَيْنِ[1] ـ وَعَيْنَيْنِ جَبَلٌ بِحِيَالِ أُحُدٍ، بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ ـ خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَىٰ الْقِتَالِ، فَلَمَّا أَنِ اصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ، خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟ قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: يَا سِبَاعُ! يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ[2]، أَتُحَادُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ؟ قَالَ: ثُمَّ شَدَّ

٣٦٣١ ـ (١) (رباعيته): هي السن التي تلي الثنية من كل جانب، وللإنسان أربع رباعيات.
(٢) (في سبيل الله): احتراز ممن يقتله في حد أو قصاص.
٣٦٣٢ ـ (١) (البيضة): ما يلبس تحت المغفر علىٰ الرأس.
٣٦٣٣ ـ (١) (عام عينين): أي: سنة أحد، وعينين: جبل بحيال أُحد.
(٢) (مقطعة البظور): أي: كانت ختانة تختن النساء.

عَلَيْهِ، فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ، قَالَ: وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعُهَا في ثُنَّتِهِ حَتَّىٰ خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ، قالَ: فَكَانَ ذَاكَ الْعَهْدَ بِهِ. فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ، فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّىٰ فَشَا فِيهَا الإِسْلَامُ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَىٰ الطَّائِفِ، فَأَرْسَلُوا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَسُولاً، فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ لَا يَهِيجُ الرُّسُلَ[٣]، قالَ: فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّىٰ قَدِمْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَآنِي قالَ: **(آنْتَ وَحْشِيٌّ)**؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قالَ: **(أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ)**؟ قُلْتُ: قَدْ كانَ مِنَ الأَمْرِ ما بَلَغَكَ، قالَ: **(فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي)**؟ قالَ: فَخَرَجْتُ.

فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ، قُلْتُ: لأَخْرُجَنَّ إِلَىٰ مُسَيْلِمَةَ، لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ، قالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ ما كانَ، قالَ: فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ في ثَلْمَةِ جِدَارٍ، كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ[٤]، ثَائِرُ الرَّأْسِ، قالَ: فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّىٰ خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ، قالَ: وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَىٰ هَامَتِهِ. [خ٤٠٧٢]

٥ ـ باب: نزول الملائكة يوم أُحد

٣٦٣٤ ـ (ق) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ، كَأَشَدِّ الْقِتَالِ، ما رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ. [خ٤٠٥٤/ م٢٣٠٦]

---

(٣) (لا يهيج الرسل): أي: لا ينالهم منه إزعاج.

(٤) (أورق): أي: لونه مثل الرماد.

٦ ـ باب: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾

٣٦٣٥ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾﴾ [آل عمران] قالَتْ لِعُرْوَةَ: يَا ابْنَ أُخْتِي، كانَ أَبَوَاكَ مِنْهُمْ: الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ، لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ما أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَانْصَرَفَ عَنْهُ المُشْرِكُونَ، خافَ أَنْ يَرْجِعُوا، قالَ: (**مَنْ يَذْهَبُ في إِثْرِهِمْ**)؟ فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً، قَالَ: كانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ. [خ٤٠٧٧/ م٢٤١٨]

٧ ـ باب: يوم الرجيع

٣٦٣٦ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشْرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْناً، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ ـ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ـ، فَانْطَلَقُوا حَتَّىٰ إِذَا كانُوا بِالْهَدْأَةِ، وَهُوَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ، ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ، يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لِحْيَانَ، فَنَفَرُوا لَهُمْ قَرِيباً مِنْ مِائَتَيْ رَجُلٍ كُلُّهُمْ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّىٰ وَجَدُوا مَأْكَلَهُمْ تَمْراً تَزَوَّدُوهُ مِنَ المَدِينَةِ، فَقَالُوا: هَذَا تَمْرُ يَثْرِبَ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا رَآهُمْ عاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَؤُوا إِلَىٰ فَدْفَدٍ[1]، وَأَحاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ، فَقَالُوا لَهُمْ: انْزِلُوا وَأَعْطُونَا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ، وَلَا نَقْتُلُ مِنْكُمْ أَحَداً.

فَقَالَ عاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَمِيرُ السَّرِيَّةِ: أَمَّا أَنَا فَوَاللهِ لَا أَنْزِلُ الْيَوْمَ في ذِمَّةِ كافِرٍ. اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ، فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ، فَقَتَلُوا عاصِماً في سَبْعَةٍ.

فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الأَنْصَارِيُّ

٣٦٣٦ ـ (١) (فدفد): هي الرابية المشرفة.

وَابْنُ دَثِنَةَ وَرَجُلٌ آخَرُ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَأَوْثَقُوهُمْ، فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، وَاللهِ لَا أَصْحَبُكُمْ، إِنَّ فِي هَؤُلَاءِ لأُسْوَةً ـ يُرِيدُ الْقَتْلَىٰ ـ، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَىٰ أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَأَبَىٰ، فَقَتَلُوهُ.

فَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَابْنِ دَثِنَةَ حَتَّىٰ بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَابْتَاعَ خُبَيْباً بَنُو الحَارِثِ بْنِ عامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الحَارِثَ بْنَ عامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيراً.

فَأَخْبَرَنِي[٢] عُبَيْدُ اللهِ بْنِ عِيَاضٍ: أَنَّ بِنْتَ الحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسىٰ يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعارَتْهُ، فَأَخَذَ ابْناً لِي وَأَنَا غَافِلَةٌ حِينَ أَتَاهُ، قَالَتْ: فَوَجَدْتُهُ مُجْلِسَهُ عَلَىٰ فَخِذِهِ وَالمُوسىٰ بِيَدِهِ، فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ فِي وَجْهِي، فَقَالَ: تَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ ما كُنْتُ لأَفْعَلَ ذلِكَ. وَاللهِ ما رَأَيْتُ أَسِيراً قَطُّ خَيْراً مِنْ خُبَيْبٍ، وَاللهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْماً يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ فِي يَدِهِ، وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فِي الحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرِزْقٌ مِنَ اللهِ رَزَقَهُ خُبَيْباً. فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ، قالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: ذَرُونِي أَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ، فَتَرَكُوهُ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنْ تَظُنُّوا أَنَّ ما بِي جَزَعٌ لَطَوَّلْتُهَا، اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَداً

وَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً ... عَلَىٰ أَيِّ شِقٍّ كانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي

وَذلِكَ فِي ذَاتِ الإِلهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَىٰ أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ[٣]

---

(٢) (فأخبرني): القائل هو ابن شهاب الزهري.

(٣) (أوصال شلو ممزع): الأوصال: جمع وصل وهو العضو. و(الشلو): =

فَقَتَلَهُ ابْنُ الحَارِثِ، فَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ لِكُلِّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْراً.

فَاسْتَجَابَ اللهُ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ يَوْمَ أُصِيبَ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ وَمَا أُصِيبُوا.

وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ إِلَىٰ عاصِمٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ لِيُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وَكَانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلاً مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبُعِثَ عَلَىٰ عاصِمٍ مِثْلُ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ(٤)، فَحَمَتْهُ مِنْ رَسُولِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَىٰ أَنْ يَقْطَعُوا مِنْ لَحْمِهِ شَيْئاً. [خ٣٠٤٥]

٨ ـ باب: يوم بئر معونة

٣٦٣٧ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه قالَ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ الَّذِينَ قَتَلوا أَصحَابَ بِئْرِ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ غَدَاةً، عَلَىٰ رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ، عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ. [خ٢٨١٤ (١٠٠١)/ م٦٧٧]

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: جَاءَ نَاسٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: أَنِ ابْعَثْ مَعَنَا رِجَالاً يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُمْ: الْقُرَّاءُ، فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَدَارَسُونَ بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ، وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِيئُونَ بِالْمَاءِ فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَيَحْتَطِبُونَ فَيَبِيعُونَهُ، وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لأَهْلِ الصُّفَّةِ، وَلِلْفُقَرَاءِ. فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَعَرَضُوا لَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ. فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا؛ أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ

= الجسد. و(الممزع): المقطع، والمعنىٰ: أعضاء جسد يقطع.

(٤) (مثل الظلة من الدبر): الظلة: السحابة. و(الدبر): الزنابير.

فَرَضِينَا عَنْكَ، وَرَضِيتَ عَنَّا. قالَ: وَأَتَىٰ رَجُلٌ حَرَاماً، خَالَ أَنَسٍ، مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ بِرُمْحٍ حَتَّىٰ أَنْفَذَهُ. فَقَالَ حَرَامٌ: فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ: **(إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا، وَإِنَّهُمْ قَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا؛ أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ، وَرَضِيتَ عَنَّا)**.

[م: الإمارة ٦٧٧ (١٤٧)]

الفصل السادس

غزوة الخندق وما بعدها

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ إلى قوله: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا﴾. [الأحزاب: ٩ ـ ٢٧]

١ ـ باب: حفر الخندق

٣٦٣٨ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الخَنْدَقِ، فَإِذَا المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ في غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذٰلِكَ لَهُمْ، فَلَمَّا رَأَىٰ ما بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ[1] وَالجوعِ، قالَ: **(اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ، فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَهْ)**. فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدا عَلَىٰ الْجِهَادِ ما بَقِينَا أَبَدا

[خ٢٨٣٤/ م١٨٠٥]

٣٦٣٩ ـ (ق) عَنِ البَرَاءِ رضي الله عنه قالَ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الخَنْدَقِ، حَتَّىٰ أَغْمَرَ بَطْنُهُ، أَوِ اغْبَرَّ بَطْنُهُ، يَقُولُ:

(وَاللَّهِ! لَوْلَا اللَّهُ ما اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

٣٦٣٨ ـ (١) (النصب): التعب.

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
إِنَّ الأُلَىٰ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا)

وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ: (أَبَيْنَا أَبَيْنَا). [خ٤١٠٤ (٢٨٣٦)/ م١٨٠٣]

٢ ـ باب: طعام جابر

٣٦٤٠ ـ (ق) عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قالَ: لَمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصاً[١] شَدِيداً، فَانْكَفَأْتُ[٢] إِلَىٰ امْرَأَتِي، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَمَصاً شَدِيداً، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِراباً[٣] فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ[٤] دَاجِنٌ[٥] فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ، فَفَرَغَتْ إِلَىٰ فَرَاغِي، وَقَطَّعْتُهَا في بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ كانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ، فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: **(يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ! إِنَّ جابِراً قَدْ صَنَعَ سُوراً[٦]، فَحَيَّ هَلاً بِكُمْ)**. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّىٰ أَجِيءَ)**.

فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّىٰ جِئْتُ امْرَأَتِي،

٣٦٤٠ ـ (١) (خمصاً) الخمص: خلاء البطن من الطعام.
(٢) (فانكفأت): أي: انقلبت ورجعت.
(٣) (جراباً): وعاء من جلد.
(٤) (بهيمة): تصغير بهمة. وهي الصغيرة من أولاد الضأن.
(٥) (داجن): الداجن ما ألف البيوت.
(٦) (سوراً): بضم السين وإسكان الواو، غير مهموز، هو الطعام الذي يدعىٰ إليه. وقيل: الطعام مطلقاً.

فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ[٧]، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ[٨]، فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِيناً فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَىٰ بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قالَ: **(ادْعُ خابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي، وَاقْدَحِي[٩] مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا)**. وَهُمْ أَلْفٌ، فَأُقْسِمُ بِاللهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّىٰ تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا[١٠]، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ[١١] كما هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كما هُوَ[١٢]. [خ٤١٠٢ (٣٠٧٠)/ م٢٠٣٩]

□ ولفظ مسلم: **(ادْعِي خَابِزَةً، فَلْتَخْبِزْ مَعَكِ..)**.

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: إِنَّا يَوْمَ الخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ[١٣] شَدِيدَةٌ، فَجَاؤُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ في الخَنْدَقِ، فَقَالَ: **(أَنَا نَازِلٌ)**. ثُمَّ قامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقاً، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ فِي الْكُدْيَةِ، فَعَادَ كَثِيباً أَهْيَلَ[١٤]، أَوْ أَهْيَمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لِي إِلَىٰ الْبَيْتِ.. وذكر الحديث. [خ٤١٠١]

٣ ـ باب: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾

٣٦٤١ ـ (م) عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ،

---

(٧) (بك وبك): أي: ذمّته ودعت عليه. وقيل: معناه بك تلحق الفضيحة وبك يتعلق الذم.

(٨) (قد فعلت الذي قلت): معناه: أني أخبرت النبيّ ﷺ بما عندنا، فهو أعلم بالمصلحة.

(٩) (واقدحي من برمتكم): أي: اغرفي.

(١٠) (تركوه وانحرفوا): أي: شبعوا وانصرفوا.

(١١) (لتغط): أي: تغلي ويسمع غليانها.

(١٢) (كما هو): يعود إلىٰ العجين.

(١٣) (كدية): هي القطعة الشديدة الصلبة من الأرض.

(١٤) (كثيباً أهيل): أي: رملاً سائلاً.

فَقَالَ رَجُلٌ: لَوْ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَاتَلْتُ مَعَهُ وَأَبْلَيْتُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنْتَ كُنْتَ تَفْعَلُ ذلِكَ؟ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الأَحْزَابِ، وَأَخَذَتْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرٌّ[1]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟)** فَسَكَتْنَا، فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ. ثُمَّ قَالَ: **(أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟)** فَسَكَتْنَا، فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ. ثُمَّ قَالَ: **(أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟)** فَسَكَتْنَا، فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَقَالَ: **(قُمْ يَا حُذَيْفَةُ! فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ)** فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا، إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي، أَنْ أَقُومَ. قَالَ: **(اذْهَبْ، فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ)**[2] فَلَمَّا وَلَّيْتُ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَّامٍ[3]، حَتَّىٰ أَتَيْتُهُمْ، فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ، فَوَضَعْتُ سَهْماً فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: **(وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ)** وَلَوْ رَمَيْتُهُ لأَصَبْتُهُ، فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَمْشِي فِي مِثْلِ الْحَمَّامِ.

فَلَمَّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَفَرَغْتُ، قُرِرْتُ[4]، فَأَلْبَسَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ فَضْلِ عَبَاءَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ يُصَلِّي فِيهَا، فَلَمْ أَزَلْ نَائِماً حَتَّىٰ أَصْبَحْتُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ: **(قُمْ يَا نَوْمَانُ!)**. [م١٧٨٨]

٤ ـ باب: انشغال المسلمين عن الصلاة

٣٦٤٢ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ

٣٦٤١ ـ (١) (قر): هو البرد الشديد.

(٢) (ولا تذعرهم علي): أي: ولا تحركهم علي.

(٣) (في حمام): أي: أنه لم يجد البرد الذي يجده الناس.

(٤) (قررت): أي: بردت.

يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا كِدْتُ أُصَلِّي الْعَصْرَ، حَتَّىٰ كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(واللهِ مَا صَلَّيْتُهَا)**. فَقُمْنَا إِلَىٰ بُطْحَانَ، فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا، فَصَلَّىٰ الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّىٰ بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ. [خ٥٩٦/ م٦٣١]

٥ ـ باب: آخر غزوة تقوم بها قريش

٣٦٤٣ ـ (خ) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ، حِينَ أَجْلَىٰ الأَحْزَابُ عَنْهُ: **(الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا، نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ)**. [خ٤١١٠ (٤١٠٩)]

٦ ـ باب: صلاة العصر في بني قريظة

٣٦٤٤ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنَ الأَحْزَابِ: **(لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا في بَنِي قُرَيْظَةَ)**. فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ الْعَصْرُ في الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّىٰ نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي، لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذلِكَ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِداً مِنْهُمْ. [خ٩٤٦/ م١٧٧٠]

٧ ـ باب: موت سعد بن معاذ رضي الله عنه

٣٦٤٥ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أُصِيبَ سَعْدٌ[1] يَوْمَ الخَنْدَقِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، يُقَالُ لَهُ: حِبَّانُ بْنُ العَرِقَةِ، رَمَاهُ في الأَكْحَلِ[2]، فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْمَةً في المَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ

٣٦٤٥ ـ (١) (سعد): هو سعد بن معاذ.

(٢) (الأكحل): هو عرق في وسط الذراع. وقال الخليل: هو عرق الحياة.

قَرِيبٍ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الخَنْدَقِ، وَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ، فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ، وَاللهِ ما وَضَعْتُهُ، اخْرُجْ إِلَيْهِمْ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(فَأَيْنَ)**. فَأَشَارَ إِلَىٰ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَنَزَلُوا عَلَىٰ حُكْمِهِ، فَرَدَّ الحكْمَ إِلَىٰ سَعْدٍ، قالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ: أَنْ تُقْتَلَ المُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسْبَىٰ النِّسَاءُ وَالذُّرِّيَّةُ، وأَنْ تُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ.

وَعَنْها: أَنَّ سَعْداً قالَ: اللَّهُمَّ! إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ، مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ. اللَّهُمَّ! فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَأَبْقِنِي لَهُ، حَتَّىٰ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ، وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الحَرْبَ فَافْجُرْهَا وَاجْعَلْ مَوْتَتِي فِيهَا، فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ(٣)، فَلَمْ يَرُعْهُمْ(٤)، وَفِي المَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ؛ إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَهْلَ الخَيْمَةِ! مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ؟ فَإِذَا سَعْدٌ يَغْذُو(٥) جُرْحُهُ دَماً، فَمَاتَ مِنْهَا رضي الله عنه. [خ٤١٢٢ (٤٦٣)/ م١٧٦٩]

٨ ـ باب: زواج النبي ﷺ زينب ونزول الحجاب

٣٦٤٦ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه قالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ دَعَا الْقَوْمَ فَطَعِمُوا، ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ، وَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا، فَلَمَّا رَأَىٰ ذلِكَ قَامَ،

---

(٣) (لبته): هي موضع القلادة من الصدر. وكان موضع الجرح ورم حتىٰ اتصل الورم إلىٰ صدره. فانفجر من ثَمَّ.

(٤) (يرعهم): يفزعهم.

(٥) (يغذو): يسيل.

فَلَمَّا قامَ قَامَ مَنْ قَامَ وَقَعَدَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قامُوا، فَانْطَلَقْتُ فَجِئْتُ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا، فَجَاءَ حَتَّىٰ دَخَلَ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ، فَأَلْقَىٰ الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآيَةَ [الأحزاب: ٥٣]. [خ٤٧٩١/ م١٤٢٨]

الفصل السابع

غزوة بني المصطلق

١ ـ باب: الإغارة على بني المصطلق

٣٦٤٧ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَوْنٍ قالَ: كَتَبْتُ إِلَى نَافِعٍ، فَكَتَبَ إِلَيَّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَغَارَ عَلَى بَنِي المُصْطَلِقِ وَهُمْ غارُّونَ[1]، وَأَنْعَامُهُمْ تُسْقَى عَلَى المَاءِ، فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُمْ، وَسَبَى ذَرَارِيَّهُمْ، وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ جُوَيْرِيَةَ. حَدَّثَنِي بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَكانَ في ذلِكَ الجَيْشِ. [خ٢٥٤١/ م١٧٣٠]

□ وعند مسلم: قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى نَافِعٍ أَسْأَلُهُ عَنِ الدُّعَاءِ قَبْلَ الْقِتَالِ، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيَّ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الإِسْلَامِ قَدْ أَغَارَ..

٢ ـ باب: (دعوها فإنها منتنة)

٣٦٤٨ ـ (ق) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ ناسٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا، وَكَانَ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ، فَكَسَعَ أَنْصَارِيّاً، فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ غَضَباً شَدِيداً حَتَّى تَدَاعَوْا،

٣٦٤٧ ـ (١) (غارون): أي: غافلون.

[انظر شرح الحديث تفصيلاً في كتاب: «أضواء على دراسة السيرة» لجامع هٰذا الكتاب ص٤٣ ـ ٤٧ طبع المكتب الإسلامي].

وخلاصة القصة: أنه بلغ الرسول ﷺ أن الحارث بن أبي ضرار قائد بني المصطلق يجمع لحربه، فأرسل له بريدة بن الحصيب ليعلم خبره، فلما ذهب إليه وجده قد جمع الجموع... وعندها أغار النبي ﷺ عليهم.

وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ! وَقَالَ المُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ!

فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (**ما بَالُ دَعْوَىٰ أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ؟ ثُمَّ قَالَ: ما شَأْنُهُمْ**)؟. فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ المُهَاجِرِيِّ الأَنْصَارِيَّ، قالَ: فَقَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: (**دَعُوهَا، فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ**).

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلولَ: أَقَدْ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا، لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَىٰ المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَقَالَ عُمَرُ: أَلَا نَقْتُلُ يَا رَسُولَ اللهِ هذَا الخَبِيثَ؟ لِعَبْدِ اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (**لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ**). [خ٣٥١٨/ م٢٥٨٤]

٣ ـ باب: حديث الإفك

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ **إلى قوله:** ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾. [النور: ١١ ـ ٢٠]

٣٦٤٩ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَراً أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ. قَالَتْ عائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا في غَزْوَةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ ما أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَكُنْتُ أُحْمَلُ في هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ، فَسِرْنَا حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ، وَدَنَوْنَا مِنَ المَدِينَةِ قَافِلِينَ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّىٰ جاوَزْتُ الجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَىٰ رَحْلِي، فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قَدِ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ.

قَالَتْ: وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كانُوا يَرْحَلُونَ لِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَىٰ بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافاً لَمْ يَهْبُلْنَ[١]، وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ[٢] مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الجَمَلَ فَسَارُوا، وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَما اسْتَمَرَّ الجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي[٣] الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونَنِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ.

فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ في مَنْزِلِي، غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَىٰ سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَكَانَ رَآنِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ[٤] حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَّرْتُ وَجْهِي[٥] بِجِلْبَابِي، وَوَاللهِ ما تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ، وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، وَهَوَىٰ حَتَّىٰ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِئَ عَلَىٰ يَدِهَا، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِيَ الرَّاحِلَةَ حَتَّىٰ أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوغِرِينَ في نَحْرِ الظَّهِيرَةِ[٦] وَهُمْ نُزُولٌ.

٣٦٤٩ ـ (١) (لم يهبلن): أي: يثقلن باللحم والشحم.
(٢) (العلقة): أي: القليل.
(٣) (فتيممت منزلي): أي: قصدت المكان الذي كنت فيه.
(٤) (باسترجاعه): أي: عند قوله: إنا لله وإنا إليه راجعون.
(٥) (فخمرت وجهي): أي: غطيته.
(٦) (موغرين في نحر الظهيرة) الموغر: النازل في وقت الوغرة، وهي شدة الحر. و(نحر الظهيرة): وقت القيلولة وشدة الحر.

قَالَتْ: فَهَلَكَ فِيَّ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَ الإِفْكِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ.

قَالَ عُرْوَةُ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ، فَيُقِرُّهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ(٧).

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ(٨) حِينَ قَدِمْتُ شَهْراً، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ، لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذلِكَ، وَهْوَ يُرِيبُنِي(٩) فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ اللُّطْفَ(١٠) الَّذِي كُنْتُ أَرَىٰ مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: (كَيْفَ تِيكُمْ؟)(١١)، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذلِكَ يَرِيبُنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ. حَتَّىٰ خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ(١٢)، فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ(١٣)، وَكَانَ مُتَبَرَّزَنَا، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلاً إِلَىٰ لَيْلٍ، وَذلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ(١٤) قَرِيباً مِنْ بُيُوتِنَا. قَالَتْ: وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ فِي الْبَرِّيَّةِ قِبَلَ الْغَائِطِ، وَكُنَّا نَتَأَذَّىٰ بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا.

---

(٧) (يستوشيه): أي: يستخرجه بالبحث والمسألة. ثم يفشيه ويشيعه ويحركه، ولا يدعه يخمد.

(٨) (اشتكيت): أي: مرضت.

(٩) (يريبني): يجعلني في شك ووهم.

(١٠) (اللطف): الرفق والإحسان.

(١١) (كيف تيكم) تيكم: اسم إشارة إلىٰ المؤنثة. أي كيف هٰذه؟

(١٢) (نقهت): الناقه: من برأ من مرضه، وهو قريب عهد به، لم يتراجع إلىٰ كمال صحته.

(١٣) (المناصع): مواضع كانت خارج المدينة يتبرزون فيها.

(١٤) (الكنف): جمع كنيف، وهو الساتر مطلقاً.

قَالَتْ: فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، وَهْيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عامِرٍ خالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ المُطَّلِبِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ في مِرْطِهَا[١٥] فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ ما قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْراً؟ فَقَالَتْ: أَيْ هَنْتَاهُ![١٦] وَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: وَقُلْتُ: وَمَا قَالَ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ، قَالَتْ: فَازْدَدْتُ مَرَضاً عَلَىٰ مَرَضِي. فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَىٰ بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قالَ: **(كَيْفَ تِيكُمْ)؟** فَقُلْتُ لَهُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ؟ قَالَتْ: وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا.

قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لأُمِّي: يَا أُمَّتَاهُ ماذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ قَالَتْ: يا بُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَيْكِ، فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، لَهَا ضَرَائِرُ، إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا. قَالَتْ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ، أَوَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهذَا؟ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّىٰ أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ[١٧] لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ[١٨]، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي...

قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذلِكَ كُلَّهُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ. قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي، وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْماً، لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ

---

(١٥) (مرطها) المرط: كساء من صوف.
(١٦) (أي هنتاه): معناه: يا هٰذه.
(١٧) (لا يرقأ): لا ينقطع.
(١٨) (ولا اكتحل بنوم): أي: لا أنام.

وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، حَتَّىٰ إِنِّي لأَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فالِقٌ كَبِدِي، فَبَيْنَا أَبَوَايَ جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي، فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي. قالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَىٰ ذلِكَ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ، قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذ قِيلَ ما قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ لَبِثَ شَهْراً لَا يُوحىٰ إِلَيْهِ في شَأْنِي بِشَيْءٍ، قالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قالَ: **(أَمَّا بَعْدُ، يَا عِائِشَةُ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً، فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تابَ، تَابَ اللهُ عَلَيْهِ)**.

قَالَتْ: فَلَمَّا قَضىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَالَتَهُ، قَلَصَ دَمْعِي حَتَّىٰ ما أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِّي فِيما قالَ، فَقَالَ أَبِي: وَاللهِ ما أَدْرِي ما أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيما قالَ، قالَتْ أُمِّي: وَاللهِ ما أَدْرِي ما أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقُلْتُ، وَأَنَا جارِيَةٌ حَدِيثَةِ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيراً: إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ: لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الحَدِيثَ حَتَّىٰ اسْتَقَرَّ في أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ، لَا تُصَدِّقُونَنِي، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ، لَتُصَدِّقُنِّي! فَوَاللهِ لَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف:١٨].

ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَاضْطَجَعْتُ عَلَىٰ فِرَاشِي، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَئِذ بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي، وَلكِنْ وَاللهِ ما كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ مُنْزِلٌ في

شأْنِي وَحْياً يُتْلَىٰ، لَشَأْنِي في نَفْسِي كانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ، وَلٰكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ في النَّوْمِ رُؤيا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا. فَوَاللهِ ما رَامَ[١٩] رَسُولُ اللهِ ﷺ مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، حَتَّىٰ أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ[٢٠]، حَتَّىٰ إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ[٢١] مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مِثْلُ الْجُمَانِ[٢٢]، وَهُوَ في يَوْمٍ شَاتٍ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَسُرِّيَ[٢٣] عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهْوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قالَ: **(يَا عائِشَةُ، أَمَّا اللهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ)**.

قَالَتْ: فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، فَإِنِّي لَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ ﷻ.

قَالَتْ: وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [النور: ١١] الْعَشْرَ الآيَاتِ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ هٰذَا في بَرَاءَتِي. [خ٤١٤١/ م٢٧٧٠]

٤ ـ باب: سرية سيف البحر

٣٦٥٠ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: بَعَثَنَا النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَمِائَةِ رَاكِبٍ، وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ، نَرْصُدُ عِيراً لِقُرَيْشٍ، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّىٰ أَكَلْنَا الخَبَطَ[١]، فَسُمِّيَ جَيْشَ الخَبَطِ، وَأَلْقَى الْبَحْرُ حُوتاً

---

(١٩) (ما رام): أي: ما فارق.
(٢٠) (البرحاء): هي الشدة.
(٢١) (ليتحدر): أي: ليتصبب.
(٢٢) (الجمان): الدر، شبهت عرقه ﷺ بحبات اللؤلؤ.
(٢٣) (سري): أي: كشف وأزيل.
٣٦٥٠ ـ (١) (الخبط): ورق السلم.

يُقَالُ لَهُ الْعَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا نِصْفَ شَهْرٍ وَادَّهَنَّا بِوَدَكِهِ(٢)، حَتَّىٰ صَلَحَتْ أَجْسَامُنَا. قالَ: فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعاً مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَهُ، فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ. وَكَانَ فِينَا رَجُلٌ، فَلَمَّا اشْتَدَّ الجُوعُ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ(٣)، ثُمَّ ثَلَاثَ جَزَائِرَ، ثُمَّ نَهَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ. [خ٥٤٩٤ (٢٤٨٣)/ م١٩٣٥]

□ وفي رواية للبخاري: قال: فَخَرَجْنَا، وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِيَ الزَّادُ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ الجَيْشِ فَجُمِعَ، فَكَانَ مِزْوَدَيْ تَمْرٍ، فَكَانَ يُقَوِّتُنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلاً قَلِيلاً حَتَّىٰ فَنِيَ، فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنَا إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ، فَقُلْتُ: ما تُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَنِيَتْ، ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَىٰ الْبَحْرِ، فإذا حوتٌ مثلُ الظَّرِبِ(٤). [خ٤٣٦٠]

❁ ❁ ❁

(٢) (بودكه) الودك: دسم اللحم.

(٣) (جزائر): جمع جزور، وهو البعير. والرجل الذي نحرها هو قيس بن سعد بن عبادة.

(٤) (الظرب): الجبل الصغير.

الفصل الثامن

صلح الحديبية وما بعده

١ ـ باب: فضل أصحاب بيعة الرضوان

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾. [الفتح: ١٠]

وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾.

[الفتح: ١٨]

٣٦٥١ ـ (خ) عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قالَ: تَعُدُّونَ أَنْتُمُ الْفَتْحَ فَتْحَ مَكَّةَ، وَقَدْ كانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحاً، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ، فَنَزَحْنَاهَا فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَبَلَغَ ذلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَاهَا، فَجَلَسَ عَلَىٰ شَفِيرِهَا، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ ماءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا، فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرَتْنَا ما شِئْنَا نَحْنُ وَرِكابَنَا. [خ ٤١٥٠ (٣٥٧٧)]

٣٦٥٢ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قالَ: أَخْبَرَتْنِي أُمُّ مُبَشِّرٍ: أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ: **(لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا)** قَالَتْ: بَلَىٰ، يَا رَسُولَ اللهِ! فَانْتَهَرَهَا. فَقَالَتْ حَفْصَةُ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] فَقَالَ

النَّبِيُّ ﷺ: (قَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ [مريم]). [م٢٤٩٦]

٣٦٥٣ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ: **(أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ)** وَكُنَّا أَلْفاً وَأَرْبَعَمَائَةٍ، وَلَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ الْيَوْمَ لأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ. [خ٤١٥٤ (٣٥٧٦)/ م١٨٥٦]

٣٦٥٤ ـ (ق) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِسَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ: عَلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ؟ قَالَ: عَلَىٰ المَوْتِ. [خ٤١٦٩ (٢٩٦٠)/ م١٨٦٠]

٣٦٥٥ ـ (م) عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ الشَّجَرَةِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يُبَايِعُ النَّاسَ، وَأَنَا رَافِعٌ غصْناً مِنْ أَغْصَانِهَا عَنْ رَأْسِهِ، وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً. قَالَ: لَمْ نُبَايِعْهُ عَلَىٰ الْمَوْتِ، وَلَكِنْ بَايَعْنَاهُ عَلَىٰ أَنْ لَا نَفِرَّ. [م١٨٥٨]

٢ ـ باب: مفاوضات الصلح وكتابته

٣٦٥٦ ـ (خ) عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ ـ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ ـ قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ، حَتَّىٰ إذا كانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(إِنَّ خالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ[1]، في خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً[2]، فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ)**.

٣٦٥٦ ـ (١) (بالغميم): أي: كراع الغميم. وهو موضع بين مكة والمدينة.

(٢) (طليعة): هي مقدمة الجيش.

فَوَاللهِ ما شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّىٰ إِذَا هُمْ بِقَتَرَةِ[٣] الجَيْشِ، فَانْطَلَقَ يَرْكُض نَذِيراً لِقُرَيْشٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ إِذَا كانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يُهْبَطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: حَلْ حَلْ[٤]، فَأَلَحَّتْ[٥]، فَقَالُوا خَلأَتِ[٦] الْقَصْوَاءُ، خَلأَتِ القَصْوَاءُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(ما خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلكِنْ حَبَسَهَا حابِسُ الْفِيلِ)**. ثُمَّ قَالَ: **(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَسْأَلُونَنِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُماتِ اللهِ؛ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا)**، ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ.

قالَ: فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّىٰ نَزَلَ بِأَقْصىٰ الحُدَيْبِيَةِ عَلَىٰ ثَمَدٍ[٧] قَلِيلِ المَاءِ، يَتَبَرَّضُهُ[٨] النَّاسُ تَبَرُّضاً، فَلَمْ يُلَبِّثْهُ النَّاسُ حَتَّىٰ نَزَحُوهُ، وَشُكِيَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْعَطَشُ، فَانْتَزَعَ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللهِ ما زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيِّ حَتَّىٰ صَدَرُوا عَنْهُ.

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذلِكَ، إِذْ جاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الخُزَاعِيُّ في نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزَاعَةَ ـ وَكَانُوا عَيْبَةَ نُصْحِ[٩] رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ ـ فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ[١٠] مِيَاهِ

---

(٣) (بقترة) القترة: الغبار الأسود.
(٤) (حل حل): كلمة تقال للناقة إذا تركت السير.
(٥) (فألحت): أي: تمادت علىٰ عدم القيام.
(٦) (خلأت): الخلاء للإبل، كالحران للخيل.
(٧) (ثمد): المراد هنا: البئر.
(٨) (يتبرضه): هو الأخذ قليلاً قليلاً.
(٩) (عيبة نصح): أي: موضع نصح، والعيبة: ما توضع فيه الثياب.
(١٠) (أعداد): وهو الماء الذي لا انقطاع له.

الحُدَيْبِيَةِ، وَمَعَهُمُ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ[١١]، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشاً قَدْ نَهِكَتْهُمُ الحَرْبُ، وَأَضَرَّتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاؤُوا مادَدْتُهُمْ مُدَّةً، وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرْ: فَإِنْ شَاؤُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا؛ وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا[١٢]، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَىٰ أَمْرِي هَذَا حَتَّىٰ تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي[١٣]، وَلَيُنْفِذَنَّ اللهُ أَمْرَهُ)**. فَقَالَ بُدَيْلٌ: سَأُبَلِّغُهُمْ ما تَقُولُ.

قَالَ: فَانْطَلَقَ حَتَّىٰ أَتَىٰ قُرَيْشاً، قالَ: إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ، وَسَمِعْنَاهُ يَقُول قَوْلاً، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا، فَقَالَ سُفَهَاؤُهُمْ: لَا حاجَةَ لَنَا أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَقَالَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ ما سَمِعْتَهُ يَقُولُ، قالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قالَ النَّبِيُّ ﷺ.

فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ، أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ؟ قالُوا: بَلَىٰ، قالَ: أَوَلَسْتُ بِالْوَلَدِ؟ قالُوا: بَلَىٰ، قالَ: فَهَلْ تَتَّهِمُونَنِي؟ قالوا: لَا، قالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظٍ، فَلَمَّا بَلَّحُوا[١٤] عَلَيَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي؟ قالُوا: بَلَىٰ، قالَ: فَإِنَّ هذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ، اقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيهِ، قالُوا: ائْتِهِ، فَأَتَاهُ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْواً مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ، فَقَالَ

---

(١١) (العوذ المطافيل) العوذ: جمع عائذ، وهي الناقة ذات اللبن. و(المطافيل): الأمهات التي معها أطفالها. ولعله كنىٰ بذٰلك عن النساء معهن الأطفال.

(١٢) (جموا): أي: استراحوا.

(١٣) (سالفتي) السالفة: صفحة العنق. وكنىٰ بذٰلك عن القتل.

(١٤) (بلحوا): أي: امتنعوا.

عُرْوَةُ عِنْدَ ذلِكَ: أَيْ مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ؟ وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَىٰ، فَإِنِّي وَاللهِ لا أَرَىٰ وُجُوهاً، وَإِنِّي لأَرَىٰ أَشْوَاباً(١٥) مِنَ النَّاسِ خَلِيقاً أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: امْصُصْ بِبَظْرِ اللَّاتِ(١٦)، أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ؟ فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قالُوا: أَبُو بَكْرٍ، قالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا يَدٌ(١٧) كانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لأَجَبْتُكَ. قَالَ: وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَكُلَّمَا تَكَلَّمَ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَالمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قائِمٌ عَلَىٰ رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ الْمِغْفَرُ، فَكُلَّمَا أَهْوَىٰ عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَىٰ لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ، وَقَالَ لَهُ: أَخِّرْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، فَقَالَ: أَيْ غُدَرُ! أَلَسْتُ أَسْعَىٰ في غَدْرَتِكَ.

وَكَانَ المُغِيرَةُ صَحِبَ قَوْماً في الجَاهِلِيَّةِ فَقَتَلَهُمْ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ جاءَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(أَمَّا الإِسْلَامَ فَأَقْبَلُ، وَأَمَّا المَالَ فَلَسْتُ مِنْهُ في شَيْءٍ)**.

ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ(١٨) أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْنَيْهِ، قالَ: فَوَاللهِ ما تَنَخَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نُخَامَةً؛ إِلَّا وَقَعَتْ في كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ،

---

(١٥) (أشواباً): الأخلاط من أنواع شتىٰ.

(١٦) (امصص ببظر اللات) اللات: اسم صنم كانت تعبده قريش وثقيف.
و(البظر): قطعة تبقىٰ بعد الختان في فرج المرأة، وكانت عادة العرب الشتم بهٰذا اللفظ. لٰكن بلفظ الأم. فأراد أبو بكر المبالغة في سب عروة بإقامة ما كان يعبد مقام أمه.

(١٧) (لولا يد): أي: لولا نعمة.

(١٨) (يرمق): أي: يلحظ.

فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَىٰ وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيماً لَهُ.

فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَىٰ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ، وَاللهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَىٰ المُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَىٰ قَيْصَرَ وَكِسْرَىٰ وَالنَّجَاشِيِّ. وَاللهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكاً قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُحَمَّداً. وَاللهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً؛ إِلَّا وَقَعَتْ في كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَىٰ وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيماً لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا: ائْتِهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(هَذَا فُلَانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ، فَابْعَثُوهَا لَهُ**[١٩]). فَبُعِثَتْ لَهُ، وَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلَبُّونَ، فَلَمَّا رَأَىٰ ذلِكَ قالَ: سُبْحَانَ اللهِ! ما يَنْبَغِي لِهؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَىٰ أَصْحَابِهِ قالَ: رَأَيْتُ الْبُدْنَ قَدْ قُلِّدَتْ وَأُشْعِرَتْ، فَمَا أَرَىٰ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ.

فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ، فَقَالَ: دَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا ائْتِهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(هَذَا مِكْرَزٌ، وَهُوَ رَجُلٌ فاجِرٌ)**. فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَبَيْنَما هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو.

---

(١٩) (فابعثوها له): أي: أثيروها دفعة واحدة.

قالَ مَعْمَرٌ: فَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّهُ لَمَّا جاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(لَقَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ)**.

قَالَ مَعْمَرٌ: قالَ الزُّهْرِيُّ في حَدِيثِهِ: فَجاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ: هَاتِ اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَاباً، فَدَعا النَّبِيُّ ﷺ الْكَاتِبَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ)**. قالَ سُهَيْلٌ: أَمَّا الرَّحْمنُ، فَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَلكِنِ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كما كُنْتَ تَكْتُبُ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ)**. ثُمَّ قالَ: **(هَذَا ما قاضىٰ عَلَيْهِ مَحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ)**. فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلَا قاتَلْنَاكَ، وَلكِنِ اكْتُبْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(وَاللهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ)**.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَذلِكَ لِقَوْلِهِ: **(لَا يَسْأَلُونَنِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُماتِ اللهِ؛ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا)**.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **(عَلَىٰ أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَطُوفَ بِهِ)**. فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أُخِذْنَا ضُغْطَةً[٢٠]، وَلكِنْ ذلِكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَكَتَبَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَعَلَىٰ أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ، وَإِنْ كانَ عَلَىٰ دِينِكَ؛ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا. قالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللهِ، كَيْفَ يُرَدُّ إِلَىٰ الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جاءَ مُسْلِماً؟!

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذلِكَ، إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ في قُيُودِهِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتَّىٰ رَمىٰ بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ

(٢٠) (ضغطة): أي: قهراً.

المُسْلِمِينَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ ما أُقاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ)**. قالَ: فَوَاللهِ إِذاً لَمْ أُصَالِحْكَ عَلَىٰ شَيْءٍ أَبداً، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(فَأَجِزْهُ لِي)**[٢١]. قالَ: مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ، قالَ: **(بَلَىٰ فَافْعَلْ)**. قالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، قالَ مِكْرَزٌ: بَلْ قَدْ أَجَزْنَاهُ لَكَ، قالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيْ مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ، أُرَدُّ إِلَىٰ المُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِماً، أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ؟ وَكَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَاباً شَدِيداً في اللهِ.

قالَ: فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللهِ حَقّاً؟ قالَ: **(بَلَىٰ)**. قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَىٰ الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَىٰ الْبَاطِلِ؟ قَالَ: **(بَلَىٰ)**. قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ في دِينِنَا إِذاً؟ قالَ: **(إِنِّي رَسُولُ اللهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي)**. قُلْتُ: أَوَلَيْسَ كنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي البَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ؟ قالَ: **(بَلَىٰ، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ العَامَ)**؟ قالَ: قُلْتُ: لَا، قالَ: **(فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ)**. قالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللهِ حَقّاً؟ قَالَ: بَلَىٰ، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَىٰ الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَىٰ الْبَاطِلِ؟ قَالَ: بَلَىٰ، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ في دِينِنَا إِذاً؟ قالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ، وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ[٢٢]، فَوَاللهِ إِنَّهُ عَلَىٰ الْحَقِّ، قُلْتُ: أَلَيْسَ كانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ؟ قالَ: بَلَىٰ، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ العَامَ؟ قُلْتُ: لَا، قالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمَطَوِّفٌ بِهِ.

---

(٢١) (فأجزه لي): أي: امضِ لي فعلي فيه فلا أرده إليك أو أستثنيه من القضية.

(٢٢) (بغرزه): الغرز للإبل بمنزلة الركب للفرس.

قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذلِكَ أَعْمَالاً(٢٣).

قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ: **(قُومُوا فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا)**. قَالَ: فَوَاللهِ ما قامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ، حَتَّىٰ قالَ ذلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ أَتُحِبُّ ذلِكَ؟ اخْرُجْ، ثم لَا تُكَلِّمْ أَحَداً مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّىٰ تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ.

فَخَرَجَ فَلَمْ يَكَلِّمْ أَحَداً مِنْهُمْ حَتَّىٰ فَعَلَ ذلِكَ، نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذلِكَ قامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضاً، حَتَّىٰ كادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضاً غَمّاً.

ثُمَّ جاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾، حَتَّىٰ بَلَغَ: ﴿بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة:١٠] فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ، كَانَتَا لَهُ فِي الشِّرْكِ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهما مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَالأُخْرَىٰ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ(٢٤).

ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَىٰ المَدِينَةِ فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ ـ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ

---

(٢٣) (فعملت لذٰلك أعمالاً): أي: الأعمال الصالحة ليكفر عنه ما مضىٰ من التوقف في الامتثال ابتداء، وكان عمر رضي الله عنه يقول: ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق من الذي صنعت يومئذٍ.

(٢٤) وفي رواية معلقة: أن عمر طلق امرأتين: قريبة بنت أبي أمية، وابنة جرول الخزاعي، فتزوج قريبة معاوية، وتزوج الأخرىٰ أبو جهم.

وفيها أن الذي كتب إلىٰ النبي ﷺ بشأن أبي بصير، هو الأخنس بن شريق.

[خ٢٧٣٣]

وَهُوَ مُسْلِمٌ ـ، فَأَرْسَلُوا في طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ، فَقَالُوا: الْعَهْدَ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا، فَدَفَعَهُ إِلَىٰ الرَّجُلَيْنِ، فَخَرَجَا بِهِ حَتَّىٰ بَلَغَا ذَا الحُلَيْفَةِ، فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللهِ إِنِّي لأَرَىٰ سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَيِّداً، فَاسْتَلَّهُ الآخَرُ، فَقَالَ: أَجَلْ، وَاللهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ، ثُمَّ جَرَّبْتُ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ، فَضَرَبَهُ، حَتَّىٰ بَرَدَ[٢٥]، وَفَرَّ الآخَرُ حَتَّىٰ أَتَىٰ المَدِينَةَ، فَدَخَلَ المَسْجِدَ يَعْدُو، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُ: **(لَقَدْ رَأَىٰ هَـذَا ذُعْراً)**[٢٦]. فَلَمَّا انْتَهىٰ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: قُتِلَ وَاللهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ، فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، قَدْ وَاللهِ أَوْفَىٰ اللهُ ذِمَّتَكَ، قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ، ثُمَّ أَنْجَانِي اللهُ مِنْهُمْ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(وَيْلُ أُمِّهِ! مِسْعَرَ حَرْبٍ[٢٧]، لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ[٢٨])**. فَلَمَّا سَمِعَ ذلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّىٰ أَتَىٰ سِيفَ الْبَحْرِ[٢٩].

قَالَ: وَيَنْفَلِتُ مِنْهُمْ أَبو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْش رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ؛ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّىٰ اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ، فَوَاللهِ ما يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَىٰ الشَّامِ؛ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا، فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ. فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ تُنَاشِدُهُ بِاللهِ وَالرَّحِمِ لَمَّا أَرْسَلَ فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ، فَأَرْسَلَ

---

(٢٥) (حتىٰ برد): أي: حتىٰ خمدت حواسه، وهي كناية عن الموت.
(٢٦) (ذعراً): أي: خوفاً.
(٢٧) (مسعر حرب): أي: يسعرها.
(٢٨) (لو كان له أحد): أي: ينصره ويعاضده.
(٢٩) (سيف البحر): ساحله.

النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾، حَتَّىٰ بَلَغَ: ﴿ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٤ ـ ٢٦] وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللهِ، وَلَمْ يُقِرُّوا بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، وَحالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ.
[خ٢٧٣١ و٢٧٣٢ (١٦٩٤ و١٦٩٥)]

٣ ـ باب: نزول: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾

٣٦٥٧ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾، إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١ ـ ٥] مَرْجِعَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ(١) وَهُمْ يُخَالِطُهُمُ الْحُزْنُ وَالْكَآبَةُ(٢)، وَقَدْ نَحَرَ الْهَدْيَ بِالْحُدَيْبِيَةِ، فَقَالَ: **(لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً)**. [م١٧٨٦]

٤ ـ باب: مكان الشجرة

٣٦٥٨ ـ (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ، ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْهَا. [خ٤١٦٢/ م١٨٥٩]

□ وفي رواية لهما: عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرحمٰن قالَ: انْطَلَقْتُ حَاجًّا، فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ، قُلْتُ: ما هَذَا الْمَسْجِدُ؟ قالُوا: هَذِهِ الشَّجَرَةُ، حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي أَبِي: أَنَّهُ كانَ فِيمَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ

٣٦٥٧ ـ (١) (مرجعه من الحديبية): أي: وقت رجوعه منها.
(٢) (الكآبة): تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن.

أُنْسِينَاهَا، فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا.

فَقَالَ سَعِيدٌ: إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوهَا، وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ؟ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ! [خ٤١٦٣]

٥ ـ باب: كتبه ﷺ إلىٰ ملوك الكفار يدعوهم إلىٰ الإسلام

٣٦٥٩ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَتَبَ إِلَىٰ كِسْرَىٰ، وَإِلَىٰ قَيْصَرَ، وَإِلَىٰ النَّجَاشِي، وَإِلَىٰ كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِي الَّذِي صَلَّىٰ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ. [م١٧٧٤]

٣٦٦٠ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَىٰ كِسْرَىٰ، مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَىٰ عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَىٰ كِسْرَىٰ، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ ـ فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ ـ فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ. [خ٤٤٢٤ (٦٤)]

٣٦٦١ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ مِنْ فِيهِ إِلَىٰ فِيَّ[١] قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ[٢] الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّامِ، إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَىٰ هِرَقْلَ، قَالَ: وَكَانَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ جَاءَ بِهِ، فَدَفَعَهُ إِلَىٰ عَظِيمِ بُصْرَىٰ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بُصْرَىٰ إِلَىٰ هِرَقْلَ، قَالَ: فَقَالَ هِرَقْلُ: هَلْ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا

٣٦٦١ ـ (١) (من فيه إلىٰ في): أي: من فمه إلىٰ فمي؛ أي: ليس بينهما واسطة.
(٢) (في المدة): أي: في مدة هدنة صلح الحديبية.

الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ.

قالَ: فَدُعِيتُ في نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَدَخَلْنَا عَلَىٰ هِرَقْلَ، فَأُجْلِسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَباً مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ: أَنَا، فَأَجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَجْلَسُوا أَصْحَابِي خَلْفِي، ثُمَّ دَعَا بِتَرْجُمَانِهِ، فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ: إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعَمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ، قالَ أَبُو سُفْيَان: وَايْمُ اللهِ! لَوْلَا أَنْ يُؤْثِرُوا عَلَيَّ الْكَذِبَ[٣] لَكَذَبْتُ.

ثُمَّ قالَ لِتَرْجُمَانِهِ: سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فِيكُمْ؟ قالَ: قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذو حَسَبٍ، قالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ؟ قالَ: قُلْتُ: لَا، قالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ ما قالَ؟ قُلْتُ: لَا، قالَ: أَيَتَّبِعُهُ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ قالَ: قُلْتُ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ، قَالَ: يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ؟ قالَ: قُلْتُ: لَا، بَلْ يَزِيدُونَ، قالَ: هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ؟ قالَ: قُلْتُ: لَا، قالَ: فَهَلْ قاتَلْتُمُوهُ؟ قالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قالَ: فَكَيْفَ كانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟ قالَ: قُلْتُ: تَكُونُ الحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالاً[٤]، يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ، قالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قالَ: قُلْتُ: لَا، وَنَحْنُ مِنْهُ في هذِهِ المُدَّةِ لَا نَدْرِي ما هُوَ صَانِعٌ فِيهَا.

ـ قَالَ: وَاللهِ ما أَمْكَنَنِي مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئاً غَيْرَ هذِهِ ـ.

قَالَ: فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: لَا.

---

(٣) (أن يؤثروا علي الكذب): أي: أن ينقل رفقاؤه عنه الكذب.

(٤) (سجالاً): أي: نوبة لنا، ونوبة له.

ثُمَّ قَالَ لِتُرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ فِيكُمْ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو حَسَبٍ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابِ قَوْمِهَا، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كانَ في آبَائِهِ مَلِكٌ، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ، قُلْتُ: رَجُلٌ يَطْلبُ مُلْكَ آبَائِهِ، وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ: أَضُعَفَاؤُهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ؟ فَقُلْتَ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ ما قالَ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَىٰ النَّاسِ، ثُمَّ يَذْهَبَ فَيَكْذِبَ عَلَىٰ اللهِ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ(٥)، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، وَكَذلِكَ الإِيمَانُ إِذَا خالَطَ بَشَاشَةَ الْقُلُوبِ(٦)، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدونَ، وَكَذلِكَ الإِيمَانُ حَتَّىٰ يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قاتَلْتُمُوهُ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّكُمْ قاتَلْتُمُوهُ، فَتَكُونُ الحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سِجَالاً، يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ، وَكَذلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَىٰ، ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَغْدِرُ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ لَا يَغْدِرُ، وَكَذلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَالَ أَحَدٌ هذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كانَ قالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ، قُلْتُ: رَجُلٌ ائْتَمَّ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: بِمَ يَأْمُرُكُمْ؟ قالَ: قُلْتُ: يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّلَةِ، وَالْعَفَافِ.

قَالَ: إِنْ يَكُ ما تَقُولُ فِيهِ حَقًّا فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ

---

(٥) (سخطة له): أي: كراهية له.

(٦) (بشاشة القلوب): يعني انشراح الصدور.

خَارِجٌ، وَلَمْ أَكُ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ، وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ، وَلَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ ما تَحْتَ قَدَمَيَّ، قَالَ: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُ، فَإِذَا فِيهِ:

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَىٰ هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلَامِ(٧)، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ(٨)، وَ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾، إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]).

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ، ارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ عِنْدَهُ وَكَثُرَ اللَّغَطُ(٩)، وَأُمِرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا، قَالَ: فَقُلْتُ لأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا: لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ(١٠)، إِنَّهُ لَيَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ، فَما زِلْتُ مُوقِناً بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّىٰ أَدْخَلَ اللهُ عَلَيَّ الإِسْلَامَ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَدَعَا هِرَقْلُ عُظَمَاءَ الرُّومِ، فَجَمَعَهُمْ في دَارٍ لَهُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ! هَلْ لَكُمْ في الْفَلَاحِ وَالرَّشَدِ آخِرَ الأَبَدِ، وَأَنْ يَثْبُتَ لَكُمْ مُلْكُكُمْ؟ قَالَ: فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَىٰ الأَبْوَابِ،

---

(٧) (بدعاية الإسلام): أي: بدعوته، وهي كلمة التوحيد.

(٨) (الأريسيين): اختلف في معناها، والمعنىٰ: فإن عليك إثم رعيتك التي تتبعك.

(٩) (اللغط): الأصوات المختلطة.

(١٠) (لقد أمر أمر ابن أبي كبشة) أمر: بمعنىٰ: عظم. و(ابن أبي كبشة): أراد به النبي ﷺ؛ لأن أبا كبشة أحد أجداده، وعادة العرب إذا انتقصت نسبت إلىٰ جد غامض.

فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ، فَقَالَ: عَلَيَّ بِهِمْ، فَدَعَا بِهِمْ فَقَالَ: إِنِّي إِنَّمَا اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلَىٰ دِينِكُمْ، فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمُ الَّذِي أَحْبَبْتُ، فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ. [خ٤٥٥٣ (٧)/ م١٧٧٣]

٦ ـ باب: غزوة ذاتِ القَرَد

٣٦٦٢ ـ (ق) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قَالَ: خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالأُولَىٰ، وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَرْعَىٰ بِذِي قَرَدٍ(١)، قَالَ: فَلَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ: أُخِذَتْ لِقَاحُ(٢) رَسُولِ اللهِ ﷺ، قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ، قَالَ: فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ: يَا صَبَاحَاهُ! قَالَ: فَأَسْمَعْتُ ما بَيْنَ لَابَتَيِ(٣) المَدِينَةِ، ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَىٰ وَجْهِي حَتَّىٰ أَدْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ المَاءِ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي، وَكُنْتُ رَامِياً، وأَقُولُ:

أَنَـــا ابْـــنُ الأَكْـــوَعْ وَالْـــيَـــوْمُ يَـــوْمُ الـــرُّضَّـــعِ

وَأَرْتَجِزُ، حَتَّىٰ اسْتَنْقَذْتُ اللِّقَاحَ مِنْهُمْ، وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً. قَالَ: وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ! قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ المَاءَ وَهُمْ عِطَاشٌ، فَابْعَثْ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ، فَقَالَ: **(يَا ابْنَ الأَكْوَعِ! مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ(٤))**. قَالَ: ثُمَّ رَجَعْنَا وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ نَاقَتِهِ حَتَّىٰ دَخَلْنَا المَدِينَةَ. [خ٤١٩٤ (٣٠٤١)/ م١٨٠٦]

٣٦٦٢ ـ (١) (بذي قرد): ماء علىٰ نحو يوم من المدينة.

(٢) (لقاح): جمع لقحة، وهي ذات اللبن القريبة العهد بالولادة.

(٣) (لابتي) اللابة: الحرة.

(٤) (فأسجح): معناه: فأحسن وارفق.

الفصل التاسع

غزوة خيبر وما بعدها

١ ـ باب: الخروج إلىٰ خيبر وفتحها

٣٦٦٣ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَزَا خَيْبَرَ، فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلَاةَ الْغَدَاةِ بَغَلَسٍ(١)، فَرَكِبَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ، وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ، فَأَجْرَىٰ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فِي زُقَاقِ خَيْبَرَ، وَإِنَّ رُكْبَتِي لَتَمَسُّ فَخِذَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، ثُمَّ حَسَرَ الإِزَارَ عَنْ فَخِذِهِ، حَتَّىٰ إِنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ بَيَاضِ فَخِذِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ قَالَ: **(اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ)**. قَالَهَا ثَلَاثاً.

قَالَ: وَخَرَجَ الْقَوْمُ إِلَىٰ أَعْمَالِهِمْ، فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ ـ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: وَالْخَمِيسُ؛ يَعْنِي: الْجَيْشَ ـ.

قَالَ: فَأَصَبْنَاهَا عَنْوَةً(٢)، فَجُمِعَ السَّبْيُ، فَجَاءَ دِحْيَةُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ! أَعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ، قَالَ: **(اذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً)**. فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ! أَعْطَيْتَ دِحْيَةَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ، سَيِّدَةَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ، لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ، قَالَ: **(ادْعُوهُ بِهَا)**. فَجَاءَ بِهَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: **(خُذْ جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ غَيْرَهَا)**. قَالَ: فَأَعْتَقَهَا النَّبِيُّ ﷺ، وَتَزَوَّجَهَا.

٣٦٦٣ ـ (١) (بغلس): الغلس: آخر الليل حين يشتد سواده.

(٢) (عنوة): أي: قهراً.

فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا أَصْدَقَهَا؟ قَالَ: نَفْسَهَا، أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا. حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِالطَّرِيقِ، جَهَّزَتْهَا لَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ، فَأَهْدَتْهَا[٣] لَهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَأَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَرُوساً، فَقَالَ: **(مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَجِئْ بِهِ)**. وَبَسَطَ نِطَعاً[٤]، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالتَّمْرِ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالسَّمْنِ، قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَدْ ذَكَرَ السَّوِيقَ، قَالَ: فَحَاسُوا حَيْساً[٥]، فَكَانَتْ وَلِيمَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [خ٣٧١/ م: النكاح ١٣٦٥ (٨٤)]

□ وفي رواية للبخاري: أَنَّهُ أَقْبَلَ هُوَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَفِيَّةُ مُرْدِفَهَا عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ، فَلَمَّا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَثَرَتِ النَّاقَةُ، فَصُرِعَ النَّبِيُّ ﷺ وَالمَرْأَةُ، وَإِنَّ أَبَا طَلْحَةَ ـ قَالَ: أَحْسِبُ قَالَ ـ اقْتَحَمَ عَنْ بَعِيرِهِ، فَأَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، هَلْ أَصَابَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ: **(لَا، وَلٰكِنْ عَلَيْكَ بِالمَرْأَةِ)**. فَأَلْقَىٰ أَبُو طَلْحَةَ ثَوْبَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَقَصَدَ قَصْدَهَا، فَأَلْقَىٰ ثَوْبَهُ عَلَيْهَا، فَقَامَتِ المَرْأَةُ، فَشَدَّ لَهُمَا عَلَىٰ رَاحِلَتِهِمَا فَرَكِبَا، فَسَارُوا حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِظَهْرِ المَدِينَةِ ـ أَوْ قَالَ: أَشْرَفُوا عَلَىٰ المَدِينَةِ ـ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ)**. فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا، حَتَّىٰ دَخَلَ المَدِينَةَ. [خ٣٠٨٦]

٣٦٦٤ ـ (ق) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَىٰ خَيْبَرَ، فَسِرْنَا لَيْلاً، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ: يَا عَامِرُ،

---

(٣) (فأهدتها): أي: زفتها.

(٤) (نطعاً): أي: سفرة.

(٥) (فحاسوا حيساً) الحيس: تمر ينزع نواه ويدق مع أقط ويعجنان بالسمن.

أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ؟[١] وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلاً شَاعِراً، فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ ما اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا اتَّقَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَبَيْنَا

وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَنْ هَذَا السَّائِقُ)**؟ قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الأَكْوَعِ، قَالَ: **(يَرْحَمُهُ اللهُ)**. قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَجَبَتْ[٢] يَا نَبِيَّ اللهِ، لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ؟

فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّىٰ أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ[٣] شَدِيدَةٌ، ثُمَّ إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ، أَوْقَدُوا نِيرَاناً كَثِيرَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(مَا هذِهِ النِّيرَانُ؟ عَلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ)**؟ قَالُوا: عَلَىٰ لَحْمٍ، قَالَ: **(عَلَىٰ أَيِّ لَحْمٍ)**؟ قَالُوا: لَحْمُ حُمُرٍ الإِنْسِيَّةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(أَهْرِيقُوهَا وَاكْسِرُوهَا)**. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَوْ نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا؟ قَالَ: **(أَوْ ذَاكَ)**.

فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ، كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ قَصِيراً، فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ، وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ[٤]، فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ فَمَاتَ

٣٦٦٤ ـ (١) (هنيهاتك): أي: أراجيزك، ولفظ مسلم: (هنياتك).

(٢) (وجبت): أي: ثبتت له الشهادة.

(٣) (مخمصة): أي: مجاعة شديدة.

(٤) (ذباب سيفه): أي: طرفه الأعلى، وقيل حده.

مِنْهُ. قَالَ: فَلَمَّا قَفَلُوا[٥] قَالَ سَلَمَةُ: رَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي قَالَ: **(مَا لَكَ)**؟ قُلْتُ لَهُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِراً حَبِطَ عَمَلُهُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لأَجْرَيْنِ** ـ وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ ـ **إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ، قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشىٰ بِهَا مِثْلَهُ[٦])**. حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ: **(نَشَأَ بِهَا)**. [خ٤١٩٦ (٢٤٧٧)/ م١٨٠٢]

٢ ـ باب: تحريم متعة النساء ولحوم الحمر الأهلية

٣٦٦٥ ـ (ق) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ. [خ٤٢١٦/ م١٤٠٧]

□ وفي رواية لهما، واللفظ لمسلم: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يُلَيِّنُ فِي مُتْعَةِ النِّسَاءِ فَقَالَ: مَهْلاً، يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهىٰ عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ، وعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ. [خ٦٩٦١]

٣ ـ باب: الشاة المسمومة

٣٦٦٦ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ يَهُودَ)**. فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ: **(إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ)**؟. فَقَالُوا: نَعَمْ، قالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: **(مَنْ أَبُوكُمْ)**؟ قالوا: فُلَانٌ، فَقَالَ: **(كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ)**. قَالُوا: صَدَقْتَ، قَالَ: **(فَهَلْ**

---

(٥) (قفلوا): أي: رجعوا.

(٦) (قل عربي مشىٰ بها مثله): الضمير للأرض أو المدينة أو الحرب أو الخصلة.

أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ)؟ فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ! وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: **(مَنْ أَهْلُ النَّارِ)**؟ قَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيراً، ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(اخْسَؤُوا فِيهَا، وَاللهِ لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَداً)**. ثُمَّ قَالَ: **(هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ، إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ)**؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَالَ: **(هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هذِهِ الشَّاةِ سُمًّا)**؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: **(ما حَمَلَكُمْ عَلَىٰ ذلِكَ)**؟ قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِباً نَسْتَرِيحُ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ. [خ٣١٦٩]

٤ ـ باب: إجلاء يهود خيبر بعد غدرهم

٣٦٦٧ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا فَدَعَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، قَامَ عُمَرُ خَطِيباً فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَامَلَ يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ، وَقَالَ: **(نُقِرُّكُمْ ما أَقَرَّكُمُ اللهُ)**، وَإِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ خَرَجَ إِلَىٰ مالِهِ هُنَاكَ، فَعُدِيَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَفُدِعَتْ يَدَاهُ[1] وَرِجْلَاهُ، وَلَيْسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُوٌّ غَيْرُهُمْ، هُمْ عَدُوُّنَا وَتُهْمَتُنَا[2]، وَقَدْ رَأَيْتُ إِجْلَاءَهُمْ.

فَلَمَّا أَجْمَعَ عُمَرُ عَلَىٰ ذلِكَ، أَتَاهُ أَحَدُ بَنِي أَبِي الْحُقَيْقِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَتُخْرِجُنَا، وَقَدْ أَقَرَّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ، وَعَامَلَنَا عَلَىٰ الأَمْوَالِ، وَشَرَطَ ذلِكَ لَنَا. فَقَالَ عُمَرُ: أَظَنَنْتَ أَنِّي نَسِيتُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: **(كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بِكَ قَلوصُكَ[3]**

٣٦٦٧ ـ (١) (ففدعت يداه): أي: أزيلتا من مفاصلهما.

(٢) (تهمتنا): أي: الذين نتهمهم.

(٣) (قلوصك): الناقة الصابرة علىٰ السير.

لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ). فَقَالَ: كانَتْ هذِهِ هُزَيْلَةً[٤] مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ، قالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللهِ! فَأَجْلَاهُمْ عُمَرُ، وَأَعْطَاهُمْ قِيمَةَ ما كانَ لَهُمْ مِنَ الثَّمَرِ، مالاً وَإِبِلاً وَعُرُوضاً مِنْ أَقْتَابٍ[٥] وَحِبَالٍ وَغَيْرِ ذلِكَ. [خ٢٧٣٠]

٥ ـ باب: عودة مهاجري الحبشة

٣٦٦٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسىٰ رضي الله عنه قَالَ: بَلَغْنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ، أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالآخَرُ أَبُو رُهْمٍ، إِمَّا قَالَ: فِي بِضْعٍ، وَإِمَّا قَالَ: فِي ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ، أَوِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجلاً مِنْ قَوْمِي، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَىٰ النَّجَاشِيِّ بِالحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّىٰ قَدِمْنَا جَمِيعاً، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، وَكَانَ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا ـ يَعْنِي: لِأَهْلِ السَّفِينَةِ ـ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ.

وَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا، عَلَىٰ حَفْصَةَ ـ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ـ زَائِرَةً، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَىٰ النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَىٰ حَفْصَةَ، وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَىٰ أَسْمَاءَ: مَنْ هذِهِ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، قَالَ عُمَرُ: آلحَبَشِيَّةُ هذِهِ، آلْبَحْرِيَّةُ هذِهِ؟ قَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ، قَالَ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللهِ مِنْكُمْ، فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ: كَلَّا وَاللهِ، كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ، وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارٍ ـ أَوْ فِي أَرْضِ ـ الْبُعَدَاءِ الْبُغَضَاءِ بِالحَبَشَةِ، وَذلِكَ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ ﷺ.

---

(٤) (هزيلة): تصغير الهزل.

(٥) (أقتاب): جمع قتب، القتب للجمل كالإكاف لغيره.

وَايْمُ اللهِ! لَا أَطْعَمُ طَعَاماً، وَلَا أَشْرَبُ شَرَاباً، حَتَّىٰ أَذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللهِ، وَنَحْنُ كُنَا نُؤْذَىٰ وَنُخَافُ، وَسَأَذْكُرُ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَسْأَلُهُ، وَاللهِ لَا أَكْذِبُ، وَلَا أَزِيغُ، وَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ! إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: **(فَمَا قُلْتِ لَهُ)**؟. قَالَتْ: قُلْتُ لَهُ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: **(لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ)**. قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسىٰ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونَنِي أَرْسَالاً، يَسْأَلُونَنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ، مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ.

قَالَ: أَبُو بُرْدَةَ: قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسىٰ وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هٰذَا الْحَدِيثَ مِنِّي. [خ٤٢٣٠ و٤٢٣١ (٣١٣٦)/ م٢٥٠٢ و٢٥٠٣]

٦ ـ باب: رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم

٣٦٦٩ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا قَدِمَ المُهَاجِرُونَ المَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ، وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ ـ يَعْنِي: شَيْئاً ـ، وَكَانَتِ الأَنْصَارُ أَهْلَ الأَرْضِ وَالعَقَارِ[1]، فَقَاسَمَهُمُ الأَنْصَارُ عَلَىٰ أَنْ يُعْطُوهُمْ ثِمَارَ أَمْوَالِهِمْ كُلَّ عَامٍ، وَيَكْفُوهُمُ الْعَمَلَ وَالمَؤُونَةَ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمُّ أَنَسٍ أُمَّ سُلَيْمٍ، كَانَتْ أُمَّ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، فَكَانَتْ أَعْطَتْ أُمُّ أَنَسٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِذَاقاً[2]، فَأَعْطَاهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ أُمَّ أَيْمَنَ مَوْلَاتَهُ أُمَّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا

٣٦٦٩ ـ (١) (العقار) العقار هنا: النخل، قال الزجاج: العقار كل ما له أصل.
(٢) (عذاقاً): جمع عذق، وهي النخلة.

فَرَغَ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ خَيْبَرَ، فَانْصَرَفَ إِلَىٰ المَدِينَةِ، رَدَّ المُهَاجِرُونَ إِلَى الأَنْصَارِ مَنَائِحَهُمُ الَّتِي كَانُوا مَنَحُوهُمْ مِنْ ثِمَارِهِمْ، فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ إِلَىٰ أُمِّهِ عِذَاقَهَا، وَأَعْطَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُمَّ أَيْمَنَ مَكَانَهُنَّ مِنْ حَائِطِهِ(٣). [خ٢٦٣٠/ م١٧٧١]

٣٦٧٠ ـ (خ) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا: الآنَ نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ. [خ٤٢٤٢]

٧ ـ باب: كيف كان عيش النَّبِي ﷺ وأَصحابه

٣٦٧١ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاساً فُقَرَاءَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (**مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ، وَإِنْ أَرْبَعٌ فَخَامِسٌ أَوْ سَادِسٌ**). وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ، فَانْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَشَرَةٍ. [خ٦٠٢/ م٢٠٥٧]

٣٦٧٢ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ، مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ(١)، إِمَّا إِزَارٌ(٢) وَإِمَّا كِسَاءٌ(٣)، قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَىٰ عَوْرَتُهُ. [خ٤٤٢]

٣٦٧٣ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قال: آللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنْ

---

(٣) (حائطه) الحائط: البستان.

٣٦٧٢ ـ (١) (رداء): هو ما يستر أعالي البدن فقط.

(٢) (إزار): هو ما يستر أسفل البدن.

(٣) (كساء): شرحه الحديث، والمراد: أنه ما كان أحد منهم يملك حلة وهي رداء وإزار، وإنما يملك قطعة واحدة، فإما أن يستعملها إزاراً، أو كساء يستر به بعض بدنه مما يستره الرداء وبعض بدنه مما يستره الإزار.

كُنْتُ لأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي[1] عَلَى الأَرْضَ مِنَ الجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لأَشُدُّ الحَجَرَ عَلَىٰ بَطْنِي مِنَ الجُوعِ. وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْماً عَلَىٰ طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ. ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ. ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي، وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي، ثُمَّ قَالَ: **(يَا أَبَا هِرٍّ)!** قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: **(الْحَقْ)**، ومَضَىٰ فاتَّبَعْتُهُ، فَدَخَلَ، فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلَ، فَوَجَدَ لَبَناً في قَدَحٍ، فَقَالَ: **(مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ)؟** قالوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ أو فُلَانَةٌ، قال: **(أَبَا هِرٍّ)**، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: **(الْحَقْ إِلَىٰ أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي)**.

ـ قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإِسْلَامِ، لَا يَأْوُونَ عَلَىٰ أَهْلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا عَلَىٰ أَحَدٍ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئاً، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا ـ، فَسَاءَنِي ذلِكَ، فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ؟ كُنْتُ أَحَقَّ أَنَا أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّىٰ بِهَا، فَإِذَا جَاؤوا أَمَرَنِي، فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ، وَمَا عَسَىٰ أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بُدٌّ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا، فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ، قَالَ: **(يَا أَبَا هِرٍّ)**، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: **(خُذْ فَأَعْطِهِمْ)**. قَالَ: فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّىٰ يَرْوَىٰ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّىٰ

٣٦٧٣ ـ (١) (لأعتمد بكبدي): أي: ألصق بطني بالأرض.

يَرْوَىٰ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَيَشْرَبُ حَتَّىٰ يَرْوَىٰ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ.

حَتَّىٰ انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَىٰ يَدِهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ، فَقَالَ: **(أَبَا هِرٍّ)**، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: **(بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ)**. قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: **(اقْعُدْ فَاشْرَبْ)**. فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، فَقَالَ: **(اشْرَبْ)**. فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: **(اشْرَبْ)**. حَتَّىٰ قُلْتُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكاً، قَالَ: **(فَأَرِنِي)**. فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ، فَحَمِدَ اللهَ وَسَمَّىٰ وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ. [خ٦٤٥٢]

٣٦٧٤ ـ (م) عَنِ الْمِقْدَادِ قَالَ: أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي، وَقَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ[1]، فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَىٰ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَقْبَلُنَا. فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ، فَانْطَلَقَ بِنَا إِلَىٰ أَهْلِهِ، فَإِذَا ثَلَاثَةُ أَعْنُزٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(احْتَلِبُوا هَذَا اللَّبَنَ بَيْنَنَا)**. قَالَ: فَكُنَّا نَحْتَلِبُ، فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَّا نَصِيبَهُ، وَنَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَصِيبَهُ. قَالَ: فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيُسَلِّمُ تَسْلِيماً لَا يُوقِظُ نَائِماً، وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ. قَالَ: ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُ. [م٢٠٥٥]

٣٦٧٥ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ـ أَوْ لَيْلَةٍ ـ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: **(مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ)**؟ قَالَا: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: **(وَأَنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا. قُومُوا)** فَقَامُوا مَعَهُ.

٣٦٧٤ ـ (١) (الجهد): هو الجوع والمشقة.

فَأَتَىٰ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ: مَرْحَباً وَأَهْلاً، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَيْنَ فُلَانٌ)**؟ قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ[١] لَنَا مِنَ الْمَاءِ. إِذْ جَاءَ الأَنْصَارِيُّ فَنَظَرَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَصَاحِبَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ، مَا أَحَدٌ اليَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافاً مِنِّي. قَالَ: فَانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ[٢] فِيهِ بُسْرٌ[٣] وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ، فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ، وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ[٤]، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ)**[٥] فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ، وَمِنْ ذٰلِكَ الْعِذْقِ، وَشَرِبُوا. فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: **(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّىٰ أَصَابَكُمْ هَـٰذَا النَّعِيمُ)**. [م٢٠٣٨]

٨ ـ باب: غزوة ذات الرقاع

٣٦٧٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ، بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ[١]، فَنَقِبَتْ[٢] أَقْدَامُنَا، وَنَقِبَتْ قَدَمَايَ، وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي، وَكُنَّا نَلُفُّ عَلَىٰ أَرْجُلِنَا الْخِرَقَ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ، لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الخِرَقِ عَلَىٰ

٣٦٧٥ ـ (١) (يستعذب): أي: يطلب الماء العذب.

(٢) (بعذق): العذق من التمر بمنزلة العنقود من العنب.

(٣) (بسر): تمرٌ ثمرة النخيل بأدوار ـ كما في «مختار الصحاح» ـ هي: طلع، ثم خلال، ثم بلح، ثم بسر، ثم رطب، ثم تمر.

(٤) (المدية): السكين.

(٥) (إياك والحلوب): أي: احذر أن تذبح شاة حلوباً.

٣٦٧٦ ـ (١) (نعتقبه): أي: يركبه كل واحد منا نوبة.

(٢) (فنقبت): أي: أصابتها القروح من الحفاء.

أَرْجُلِنَا. وَحَدَّثَ أَبُو مُوسىٰ بِهَـذَا، ثُمَّ كَرِهَ ذَاكَ، قالَ: ما كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ، كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ. [خ٤١٢٨/ م١٨١٦]

٩ ـ باب: عمرة القضاء

قال تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾. [الفتح: ٢٧]

٣٦٧٧ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِراً، فَحالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَنَحَرَ هَدْيَهُ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالحُدَيْبِيَةِ، وَقَاضَاهُمْ عَلَىٰ: أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ، وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحاً عَلَيْهِمْ إِلَّا سُيُوفاً، وَلَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا ما أَحَبُّوا. فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَدَخَلَهَا كما كان صَالَحَهُمْ، فَلَما أَقَامَ بِهَا ثَلَاثاً، أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ. [خ٢٧٠١]

٣٦٧٨ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَىٰ قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاعْتَمَرْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ طَافَ وَطُفْنَا مَعَهُ، وَأَتَىٰ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ وَأَتَيْنَاهُمَا مَعَهُ، وَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يَرْمِيَهُ أَحَدٌ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبٌ لِي: أَكَانَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ؟. قَالَ: لَا. [خ١٧٩١ (١٦٠٠)]

١٠ ـ باب: غزوة مؤتة

٣٦٧٩ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قالَ: أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حارِثَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ)**.

قالَ عَبْدُ اللهِ: كُنْتُ فِيهِمْ في تِلْكَ الْغَزْوَةِ، فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي

طَالِبٍ، فَوَجَدْنَاهُ في الْقَتْلَىٰ، وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بِضْعاً وَتِسْعِينَ، مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ. [خ٤٢٦١ (٤٢٦٠)]

٣٦٨٠ ـ (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه قالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: **(أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ، فَفُتِحَ عَلَيْهِ، وَمَا يَسُرُّنِي**، أَوْ قَالَ: **ما يَسُرُّهُمْ، أَنَّهُمْ عِنْدَنَا)**. وَقَالَ: وَإِنَّ عَيْنَيْهِ لَتَذْرِفَانِ. [خ٣٠٦٣ (١٢٤٦)]

٣٦٨١ ـ (خ) عَنْ خالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ قالَ: لَقَدِ انْقَطَعَتْ في يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ، فَمَا بَقِيَ في يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَةٌ. [خ٤٢٦٥]

الفصل العاشر

فتح مكة وما تبعه

١ ـ باب: رسالة حاطب رضي الله عنه

٣٦٨٢ ـ (ق) عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالمِقْدَادَ فَقَالَ: (**انْطَلِقُوا حَتَّىٰ تَأْتُوا رَوْضَةَ خاخ**[١]، **فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ مِنْهَا**). قَالَ: فَانْطَلَقْنَا تَعَادَىٰ[٢] بِنَا خَيْلُنَا حَتَّىٰ أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ، قُلْنَا لَهَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، قَالَتْ: ما معِي كِتَابٌ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ، أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، قالَ: فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا[٣]، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ، إِلَىٰ نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ المُشْرِكِينَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا**)؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقاً[٤] في قُرَيْشٍ ـ يَقُولُ: كُنْتُ حَلِيفاً ـ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ المُهَاجِرِينَ، مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ، أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَداً يَحْمُونَ قَرَابَتِي، وَلَمْ

٣٦٨٢ ـ (١) (روضة خاخ): هي بين مكة والمدينة قرب المدينة.

(٢) (تعادىٰ): أي: تجري.

(٣) (عقاصها): شعرها المضفور.

(٤) (ملصقاً): فسره بقوله: كنت حليفاً.

أَفْعَلُهُ ارْتِدَاداً عَنْ دِيني، وَلَا رِضاً بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلَامِ(٥).

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ**). فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ! دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ. فَقَالَ: (**إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْراً، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَىٰ مَنْ شَهِدَ بَدْراً فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ**). فَأَنْزَلَ اللهُ السُّورَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾، إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الممتحنة: ١]. [خ٤٢٧٤ (٣٠٠٧)/ م٢٤٩٤]

٢ ـ باب: غزوة الفتح في رمضان

٣٦٨٣ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ، وَذَلِكَ عَلَىٰ رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَىٰ مَكَّةَ، يَصُومُ وَيَصُومُونَ، حَتَّىٰ بلغ الْكَدِيدَ، وَهُوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ، أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا. [خ٤٢٧٦ (١٩٤٤)/ م١١١٣]

٣ ـ باب: دخول مكة

٣٦٨٤ ـ (خ) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ، فَبَلَغَ ذلِكَ قُرَيْشاً، خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ، يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلُوا

---

(٥) (ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام): يؤيد قوله نص الرسالة كما أوردها في «فتح الباري». قال: أما بعد: يا معشر قريش! فإن رسول الله ﷺ جاءكم بجيش كالليل، يسير كالسيل، فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وأنجز له وعده، فانظروا لأنفسكم والسلام.

يَسِيرُونَ حَتَّىٰ أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ، فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانٍ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: ما هذِهِ، لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ: نِيرانُ بَنِي عَمْرٍو، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: عَمْرٌو أَقَلُّ مِنْ ذلِكَ، فَرَآهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَدْرَكُوهُمْ فأَخَذُوهُمْ، فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ، فَلَمَّا سَارَ قالَ لِلْعَبَّاسِ: **(احْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ خَطْمِ الْجَبَلِ[1]، حَتَّىٰ يَنْظُرَ إِلَىٰ الْمُسْلِمِينَ)**.

فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ، فَجَعَلَتِ الْقَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، تَمُرُّ كَتِيبَةً كَتِيبَةً عَلَىٰ أَبِي سُفْيَانَ، فَمَرَّتْ كَتِيبَةٌ، قَالَ: يَا عَبَّاسُ مَنْ هذِهِ؟ قَالَ: هذِهِ غِفَارُ، قَالَ: مَا لِي وَلِغِفَارٍ، ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ، قَالَ مِثْل ذلِكَ، ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَيْم، فَقَالَ مِثْل ذلِكَ، وَمَرَّتْ سُلَيْمُ، فَقَالَ مِثْلَ ذلِكَ، حَتَّىٰ أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا، قالَ: مَنْ هذِهِ؟ قالَ: هؤُلَاءِ الأَنْصَارُ، عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ! الْيَوْمُ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ[2]، الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ.

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا عَبَّاسُ! حَبَّذَا يَوْمُ الذِّمَارِ[3]. ثُمَّ جاءَتْ كَتِيبَةٌ، وَهْيَ أَقَلُّ الْكَتَائِبِ[4]، فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، وَرَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَبِي سُفْيَانَ قَالَ: أَلَمْ تعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟ قَالَ: **(مَا قَالَ)**؟ قَالَ: كَذَا

٣٦٨٤ ـ (١) (خطم الجبل): أي: أنف الجبل، والمراد: المضيق.

(٢) (يوم الملحمة): أي: يوم حرب.

(٣) (يوم الذمار): قيل المراد: الهلاك، وقيل المراد: هٰذا يوم الغضب للحريم والأهل والانتصار لهم.

(٤) (وهي أقل الكتائب): أي: أقلها عدداً، وفي «جمع الحميدي»: «أجلُّ» وهي أظهر كما قال في «الفتح».

وَكَذَا، فَقَالَ: (كَذَبَ سَعْدٌ، ولكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فِيهِ الْكَعْبَةَ، وَيَوْمٌ تُكْسىٰ فِيهِ الْكَعْبَةُ). قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُرْكَزَ رَايَتُهُ بِالْحَجُونِ...

قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَىٰ مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ، وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كُدَا، فَقُتِلَ مِنْ خَيْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رضي الله عنه يَوْمَئِذٍ رَجُلانِ: حُبَيْشُ بْنُ الأَشْعَرِ، وَكُرْزُ بْنُ جابِرٍ الْفِهْرِيُّ. [خ٤٢٨٠ (٢٩٧٦)]

٤ ـ باب: إزالة الأصنام

٣٦٨٥ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةِ نُصُبٍ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ: (﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الإسراء: ٨١]، ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩]). [خ٤٢٨٧ (٢٤٧٨)/ م١٧٨١]

٥ ـ باب: لا هجرة بعد الفتح

٣٦٨٦ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: (**لَا هِجْرَةَ، وَلكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا**).

[خ٣٠٧٧ (١٣٤٩)/ م١٣٥٣]

٣٦٨٧ ـ (خ) عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: زُرْتُ عائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، فَسَأَلَهَا عَنِ الْهِجْرَةِ، فَقَالَتْ: لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ، كانَ الْمُؤْمِنُ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَىٰ اللهِ وَإِلَىٰ رَسُولِهِ ﷺ، مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللهُ الإِسْلَامَ، فَالْمُؤْمِنُ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ، وَلكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ. [خ٤٣١٢ (٣٠٨٠)]

٦ ـ باب: انتظار العرب بإسلامهم إسلام أهل مكة

قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾. [سورة النصر]

٣٦٨٨ ـ (خ) عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرَّ النَّاسِ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ فَنَسْأَلُهُمْ: مَا لِلنَّاسِ، مَا لِلنَّاسِ؟ مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُونَ: يَزْعَمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ، أَوْحىٰ إِلَيْهِ ـ أَوْ: أَوْحىٰ اللهُ بِكَذَا ـ فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذٰلِكَ الْكَلَامَ، وَكَأَنَّمَا يُقَرُّ فِي صَدْرِي، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَلَوَّمُ[1] بِإِسْلَامِهِمِ الْفَتْحَ، فَيَقُولُونَ: اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ، فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ. فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ، بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ، وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: جِئْتُكُمْ وَاللهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا. [خ٤٣٠٢]

٧ ـ باب: غزوة حنين

قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۝٢٥ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾. [التوبة: ٢٥، ٢٦]

٣٦٨٩ ـ (م) عَنِ العباس رضي الله عنه قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَلَمْ نُفَارِقْهُ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ بَغْلَةٍ لَهُ بَيْضَاءَ،

٣٦٨٨ ـ (١) (تلوم): أي: تنتظر.

أَهْدَاهَا لَهُ فَرْوَةُ بْنُ نُفَاثَةَ الْجُذَامِيُّ. فَلَمَّا الْتَقَىٰ الْمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ، وَلَّىٰ الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الْكُفَّارِ.

قَالَ عَبَّاسٌ: وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَنْ لَا تُسْرِعَ، وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَيْ عَبَّاسُ، نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ[1])**. فَقَالَ عَبَّاسٌ ـ وَكَانَ رَجُلاً صَيِّتاً ـ: فَقُلْتُ بِأَعْلَىٰ صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ؟ قَالَ: فَوَاللهِ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ، حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي، عَطْفَةُ الْبَقَرِ عَلَىٰ أَوْلَادِهَا، فَقَالُوا: يَا لَبَّيْكَ! يَا لَبَّيْكَ! قَالَ: فَاقْتَتَلُوا وَالْكُفَّارَ، وَالدَّعْوَةُ فِي الأَنْصَارِ يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ! يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ! قَالَ: ثُمَّ قُصِرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَىٰ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ. فَقَالُوا: يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ! يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ! فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَىٰ بَغْلَتِهِ، كَالْمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا، إِلَىٰ قِتَالِهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(هَـٰذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ[2])**. قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَصَيَاتٍ فَرَمَىٰ بِهِنَّ وُجُوهَ الْكُفَّارِ. ثُمَّ قَالَ: **(انْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ!)** قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَىٰ هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَىٰ. قَالَ: فَوَاللهِ! مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصَيَاتِهِ، فَمَا زِلْتُ أَرَىٰ حَدَّهُمْ كَلِيلاً[3] وَأَمْرَهُمْ مُدْبِراً. [م١٧٧٥]

□ وفي رواية: قَالَ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ يَرْكُضُ خَلْفَهُمْ عَلَىٰ بَغْلَتِهِ. وفيها: **(انْهَزَمُوا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، انْهَزَمُوا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ)** حَتَّىٰ هَزَمَهُمُ اللهُ.

٣٦٨٩ ـ (١) (السمرة): هي الشجرة التي تمت تحتها بيعة الرضوان.

(٢) (حمي الوطيس) الوطيس: هو التنور. وهو مثل يضرب لشدة الحرب.

(٣) (حدهم كليلاً): أي: قوتهم ضعيفة.

٨ ـ باب: سرية أَوطاس

٣٦٩٠ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسىٰ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَىٰ جَيْشٍ إِلَىٰ أَوْطَاسٍ(١)، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ، فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللهُ أَصْحَابَهُ. قَالَ أَبُو مُوسىٰ: وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عامِرٍ، فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ في رُكْبَتِهِ، رَمَاهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ في رُكْبَتِهِ، فَانتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا عَمِّ مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ إِلَىٰ أَبِي مُوسىٰ فَقَالَ: ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي، فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ، فَلَمَّا رَآنِي وَلَّىٰ، فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلَا تَسْتَحِي، أَلَا تَثْبُتُ، فَكَفَّ. فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لأَبِي عَامِرٍ: قَتَلَ اللهُ صَاحِبَكَ، قَالَ: فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ، فَنَزَعْتُهُ، فَنَزَا مِنْهُ المَاءُ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! أَقْرِئِ النَّبِيَّ ﷺ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي، وَاسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَىٰ النَّاسِ، فَمَكُثَ يَسِيراً ثُمَّ ماتَ.

فَرَجَعْتُ، فَدَخَلْتُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَىٰ سَرِيرٍ مُرْمَلٍ(٢) وعَلَيْهِ فِرَاشٌ(٣)، قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ، وَقَالَ: قُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: **(اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ)**، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: **(اللَّهُمَّ! اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ)**.

٣٦٩٠ ـ (١) (أوطاس): واد في ديار هوازن.

(٢) (سرير مرمل): هو الذي نسج وجهه بسعف النخل وغيره.

(٣) (وعليه فراش): قال القاضي عياض: كذا في النسخ وصوابه ما في غير هٰذا الموضع (ما عليه فراش) وآخر الحديث يدل عليه وهو قوله: (قد أثر رمال السرير بظهره).

فَقُلْتُ: وَلِي فَاسْتَغْفِرْ، فَقَالَ: **(اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلاً كَرِيماً)**.

قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: إِحْدَاهُمَا لأَبِي عَامِرٍ، والأُخْرَىٰ لأَبِي مُوسىٰ. [خ٤٣٢٣ (٢٨٨٤)/ م٢٤٩٨]

٩ ـ باب: غزوة الطائف

٣٦٩١ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: حَاصَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ فَلَمْ يَفْتَحْهَا، فَقَالَ: **(إِنَّا قَافِلُونَ غَداً إِنْ شَاءَ اللهُ)**. فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: نَقْفُلُ وَلَمْ نَفْتَحْ، قالَ: **(فَاغْدُوا عَلَىٰ الْقِتَالِ)**. فَغَدَوْا، فَأَصَابَتْهُمْ جِرَاحَاتٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(إِنَّا قَافِلُونَ غَداً إِنْ شَاءَ اللهُ)**. فَكَأَنَّ ذلِكَ أَعْجَبَهُمْ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. [خ٧٤٨٠ (٤٣٢٥)/ م١٧٧٨]

١٠ ـ باب: المطالبة بتقسيم غنائم حنين

٣٦٩٢ ـ (خ) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ، مَقْفَلَهُ[١] مِنْ حُنَيْنٍ، فَعَلِقَهُ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ، حَتَّىٰ اضْطَرُّوهُ إِلَىٰ سَمُرَةٍ[٢]، فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ[٣]، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: **(أَعْطُونِي رِدَائِي، لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هذِهِ الْعِضَاهِ[٤] نَعَماً لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلاً، وَلَا كَذُوباً، وَلَا جَبَاناً)**. [خ٢٨٢١]

٣٦٩٢ ـ (١) (مقفله): أي: زمان رجوعه.

(٢) (حتىٰ اضطروه إلىٰ سمرة): أي: ألجؤوه إلىٰ شجرة من شجر البادية ذات شوك.

(٣) (فخطفت رداءه): أي: علق رداؤه بالشجرة بسبب شوكها.

(٤) (العضاه): شجر ذو شوك.

١١ ـ باب: عتب الأنصار بشأن القسمة

٣٦٩٣ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ، آثَرَ النَّبِيُّ ﷺ أُنَاساً في الْقِسْمَةِ، فَأَعْطَىٰ الأَقْرَعَ بْنَ حابِسٍ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَىٰ عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذلِكَ، وَأَعْطَىٰ أُنَاساً مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ، فَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ في الْقِسْمَةِ. قَالَ رَجُلٌ: وَاللهِ إِنَّ هذِهِ الْقِسْمَةَ ما عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ. فَقُلْتُ: وَاللهِ لأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: **(فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللهُ وَرَسُولُهُ؟! رَحِمَ اللهُ مُوسىٰ، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ)**. [خ٣١٥٠/ م١٠٦٢]

٣٦٩٤ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ: أَنَّ نَاساً مِنَ الأَنْصَارِ قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، حِينَ أَفَاءَ اللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﷺ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ ما أَفَاءَ، فَطَفِقَ يُعْطِي رِجالاً مِنْ قُرَيْشٍ الْمِائَةَ مِنَ الإِبِلِ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، يُعْطِي قُرَيْشاً وَيَدَعُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ!

قَالَ أَنَسٌ: فَحُدِّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَىٰ الأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ في قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ[1]، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحداً غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جاءَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: **(ما كَانَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ)**؟ قالَ لَهُ فُقَهَاؤُهُمْ: أَمَّا ذَوُو آرَائِنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئاً، وَأَمَّا أُنَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، يُعْطِي قُرَيْشاً، وَيَتْرُكُ الأَنْصَارَ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنِّي أُعْطِي رِجَالاً حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِكُفْرٍ، أَما تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ،**

٣٦٩٤ ـ (١) (قبة من أدم): أي: خيمة من جلود.

وَتَرْجِعُوا إِلَىٰ رِحَالِكُمْ[٢] بِرَسُولِ اللهِ ﷺ. فَوَاللهِ ما تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ). قالُوا: بَلَىٰ، يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ رَضِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: (إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً[٣] شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ تَلْقَوُا اللهَ تَعَالَىٰ وَرَسُولَهُ ﷺ عَلَىٰ الْحَوْضِ). قَالَ أَنَسٌ: فَلَمْ نَصْبِرْ[٤]. [خ٣١٤٧ (٣١٤٦)/ م١٠٥٩]

١٢ ـ باب: رد السبي علىٰ هوازن

٣٦٩٥ ـ (خ) عَنْ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قامَ حِينَ جاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوهُ: أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَعِي مَنْ تَرَوْنَ، وَأَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَاخْتَارُوا إِحْدَىٰ الطَّائِفَتَيْنِ: إِمَّا السَّبْيَ، وَإِمَّا المَالَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ[١] بِكُمْ). وَكَانَ أَنْظَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَىٰ الطَّائِفَتَيْنِ، قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في المُسْلِمِينَ، فَأَثْنَىٰ عَلَىٰ اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: (أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاؤُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذٰلِك؛ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَىٰ حَظِّهِ حَتَّىٰ نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا؛ فَلْيَفْعَلْ).

---

(٢) (رحالكم): أي: منازلكم، والمراد: رجوعه معهم إلىٰ المدينة.

(٣) (أثرة): أي: يفضل عليكم غيركم.

(٤) الحقيقة أن الرسول ﷺ إنما أعطىٰ قريشاً من الخمس الذي له حق التصرف فيه، ولم يكن ذٰلك من حق المجاهدين من الغنيمة، وإنما عتبوا لأن هٰذا العطاء منه ﷺ يدل علىٰ التكريم، فأرادوا أن يكون لهم نصيب من ذٰلك.

٣٦٩٥ ـ (١) (استأنيت): أي: انتظرت وأخّرت القسمة لتحضروا، فأبطأتم.

فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ في ذلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّىٰ يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ)**. فَرَجَعَ النَّاسُ، فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا، وَأَذِنُوا. [خ٤٣١٨ (٢٣٠٧)

١٣ ـ باب: سرية ذي الخلصة

٣٦٩٦ ـ (ق) عَنْ جُرَيْرٍ الْجَبَلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ بَيْتٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْخَلَصَةِ، وَالْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَةُ[1]، وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ[2]، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: **(أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ)**. فَنَفَرْتُ فِي مِائَةٍ وَخَمْسِينَ رَاكِباً فَكَسَرْنَاهُ، وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَدَعَا لَنَا وَلِأَحْمَسَ. [خ٤٣٥٥ (٣٠٢٠)/ م٢٤٧٦]

١٤ ـ باب: تخيير النبي ﷺ نساءه

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾. [الأحزاب: ٢٨، ٢٩]

٣٦٩٧ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ، حَتَّىٰ خَرَجَ حَاجّاً فَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، عَدَلَ

٣٦٩٦ ـ (١) (ذو الخلصة والكعبة اليمانية): أي: يطلق علىٰ هٰذا البيت اسمان: الأول: ذو الخلصة، والثاني: الكعبة اليمانية.

(٢) (والكعبة الشامية): أي: والكعبة المعروفة في مكة يطلق عليها: الكعبة الشامية؛ أي: والكعبة هي الشامية.

إِلَىٰ الأَرَاكِ[١] لِحَاجَةٍ لَهُ، قَالَ: فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّىٰ فَرَغَ، ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مَنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَزْوَاجِهِ؟ فَقَالَ: تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللهِ إِنْ كُنْتُ لأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَـذَا مُنْذُ سَنَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ هَيْبَةً لَكَ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، مَا ظَنَنْتَ أَنَّ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَاسْأَلْنِي، فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَبَّرْتُكَ بِهِ. [خ٤٩١٣ (٨٩)/ م١٤٧٩]

□ وفي رواية لهما: قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مَنِ المَرْأَتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، اللَّتَانِ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[٢]؟ [التحريم:٤] قَالَ: وَاعَجَباً لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! هُمَا عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ.

ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عُمَرُ الحَدِيثَ يَسُوقُهُ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، وَهُمْ مِنْ عَوَالِي[٣] المَدِينَةِ، وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَيَنْزِلُ يَوْماً وَأَنْزِلُ يَوْماً، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِمَا حَدَثَ مِنْ خَبَرِ ذٰلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوَحْيِ أَوْ غَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذٰلِكَ.

وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَىٰ الأَنْصَارِ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأْخُذْنَ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الأَنْصَارِ، فَصَخِبْتُ[٤] عَلَىٰ امْرَأَتِي فَرَاجَعَتْنِي، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي، قَالَتْ: وَلِمَ

٣٦٩٧ ـ (١) (عدل إلىٰ الأراك): أي: عدل عن الطريق المسلوكة إلىٰ شجر الأراك لقضاء حاجته.

(٢) (صغت): مالت إلىٰ التوبة.

(٣) (عوالي المدينة): موضع قريب من المدينة.

(٤) (فصخبت) الصخب: الزجر مع الغضب.

تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ؟ فَوَاللهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعْنَهُ، وَإِنَّ إِحْدَاهُنَّ لَتَهْجُرُهُ الْيَوْمَ حَتَّىٰ اللَّيْلِ، فَأَفْزَعَنِي ذلِكَ وَقُلْتُ لَهَا: قَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذلِكَ مِنْهُنَّ، ثُمَّ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيابِي، فَنَزَلْتُ فَدَخَلْتُ عَلَىٰ حَفْصَةَ فَقُلْتُ لَها: أَيْ حَفْصَةُ! أَتُغَاضِبُ إِحْدَاكُنَّ النَّبِيَّ ﷺ الْيَوْمَ حَتَّىٰ اللَّيْلِ؟ قالَتْ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: قَدْ خِبْتِ وَخَسِرْتِ، أَفَتَأْمَنِينَ أَنْ يَغْضَبَ اللهُ لِغَضَبِ رَسُولِهِ ﷺ فَتَهْلِكِي؟ لَا تَسْتَكْثِرِي[٥] النَّبِيَّ ﷺ وَلَا تُرَاجِعِيهِ فِي شَيْءٍ وَلَا تَهْجُرِيهِ، وَسَلِينِي ما بَدَا لَكِ، وَلَا يَغُرَّنَّكِ أَنْ كانَتْ جارَتُكِ أَوْضَأَ مِنْكِ[٦] وَأَحَبَّ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ ـ يُرِيدُ عائِشَةَ ـ.

قَالَ عُمَرُ: وَكُنَّا قَدْ تَحَدَّثْنَا أَنَّ غَسَّانَ تُنْعِلُ[٧] الْخَيْلَ لِغَزْوِنَا، فَنَزَلَ صَاحِبِي الأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نَوْبَتِهِ، فَرَجَعَ إِلَيْنَا عِشَاءً فَضَرَبَ بَابِي ضَرْباً شَدِيداً، وَقَالَ: أَثَمَّ هُوَ؟ فَفَزِعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ حَدَثَ الْيَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: ما هُوَ، أَجاءَ غَسَّانُ؟ قالَ: لَا، بَلْ أَعْظَمُ مِنْ ذلِكَ وَأَهْوَلُ، طَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ، فَقُلْتُ: خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ، قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هَذَا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ، فَجَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي، فَصَلَّيْتُ صَلاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَشْرُبَةً لَهُ فَاعْتَزَلَ فِيهَا، وَدَخَلْتُ عَلَىٰ حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكِ؟ أَلَمْ أَكُنْ حَذَّرْتُكِ هَذَا، أَطَلَّقَكُنَّ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَتْ: لَا أَدْرِي، هَا هُو ذَا مُعْتَزِلٌ فِي الْمَشْرُبَةِ.

فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ إِلَىٰ الْمِنْبَرِ، فَإِذَا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِي بَعْضُهُمْ،

---

(٥) (لا تستكثري): أي: لا تطلبي منه الكثير.

(٦) (أن كانت جارتك أوضأ منك) الجارة: هي الضرة، و(أوضأ): بمعنىٰ: أوسم وأجمل.

(٧) (تنعل): أي: يجعلون لخيولهم نعالاً لغزونا.

فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ قَلِيلاً، ثُمَّ غَلَبَنِي ما أَجِدُ، فَجِئْتُ المَشْرُبَةَ الَّتِي فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ لِغُلَامٍ لَهُ أَسْوَدَ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ الْغُلَامُ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ. فَقَالَ: كَلَّمْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ، فَانْصَرَفْتُ حَتَّىٰ جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ، ثُمَّ غَلَبَنِي ما أَجِدُ فَجِئْتُ فَقُلْتُ لِلْغُلَامِ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ، فَرَجَعْتُ فَجَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ، ثُمَّ غَلَبَنِي ما أَجِدُ، فَجِئْتُ الْغُلَامَ فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ مُنْصَرِفاً، قالَ: إِذَا الْغُلَامُ يَدْعُونِي، فَقَالَ: قَدْ أَذِنَ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ.

فَدَخَلْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَىٰ رِمَالِ حَصِيرٍ(٨)، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَّرَ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ، مُتَّكِئاً عَلَىٰ وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ؟ فَرَفَعَ إِلَيَّ بَصَرَهُ فَقَالَ: (لَا). فَقُلْتُ: اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ أَسْتَأْنِسُ(٩): يَا رَسُولَ اللهِ! لَوْ رَأَيْتَنِي وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتُ عَلَىٰ حَفْصَةَ فَقُلْتُ لَهَا: لَا يَغُرَّنَّكِ أَنْ كانَتْ جارَتُكِ أَوضَأَ مِنْكِ وَأَحَبَّ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ ـ يُرِيدُ عائِشَةَ ـ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ تَبَسُّمَةً أُخْرَىٰ، فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي في بَيْتِهِ، فَواللهِ ما رَأَيْتُ في بَيْتِهِ شَيْئاً

(٨) (رمال حصير): أي: حصير مرمول؛ أي: منسوج.

(٩) (استأنس): هٰذه الجملة حال من القول: أي: قلت مستأنساً.

يَرُدُّ الْبَصَرَ، غَيْرَ أَهَبَةٍ ثَلَاثَةٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ فَلْيُوَسِّعْ عَلَىٰ أُمَّتِكَ، فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ قَدْ وُسِّعَ عَلَيْهِمْ وَأُعْطُوا الدُّنيَا، وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللهَ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَانَ مُتَّكِئاً فَقَالَ: **(أَوَ فِي هَذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الخَطَّابِ؟! إِنَّ أُولئِكَ قَوْمٌ عُجِّلُوا طَيِّبَاتِهِمْ في الحَيَاةِ الدُّنْيَا)**. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ اسْتَغْفِرْ لِي.

فَاعْتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ مِنْ أَجْلِ ذلِكَ الحَدِيثِ حِينَ أَفْشَتْهُ حَفْصَةُ إِلَىٰ عائِشَةَ تِسْعاً وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ قالَ: **(ما أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْراً)**. مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتِهِ عَلَيْهِنَّ حِينَ عاتَبَهُ اللهُ.

فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً دَخَلَ عَلَىٰ عائِشَةَ فَبَدَأَ بِهَا، فَقَالَتْ لَهُ عائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ كُنْتَ قَدْ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْراً، وَإِنَّمَا أَصْبَحْتَ مِنْ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَعُدُّهَا عَدّاً، فَقَالَ: **(الشَّهْرُ تِسعٌ وَعِشْرُونَ)**. فَكَانَ ذلِكَ الشَّهْرُ تِسْعاً وَعِشْرِينَ لَيْلَةً. قالَتْ عائِشَةُ: ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ آيَةَ التَّخْيِيرِ، فَبَدَأَ بِي أَوَّلَ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ فَاخْتَرْتُهُ، ثُمَّ خَيَّرَ نِسَاءَهُ كُلَّهُنَّ، فَقُلْنَ مِثْلَ ما قَالَتْ عائِشَةُ. [خ٥١٩١]

٣٦٩٨ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتأْذِنُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَوَجَدَ النَّاسَ جُلُوساً بِبَابِهِ، لَمْ يُؤْذَنْ لأَحَدٍ مِنْهُمْ. قَالَ: فَأُذِنَ لأَبِي بَكْرٍ فَدخَلَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ فَاسْتأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ، فَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ جَالِساً، حَوْلَهُ نِسَاؤُهُ، وَاجِماً[1] سَاكِتاً. قَالَ: فَقَالَ: لأَقُولَنَّ شَيْئاً أُضْحِكُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ رَأَيْتَ بِنْتَ خَارِجَةَ

٣٦٩٨ ـ (١) (واجماً) الواجم: هو الذي اشتد حزنه حتىٰ أمسك عن الكلام.

سَأَلَتْنِي النَّفَقَةَ، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَوَجَأْتُ عُنُقَهَا[٢]، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: **(هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَىٰ، يَسْأَلْنَنِي النَّفَقَةَ)**.

فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَىٰ عَائِشَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا، فَقَامَ عُمَرُ إِلَىٰ حَفْصَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا، كِلَاهُمَا يَقُولُ: تَسْأَلْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ، فَقُلْنَ: وَاللهِ لَا نَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَيْئاً أَبداً لَيْسَ عِنْدَهُ. ثُمَّ اعْتَزَلَهُنَّ شَهْراً أَوْ تِسْعاً وَعِشْرِينَ. ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾، حَتَّىٰ بَلَغَ: ﴿لِّلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٢٨، ٢٩] قَالَ: فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ، فَقَالَ: **(يَا عَائِشَةُ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكِ أَمْراً أُحِبُّ أَنْ لَا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّىٰ تَسْتَشِيرِي أَبَوَيْكِ)** قَالَتْ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَتَلَا عَلَيْهَا الآيَةَ. قَالَتْ: أَفِيكَ، يَا رَسُولَ اللهِ أَسْتَشِيرُ أَبَوَيَّ؟ بَلْ أَخْتَارُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ. وَأَسْأَلُك أَنْ لَا تُخْبِرَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِكَ بِالَّذِي قُلْتُ، قَالَ: **(لَا تَسْأَلُنِي امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا. إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتاً وَلَا مُتَعَنِّتاً [٣]، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّماً مُيَسِّراً)**. [م١٤٧٨]

❁ ❁ ❁

(٢) (فوجأت عنقها): أي: طعنت رقبتها.

(٣) (معنتاً): أي: مشدداً على الناس. (ولا متعنتاً): أي: طالباً زلتهم.

الفصل الحادي عشر

غزوة تبوك وما تبعها

١ ـ باب: حديث توبة كعب وقصة الغزوة

قال تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾. [التوبة: ١١٧ ـ ١١٩]

٣٦٩٩ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ـ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ ـ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ، قَالَ كَعْبٌ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ في غَزْوَةٍ غَزَاهَا؛ إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ في غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحداً تَخَلَّفَ عَنْهَا، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّىٰ جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَىٰ غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ، حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَىٰ الإِسْلَامِ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ[1] في النَّاسِ مِنْهَا.

٣٦٩٩ ـ (١) (أذكر): أي: أشهر عند الناس بالفضيلة.

كَانَ مِنْ خَبَرِي: أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَىٰ وَلَا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ في تِلْكَ الْغَزَاةِ، وَاللهِ! ما اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ، حَتَّىٰ جَمَعْتُهُمَا في تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً؛ إِلَّا وَرَّىٰ بِغَيْرِهَا، حَتَّىٰ كانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ، غَزَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ في حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَراً بَعِيداً، وَمَفَازاً وَعَدُوّاً كَثِيراً، فَجَلَّىٰ[٢] لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَثِيرٌ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حافِظٌ. يُرِيدُ: الدِّيوَانَ.

قَالَ كَعْبٌ: فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ؛ إِلَّا ظَنَّ أَنْ سَيَخْفَىٰ لَهُ، ما لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيُ اللهِ، وَغَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ وَالظِّلَالُ، وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، فَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً، فَأَقُولُ في نَفْسِي: أَنَا قادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَىٰ بِي حَتَّىٰ اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئاً، فَقُلْتُ: أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ، فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لأَتَجَهَّزَ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً، ثُمَّ غَدَوْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّىٰ أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ[٣].

وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ، وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ، فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي ذلِك، فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ في النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَطُفْتُ فِيهِمْ، أَحْزَنَنِي أَنِّي لَا أَرَىٰ؛ إِلَّا رَجُلاً مَغْمُوصاً[٤] عَلَيْهِ النِّفَاقُ، أَوْ رَجُلاً مِمَّنْ

(٢) (فجلىٰ): أي: كشفه وأوضحه، وعرفهم وجهته.
(٣) (وتفارط الغزو): أي: تقدم الغزاة وسبقوا وفاتوا.
(٤) (مغموصاً): أي: مطعوناً عليه في دينه متهماً بالنفاق.

عَذَرَ اللهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ، وَهُوَ جالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: **(ما فَعَلَ كَعْبٌ)**؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ! حَبَسَهُ بُرْدَاهُ، وَنَظَرُهُ فِي عِطْفَيْهِ(٥). فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ ما قُلْتَ، واللهِ يَا رَسُولَ اللهِ ما عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْراً. فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

قالَ كَعْبُ بْنُ مالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قافِلاً حَضَرَنِي هَمِّي(٦)، وَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ: بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَداً؟ وَاسْتَعَنْتُ عَلَىٰ ذلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِماً، زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَداً بِشَيءٍ فِيهِ كَذِبٌ، فَأَجْمَعْتُ(٧) صِدْقَهُ، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قادِماً، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالمَسْجِدِ، فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ.

فَلَمَّا فَعَلَ ذلِكَ جاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلاً، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَانِيَتَهُمْ، وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، ووَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللهِ، فَجِئْتُهُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ، ثُمَّ قالَ: **(تَعَالَ)**. فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّىٰ جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: **(ما خَلَّفَكَ، أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ)**؟ فَقُلْتُ: بَلَىٰ، إِنِّي وَاللهِ ـ يَا رَسُولَ اللهِ ـ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ

---

(٥) (ونظره في عطفيه): أي: جانبيه، وهو إشارة إلىٰ إعجابه بنفسه ولباسه.

(٦) (حضرني همي): أي: أصابه الغم والحزن. ولفظ مسلم: «حضرني بثي» والبث: هو أشد الحزن.

(٧) (فأجمعت صدقه): أي: عزمت علىٰ ذٰلك.

الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً[٨]، وَلكِنِّي وَاللهِ، لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضىٰ بِهِ عَنِّي، لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ[٩]، إِنِّي لأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللهِ. لَا وَاللهِ ما كانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللهِ ما كُنْتُ قَطُّ أَقْوَىٰ وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَمَّا هَذَا، فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّىٰ يَقْضِيَ اللهُ فِيكَ)**. فَقُمْتُ.

وَثَارَ رِجالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللهِ! ما عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْباً قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلِّفُونَ، قَدْ كانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَكَ. فَوَاللهِ! ما زَالُوا يُؤَنِّبُونَنِي حَتَّىٰ أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِي أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ ما قُلْتَ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ ما قِيلَ لَكَ، فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ، فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ، قَدْ شَهِدَا بَدْراً، فِيهِمَا أُسْوَةٌ، فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي.

وَنَهىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَنَا، حَتَّىٰ تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الأَرْضُ فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَىٰ ذلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ

(٨) (أعطيت جدلاً): أي: فصاحة وبراعة في الكلام.

(٩) (تجد علي فيه): أي: تغضب.

الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَطُوفُ في الأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ في مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ في نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيباً مِنْهُ، فأُسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَىٰ صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ، وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّىٰ إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ، مَشَيْتُ حَتَّىٰ تَسَوَّرْتُ[١٠] جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللهِ ما رَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ، أَنْشُدُكَ بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ، فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ، فَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّىٰ تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ.

قالَ: فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ المَدِينَةِ، إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلَ الشَّامِ، مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالمَدِينَةِ، يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَىٰ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ، حَتَّىٰ إِذَا جاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَاباً مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ، فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةٍ، فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ[١١]. فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا: وَهـذا أَيْضاً مِنَ الْبَلَاءِ، فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ[١٢] بِهَا، حَتَّىٰ إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الخَمْسِينَ، إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأْتِينِي فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ، فَقُلْتُ:

---

(١٠) (تسورت): أي: علوت وصعدت.

(١١) (نواسك): من المواساة.

(١٢) (فسجرته): أي: أوقدته بها وأحرقتها.

أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا، بَلِ اعْتَزِلْهَا وَلَا تَقْرَبْهَا. وَأَرْسَلَ إِلَىٰ صَاحِبَيَّ مِثْلَ ذٰلِكَ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: الْحقِي بِأَهْلِكِ، فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّىٰ يَقْضِيَ اللهُ فِي هَذَا الأَمْرِ.

قَالَ كَعْبٌ: فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ، لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: **(لَا، وَلٰكِنْ لَا يَقْرَبْكِ)**. قَالَتْ: إِنَّهُ وَاللهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَىٰ شَيْءٍ، وَاللهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَىٰ يَوْمِهِ هَذَا. فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوِ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ، كَمَا أَذِنَ لِامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ؟ فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ؟ فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذٰلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، حَتَّىٰ كَمُلَتْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا.

فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَأَنَا عَلَىٰ ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَىٰ الحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ: قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَىٰ عَلَىٰ جَبَلِ سَلْعٍ[١٣]، بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ! قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِداً، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ.

وَآذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّىٰ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَساً، وَسَعَىٰ سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ، فَأَوْفَىٰ عَلَىٰ الجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ

---

(١٣) (أوفىٰ علىٰ جبل سلع): أي: صعده وارتفع عليه.

أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي، نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ، فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ. وَاللهِ ما أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا[١٤] يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، وَانْطَلَقْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً، يُهَنُّونَنِي بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ: لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللهِ عَلَيْكَ.

قَالَ كَعْبٌ: حَتَّىٰ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يُهَرْوِلُ حَتَّىٰ صَافَحَنِي وَهَنَّانِي، وَاللهِ ما قامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ.

قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: **(أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ)**. قالَ: قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ؟ قَالَ: **(لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللهِ)**. وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّىٰ كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذلِكَ مِنْهُ. فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَىٰ اللهِ وَإِلَىٰ رَسُولِ اللهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ)**. قُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقاً ما بَقِيتُ. فَوَاللهِ ما أَعْلَمُ أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللهُ[١٥] فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي، ما

(١٤) (ما أملك غيرهما): أي: من جنس الثياب.

(١٥) (أبلاه الله): أي: أنعم عليه.

تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ يَوْمِي هَذَا كَذِباً، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللهِ فِيمَا بَقِيتُ.

وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﷺ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾، إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة:١١٧ ـ ١١٩] فَوَاللهِ ما أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ، بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلإِسْلَامِ، أَعْظَمَ في نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كما هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، فَإِنَّ اللهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا ـ حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ ـ شَرَّ مَا قَالَ لأَحَدٍ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ﴾، إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة:٩٥، ٩٦].

قَالَ كَعْبٌ: وَكُنَّا تَخَلَّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَأَرْجأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّىٰ قَضىٰ اللهُ فِيهِ، فَبِذلِكَ قَالَ اللهُ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ [التوبة:١١٨] وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ مِمَّا خُلِّفْنَا عَنِ الْغَزْوِ، إِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا، وَإِرْجاؤُهُ أَمْرَنَا، عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ. [خ٤٤١٨ (٢٧٥٧)/ م٢٧٦٩]

٢ ـ باب: حج أَبي بكر بالناس سنة تسع

قال تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ إلى قوله: ﴿فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾. [التوبة:١ ـ ٤]

٣٧٠٠ ـ (ق) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه بَعَثَهُ، في الحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهَا قَبْلَ

حَجَّةِ الْوَدَاعِ، في رَهْطٍ، يُؤذِّنُ في النَّاسِ: أَنْ لَا يَحُجَّنَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ. [خ٤٦٥٧ (٣٦٩)/ م١٣٤٧]

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ: ثُمَّ أَرْدَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيًّا، فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بـ «بَرَاءَةٌ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مِنىٰ يَوْمَ النَّحْرِ: لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ. [خ٣٦٩]

٣ ـ باب: وفد بني حنيفة

٣٧٠١ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ، وَقَدِمَهَا في بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ، حَتَّىٰ وَقَفَ عَلَىٰ مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: **(لَوْ سَأَلْتَنِي هذِهِ الْقِطْعَةَ ما أَعْطَيْتُكَهَا، ولَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ، وَإِنِّي لأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ، وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي)**. ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: **(إِنَّكَ أُرَىٰ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ ما رَأَيْتُ)**. فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: **(بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ في يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا، فَأُوْحِيَ إِلَيَّ في المَنَامِ: أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي)**. أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ. [خ٤٣٧٣، ٤٣٧٤ (٣٦٢٠، ٣٦٢١)/ م٢٢٧٣، ٢٢٧٤]

٤ ـ باب: وفد أهل نجران

٣٧٠٢ ـ (ق) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: جاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ، صَاحِبَا نَجْرَانَ، إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ[١]، قالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَا تَفْعَلْ، فَوَاللهِ لَئِنْ كانَ نَبِيًّا فَلَاعَنَّا لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا. قَالَا: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلاً أَمِيناً، وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِيناً. فَقَالَ: **(لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلاً أَمِيناً حَقَّ أَمِينٍ)**. فَاسْتَشْرَفَ[٢] لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: **(قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ)**. فَلَمَّا قَامَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(هَذَا أَمِينُ هذِهِ الأُمَّةِ)**. [خ٤٣٨٠ (٣٧٤٥)/ م٢٤٢٠]

٥ ـ باب: بعث علي وخالد رضي الله عنهما إلىٰ اليمن

٣٧٠٣ ـ (خ) عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَىٰ الْيَمَنِ، قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذٰلِكَ مَكَانَهُ، فَقَالَ: **(مُرْ أَصْحَابَ خَالِدٍ، مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقِّبَ[١] مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبِلْ)**. فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ، قَالَ: فَغَنِمْتُ أَوَاقِيَّ ذَوَاتِ عَدَدٍ. [خ٤٣٤٩]

٣٧٠٢ ـ (١) (أن يلاعناه): أي: أن يباهلاه.

(٢) (فاستشرف): أي: تطلعوا إلىٰ الولاية ورغبوا فيها، حرصاً علىٰ الوصف الذي ذكره الرسول ﷺ لا حرصاً علىٰ الولاية.

٣٧٠٣ ـ (١) (أن يعقب) التعقيب: أن يرسل الخليفة العسكر إلىٰ جهة مدة، فإذا مضت رجعوا وأرسل غيرهم، فمن شاء أن يرجع من العسكر الأول مع العسكر الثاني سمي رجوعه تعقيباً.

٦ ـ باب: بعث أَبي موسىٰ ومعاذ إلىٰ اليمن

٣٧٠٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذاً وَأَبَا مُوسىٰ إِلَىٰ الْيَمَنِ، قالَ: **(يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا[1] وَلَا تَخْتَلِفَا)**. [خ٣٠٣٨ (٢٢٦١)/ م١٧٣٣]

□ وفي رواية للبخاري وبعضها عند مسلم: عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا مُوسىٰ وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَىٰ الْيَمَنِ، قَالَ: وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَىٰ مِخْلَافٍ[2]، قالَ: وَالْيَمَنُ مِخْلَافَانِ، ثُمَّ قَالَ: **(يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا)**. فَانْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَىٰ عَمَلِهِ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ في أَرْضِهِ وَكَانَ قَرِيباً مِنْ صَاحِبِهِ أَحْدَثَ بِهِ عَهْداً[3] فَسَلَّمَ عَلَيْهِ. [خ٤٣٤١]

❁ ❁ ❁

٣٧٠٤ ـ (١) (تطاوعا): أي: ليطع كل منكما صاحبه، والمراد: عدم اختلافهما.

(٢) (المخلاف): الإقليم من البلاد.

(٣) (أحدث به عهداً): أي: جدد العهد به، وذٰلك بزيارته والاجتماع به.

الفصل الثاني عشر

مرض النبي ﷺ ووفاته

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾. [الزمر: ٣٠]

وقال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾. [آل عمران: ١٤٤]

١ ـ باب: وداع الأحياء والأموات

قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾. [النصر]

٣٧٠٥ ـ (ق) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْماً، فَصَلَّى عَلَىٰ أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: **(إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ (١)، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ، أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ، وَإِنِّي وَاللهِ ما أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلكِنْ أَخافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا)**. [خ١٣٤٤/ م٢٢٩٦]

□ وفي رواية لهما: قَالَ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

□ وفيها عندهما: قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ

٣٧٠٥ ـ (١) (فرط لكم): الفرط هو الذي يتقدم الواردين ليصلح الحياض والدلاء.

ثَمَانِي سِنِينَ، كالمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ. [خ٤٠٤٢]

٢ ـ باب: صلاة أبي بكر بالناس

٣٧٠٦ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، جَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ: **(مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ)**. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ[1]، وَإِنَّهُ مَتَىٰ مَا يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعُ النَّاسَ، فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ، فَقَالَ: **(مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ)**. فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، وَإِنَّهُ مَتَىٰ يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعُ النَّاسَ، فَلَو أَمَرْت عُمَر، قَالَ: **(إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ[2]، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ)**.

فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ، وَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي نَفْسِهِ خِفَّةً، فَقَامَ يُهَادَىٰ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، وَرِجْلَاهُ تَخُطَّانِ فِي الأَرْضِ، حَتَّىٰ دَخَلَ المَسْجِدَ، فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حِسَّهُ، ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَأَخَّرُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِماً، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي قَاعِداً، يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالنَّاسُ مُقْتَدُونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه. [خ٧١٣ (١٩٨)/ م٤١٨ (٩٥)]

□ وفي رواية لهما: قَالَتْ: لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي ذٰلِكَ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَىٰ كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ؛ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي: أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلاً قَامَ مَقَامَهُ أَبَداً، وَلَا كُنْتُ[3] أُرَىٰ أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ

٣٧٠٦ ـ (١) (أسيف): سريع الحزن والبكاء.

(٢) (فإنكن صواحب يوسف): أي: في التظاهر علىٰ ما تردن.

(٣) لفظ مسلم: (إلا أني كنت..): وهو أدق في تأدية المعنىٰ.

أَحَدٌ مَقَامَهُ؛ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ. [خ٤٤٤٥]

٣ ـ باب: في بيت عائشة

٣٧٠٧ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيَتَعَذَّرُ[1] في مَرَضِهِ: **(أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ؟ أَيْنَ أَنَا غداً؟)**. اسْتِبْطَاءً لِيَوْمِ عَائِشَةَ، فَلَمَّا كانَ يَوْمِي، قَبَضَهُ اللهُ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَدُفِنَ في بَيْتِي. [خ١٣٨٩ (٨٩٠)/ م٢٤٤٣]

□ وفي رواية للبخاري: قَالَتْ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيَّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي، وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنَّ اللهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ: دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمنِ، وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: **(أَنْ نَعَمْ)**. فَتَنَاوَلْتُهُ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: أُلَيِّنُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: **(أَنْ نَعَمْ)**. فَلَيَّنْتُهُ، فَأَمَرَّهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ ـ يَشُكُّ عُمَرُ ـ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ في المَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، يَقُولُ: **(لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ)**. ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: **(في الرَّفِيقِ الأَعْلَىٰ)**. حَتَّىٰ قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ. [خ٤٤٤٩]

٣٧٠٨ ـ (ق) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ وَاشْتَدَّ وَجَعُهُ، اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَّ

٣٧٠٧ ـ (١) (ليتعذر): أي: يتمنع. والمراد: يسأل عن قدر ما بقي إلىٰ يومها.

لَهُ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلَاهُ الأَرْضَ، وَكَانَ بَيْنَ الْعَبَّاسِ وَرَجُلٍ آخَرَ.

قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَذَكَرْتُ ذلِكَ لِابْنِ عَبَّاسٍ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ، فَقَالَ لِي: وَهَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. [خ٦٦٥ (١٩٨)/ م٤١٨]

٤ ـ باب: لم يطلب عليٌّ الولاية

٣٧٠٩ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَن عليَّ بن أَبِي طَالب رضي الله عنه خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ في وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا حَسَنٍ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بَارِئاً[1]، فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ وَاللهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ عَبْدُ الْعَصَا[2]، وَإِنِّي وَاللهِ لأَرَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَوْفَ يُتَوَفَّىٰ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا، إِنِّي لأَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِي عَبْدِ المطَّلِبِ عِنْدَ المَوْتِ، اذْهَبْ بِنَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلْنَسْأَلْهُ فِيمَنْ هَذَا الأَمْرُ[3]، إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذلِكَ، وَإِنْ كانَ في غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ، فَأَوْصَىٰ بِنَا. فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّا وَاللهِ لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَمَنَعَنَاهَا لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ. [خ٤٤٤٧]

٣٧٠٩ ـ (١) (بارئاً): أي: أفاق من مرضه.

(٢) (عبد العصا): هو كناية عمن يصير تابعاً لغيره. والمعنىٰ: أن يصير مأموراً عليه.

(٣) (هٰذا الأمر): أي: الخلافة.

٣٧١٠ ـ (ق) عَنِ الأَسْوَدِ قالَ: ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ: أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنها كان وصِيًّا، فَقَالَتْ: مَتَىٰ أَوْصَىٰ إِلَيْهِ، وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتَهُ إِلَىٰ صَدْرِي ـ أَوْ قَالَتْ: حَجْرِي ـ فَدَعا بِالطَّسْتِ، فَلَقَدِ انْخَنَثَ[1] في حَجْرِي، فَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ ماتَ، فَمَتَىٰ أَوْصَىٰ إِلَيْهِ؟ [خ٢٧٤١/ م١٦٣٦]

٣٧١١ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: يَوْمُ الخَمِيسِ، وَمَا يَوْمُ الخَمِيسِ؟! اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ، فَقَالَ: **(ائْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً)**. فَتَنَازَعُوا، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا: ما شَأْنُهُ، أَهَجَرَ، اسْتَفْهِمُوهُ؟[1] فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: **(دَعُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ)**. وَأَوْصَاهُمْ بِثَلَاثٍ، قالَ: **(أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ[2] بِنَحْوِ ما كُنْتُ أُجِيزُهُمْ)**. وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ، أَوْ قَالَ: فَنَسِيتُهَا.

[خ٤٤٣١ (١١٤)/ م١٦٣٧]

٣٧١٢ ـ (خ) عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَارَأْسَاهُ[1]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ[2] فَأَسْتَغْفِرَ لَكِ، وَأَدْعُوَ لَكِ)**. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَاثُكْلَيَاهْ[3]! وَاللهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي، وَلَوْ كَانَ ذلِكَ، لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّساً بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ،

٣٧١٠ ـ (١) (انخنث): معناه: مال وسقط.

٣٧١١ ـ (١) (استفهموه): طلب الفهم، والمعنىٰ: أن يطلبوا فهم مراده.

(٢) (أجيزوا الوفد): أي: أعطوهم.

٣٧١٢ ـ (١) (وارأساه): هو تفجع علىٰ الرأس لشدة ما وقع به من ألم.

(٢) (ذاك لو كان وأنا حي): أي: لو متّ وأنا حي.

(٣) (واثكلياه): أصل الثكل فقد الولد أو من يعز علىٰ الفاقد، وليست حقيقته مرادة، بل هو كلام يجري علىٰ ألسنتهم عند حصول المصيبة أو توقعها.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهُ! لَقَدْ هَمَمْتُ، أَوْ أَرَدْتُ، أَنْ أُرْسِلَ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ وَأَعْهَدَ: أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ، أَوْ يَتَمَنَّىٰ الْمُتَمَنُّونَ، ثُمَّ قُلْتُ: يَأْبَىٰ اللهُ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ، أَوْ يَدْفَعُ اللهُ وَيَأْبَىٰ الْمُؤْمِنُونَ). [خ٥٦٦٦]

٥ ـ باب: نظرة وداع

٣٧١٣ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيِّ ـ وَكَانَ تَبِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَخَدَمَهُ وَصَحِبَهُ ـ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فِي وَجَعِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ يَوْمُ الاثْنَيْنِ، وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلَاةِ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ سِتْرَ الْحُجْرَةِ، يَنْظُرُ إِلَيْنَا وَهُوَ قَائِمٌ، كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ(١)، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتَتِنَ مِنَ الْفَرَحِ بِرُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَكَصَ(٢) أَبُو بَكْرٍ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَارِجٌ إِلَى الصَّلَاةِ، فَأَشَارَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ: أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ. وَأَرْخَىٰ السِّتْرَ، فَتُوُفِّيَ مِنْ يَوْمِهِ. [خ٦٨٠/ م٤١٩]

٦ ـ باب: آخر ما تكلم به النبي ﷺ

٣٧١٤ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ: (إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّىٰ يَرَىٰ مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرَ). فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ، وَرَأْسُهُ عَلَىٰ فَخِذِي، غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَىٰ سَقْفِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: (اللَّهُمَّ! الرَّفِيقَ الأَعْلَىٰ(١)).

٣٧١٣ ـ (١) (كأن وجهه ورقة مصحف): عبارة عن الجمال البارع وصفاء الوجه واستنارته.

(٢) (فنكص): أي: رجع إلىٰ ورائه قهقرىٰ.

٣٧١٤ ـ (١) (الرفيق الأعلىٰ): أي: الجماعة من الأنبياء الذين يسكنون أعلىٰ عليين.

فَقُلْتُ: إِذاً لَا يَخْتَارُنَا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَدِيثُ الَّذِي كانَ يُحَدِّثُنَا وَهْوَ صَحِيحٌ، قَالَتْ: فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: **(اللَّهُمَّ! الرَّفِيقَ الأَعْلَىٰ)**. [خ٤٤٦٣ (٤٤٣٥)/ م٢٤٤٤]

٣٧١٤م ـ عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كَانَ آخِرُ كَلَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: **(الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ، اتَّقُوا اللهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)**.

● صحيح. [د٥١٥٦/ جه٢٦٩٨]

٧ ـ باب: وفاة النبي ﷺ وبيعة أبي بكر

٣٧١٥ ـ **(خ)** عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ـ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ـ، قَالَتْ: أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه عَلَىٰ فَرَسِهِ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسُّنْحِ، حَتَّىٰ نَزَلَ فَدَخَلَ المَسْجِدَ، فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ، حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَىٰ عَائِشَةَ رضي الله عنها، فَتَيَمَّمَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُسَجًّىٰ بِبُرْدِ حِبَرَةٍ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ بَكَىٰ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللهِ، لَا يَجْمَعُ اللهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ(١)، أَمَّا المَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مُتَّهَا. [خ١٢٤١]

□ وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ ـ قَالَ إِسْمَاعِيلُ: يَعْنِي: بِالْعَالِيَةِ ـ فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَتْ: وَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ، وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ، فَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِيَ رِجالٍ وَأَرْجُلَهُمْ. فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ

٣٧١٥ ـ (١) (لا يجمع الله عليك موتتين): أشار بذلك إلىٰ الرد علىٰ من زعم أنه سيحيا فيقطع أيدي رجال، وهو عمر رضي الله عنه؛ لأنه لو صح ذلك للزم أن يجمع عليه موتتين، كما جمعهما علىٰ غيره، كالذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف، وكالذي مر علىٰ قرية.

فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَبَّلَهُ، قالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، طِبْتَ حَيّاً وَمَيْتاً، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُذِيقُكَ اللهُ المَوْتَتَيْنِ أَبَداً.

ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا الحَالِفُ عَلَىٰ رِسْلِكَ[٢]، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ، فَحَمِدَ اللهَ أَبُو بَكْرٍ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّداً ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ. وَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الزمر] وَقَالَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى اللَّهُ الشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران] فَنَشَجَ[٣] النَّاسُ يَبْكُونَ.

قَالَ: وَاجْتَمَعَتِ الأَنْصَارُ إِلَىٰ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ في سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَقَالُوا: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَأَسْكَتَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللهِ ما أَرَدْتُ بِذلِكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ هَيَّأْتُ كَلَاماً قَدْ أَعْجَبَنِي، خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْلُغَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَتَكَلَّمَ أَبْلَغَ النَّاسِ، فَقَالَ في كَلَامِهِ: نَحْنُ الأُمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ، فَقَالَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: لَا وَاللهِ لَا نَفْعَلُ، مِنَّا أَمِيرٌ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا، وَلكِنَّا الأُمَرَاءُ، وَأَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ[٤] دَاراً، وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَاباً، فَبَايِعُوا عُمَرَ أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ، فَقَالَ عُمَرُ: بَلْ نُبَايِعُكَ

(٢) (علىٰ رسلك): أي: علىٰ هيئتك ولا تستعجل.
(٣) (فنشج الناس): أي: بكوا بغير انتحاب.
(٤) (هم أوسط العرب): أي: قريش.

أَنْتَ، فَأَنْتَ سَيِّدُنَا، وَخَيْرُنَا، وَأَحَبُّنَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ، فَقَالَ قَائِلٌ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ(٥)، فَقَالَ عُمَرُ: قَتَلَهُ اللهُ(٦). [خ٣٦٦٧ و٣٦٦٨]

٨ ـ باب: فاطمة ترثي النبي ﷺ

٣٧١٦ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام: وَاكَرْبَ أَبَاهُ! فَقَالَ لَهَا: **(لَيْسَ عَلَىٰ أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ)**. فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاه أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ. يَا أَبَتَاهُ مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ. يَا أَبَتَاهُ إِلَىٰ جِبْرِيلَ نَنْعَاهُ. فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام: يَا أَنَسُ، أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ التُّرَابَ. [خ٤٤٦٢]

٩ ـ باب: عمر النبي ﷺ يوم قبض

٣٧١٧ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. [خ٤٤٦٦ (٣٥٣٦)/ م٢٣٤٩]

٣٧١٨ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. وَأَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. وَعُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. [م٢٣٤٨]

---

(٥) (قتلتم سعداً): أي: كدتم تقتلونه.

(٦) (قتله الله): لم يرد عمر قتله حقيقة، وإنما هو دعاء عليه، وإنما قال عمر ذٰلك وهو مغضب بسبب ما كان سيظهر من شر وفتنة بسبب جمعه للأنصار.

١٠ ـ باب: عدد غزوات النبي ﷺ

٣٧١٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي إِسحاقَ: كُنْتُ إِلَىٰ جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَقِيلَ لَهُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ، قِيلَ: كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ، قُلْتُ: فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلَ؟ قَالَ: الْعُشَيْرُ أَوِ الْعُسَيْرَةُ، فَذَكَرْتُ لِقَتَادَةَ فَقَالَ: الْعُشَيْرَةُ.

[خ٣٩٤٩/ م: الجهاد ١٢٥٤ (١٤٣)]

١١ ـ باب: دفن النبي ﷺ

٣٧٢٠ ـ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئاً مَا نَسِيتُهُ، قَالَ: **(مَا قَبَضَ اللهُ نَبِيّاً؛ إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ)**. ادْفِنُوهُ فِي مَوْضِعِ فِرَاشِهِ. [ت١٠١٨]

● صحيح.

١٢ ـ باب: المدينة بعد وفاته ﷺ

٣٧٢١ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَمَا نَفَضْنَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْأَيْدِي، وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ حَتَّىٰ أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا. [ت٣٦١٨/ جه١٦٣١/ مي٨٨]

● صحيح.

الكِتَابُ الثّالِث

الشمائل الشريفة

الفصل الأول

أسماؤه ﷺ وكمال خلقته

١ ـ باب: أسماؤه ﷺ

٣٧٢٢ ـ (ق) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ)**. [خ٣٥٣٢/ م٢٣٥٤]

٢ ـ باب: صفات جسمه ﷺ

٣٧٢٣ ـ (ق) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعاً[1]، بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ، رَأَيْتُهُ في حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، لَمْ أَرَ شَيْئاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ. [خ٣٥٥١/ م٢٣٣٧]

□ وفي رواية لهما: قَالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهاً، وَأَحْسَنَهُ خَلْقاً، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ. [خ٣٥٤٩]

٣ ـ باب: صفة شعر النبي ﷺ

٣٧٢٤ ـ (ق) عَنْ قتادةَ قالَ: سألتُ أَنَسَ بْنَ مالك عن شعر رَسُول اللهِ ﷺ فَقَالَ: كانَ شَعْرُ رَسُول اللهِ ﷺ رَجِلاً، لَيْسَ بالسَّبْطِ ولا الجَعْدِ، بين أُذنيه وعاتِقِهِ. [خ٥٩٠٥ (٥٩٠٣)/ م٢٣٣٨]

٣٧٢٣ ـ (١) (مربوعاً): أي: ليس بالطويل ولا بالقصير.

٣٧٢٥ ـ (ق) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قالَ: سَأَلْتُ أَنَساً: أَخَضَبَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قالَ: لَمْ يَبْلُغِ الشَّيْبَ إِلَّا قَلِيلاً. [٥٨٩٤ (٣٥٥٠)/ م٢٣٤١]

٤ ـ باب: طيب رائحته ﷺ

٣٧٢٦ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قالَ: ما مَسِسْتُ حَرِيراً وَلَا دِيبَاجاً(١) أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا شَمِمْتُ رِيحاً قَطُّ، أَوْ عَرْفاً(٢) قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرْفِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ٣٥٦١ (١١٤١)/ م٢٣٣٠]

٣٧٢٧ ـ (ق) عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ كَانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نِطْعاً، فَيَقِيلُ عِنْدَهَا عَلَىٰ ذلِكَ النِّطْعِ(١)، قَالَ: فَإِذَا نَامَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَذَتْ مِنْ عَرَقِهِ وَشَعرِهِ، فَجَمَعَتْهُ في قارُورَةٍ، ثُمَّ جَمَعَتْهُ في سُكٍّ(٢). قالَ: فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ الْوَفَاةُ، أَوْصىٰ إِلَيَّ أَنْ يُجْعَلَ فِي حَنُوطِهِ مِنْ ذلِكَ السُّكِّ، قالَ: فَجُعِلَ في حَنُوطِهِ. [خ٦٢٨١/ م٢٣٣١، ٢٣٣٢]

٥ ـ باب: مشيه ﷺ

٣٧٢٨ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَشَىٰ، مَشَىٰ أَصْحَابُهُ أَمَامَهُ، وَتَرَكُوا ظَهْرَهُ لِلْمَلَائِكَةِ. [جه٢٤٦]

● صحيح.

❁ ❁ ❁

٣٧٢٦ ـ (١) (ديباجاً): الديباج: نوع من الحرير.

(٢) (عرفاً): العرف: الريح الطيب. ولفظ مسلم: «ما شممت عنبراً».

٣٧٢٧ ـ (١) (النطع): بساط من جلد.

(٢) (سك): هو طيب مركب.

الفصل الثاني

عظيم أخلاقه ﷺ

١ ـ باب: حسن خلقه ﷺ

قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. [القلم: ٤٠]

٣٧٢٩ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فاحِشاً وَلَا مُتَفَحِّشاً[1]، وَكَانَ يَقُولُ: **(إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقاً)**. [خ٣٥٥٩/ م٢٣٢١]

٣٧٣٠ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قالَ لِي: أُفٍّ، وَلَا: لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلَا: أَلَا صَنَعْتَ؟ [خ٦٠٣٨ (٢٧٦٨)/ م٢٣٠٩]

٣٧٣١ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً. [م٢٣١٠]

٢ ـ باب: حياؤه ﷺ

٣٧٣٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدْرِيِّ قالَ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ

٣٧٢٩ ـ (١) (فاحشاً ولا متفحشاً): الفاحش: البذيء. والمتفحش: الذي يتكلف الفحش ويتعمده لفساد حاله.

حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ[١] في خِدْرِهَا[٢]، فَإِذَا رَأَىٰ شَيْئاً يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ في وَجْهِهِ. [خ٦١٠٢ (٣٥٦٢)/ م٢٣٢٠].

٣ ـ باب: ما انتقم ﷺ لنفسه

٣٧٣٣ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ؛ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا ما لَمْ يَكنْ إِثْماً، فَإِنْ كانَ إِثْماً كانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ؛ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ للهِ بِهَا. [خ٣٥٦٠/ م٢٣٢٧]

٣٧٣٤ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِماً؛ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ. وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ، فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ؛ إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ للهِ عز وجل. [م٢٣٢٨]

٤ ـ باب: حلمه ﷺ

قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾.

[آل عمران: ١٥٩]

٣٧٣٥ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه قالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً، حَتَّىٰ نَظَرْتُ إِلَىٰ صَفْحَةِ عاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ، ثُمَّ قالَ: مُرْ لِي مِنْ مالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ. [خ٣١٤٩/ م١٠٥٧]

٣٧٣٢ ـ (١) (العذراء): البكر.

(٢) (خدرها): الخدر: ستر يجعل للبكر في جانب من البيت.

٥ ـ باب: كرمه ﷺ

٣٧٣٦ ـ (ق) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: ما سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ فَقَالَ: لَا. [خ٦٠٣٤/ م٢٣١١]

٣٧٣٧ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ الإِسْلَامِ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ. قَالَ: فَجَاءَه رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنماً بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَىٰ قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ! أَسْلِمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّداً يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَىٰ الْفَاقَةَ. [م٢٣١٢]

٦ ـ باب: شجاعته ﷺ

٣٧٣٨ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، قَالَ: وَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ المَدِينَةِ لَيْلَةً، سَمِعُوا صَوْتاً، قَالَ: فَتَلَقَّاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ فَرَسٍ لأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ، وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ، فَقَالَ: **(لَمْ تُرَاعُوا لَمْ تُرَاعُوا)**. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(وَجَدْتُهُ بَحْراً)**. يعني: الْفَرَسَ. [خ٣٠٤٠ (٢٦٢٧)/ م٢٣٠٧]

٧ ـ باب: تواضعه ﷺ ورحمته

قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾. [آل عمران: ١٥٩]

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. [التوبة: ١٢٨]

٣٧٣٩ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ امْرَأَةً كَانَ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَالَ: **(يَا أُمَّ فُلَانٍ! انْظُرِي أَيَّ السِّكَكِ شِئْتِ، حَتَّىٰ أَقْضِيَ لَكِ حَاجَتَكِ)** فَخَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطُّرُقِ، حَتَّىٰ فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا. [م٢٣٢٦]

٣٧٤٠ ـ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَكَلَّمَهُ، فَجَعَلَ تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ، فَقَالَ لَهُ: **(هَوِّنْ عَلَيْكَ، فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ)**. [جه٣٣١٢]

● صحيح.

[وانظر: ٢٤٠٢، ٢٤٠٣].

٨ ـ باب: طريقته ﷺ في الكلام

٣٧٤١ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثاً لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لأَحْصَاهُ[١]. [خ٣٥٦٧/ م٢٤٩٣م/ زهد ٧١]

٣٧٤٢ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثاً، حَتَّىٰ تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أَتَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثاً. [خ٩٥ (٩٤)]

[وانظر: ٢١٣١، ٣٧٧٩.

وانظر في مزاحه ﷺ: ٣٤٣٥، ٣٤٣٦].

٩ ـ باب: ضحكه ﷺ

٣٧٤٣ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: ما رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَجْمِعاً[١] قَطُّ ضَاحِكاً، حَتَّىٰ أَرَىٰ مِنْهُ لَهَوَاتِهِ[٢]، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ. [خ٦٠٩٢ (٤٨٢٨)/ م٨٩٩]

٣٧٤١ ـ (١) (لو عده العاد لأحصاه): أي: لو عدَّ كلماته أو مفرداته لأطاق ذٰلك، والمراد بذٰلك: المبالغة في التفهيم.

٣٧٤٣ ـ (١) (مستجمعاً): هو المجد في الشيء القاصد له.

(٢) (لهواته): اللهوات: جمع لهاة، وهي اللحمة الحمراء المعلقة في أعلىٰ الحنك. قاله الأصمعي.

٣٧٤٤ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَكْثَرَ تَبَسُّماً مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [ت٣٦٤١]

● صحيح.

١٠ ـ باب: من سبَّه النبي ﷺ

٣٧٤٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **(اللَّهُمَّ! فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ، فَاجْعَلَ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)**. [خ٦٣٦١/ م٢٦٠١]

١١ ـ باب: كان ﷺ يقيد من نفسه

٣٧٤٦ ـ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ ـ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ـ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، وَكَانَ فِيهِ مِزَاحٌ، بَيْنَا يُضْحِكُهُمْ، فَطَعَنَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي خَاصِرَتِهِ بِعُودٍ، فَقَالَ: أَصْبِرْنِي[1] فَقَالَ: **(اصْطَبِرْ)**، قَالَ: إِنَّ عَلَيْكَ قَمِيصاً، وَلَيْسَ عَلَيَّ قَمِيصٌ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ قَمِيصِهِ، فَاحْتَضَنَهُ وَجَعَلَ يُقَبِّلُ كَشْحَهُ[2]، قَالَ: إِنَّمَا أَرَدْتُ هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ. [د٥٢٢٤]

● إسناده صحيح.

❁ ❁ ❁

٣٧٤٦ ـ (١) (أصبرني): أي: مكِّني من نفسك لأستوفي حقي للقصاص منك.
(٢) (كشحه): الكشح: هو ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي.

الفصل الثالث

طرف من معيشته ﷺ

١ ـ باب: قوله ﷺ: (ما لي وللدنيا)

٣٧٤٧ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: أَتَىٰ النَّبِيُّ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا، وَجَاءَ عَلِيٌّ فَذَكَرَتْ لَهُ ذٰلِكَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ قالَ: **(إِنِّي رَأَيْتُ عَلَىٰ بَابِهَا سِتْراً مَوْشِيّاً)**، فَقَالَ: **(ما لِي وَلِلدُّنْيَا)**. فَأَتَاهَا عَلِيٌّ فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: لِيَأْمُرْنِي فِيهِ بِمَا شَاءَ، قَالَ: **(تُرْسِلُ بِهِ إِلَىٰ فُلَانٍ، أَهْلِ بَيْتٍ بِهِمْ حَاجَةٌ)**. [خ٢٦١٣]

٣٧٤٨ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ قَالَ: نَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ حَصِيرٍ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً، فَقَالَ: **(مَا لِي وَمَا لِلدُّنْيَا، مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا)**. [ت٢٣٧٧/ جه٤١٠٩]

● صحيح.

٢ ـ باب: ما كان يأكل ﷺ

٣٧٤٩ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا أَكَلَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَكْلَتَيْنِ في يَوْمٍ؛ إِلَّا إِحْدَاهُمَا تَمْرٌ. [خ٦٤٥٥/ م٢٩٧١]

٣٧٥٠ ـ (ق) وَعَنْهَا رضي الله عنها قَالَتْ: ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ، مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ، مِنْ طَعَامِ الْبُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعاً، حَتَّىٰ قُبِضَ. [خ٥٤١٦/ م٢٩٧٠]

٣٧٥١ ـ (ق) وَعَنْهَا رضي الله عنها، أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ: ابْنَ أُخْتِي، إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَىٰ الْهِلَالِ، ثُمَّ الْهِلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ في شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَارٌ. فَقُلْتُ: يَا خَالَةُ، ما كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتِ: الأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالمَاءُ؛ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ، كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ[1]، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهِمْ فَيَسْقِينَا. [خ٢٥٦٧/ م٢٩٧٢]

٣٧٥٢ ـ (خ) وَعَنْهَا رضي الله عنها قَالَتْ: ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ مَأْدُومٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، حَتَّىٰ لَحِقَ بِاللهِ. [خ٦٦٨٧ (٥٤٢٣)]

٣٧٥٣ ـ (خ) عَنْ قَتَادَةَ قالَ: كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رضي الله عنه وَخَبَّازُهُ قَائِمٌ، قالَ: كُلُوا، فَمَا أَعْلَمُ النَّبِيَّ ﷺ رَأَىٰ رَغِيفاً مُرَقَّقاً حَتَّىٰ لَحِقَ بِاللهِ، وَلَا رَأَىٰ شَاةً سَمِيطاً[1] بِعَيْنِهِ قَطُّ. [خ٥٤٢١ (٥٣٨٥)]

٣٧٥٤ ـ (خ) عَنْ أَبِي حازِمٍ قالَ: سَأَلْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ فَقُلْتُ: هَلْ أَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّقِيَّ؟[1] فَقَالَ سَهْلٌ: ما رَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّقِيَّ، مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللهُ حَتَّىٰ قَبَضَهُ اللهُ. قالَ: فَقُلْتُ: هَلْ كَانَتْ لَكُمْ في عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنَاخِلُ؟ قَالَ: ما رَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنْخُلاً، مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللهُ حَتَّىٰ قَبَضَهُ. قالَ: قُلْتُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ؟ قالَ: كُنَّا نَطْحَنُهُ وَنَنْفُخُهُ، فَيَطِيرُ ما طَارَ،

٣٧٥١ ـ (١) (منائح): جمع منيحة، وأصلها: عطية الناقة أو الشاة. والمراد هنا: أنهم يهدون رسول الله ﷺ اللبن.

٣٧٥٣ ـ (١) (شاة سميطاً): المسموط: الذي أزيل شعره بالماء المسخن وشوي بجلده، أو يطبخ، وإنما يصنع ذٰلك في الصغير السن الطري، وهو من فعل المترفين.

٣٧٥٤ ـ (١) (النقي): أي: خبز الدقيق الحُوَّارَى، وهو النظيف الأبيض.

وَمَا بَقِيَ ثَرَّيْنَاهُ[٢] فَأَكَلْنَاهُ. [خ٥٤١٣ (٥٤١٠)]

٣٧٥٥ ـ (خ) عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا عَلِمْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ عَلَىٰ سُكْرُجَةٍ[١] قَطُّ، وَلَا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ قَطُّ، وَلَا أَكَلَ عَلَىٰ خِوَانٍ[٢] قَطُّ. قِيلَ لِقَتَادَةَ: فَعَلَىٰ مَا كَانُوا يَأْكُلُونَ؟ قَالَ: عَلَىٰ السُّفَرِ[٣]. [خ٥٣٨٦]

٣ ـ باب: فراشه ﷺ

٣٧٥٦ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَدَمٍ[١]، وَحَشْوُهُ مِنْ لِيفٍ. [خ٦٤٥٦/ م٢٠٨٢]

□ وفي رواية لمسلم: قَالَتْ: كَانَ وِسَادَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، الَّتِي يَتَّكِئُ عَلَيْهَا، مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ.

٤ ـ باب: أحب الشراب إليه ﷺ

٣٧٥٧ ـ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ أَحَبُّ الشَّرَابِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْحُلْوَ الْبَارِدَ. [ت١٨٩٥]

● صحيح.

---

(٢) (ثريناه): أي: بللناه بالماء.

٣٧٥٥ ـ (١) (سكرجة): هي صحاف صغار يؤكل فيها.

(٢) (الخوان): هو المائدة إذا لم يكن عليها طعام، وإلا فهي مائدة، وقيل: هو ما يوضع عليه الطعام ليؤكل، والمراد هنا ـ والله أعلم ـ: المكان المعد لذلك المرتفع، بدليل تتمة الحديث.

(٣) (السفر): جمع سفرة، وهي ما يبسط عليه الأكل، وتكون على الأرض؛ لأن طعام المسافر إنما يوضع على الأرض.

٣٧٥٦ ـ (١) (أدم): هو الجلد المدبوغ.

الفصل الرابع

تركته ﷺ وميراثه

١ ـ باب: ما تركه ﷺ

٣٧٥٨ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَا في بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ؛ إِلَّا شَطْرَ شَعِيرٍ[١] في رَفٍّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيَّ، فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ[٢]. [خ٣٠٩٧/ م٢٩٧٣]

٣٧٥٩ ـ (خ) عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ ـ خَتَنِ[١] رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ ـ، قَالَ: ما تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِندَ مَوْتِهِ دِرْهَماً، وَلَا دِيناراً، وَلَا عَبْداً، وَلَا أَمَةً، وَلَا شَيْئاً؛ إِلَّا بَغْلَتَهُ البَيْضَاءَ، وَسِلَاحَهُ، وَأَرْضاً جَعَلَهَا صَدَقَةً. [خ٢٧٣٩]

٢ ـ باب: قدح النبي ﷺ

٣٧٦٠ ـ (خ) عَنْ عاصِمٍ الأَحْوَلِ قَالَ: رَأَيْتُ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ، وَكَانَ قَدِ انْصَدَعَ[١] فَسَلْسَلَهُ بِفِضَّةٍ[٢]، قالَ: وَهْوَ

٣٧٥٨ ـ (١) (شطر شعير): المراد بالشطر هنا: البعض، والشطر يطلق علىٰ النصف، ويقال: أرادت نصف وسق.

(٢) (فكلته ففني): قال ابن حجر: الذي يظهر أنه كان من الخصوصية لعائشة ببركة النبي ﷺ، وقد وقع مثل ذٰلك في حديث جابر. [وانظر: ٣٧٧١، ٣٧٧٢].

٣٧٥٩ ـ (١) (ختن رسول الله): الختن: أبو الزوجة وأخوها، والأختان من قبل المرأة، والأحماء من قبل الرجل، والصهر يجمعهما.

٣٧٦٠ ـ (١) (انصدع): انشق.

(٢) (فسلسله بفضة): أي: فوصل بعضه ببعض بسلسلة من فضة.

قَدَحٌ جَيِّدٌ عَرِيضٌ[٣] مِنْ نُضَارٍ[٤].

قالَ: قالَ أَنَسٌ: لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ في هَذَا الْقَدَحِ أَكْثَرَ مِنْ كَذَا وَكَذَا.

قَالَ: وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: إِنَّهُ كانَ فِيهِ حَلْقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَأَرَادَ أَنَسٌ أَنْ يَجْعَلَ مَكَانَهَا حَلْقَةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ: لَا تُغَيِّرَنَّ شَيْئاً صَنَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَتَرَكَهُ. [خ٥٦٣٨ (٣١٠٩)]

٣ ـ باب: في الكساء والنعل

٣٧٦١ ـ (ق) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عائِشَةُ كِسَاءً وَإِزَاراً غَلِيظاً، فَقَالَتْ: قُبِضَ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ في هذَيْنِ. [خ٥٨١٨ (٣١٠٨)/ م٢٠٨٠]

٣٧٦٢ ـ (خ) عَنْ عِيسىٰ بْنِ طَهْمَانَ قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسٌ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ[١] لَهُمَا قِبَالَانِ[٢]. فَحَدَّثَنِي ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ بَعْدُ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّهُمَا نَعْلَا النَّبِيِّ ﷺ. [خ٣١٠٧]

٤ ـ باب: قوله ﷺ: (لا نورث)

٣٧٦٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَاراً، ما تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمُؤْنَةِ عامِلِي، فَهُوَ صَدَقَةٌ)**. [خ٦٧٢٩ (٢٧٧٦)/ م١٧٦٠]

---

(٣) (عريض): أي: ليس بمتطاول، بل يكون طوله أقصر من عمقه.

(٤) (من نضار): النضار: الخالص من العود ومن كل شيء، ويقال: أصله من شجرة النبع، وقيل من الأثل، ولونه يميل إلىٰ الصفرة.

٣٧٦٢ ـ (١) (جرداوين): أي: لا شعر عليهما.

(٢) (قبالان): القبال: الزمام أو السير الذي يعقد فيه الشسع الذي يكون بين إصبعي الرِّجل.

٣٧٦٤ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَرَدْنَ أَنْ يَبْعَثْنَ عُثْمَانَ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلْنَهُ مِيرَاثَهُنَّ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَيْسَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ؟!)**. [خ٦٧٣٠ (٤٠٣٤)/ م١٧٥٨]

٥ ـ باب: قرابته ﷺ

٣٧٦٥ ـ (خ) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعْطَيْتَ بَنِي المُطَّلِبِ وَتَرَكْتَنَا، وَنَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّمَا بَنُو المُطَّلِبِ وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ)**. [خ٣١٤٠]

الفصل الخامس

في بركة النبي ﷺ

٣٧٦٦ ـ (خ) عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْهَبٍ قالَ: أَرْسَلَنِي أَهْلِي إِلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ ـ وَقَبَضَ إِسْرَائِيلُ ثَلَاثَ أَصَابِعَ ـ مِنْ قُصَّةٍ(١)، فِيهَا شَعْرٌ مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ إِذَا أَصَابَ الإِنْسَانَ عَيْنٌ أَوْ شَيْءٌ بَعَثَ إِلَيْهَا مِخْضَبَهُ(٢)، فَاطَّلَعْتُ في الجُلْجُلِ، فَرَأَيْتُ شَعَرَاتٍ حُمْراً. [خ٥٨٩٦]

□ وفي رواية: قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا شَعْراً مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَخْضُوباً. [خ٥٨٩٧]

٣٧٦٧ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَىٰ بِالصِّبْيَانِ، فَيُبَرِّكُ عَلَيْهِمْ(١)، وَيُحَنِّكُهُمْ. [م٢١٤٧]

٣٧٦٨ ـ (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّىٰ الْغَدَاةَ جَاءَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ بِآنِيَتِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ، فَمَا يُؤْتَىٰ بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا، فَرُبَّمَا جَاؤُوهُ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا. [م٢٣٢٤]

٣٧٦٦ ـ وفي رواية معلقة: أن أم سلمة أرته شعر النبي ﷺ أحمر. [خ٥٨٩٨]

(١): نص الحميدي في «جمعه» برقم (٣٤٥٣) قال: أرسلني أهلي إلىٰ أم سلمة بقدح من ماء، فجاءت بجلجل من فضة فيه شعر النبي ﷺ.

(٢): الذي في الحميدي: بعث إليها بإناء، فخضخضت له، فشرب منه.

٣٧٦٧ ـ (١) (فيبرك عليهم): أي: يدعو لهم.

٣٧٦٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ، وَرَأَيْتُ بِلَالاً أَخَذَ وَضُوءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَبْتَدِرُونَ ذَاكَ الوَضُوءَ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئاً تَمَسَّحَ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئاً أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ. [خ٣٧٦ (١٨٧)/ م٥٠٣]

٣٧٧٠ ـ (خ) عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا شَبِيبُ بْنُ غَرْقَدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الحَيَّ يُحَدِّثُونَ، عَنْ عُرْوَةَ(١): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ دِيناراً يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً، فَاشْتَرَىٰ لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ، وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ، فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ، وَكَانَ لَوِ اشْتَرَىٰ التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ. [خ٣٦٤٢]

٣٧٧١ ـ (م) عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي عُكَّةٍ لَهَا سَمْناً، فَيَأْتِيهَا بَنُوهَا فَيَسْأَلُونَ الأُدْمَ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ، فَتَعْمِدُ إِلَىٰ الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَتَجِدُ فِيهِ سَمْناً، فَمَا زَالَ يُقِيمُ لَهَا أُدْمَ بَيْتِهَا حَتَّىٰ عَصَرَتْهُ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: **(عَصَرْتِيهَا)؟** قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: **(لَوْ تَرَكْتِيهَا مَا زَالَ قَائِماً)**. [م٢٢٨٠]

٣٧٧٢ ـ (م) وَعَنْهُ: أَنَّ رَجُلاً أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَطْعِمُهُ، فَأَطْعَمَهُ شَطْرَ وَسْقِ شَعِيرٍ، فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَامْرَأَتُهُ وَضَيْفُهُمَا، حَتَّىٰ كَالَهُ، فَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: **(لَوْ لَمْ تَكِلْهُ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ، وَلَقَامَ لَكُمْ)**. [م٢٢٨١]

[وانظر: ٢٧٣٧].

٣٧٧٠ ـ (١) (عروة): هو عروة البارقي، صحابي.

الفصل السادس

الخصائص

١ ـ باب: تفضيله ﷺ على جميع الخلائق

قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾. [الأحزاب: ٤٠]

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾. [الأحزاب: ٥٦]

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. [التوبة: ١٢٨]

٣٧٧٣ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ). [م٢٢٧٨].

٣٧٧٤ ـ (خ) وَعَنْهُ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ، قَرْناً فَقَرْناً، حَتَّىٰ كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ). [خ٣٥٥٧]

٣٧٧٥ ـ (ق) وَعَنْهُ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَىٰ بَيْتاً، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ؛ إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِه، وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ). [خ٣٥٣٥/ م٢٢٨٦]

٢ ـ باب: إثبات خاتم النبوة

٣٧٧٦ ـ (ق) عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَىٰ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ(١). [خ١٩٠/ م٢٣٤٥]

٣ ـ باب: إسلام شيطان النبي ﷺ

٣٧٧٧ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ ـ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ـ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلاً. قَالَتْ: فَغِرْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ فَرَأَىٰ مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: (**مَا لَكِ يَا عَائِشَةُ أَغِرْتِ؟**) فَقُلْتُ: وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِثْلِي عَلَىٰ مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**أَقَدْ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ**)؟ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوَ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: (**نَعَمْ**) قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: (**نَعَمْ**) قُلْتُ: وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: (**نَعَمْ، وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّىٰ أَسْلَمَ**). [م٢٨١٥]

٤ ـ باب: النبي ﷺ أمان لأصحابه

٣٧٧٨ ـ (م) عَنْ أَبِي موسىٰ الأَشعري قَالَ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّىٰ نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ، قَالَ: فَجَلَسْنَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: (**مَا زِلْتُمْ هاهُنَا**)؟ قلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ ثُمَّ قُلْنَا: نَجْلِسُ حَتَّىٰ نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ. قَالَ:

٣٧٧٦ ـ (١) (زر الحجلة): الحجلة: واحدة الحجال، وهي بيت كالقبة لها أزرار كبار وعرىٰ.

(أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ) قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ، وَكَانَ كَثِيراً مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ، فَقَالَ: (النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ[1]، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَىٰ السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ. وَأَنَا أَمَنَةٌ لأَصْحَابِي[2]، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَىٰ أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ. وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَىٰ أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ[3]). [م٢٥٣١]

٥ ـ باب: خصائص متنوعة

٣٧٧٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (فُضِّلْتُ عَلَىٰ الأَنْبِيَاءِ بِستٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَهُوراً وَمَسْجِداً، وَأُرْسِلْتُ إِلَىٰ الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ). لفظ مسلم. [خ٢٩٧٧/ م٥٢٣]

٣٧٧٨ ـ (١) (أمنة للسماء): المراد: أن النجوم ما دامت باقية، فالسماء باقية، فإذا انكدرت النجوم في القيامة، وهنت السماء، وانفطرت.

(٢) (أمنة لأصحابي): أي: من الفتن والحروب.

(٣) (أتىٰ أمتي ما يوعدون): معناه: ظهور البدع والفتن في الدين.

الفصل السابع

المعجزات

١ ـ باب: نبع الماء من بين أَصابعه ﷺ وتكثيره

٣٧٨٠ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ، فَالْتَمَسَ النَّاسَ الْوَضُوءَ[1] فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَضُوءٍ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الإِنَاءِ يَدَهُ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا مِنْهُ. قَالَ: فَرَأَيْتُ المَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، حَتَّىٰ تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ. [خ١٦٩/ م٢٢٧٩]

٣٧٨١ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قالَ: كُنَّا نَعُدُّ الآيَاتِ[1] بَرَكَةً، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفاً[2]، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ، فَقَلَّ المَاءُ، فَقَالَ: **(اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ)**. فَجَاؤُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ ماءٌ قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ في الإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: **(حَيَّ عَلَىٰ الطَّهُورِ المُبَارَكِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللهِ)**. فَلَقَدْ رَأَيْتُ المَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهْوَ يُؤْكَلُ. [خ٣٥٧٩]

٣٧٨٠ ـ (١) (الوَضوء): بفتح الواو: الماء الذي يتوضأ به.

٣٧٨١ ـ (١) (الآيات): الأمور الخارقة للعادة.

(٢) (بركة وأنتم تعدونها تخويفاً): الذي يظهر أنه أنكر عليهم أن يعدوا جميع الخوارق تخويفاً، والحقيقة أن بعضها بركة، مثل شبع الخلق الكثير من الطعام القليل، وبعضها تخويف من الله ككسوف الشمس.

٢ ـ باب: تكثير الطعام

٣٧٨٢ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما قالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ)**؟ فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوُهُ، فَعُجِنَ، ثُمَّ جاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ، مُشْعَانٌ[1] طَوِيلٌ، بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(بَيْعاً أَمْ عَطِيَّةً، أَوْ قالَ: أَمْ هِبَةً)**. قالَ: لَا، بَلْ بَيْعٌ، فَاشْتَرَىٰ مِنْهُ شَاةً، فَصُنِعَتْ، وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَوَادِ الْبَطْنِ أَنْ يُشْوَىٰ. وَايْمُ اللهِ، مَا فِي الثَّلَاثِينَ وَالْمِائَةِ إِلَّا قَدْ حَزَّ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ حُزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا، إِنْ كانَ شَاهِداً أَعْطَاهَا إِيَّاهُ، وَإِنْ كانَ غائِباً خَبَأَ لَهُ، فَجَعَلَ مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ، فَأَكَلُوا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا، فَفَضَلَتِ الْقَصْعَتَانِ، فَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ الْبَعِيرِ، أَوْ كما قالَ. [خ٢٦١٨ (٢٢١٦)/ م٢٠٥٦]

٣٧٨٣ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ـ شَكَّ الأَعْمَشُ ـ قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ، أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ أَذِنْتَ لَنَا فَنَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(افْعَلُوا)**. قَالَ: فَجَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ، وَلَكِنِ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، ثُمَّ ادْعُ اللهَ لَهُمْ عَلَيْهَا بِالْبَرَكَةِ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(نَعَمْ)**.

قَالَ: فَدَعَا بِنِطَعٍ فَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ ذُرَةٍ، قَالَ: وَيَجِيءُ الآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ، قَالَ: وَيَجِيءُ الآخَرُ بِكِسْرَةٍ، حَتَّىٰ اجْتَمَعَ عَلَىٰ النِّطَعِ مِنْ ذلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ، قَالَ:

٣٧٨٢ ـ (١) (مشعان): أي: منتفش الشعر ومتفرقه.

فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِ بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: **(خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ)** قَالَ: فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ، حَتَّىٰ مَا تَرَكُوا فِي الْعَسْكَرِ وِعَاءً إِلَّا مَلَؤُوهُ. قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّىٰ شَبِعُوا، وَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، لَا يَلْقَىٰ اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ، غَيْرَ شَاكٍّ، فَيُحْجَبَ عَنِ الْجَنَّةِ)**. [م٢٧]

٣ ـ باب: الإخبار عن المستقبل

٣٧٨٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدَّعِي الإِسْلَامَ: **(هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ)**. فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالاً شَدِيداً، فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، الَّذِي قُلْتَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَإِنَّهُ قَدْ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالاً شَدِيداً وَقَدْ مَاتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(إِلَىٰ النَّارِ)**. قَالَ: فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَرْتَابَ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ إِذْ قِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ، وَلَكِنَّ بِهِ جِرَاحاً شَدِيداً، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَىٰ الْجِرَاحِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ: **(اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ)**. ثُمَّ أَمَرَ بِلَالاً فَنَادَىٰ بِالنَّاسِ: **(إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَإِنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ)**. [خ٣٠٦٢/ م١١١]

٣٧٨٥ ـ (ق) وَعَنْهُ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(هَلَكَ كِسْرَىٰ، ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَىٰ بَعْدَهُ، وَقَيْصَرُ لَيَهْلِكَنَّ ثُمَّ لَا يَكُونُ قَيْصَرٌ بَعْدَهُ، وَلَتُقْسَمَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ)**. [خ٣٠٢٧/ م٢٩١٨]

٣٧٨٦ ـ (خ) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُعْتَمِراً، قَالَ: فَنَزَلَ عَلَىٰ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ أَبِي صَفْوَانَ، وَكَانَ أُمَيَّةُ

إِذَا انْطَلَقَ إِلَىٰ الشَّامِ فَمَرَّ بِالمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَىٰ سَعْدٍ، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: انْتَظِرْ حَتَّىٰ إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ وَغَفَلَ النَّاسُ انْطَلَقْتَ فَطُفْتَ. فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذَا أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ؟ فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا سَعْدٌ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ آمِناً، وَقَدْ آوَيْتُمْ مُحَمَّداً وَأَصْحَابَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَتَلاحَيَا[1] بَيْنَهُمَا، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَىٰ أَبِي الحَكَمِ[2]، فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي. ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ: وَاللهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ لأَقْطَعَنَّ مَتْجَرَكَ بِالشَّامِ.

قَالَ: فَجَعَلَ أُمَيَّةُ يَقُولُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعَ صَوْتَكَ، وَجَعَلَ يُمْسِكُهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ فَقَالَ: دَعْنَا عَنْكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّداً ﷺ يَزْعَمُ[3] أَنَّهُ قَاتِلُكَ، قَالَ: إِيَّايَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ. فَرَجَعَ إِلَىٰ امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي الْيَثْرِبِيُّ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّداً يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلِي، قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ. قَالَ: فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَىٰ بَدْرٍ، وَجَاءَ الصَّرِيخُ[4]، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَمَا ذَكَرْتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ؟ قَالَ: فَأَرَادَ أَنْ لَا يَخْرُجَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ الْوَادِي فَسِرْ يَوْماً أَوْ يَوْمَيْنِ، فَسَارَ مَعَهُمْ، فَقَتَلَهُ اللهُ. [خ٣٦٣٢]

٤ ـ باب: حنين الجذع

٣٧٨٧ ـ (خ) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما: أَنَّ امْرَأَةً مِنَ

٣٧٨٦ ـ (١) (فتلاحيا): أي: تنازعا.

(٢) (أبي الحكم): هو أبو جهل.

(٣) (يزعم): أي: يقول في لغة أهل الحجاز.

(٤) (الصريخ): هو النداء للخروج إلىٰ الحرب.

الأَنْصَارِ، قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَلَا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئاً تَقْعُدُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ لِي غُلَاماً نَجَّاراً. قَالَ: **(إِنْ شِئْتِ)**. قَالَ: فَعَمِلَتْ لَهُ الْمِنْبَرَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ، قَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ الَّذِي صُنِعَ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا، حَتَّىٰ كَادَتْ أَنْ تَنْشَقَّ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ، حَتَّىٰ اسْتَقَرَّتْ، قَالَ: **(بَكَتْ عَلَىٰ مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ)**. [خ٢٠٩٥ (٤٤٩)]

٥ ـ باب: انشقاق القمر

٣٧٨٨ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ. [خ٣٦٣٧/ م٢٨٠٢]

٣٧٨٩ ـ (م) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِلْقَتَيْنِ، فَسَتَرَ الْجَبَلُ فِلْقَةً، وَكَانَتْ فِلْقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(اللَّهُمَّ! اشْهَدْ)**. [م٢٨٠١]

□ وفي رواية: فقال: **(اشْهَدُوا، اشْهَدُوا)**.

٦ ـ باب: مرتد لفظته الأرض

٣٧٩٠ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَعَادَ نَصْرَانِيًّا، فَكَانَ يَقُولُ: ما يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلا ما كَتَبْتُ لَهُ، فَأَمَاتَهُ اللهُ فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ محمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا، فَأَصْبَحَ

وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ محمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعْمَقُوا لَهُ في الأَرْضِ ما اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ قَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَعَلِمُوا: أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ، فَأَلْقَوْهُ. [خ٣٦١٧/ م٢٧٨١]

الكِتَابُ الرَّابع

الفضائل والمناقب

الفصل الأول

فضل الصحابة وفضل قرنهم

قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾. [التوبة: ١٠٠]

وقال تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾. [التوبة: ١١٧]

٣٧٩١ ـ (ق) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ). قَالَ عِمْرَانُ: لَا أَدْرِي، أَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْماً يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ). [خ٢٦٥١/ م٢٥٣٥]

٣٧٩٢ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يَأْتِي زَمَانٌ يَغْزُو فِئَامٌ[1] مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ، فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ، فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ صَاحِبَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ)[2]. [خ٢٨٩٧/ م٢٥٣٢]

٣٧٩٢ ـ (١) (فئام): أي: جماعة.

(٢) معنىٰ الحديث: أنه يفتح للصحابة لفضلهم، وكذلك للتابعين وتابعيهم.

٣٧٩٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً، ما بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ[1])**. [خ٣٦٧٣/ م٢٥٤١]

❁ ❁ ❁

٣٧٩٣ ـ (١) (ولا نصيفه): هو النصف. ومعنىٰ الحديث: لا ينال أحدكم بإنفاق مثل أحد ذهباً من الفضل والأجر، ما ينال أحدهم بإنفاق مد طعام، أو نصف مد طعام.

الفصل الثاني

فضل الأنصار

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾. [الحشر: ٩]

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾.

[الأنفال: ٧٤]

١ ـ باب: حب الأنصار ومكانتهم

٣٧٩٤ ـ (ق) عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(الأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ)**. [خ٣٧٨٣/ م٧٥]

٣٧٩٥ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: **(آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ)**. [خ١٧/ م٧٤]

٣٧٩٦ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِياً، أَوْ شِعْباً، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ، أَوْ شِعْبَ الأَنْصَارِ)**. [خ٧٢٤٤ (٣٧٧٩)]

٢ ـ باب: الوصية بالأَنصار خيراً

٣٧٩٧ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: **(الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي[1]، وَالنَّاسُ سَيَكْثُرُونَ، وَيَقِلُّونَ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزوا عَنْ مُسِيئِهِمْ)**. [خ٣٨٠١ (٣٧٩٩)/ م٢٥١٠]

٣ ـ باب: فضل دور الأَنصار

٣٧٩٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(إِنَّ خَيْرَ دُورِ الأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الحَارِثِ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ)**. فَلَحِقْنَا سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ خَيَّرَ الأَنْصَارَ، فَجَعَلَنَا أَخِيراً؟ فَأَدْرَكَ سَعْدٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، خُيِّرَ دُورُ الأَنْصَارِ فَجُعِلْنَا آخِراً، فَقَالَ: **(أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الخِيَارِ)**. [خ٣٧٩١ (١٤٨١)/ م: الفضائل ١٣٩٢ (١١)]

٤ ـ باب: حسن صحبة الأَنصار

٣٧٩٩ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: صَحِبْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، فَكَانَ يَخْدُمُنِي وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنَسٍ. قالَ جَرِيرٌ: إِنِّي رَأَيْتُ الأَنْصَارَ يَصْنَعُونَ شَيْئاً، لا أَجِدُ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا أَكْرَمْتُهُ. [خ٢٨٨٨/ م٢٥١٣]

❁ ❁ ❁

٣٧٩٧ ـ (٢) (كرشي وعيبتي): معناه: جماعتي وخاصتي الذين أثق بهم وأعتمدهم في أموري.

الفصل الثالث

ذكر فضائل بعض المهاجرين

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. [البقرة:٢١٨]

وقال تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾. [آل عمران:١٩٥]

١ ـ باب: فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٣٨٠٠ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه قالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: **(ما ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا)**. [خ٣٦٥٣/ م٢٣٨١]

٣٨٠١ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَلَسَ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ فَقَالَ: **(إِنَّ عَبْداً خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا ما شَاءَ، وَبَيْنَ ما عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ ما عِنْدَهُ)**. فَبَكَىٰ أَبُو بَكْرٍ(١) وَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا. فَعَجِبْنَا لَهُ، وَقَالَ النَّاسُ: انْظُرُوا إِلَىٰ هَذَا الشَّيْخِ، يُخْبِرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ ما

٣٨٠١ ـ (١) (فبكىٰ أبو بكر): لفظ مسلم: (فبكىٰ أبو بكر وبكىٰ) ومعناه: بكىٰ كثيراً.

عِنْدَهُ، وَهْوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا! فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ. [خ٣٩٠٤ (٤٦٦)/ م٢٣٨٢]

٣٨٠٢ ـ (ق) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قالَ: أَتَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ؟ كَأَنَّهَا تَقُولُ: المَوْتَ، قَالَ ﷺ: **(إِنْ لَمْ تَجِدِينِي، فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ)**. [خ٣٦٥٩/ م٢٣٨٦]

٣٨٠٣ ـ (ق) عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَىٰ جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ(١)، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟(٢) قَالَ: **(عائِشَةُ)**، فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجالِ؟ فَقَالَ: **(أَبُوهَا)**. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: **(ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ)**. فَعَدَّ رِجالاً. [خ٣٦٦٢/ م٢٣٨٤]

٣٨٠٤ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، عَاصِباً رَأْسَهُ بِخِرْقَةٍ، فَقَعَدَ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: **(إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنَ النَّاسِ خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، وَلَكِنْ خُلَّةُ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ فِي هَذَا المَسْجِدِ، غَيْرَ خَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ)**. [خ٤٦٧]

٣٨٠٥ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ: **(ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ وَأَخَاكِ، حَتَّىٰ أَكْتُبَ كِتَاباً، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّىٰ مُتَمَنٍّ وَيَقُولَ قَائِلٌ: أَنَا أَوْلَىٰ، وَيَأْبَىٰ اللهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ)**. [م٢٣٨٧]

٣٨٠٣ ـ (١) (ذات السلاسل): هي السرية التي كان أميرها عمرو بن العاص.

(٢) (أي الناس أحب إليك؟): الذي دفعه إلىٰ هٰذا السؤال، هو ظنه أنه من أحبّ الناس إلىٰ النبي ﷺ، وذٰلك لأنه كان أميراً في هٰذه السرية علىٰ جيش فيه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

٣٨٠٦ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ اليَوْمَ صَائِماً)**؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قَالَ: **(فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ اليَوْمَ جَنَازَةً)**؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قَالَ: **(فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ اليَوْمَ مِسْكِيناً)**؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قَالَ: **(فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضاً)**؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ)**. [م: الزكاة ١٠٢٨ (٨٧)/ فضائل الصحابة ١٠٢٨ (١٢)]

٢ ـ باب: فضل أبي بكر وعمر وعثمان (رضي الله عنهم)

٣٨٠٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **(بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُنِي عَلَىٰ قَلِيبٍ[١] عَلَيْهَا دَلْوٌ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا ما شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوباً[٢] أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ. ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْباً[٣]، فَأَخَذَهَا ابْنُ الخَطَّابِ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيّاً[٤] مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ، حَتَّىٰ ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ[٥])**. [خ٣٦٦٤/ م٢٣٩٢]

٣٨٠٧ ـ (١) (قليب): القليب: البئر غير المطوية.

(٢) (ذنوباً): الدلو المملوءة.

(٣) (غرباً): الغرب: الدلو العظيمة.

(٤) (عبقرياً): العبقري: هو السيد.

(٥) (ضرب الناس بعطن): أي: أرووا إبلهم، ثم آووها إلىٰ عطنها.

وخلاصة معنىٰ هٰذا الحديث: الإشارة إلىٰ قصر مدة خلافة أبي بكر، وطول مدة خلافة عمر، وهو معنىٰ: **(وفي نزعه ضعف)** وليس معناه فضيلة عمر علىٰ أبي بكر.

أما قوله: (والله يغفر له) فليس في هٰذا تنقيص له، ولا إشارة إلىٰ ذنب، وإنما هي كلمة كان المسلمون يدعمون بها كلامهم، فكانوا يقولون: افعل كذا، والله يغفر لك.

٣٨٠٨ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ: أَنَّهُ تَوَضَّأَ في بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ، فَقُلْتُ: لأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، ولأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، قالَ: فَجَاءَ المَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّه[1] هَاهُنَا، فَخَرَجْتُ عَلَىٰ إِثْرِهِ، أَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّىٰ دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسٍ[2]، فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ ـ وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ ـ حَتَّىٰ قَضىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ جالِسٌ عَلَىٰ بِئْرِ أَرِيسٍ وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا[3]، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا في الْبِئْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ، فَقُلْتُ: لأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْيَوْمَ.

فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَىٰ رِسْلِكَ[4]، ثُمَّ ذَهَبْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: **(ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ)**. فَأَقْبَلْتُ حَتَّىٰ قُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بالجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَهُ في الْقُفِّ، وَدَلَّىٰ رِجْلَيْهِ في الْبِئْرِ كما صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ.

ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ خَيْراً ـ يُرِيدُ أَخاهُ ـ يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَقُلْتُ: عَلَىٰ

٣٨٠٨ ـ (١) (ووجَّه): أي: توجَّه.

(٢) (بئر أريس): هو بستان في المدينة معروف، وفي بئرها سقط خاتم النبي ﷺ من إصبع عثمان رضي الله عنه.

(٣) (قفها): القف: حافة البئر.

(٤) (علىٰ رسلك): أي: تمهل وتأنَّ.

رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: **(ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ)**. فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالجَنَّةِ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في الْقُفِّ عَنْ يَسَارِهِ، وَدَلَّىٰ رِجْلَيْهِ في الْبِئْرِ.

ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ خَيْراً يَأْتِ بِه، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ عَلَىٰ رِسْلِكَ، فَجِئْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: **(ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ، عَلَىٰ بَلْوَىٰ تُصِيبُهُ)**. فَجِئْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالجَنَّةِ، عَلَىٰ بَلْوَىٰ تُصِيبُكَ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ مُلِئَ، فَجَلَسَ وُجَاهَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ.

قَالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ(٥). [خ٣٦٧٤/ م٢٤٠٣]

٣٨٠٩ ـ (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه قالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ أُحُداً، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وقالَ: **(اثْبُتْ أُحُدُ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدَانِ)**. [خ٣٦٨٦ (٣٦٧٥)]

٣٨١٠ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قالَ: كُنَّا في زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَداً، ثُمَّ عُمَرَ، ثمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ. [خ٣٦٩٧ (٣٦٥٥)]

٣ ـ باب: فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٣٨١١ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(٥) (فأولتها قبورهم): أي: مجلسهم ذاك من اجتماع النبي ﷺ علىٰ البئر مع أبي بكر وعمر، وانفراد عثمان في الجلوس تجاه النبي ﷺ من الشق الآخر.

(بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ). قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: (الدِّينَ). [خ٢٣/ م٢٣٩٠]

٣٨١٢ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ حَتَّىٰ إِنِّي لأَرَىٰ الرِّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ). قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: (الْعِلْمَ). [خ٨٢/ م٢٣٩١]

٣٨١٣ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وُضِعَ عُمَرُ عَلَىٰ سَرِيرِهِ، فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ(١) يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَرُعْنِي(٢) إِلَّا رَجُلٌ آخِذٌ مَنْكِبِي، فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَتَرَحَّمَ عَلَىٰ عُمَرَ وَقَالَ: ما خَلَّفْتَ أَحَداً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَىٰ اللهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ. وَايْمُ اللهِ إِنْ كُنْتُ لأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَحَسِبْتُ: أَنِّي كُنْتُ كَثِيراً أَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ). [خ٣٦٨٥ (٣٦٧٧)/ م٢٣٨٩]

٣٨١٤ ـ (ق) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ(١) يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ(٢)، عالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ

٣٨١٣ ـ (١) (فتكنفه الناس): أي: أحاطوا به.

(٢) (فلم يرعني): أي: لم يفجأني إلا ذٰلك.

٣٨١٤ ـ (١) (نساء من قريش): هن من أزواجه، بدلالة قوله: (يستكثرنه).

(٢) (ويستكثرنه): المعنىٰ: أنهن يطلبن منه أكثر مما يعطيهن.

رَسُولُ اللهِ ﷺ ورَسُولُ اللهِ ﷺ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ! قالَ: **(عَجِبْتُ مِنْ هؤُلاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ)**. قالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَن يَهَبْنَ، ثُمَّ قالَ: أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي[٣] وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قُلْنَ: نَعَم، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ[٤] مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، ما لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكاً فَجّاً[٥]؛ إِلَّا سَلَكَ فَجّاً غَيْرَ فَجِّكَ)**. [خ٣٢٩٤/ م٢٣٩٦]

٣٨١٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ: **(إِنَّهُ قَدْ كانَ فِيما مَضىٰ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ[١]، وَإِنَّهُ إِنْ كانَ في أُمَّتِي هذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ)**. [خ٣٤٦٩]

٤ ـ باب: فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه

٣٨١٦ ـ (خ) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَحَجَّ الْبَيْتَ، فَرَأَىٰ قَوْماً جُلُوساً، فَقَالَ: مَنْ هؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟ فَقَالُوا: هؤُلَاءِ قُرَيْشٌ، قَالَ: فَمَنِ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ، إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي: هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ

---

(٣) (أتهبنني): من الهيبة والتوقير.

(٤) (أنت أفظ وأغلظ): من الفظاظة والغلظة. وهما عبارة عن خشونة الجانب، وليست صيغة أفعل التفضيل هنا للمفاضلة، وإنما المراد وصف عمر رضي الله عنه بذلك. ولم يكن ﷺ فظاً ولا غليظاً بنص القرآن الكريم.

(٥) (فجاً): الفج: الطريق الواسع.

٣٨١٥ ـ (١) (محدثون): أي: ملهمون. والملهم: الرجل الصادق الظن، وقيل: تكلمهم الملائكة، كما تشير إليه الرواية الثانية.

عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ؟ قالَ: نَعَمْ. قالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْها؟ قالَ: نَعَمْ. قالَ: اللهُ أَكْبَرُ.

قالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ. وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً وَسَهْمَهُ)**. وأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ، فَلَوْ كانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَىٰ مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَىٰ: **(هذِهِ يَدُ عُثْمَانَ)**، فَضَرَبَ بِهَا عَلَىٰ يَدِهِ، فَقَالَ: **(هذِهِ لِعُثْمَانَ)**، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: اذْهَبْ بِهَا الآنَ مَعَكَ. [خ٣٦٩٨ (٣١٣٠)].

٣٨١٧ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُضْطَجِعاً فِي بَيْتِي، كَاشِفاً عَنْ فَخِذَيْهِ، أَوْ سَاقَيْهِ. فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ. ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ. ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَسَوَّىٰ ثِيَابَهُ ـ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَا أَقُولُ ذلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ـ فَدَخَلَ، فَتَحَدَّثَ. فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ، وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ[1] لَهُ، وَلَمْ تُبَالِهِ[2]. ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ، فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ! فَقَالَ: **(أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ)**. [م٢٤٠١]

٣٨١٧ ـ (١) (تهتش): الهشاشة: طلاقة الوجه وحسن اللقاء.

(٢) (ولم تباله): أي: لم تكترث به، ولم تحتفل لدخوله.

٥ ـ باب: فضائل علي رضي الله عنه

٣٨١٨ ـ (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: (**لأُعْطِيَنَّ هذِهِ الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَىٰ يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ**). قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ[1] لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا؟ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: (**أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ**)؟ فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: (**فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ**). فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّىٰ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّىٰ يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: (**انْفُذْ عَلَىٰ رِسْلِكَ[2] حَتَّىٰ تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَىٰ الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ. فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ**). [خ٤٢١٠ (٢٩٤٢)/ م٢٤٠٦]

٣٨١٩ ـ (ق) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَىٰ تَبُوكَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيّاً، فَقَالَ: أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟ قَالَ: (**أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي**). [خ٤٤١٦ (٣٧٠٦)/ م٢٤٠٤]

٣٨٢٠ ـ (م) عَنْ زِرٍّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ إِلَيَّ: (**أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ**). [م٧٨]

٣٨١٨ ـ (١) (يدوكون): أي: يخوضون ويتحدثون في ذٰلك.

(٢) (علىٰ رسلك): علىٰ هينتك.

٣٨٢١ ـ (م) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﷺ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْماً فِينَا خَطِيباً، بِمَاءٍ يُدْعَىٰ خُمّاً[1]، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ. ثُمَّ قَالَ: **(أَمَّا بَعْدُ؛ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي[2] فَأُجِيبَ. وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ[3]: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَىٰ وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ)** فَحَثَّ عَلَىٰ كِتَابِ اللهِ، وَرَغَّبَ فِيهِ. ثُمَّ قَالَ: **(وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي. أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي. أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي)**. فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ، أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ. قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: كُلُّ هؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. [م٢٤٠٨]

٦ ـ باب: مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما

٣٨٢٢ ـ (ق) عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، والحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَىٰ عاتِقِهِ، يَقُولُ: **(اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ؛ فَأَحِبَّهُ)**. [خ٣٧٤٩/ م٢٤٢٢]

٣٨٢٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ ﷺ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ في طَائِفَةِ النَّهَارِ، لَا يُكَلِّمُنِي وَلَا أُكَلِّمُهُ، حَتَّىٰ أَتَىٰ سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَجَلَسَ بِفِنَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ، فَقَالَ: **(أَثَمَّ لُكَعُ[1]، أَثَمَّ لُكَعُ)**. فَحَبَسَتْهُ شَيْئاً،

٣٨٢١ ـ (١) (يدعىٰ خماً): اسم لغيضة علىٰ ثلاثة أميال من الجحفة، ويعرف بغدير خُم.

(٢) (رسول ربي): أي: ملك الموت.

(٣) (ثقلين): سميا بذلك لعظمهما وكبر شأنهما.

٣٨٢٣ ـ (١) (لكع): المراد هنا: الصغير.

فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سِخاباً[٢] أَوْ تُغَسِّلُهُ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّىٰ عَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: **(اللَّهُمَّ أَحِبَّهُ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ)**. [خ٢١٢٢/ م٢٤٢١]

٣٨٢٤ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ قالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ. [خ٣٧٥٢]

٣٨٢٥ ـ (خ) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ، وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَىٰ جَنْبِهِ، وَهْوَ يُقْبِلُ عَلَىٰ النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَىٰ، وَيَقُولُ: **(إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)**. [خ٢٧٠٤]

٣٨٢٦ ـ (خ) عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ قالَ: كُنْتُ شَاهِداً لِابْنِ عُمَرَ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، قالَ: انْظُرُوا إِلَىٰ هَذَا، يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **(هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا)**. [خ٥٩٩٤ (٣٧٥٣)]

٣٨٢٧ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ: ارْقُبُوا[١] مُحَمَّداً ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ. [خ٣٧١٣]

٣٨٢٨ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ[١]، مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ. فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ. ثُمَّ

---

(٢) (سخاباً): جمعه سخب، وهو قلادة من القرنفل والمسك ونحوها من أخلاط الطيب.

٣٨٢٧ ـ (١) (ارقبوا): المراقبة للشيء: المحافظة عليه، والمعنىٰ: احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم.

٣٨٢٨ ـ (١) (مرط مرحل): المرط: كساء. والمرحل: هو الموشىٰ الذي نقشت عليه صور رحال الإبل.

جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ. ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا. ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ. ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. [م٢٤٢٤]

٧ ـ باب: مناقب جعفر رضي الله عنه

٣٨٢٩ ـ (خ) عَنِ البَرَاءِ بْنِ عازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِجَعْفَرٍ: **(أَشْبَهْتَ خَلْقِي وخُلُقِي)**. [خ٤٢٥١]

٣٨٣٠ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّاسَ كانُوا يَقُولُونَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ(١)، وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِشِبَعِ بَطْنِي(٢)، حِينَ لَا آكُلُ الخَمِيرَ، وَلَا أَلْبَسُ الحَبِيرَ(٣)، وَلَا يَخْدُمُنِي فُلَانٌ وَلَا فُلَانَةُ، وَكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بِالحَصْبَاءِ مِنَ الجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لأَسْتَقْرِئُ(٤) الرَّجُلَ الآيَةَ، هِيَ مَعِي، كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي، وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمَسَاكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا ما كانَ في بَيْتِهِ، حَتَّىٰ إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ(٥) الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، فَنَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ ما فِيهَا. [خ٣٧٠٨]

٨ ـ باب: مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه

٣٨٣١ ـ (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: نَدَبَ النَّبِيُّ ﷺ

٣٨٣٠ ـ (١) (أكثر أبو هريرة): أي: من رواية الحديث.
(٢) (بشبع بطني): أي: لأجل شبع بطني.
(٣) (الحبير): من البرود، ما كان موشىٰ مخططاً.
(٤) (لأستقرئ): أي: لأطلب القراءة.
(٥) (العكة): ظرف السمن.

النَّاسَ يَوْمَ الخَنْدَقِ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، قالَ: النَّبِيُّ ﷺ: **(إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا[1]، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ)**. [خ٢٩٩٧ (٢٨٤٦)/ م٢٤١٥]

٣٨٣٢ ـ (خ) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: أَلَا تَشُدُّ[1] فَنَشُدُّ مَعَكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ[2]، فَقَالُوا: لَا نَفْعَلُ. فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّىٰ شَقَّ صُفُوفَهُمْ، فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ[3]، ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلاً، فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ[4]، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَىٰ عاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ.

قالَ عُرْوَةُ: كُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ. قالَ عُرْوَةُ: وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ، وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ، فَحَمَلَهُ عَلَىٰ فَرَسٍ، وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلاً. [خ٣٩٧٥ (٣٧٢١)]

٣٨٣٣ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَلَىٰ جَبَلِ حِرَاءٍ، فَتَحَرَّكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(اسْكُنْ حِرَاءُ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ)**. وعَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنهم. [م٢٤١٧]

٩ ـ باب: مناقب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

٣٨٣٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي عُثمانَ النَّهْدِيِّ قالَ: لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ،

٣٨٣١ ـ (١) (حوارياً): الحواري: الناصر.

٣٨٣٢ ـ (١) (ألا تشد): أي: علىٰ المشركين.

(٢) (كذبتم): أي: لم تشدوا.

(٣) (فجاوزهم وما معه أحد): أي: من الذين قالوا: ألا تشد فنشد معك.

(٤) (فأخذوا بلجامه): أي: أخذ الروم بلجام فرسه.

في بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ الَّتِي قاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ. عَنْ حَدِيثِهِمَا[1]. [خ٣٧٢٢، ٣٧٢٣/ م٢٤١٤]

٣٨٣٥ ـ (خ) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حازِمٍ قالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَىٰ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ شَلَّتْ. [خ٣٧٢٤]

□ زاد في رواية: يَوْمَ أُحُدٍ. [خ٤٠٦٣]

١٠ ـ باب: مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

٣٨٣٦ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَرِقَ[1] النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: **(لَيْتَ رَجُلاً صَالِحاً مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ)**! إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ السِّلَاحِ، قالَ: **(مَنْ هَذَا)**؟ قالَ: سَعْدٌ يَا رَسُولَ اللهِ، جِئْتُ أَحْرُسُكَ، فَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ سَمِعْنَا غَطِيطَهُ[2]. [خ٧٢٣١ (٢٨٨٥)/ م٢٤١٠]

٣٨٣٧ ـ (ق) عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قالَ: ما سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ؛ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مالِكٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: **(يَا سَعْدُ ارْمِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي)**. [خ٤٠٥٩ (٢٩٠٥)/ م٢٤١١]

٣٨٣٨ ـ (خ) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قالَ: ما أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَإِنِّي لَثُلُثُ الإِسْلَامِ[1]. [خ٣٧٢٧ (٣٧٢٦)]

٣٨٣٤ ـ (١) (عن حديثهما): أي: هما حدثاني بذلك.

٣٨٣٦ ـ (١) (أرق): أي: سهر ولم يأته نوم.

(٢) (غطيطه): الغطيط: هو الصوت المرتفع للنائم.

٣٨٣٨ ـ (١) (وإني لثلث الإسلام): قال ذلك بحسب اطلاعه، والسبب: أن من كان أسلم في ابتداء الأمر، كان يخفي إسلامه. ولعله أراد بالاثنين الآخرين: خديجة وأبا بكر.

١١ ـ باب: مناقب زيد بن حارثة وابنه أُسامة رضي الله عنهما

٣٨٣٩ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْن عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثاً، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ في إِمَارَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(إِنْ تَطْعُنُوا في إِمَارَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ في إِمارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ. وَايْمُ اللهِ إِنْ كانَ لَخَلِيقاً لِلإِمارَةِ، وَإِنْ كانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ)**. [خ٣٧٣٠/ م٢٤٢٦]

٣٨٤٠ ـ (خ) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما: حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالحَسَنَ، فَيَقُولُ: **(اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا، فَإِنِّي أُحِبُّهُما)**. [خ٣٧٣٥]

١٢ ـ باب: مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

٣٨٤١ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسىٰ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ، فَمَكَثْنَا حِيناً، ما نُرَىٰ إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، لِمَا نَرَىٰ مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ. [خ٣٧٦٣/ م٢٤٦٠]

٣٨٤٢ ـ (ق) عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ: قالَ عَبْدُ اللهِ رضي الله عنه: وَاللهِ الَّذِي لَا إِلهَ غَيْرُهُ، ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ؛ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَلَا أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ؛ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَا أُنْزِلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَداً أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللهِ، تُبَلِّغُهُ الإِبِلُ، لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ. [خ٥٠٠٢/ م٢٤٦٣]

٣٨٤٣ ـ (خ) عَنْ حذيفة رضي الله عنه قال: إِنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ دَلّاً[1] وَسَمْتاً[2]

٣٨٤٣ ـ (١) (دلاً): هو حسن الحركة في المشي والحديث وغيرهما.

(٢) (وسمتاً): هو حسن المنظر في أمر الدين.

وَهَدْياً[٣] بِرَسُولِ اللهِ ﷺ لابْنُ أُمِّ عَبْدٍ، مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَىٰ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ، لَا نَدْرِي ما يَصْنَعُ في أَهْلِهِ إِذَا خَلَا[٤]. [خ٦٠٩٧ (٣٧٦٢)]

١٣ ـ باب: مناقب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

٣٨٤٤ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: رَأَيْتُ في المَنَامِ كَأَنَّ في يَدِي سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ[١]، لَا أُهْوِي[٢] بِهَا إِلَىٰ مَكانٍ في الجَنَّةِ؛ إِلَّا طَارَتْ بِي إِلَيْهِ، فَقَصَصْتُهَا عَلَىٰ حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: (**إِنَّ أَخَاكِ رَجُلٌ صَالِحٌ**، أَوْ قَالَ: **إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ**). [خ٧٠١٥، ٧٠١٦ (٤٤٠)/ م٢٤٧٨]

٣٨٤٥ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: كانَ الرَّجُلُ في حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا رَأَىٰ رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَىٰ رُؤْيَا، فَأَقُصَّهَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكُنْتُ غُلَاماً شَابّاً، وَكُنْتُ أَنَامُ في المَسْجِدِ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَأَيْتُ في النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي، فَذَهَبَا بِي إِلَىٰ النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ[١]، وَإِذَا فِيهَا أُنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذ بِاللهِ مِنَ النَّارِ. قَالَ: فَلَقِيَنَا مَلَكٌ آخَرُ، فَقَالَ لِي: لَمْ تُرَعْ. فَقَصَصْتُهَا عَلَىٰ حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: (**نِعْمَ الرَّجُلُ**

---

(٣) (وهدياً): الهدي والدل متقاربان، والهدي في السكينة والوقار وفي الهيبة.

(٤) (لا ندري ما يصنع..): إنما قال ذٰلك؛ لأنه جوَّز أنه إذا خلا يكون في انبساطه لأهله يزيد وينقص عن هيئة رسول الله ﷺ في أهله.

٣٨٤٤ ـ (١) (سرقة): أي: قطعة.

(٢) (لا أهوي): بضم أوله: من أهوىٰ يُهوي: أي: مال.

٣٨٤٥ ـ (١) (وإذا لها قرنان): زاد مسلم: (كقرني البئر). والقرنان: الخشبتان اللتان عليهما الخطاف، وهو الحديدة التي في جانب البكرة.

عَبْدُ اللهِ! لَوْ كانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ). فكانَ بَعْدُ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلاً. [خ١١٢١ و١١٢٢ (٤٤٠)/ م٢٤٧٩]

١٤ ـ باب: مناقب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

٣٨٤٦ ـ (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْخَلَاءَ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءاً، قَالَ: (مَنْ وَضَعَ هذَا)؟ فَأُخْبِرَ، فَقَالَ: (اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ). [خ١٤٣ (٧٥)/ م٢٤٧٧]

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: ضَمَّنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: (اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ). [خ٧٥]

□ وفي رواية له: قَالَ: (اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ). [خ٣٧٥٦]

٣٨٤٧ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَىٰ مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ، قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ، قَالَ: وَمَا أُرِيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢﴾ [النصر] حَتَّىٰ خَتَمَ السُّورَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَدْرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئاً، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَكَذَاكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللهُ لَهُ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾. فَتْحُ مَكَّةَ، فَذَاكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣﴾ [النصر]. قَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ. [خ٤٢٩٤ (٣٦٢٧)]

١٥ ـ باب: مناقب أَبي ذر الغفاري رضي الله عنه

٣٨٤٨ ـ (ق) عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَىٰ مَلإٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ خَشِنُ الشَّعَرِ وَالثِّيَابِ وَالْهَيْئَةِ، حَتَّىٰ قَامَ عَلَيْهِمْ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: بَشِّرِ الْكَانِزِينَ بِرَضْفٍ[1] يُحْمىٰ عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، ثُمَّ يُوضَعُ عَلَىٰ حَلَمَةِ ثَدْيِ أَحَدِهِمْ حَتَّىٰ يَخْرُجَ مِنْ نُغْضِ كَتِفِهِ[2]، وَيُوضَعُ عَلَىٰ نُغْضِ كَتِفِهِ حَتَّىٰ يَخْرُجَ مِنْ حَلَمَةِ ثَدْيِهِ، يَتَزَلْزَلُ. ثُمَّ وَلَّىٰ فَجَلَسَ إِلَىٰ سَارِيَةٍ، وَتَبِعْتُهُ وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، وَأَنَا لَا أَدْرِي مَنْ هُوَ، فَقُلْتُ لَهُ: لَا أُرَىٰ الْقَوْمَ إِلَّا قَدْ كَرِهُوا الَّذِي قُلْتَ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً.

قَالَ لِي خَلِيلِي، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ خَلِيلُكَ؟ قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: **(يَا أَبَا ذَرٍّ أَتُبْصِرُ أُحُداً)**؟ قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَىٰ الشَّمْسِ ما بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ، وَأَنَا أُرَىٰ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُرْسِلُنِي فِي حَاجَةٍ لَهُ، قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: **(ما أُحِبُّ أَنَّ لِي مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً، أُنْفِقُهُ كُلَّهُ، إِلَّا ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ)**. وَإِنَّ هؤُلَاءِ لَا يَعْقِلُونَ، إِنَّمَا يَجْمَعُونَ الدُّنْيَا. لَا وَاللهِ، لَا أَسْأَلُهُمْ دُنْيَا، وَلَا أَسْتَفْتِيهِمْ عَنْ دِينٍ، حَتَّىٰ أَلْقَىٰ اللهَ. [خ١٤٠٧ و١٤٠٨/ م٩٩٢]

٣٨٤٩ ـ (خ) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: مَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ[1]، فَإِذَا أَنَا بِأَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، فَقُلْتُ لَهُ: ما أَنْزَلَكَ مَنْزِلَكَ هَذَا؟ قَالَ: كُنْتُ بِالشَّامِ، فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ فِي: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا

٣٨٤٨ ـ (١) (الرضف): الحجارة المحماة.

(٢) (نغض كتفه): النغض: هو العظم الرقيق الذي علىٰ طرف الكتف.

٣٨٤٩ ـ (١) (الربذة): قرية كانت عامرة خربت سنة ٣١٩هـ وتقع في الشرق إلىٰ الجنوب من بلدة الحناكية. علىٰ مائة كيل عن المدينة في طريق الرياض. (انظر: كتاب «المعالم الأثيرة» لشراب).

يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٣٤]. قَالَ مُعَاوِيَةُ: نَزَلَتْ في أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقُلْتُ: نَزَلَتْ فِينَا وَفِيهِمْ، فَكانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ في ذاكَ، وَكَتَبَ إِلَىٰ عُثْمانَ ﷺ يَشْكُونِي، فَكَتَبَ إِلَيَّ عُثْمانُ أَنِ اقْدَمِ المَدِينَةَ، فَقَدِمْتُهَا، فَكَثُرَ عَلَيَّ النَّاسُ، حَتَّىٰ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْنِي قَبْلَ ذلِكَ، فَذَكَرْتُ ذَاكَ لِعُثْمانَ، فَقَالَ لِي: إِنْ شِئْتَ تَنَحَّيْتَ، فَكُنتَ قَرِيباً. فَذَاكَ الَّذي أَنْزَلَنِي هَذَا المَنْزِلَ، وَلَوْ أَمَّرُوا عَلَيَّ حَبَشِيًّا لَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ. [خ١٤٠٦]

٣٨٥٠ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ، وَلَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ، أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ)**.

• صحيح. [ت٣٨٠١/ جه١٥٦]

١٦ ـ باب: مناقب عمار ﷺ

٣٨٥١ ـ **(خ)** عَنْ عِكْرِمَةَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ وَلِابْنِهِ عَلِيٍّ: انْطَلِقَا إِلَىٰ أَبِي سَعِيدٍ، فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ، فَانْطَلَقْنَا، فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ يُصْلِحُهُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَاحْتَبَىٰ، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا، حَتَّىٰ أَتَىٰ ذِكْرُ بِنَاءِ المَسْجِدِ، فَقَالَ: كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً، وَعَمَّارٌ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَيَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ، وَيَقُولُ: **(وَيْحَ عَمَّارٍ! تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَىٰ النَّارِ)**. قَالَ: يَقُولُ عَمَّارٌ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ. [خ٤٤٧]

١٧ ـ باب: مناقب بلال بن رباح ﷺ

٣٨٥٢ ـ **(ق)** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبِلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ: **(يَا بِلَالُ! حَدِّثْنِي بِأَرْجَىٰ عَمَلٍ عَمِلْتَهُ في الإِسْلَامِ، فَإِنِّي**

سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ[1] بَيْنَ يَدَيَّ في الجَنَّةِ). قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجىٰ عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طُهُوراً، في سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ؛ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذلِكَ الطُّهُورِ ما كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ. [خ١١٤٩/ م٢٤٥٨]

٣٨٥٣ ـ (خ) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: كانَ عُمَرُ يَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا. يعني: بِلَالاً. [خ٣٧٥٤]

١٨ ـ باب: فضائل سلمان وصهيب رضي الله عنهما

٣٨٥٤ ـ (م) عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَىٰ علىٰ سَلْمَانَ[1] وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ، فَقَالُوا: وَاللهِ مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللهِ مَأْخَذَهَا. قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟ فَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ: **(يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ، لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ)**.

فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهْ أَغْضَبْتُكُمْ؟ قَالوا: لَا، يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أُخَيَّ. [م٢٥٠٤]

١٩ ـ باب: مناقب أبي هريرة رضي الله عنه

٣٨٥٥ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ، وَاللهُ المَوْعِدُ. وَيَقُولُونَ: ما لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ لَا يُحَدِّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ؟ وإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ المُهَاجِرِينَ كانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ[1]

٣٨٥٢ ـ (١) (دف نعليك): الدف: الحركة الخفيفة والسير اللين. ولفظ مسلم: **(خَشْفَ نعليك)** وهو الحركة الخفيفة. قال البخاري: يعني: تحريك.

٣٨٥٤ ـ (١) (أتىٰ علىٰ سلمان): هٰذا الإتيان من أبي سفيان، كان في الهدنة بعد صلح الحديبية، وكان أبو سفيان يومئذ كافراً.

٣٨٥٥ ـ (١) (الصفق): كناية عن التبايع.

بِالأَسْوَاقِ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الأَنْصَارِ كانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ، وَكُنْتُ امْرَأً مِسْكِيناً، أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ مِلْءِ بَطْنِي، فَأَحْضَرُ حِينَ يَغِيبُونَ، وَأَعِي حِينَ يَنْسَوْنَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْماً: **(لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ مِنْكُمْ ثَوْبَهُ حَتَّىٰ أَقْضِيَ مَقَالَتِي هذِهِ، ثُمَّ يَجْمَعَهُ إِلَىٰ صَدْرِهِ، فَيَنسىٰ مِنْ مِقَالَتِي شَيْئاً أَبداً)**. فَبَسَطْتُ نَمِرَةً لَيْسَ عَلَيَّ ثَوْبٌ غَيْرَهَا، حَتَّىٰ قَضىٰ النَّبِيُّ ﷺ مَقَالَتَهُ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَىٰ صَدْرِي، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ ما نَسِيتُ مِنْ مَقَالَتِهِ تِلْكَ إِلَىٰ يَوْمِي هَذَا. وَاللهِ لَوْلَا آيَتَانِ في كِتَابِ اللهِ، ما حَدَّثْتُكُمْ شَيْئاً أَبَداً: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾، إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٥٩، ١٦٠]. [خ٢٣٥٠ (١١٨)/ م٢٤٩٢]

٣٨٥٦ ـ (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ: مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثاً عَنْهُ مِنِّي، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ. [خ١١٣]

٣٨٥٧ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَىٰ الإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَدَعَوْتُهَا يَوْماً فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ. فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَىٰ الإِسْلَامِ، فَتَأْبىٰ عَلَيَّ، فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ فَأَسْمَعَتْنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ)**، فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِراً بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ. فَلَمَّا جِئْتُ فَصِرْتُ إِلَىٰ الْبَابِ، فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ(١)، فَسَمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ قَدَمَيَّ(٢)، فَقَالَتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا

٣٨٥٧ ـ (١) (مجاف): أي: مغلق.

(٢) (خشف قدمي): أي: صوتهما في الأرض.

هُرَيْرَةَ، وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ(٣). قَالَ: فَاغْتَسَلَتْ وَلَبِسَتْ دِرْعَهَا وَعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِهَا، فَفَتَحَتِ الْبَابَ. ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَبْشِرْ قَدِ اسْتَجَابَ اللهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَىٰ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ وَقَالَ خَيْراً.

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَىٰ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحَبِّبَهُمْ إِلَيْنَا. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(اللَّهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا** ـ يَعْنِي: أَبَا هُرَيْرَةَ ـ **وَأُمَّهُ إِلَىٰ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ)** فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحَبَّنِي. [م٢٤٩١]

[وانظر: ٣٨٣٠].

٢٠ ـ باب: مناقب عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما

٣٨٥٨ ـ (خ) عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّهُ قَالَ حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ: قُلْتُ: أَبُوهُ الزُّبَيْرُ، وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ، وَخالَتُهُ عائِشَةُ، وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ، وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ. [خ٤٦٦٤]

□ وفي رواية: أَمَّا أَبُوهُ: فَحَوَارِيُّ(١) النَّبِيِّ ﷺ، يُرِيدُ: الزُّبَيْرَ، وَأَمَّا جَدُّهُ: فَصَاحِبُ الْغَارِ، يُرِيدُ: أَبَا بَكْرٍ، وَأَمَّا أُمُّهُ: فَذَاتُ النِّطَاقِ، يُرِيدُ: أَسْمَاءَ، وَأَمَّا خالَتُهُ: فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، يُرِيدُ: عائِشَةَ، وَأَمَّا عَمَّتُهُ:

---

(٣) (خضخضة الماء): أي: صوت تحريكه.

٣٨٥٨ ـ (١) (حواري): الحواري: الناصر.

فَزَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ، يُرِيدُ: خَدِيجَةَ، وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ: فَجَدَّتُهُ، يُرِيدُ: صَفِيَّةَ، ثُمَّ عَفِيفٌ في الإِسْلَامِ، قارِئٌ لِلْقُرْآنِ. [خ٤٦٦٥]

٢١ ـ باب: ما جاء في العشرة رضي الله عنهم

٣٨٥٩ ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ)**. [ت٣٧٤٧]

● صحيح.

٢٢ ـ باب: خصائص بعض الصحابة

٣٨٦٠ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيناً، وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ)**. [ت٣٧٩٠/ جه١٥٤]

□ زاد ابن ماجه: **(وَأَقْضَاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ)**.

● صحيح.

[وانظر: ٤٤٨، ٤٥٣، ٥٢٧].

٢٣ ـ باب: فضل آخر هذه الأمة

٣٨٦١ ـ عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جُمُعَةَ ـ رَجُلٍ مِنَ

الصَّحَابَةِ ـ حَدِّثْنَا حَدِيثاً سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: نَعَمْ، أُحَدِّثُكَ حَدِيثاً جَيِّداً: تَغَدَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَحَدٌ خَيْرٌ مِنَّا؟ أَسْلَمْنَا وَجَاهَدْنَا مَعَكَ؟ قَالَ: **(نَعَمْ، قَوْمٌ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ، يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْنِي)**. [مي٢٧٤٤]

● إسناده صحيح.

٣٨٦٢ ـ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ، لَا يُدْرَىٰ أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ)**. [ت٢٨٦٩]

● حسن صحيح.

الفصل الرابع

ذكر فضائل بعض الأنصار

١ ـ باب: مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه

٣٨٦٣ ـ (ق) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِثَوْبٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَجَعَلُوا يَعْجَبُونَ مِنْ حُسْنِهِ وَلِينِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(لَمَنادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الجَنَّةِ، أَفْضَلُ مِنْ هَذَا)**. [خ٣٢٤٩/ م٢٤٦٨]

٣٨٦٤ ـ (ق) عَنْ جابِرٍ رضي الله عنه: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **(اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ معَاذٍ)**. [خ٣٨٠٣/ م٢٤٦٦]

٢ ـ باب: مناقب سعد بن عبادة رضي الله عنه

٣٨٦٥ ـ (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ! لَوْ وَجَدْتُ مَعَ أَهْلِي رَجُلاً، لَمْ أَمَسَّهُ حَتَّىٰ آتِيَ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(نَعَمْ)** قَالَ: كَلَّا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! إِنْ كُنْتُ لأُعَاجِلُهُ بِالسَّيْفِ قَبْلَ ذَلِكَ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(اسْمَعُوا إِلَىٰ مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ، إِنَّهُ لَغَيُورٌ، وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي)**. [م١٤٩٨]

٣ ـ باب: مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه

٣٨٦٦ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّهَا قالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ!

أَنَسٌ خادِمُكَ، ادْعُ اللهَ لَهُ، قالَ: **(اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ)**. [خ٦٣٧٩/ م٢٤٨٠]

٣٨٦٧ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قالَ: لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّىٰ الْقِبْلَتَيْنِ غَيْرِي[(١)]. [خ٤٤٨٩]

٤ ـ باب: مناقب حسان بن ثابت رضي الله عنه

٣٨٦٨ ـ (ق) عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ: **(اهْجُهُمْ ـ أَوْ هَاجِهِمْ ـ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ)**. [خ٣٢١٣/ م٢٤٨٦]

٣٨٦٩ ـ (م) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(اهْجُوا قُرَيْشاً، فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ بِالنَّبْلِ)** فَأَرْسَلَ إِلَىٰ ابْنِ رَوَاحَةَ فَقَالَ: **(اهْجُهُمْ)** فَهَجَاهُمْ فَلَمْ يُرْضِ. فَأَرْسَلَ إِلَىٰ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَىٰ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ. فَلَما دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ حَسَّانُ: قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا إِلَىٰ هَذَا الأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنَبِهِ. ثُمَّ أَدْلَعَ لِسَانَهُ[(١)] فَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ. فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لأَفْرِيَنَّهُمْ[(٢)] بِلِسَانِي فَرْيَ الأَدِيمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(لَا تَعْجَلْ، فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا، وَإِنَّ لِي فِيهِمْ نَسَباً، حَتَّىٰ يُلَخِّصَ لَكَ نَسَبِي)** فَأَتَاهُ حَسَّانُ. ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ لَخَّصَ لِي نَسَبَكَ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ الْعَجِينِ.

٣٨٦٧ ـ (١) (غيري): أي: أنه آخرهم موتاً.

٣٨٦٩ ـ (١) (أدلع لسانه): أي: أخرجه عن الشفتين.

(٢) (لأفرينهم..): أي: لأمزقن أعراضهم تمزيق الجلد.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانٍ: **(إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ، مَا نَافَحْتَ عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ)**.

وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَفَىٰ وَاشْتَفَىٰ)**[٣].

قالَ حَسَّانُ[٤]:

هَجَوْتَ مُحَمَّداً فَأَجَبْتُ عَنْهُ ... وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
هَجَوْتَ مُحَمَّداً بَرّاً تَقِيّاً ... رَسُولَ اللَّهِ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

[م٢٤٩٠]

٥ ـ باب: مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه

٣٨٧٠ ـ (ق) عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: كُنْتُ جالِساً في مَسْجِدِ المَدِينَةِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَىٰ وَجْهِهِ أَثَرُ الخُشُوعِ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ، وَتَبِعْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ المَسْجِدَ قالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، قالَ: وَاللهِ! ما يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ ما لَا يَعْلَمُ، وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ: رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي في رَوْضَةٍ ـ ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا ـ وَسْطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ في الأَرْضِ وَأَعْلَاهُ في

---

(٣) (فشفىٰ واشتفىٰ): أي: شفىٰ المؤمنين، واشتفىٰ هو بما قاله ونال به من أعراض الكفار.

(٤) زاد في «جمع الحميدي» البيت التالي في أولها:

ألا أبلغ أبا سفيان عني ... مغلغلة فقد برح الخفاء

والمغلغلة: الرسالة.

السَّمَاءِ، في أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لِي: ارْقَهْ، قُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ، فَأَتَانِي مِنْصَفٌ، فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَرَقِيتُ حَتَّىٰ كُنْتُ في أَعْلَاهَا، فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقِيلَ لِي: اسْتَمْسِكْ. فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي، فَقَصَصْتُهَا عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، قالَ: **(تِلْكَ الرَّوْضَةُ: الإِسْلَامُ، وَذلِكَ الْعَمُودُ: عَمُودُ الإِسْلَامِ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ: عُرْوَةُ الْوُثْقَىٰ، فَأَنْتَ عَلَىٰ الإِسْلَامِ حَتَّىٰ تَمُوتَ)**. وَذَاكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ. [خ٣٨١٣/ م٢٤٨٤]

٦ ـ باب: مناقب أسيد وعباد رضي الله عنهما

٣٨٧١ ـ (خ) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَمَعَهُمَا مِثْلُ المِصْبَاحَيْنِ، يُضِيئَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ، حَتَّىٰ أَتَىٰ أَهْلَهُ. [خ٤٦٥]

□ وفي رواية: كانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَعَبَّادُ بنُ بِشْرٍ عِنْدَ النَّبِي ﷺ. [خ٣٨٠٥].

٧ ـ باب: مناقب البراء بن مالك رضي الله عنه

٣٨٧٢ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ، لَا يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَىٰ اللهِ لَأَبَرَّهُ، مِنْهُمُ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ)**. [ت٣٨٥٤]

• صحيح.

الفصل الخامس

فضل بعض الصحابيات

١ ـ باب: فضل فاطمة رضي الله عنها

٣٨٧٣ ـ (ق) عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ، فَسَمِعتْ بِذلِكَ فاطِمَةُ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ. فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ يَقُولُ: **(أَمَّا بَعْدُ، أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ، فَحَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي، وَإِنَّ فاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا[1]، وَاللهِ! لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ)**. فَتَرَكَ عَلِيٌّ الْخِطْبَةَ. [خ٣٧٢٩ (٩٢٦)/ م٢٤٤٩]

٣٨٧٤ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ: إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ جَمِيعاً، لَمْ تُغَادِرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ، فَأَقْبَلَتْ فاطِمَةُ عليها السلام تَمْشِي، وَلَا وَاللهِ مَا تَخْفىٰ مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ وَقالَ: **(مَرْحَباً بِابْنَتِي)**. ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمالِهِ، ثُمَّ سَارَّهَا، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيداً. فَلَمَّا رَأَىٰ حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ، فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ: خَصَّكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالسِّرِّ مِنْ بَيْنِنَا، ثُمَّ

٣٨٧٣ ـ (١) (وإني أكره أن يسوءها): ولفظ مسلم: **(وإنما أكره أن يفتنوها)**.

أَنْتِ تَبْكِينَ! فَلَمَّا قامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلْتُهَا: عَمَّ سارَّكِ؟ قالَتْ: ما كُنْتُ لأُفْشِيَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ سِرَّهُ.

فَلَمَّا تُوُفِّيَ، قُلْتُ لَهَا: عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتِنِي، قالَتْ: أَمَّا الآنَ فَنَعَمْ، فَأَخْبَرَتْنِي، قالَتْ: أَمَّا حِينَ سَارَّنِي في الأَمْرِ الأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي: أَنَّ جِبْرِيلَ كانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، **(وَإِنَّهُ قَدْ عارَضَنِي بِهِ الْعامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَىٰ الأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي، فَإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ)**. قالَتْ: فَبَكَيْتُ بُكائِي الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَىٰ جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ، قَالَ: **(يَا فَاطِمَةُ، أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هذِهِ الأُمَّةِ)**. [خ٦٢٨٥ و٦٢٨٦ (٣٦٢٣، ٣٦٢٤)/ م٢٤٥٠]

٣٨٧٥ ـ عَنْ عَائِشَةَ ـ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ـ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَشْبَهَ سَمْتاً وَدَلّاً وَهَدْياً بِرَسُولِ اللهِ فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [د٥٢١٧/ ت٣٨٧٢]

● صحيح.

٢ ـ باب: فضل خديجة رضي الله عنها

٣٨٧٦ ـ (ق) عَنْ عليٍّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **(خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا[1] خَدِيجَةُ)**. [خ٣٤٣٢/ م٢٤٣٠]

٣٨٧٧ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَىٰ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ

٣٨٧٦ـ (١) (خير نسائها): أي: نساء الأرض، والذي يظهر أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! هذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ، مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّها وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ[1] لَا صَخَبَ[2] فِيهِ وَلَا نَصَبَ[3]. [خ٣٨٢٠/ م٢٤٣٢]

٣٨٧٨ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَىٰ امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَىٰ خَدِيجَةَ، هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَأَمَرَهُ اللهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا[1] مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ. [خ٣٨١٦/ م٢٤٣٥]

٣ ـ باب: فضل عائشة رضي الله عنها

٣٨٧٩ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: **(يَا عَائِشَةُ! هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ)**. فَقَالَتْ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَىٰ مَا لَا أَرَىٰ. تُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ. [خ٣٢١٧/ م٢٤٤٧]

٣٨٨٠ ـ (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَىٰ النِّسَاءِ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَىٰ سَائِرِ الطَّعَامِ)**. [خ٣٧٧٠/ م٢٤٤٦]

٣٨٨١ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَىٰ)**. قَالَتْ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذلِكَ؟ فَقَالَ: **(أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، فَإِنَّكِ تَقُولِينَ: لَا وَرَبِّ**

٣٨٧٧ ـ (١) (قصب): المراد به: اللؤلؤ المجوف.
(٢) (لا صخب): الصخب: الصوت المختلط المرتفع.
(٣) (نصب): المشقة والتعب.
٣٨٧٨ ـ (١) (خلائلها): أي: خليلاتها.

مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتِ غَضْبَىٰ، قُلْتِ: لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ). قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، ما أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ. [خ٥٢٢٨/ م٢٤٣٩]

٣٨٨٢ ـ (ق) عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّاسَ كانُوا يَتَحَرَّونَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عائِشَةَ، يَبْتَغُونَ بِهَا ـ أَوْ يَبْتَغُونَ بِذلِكَ ـ مَرْضَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [خ٢٥٧٤/ م٢٤٤١]

٣٨٨٣ ـ (خ) عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ: أَنَّ عائِشَةَ اشْتَكَتْ، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، تَقْدَمِينَ عَلَىٰ فَرَطِ صِدْقٍ[1]، عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ. [خ٣٧٧١]

□ وفي رواية قالَ: استَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ قَبْلَ مَوْتِهَا ـ عَلَىٰ عائِشَةَ، وَهِيَ مَغْلُوبَةٌ[2]، قالَتْ: أَخْشَىٰ أَنْ يُثْنِيَ عَلَيَّ، فَقِيلَ: ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمِنْ وُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ، قالَتْ: ائْذَنُوا لَهُ، فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدِينَكِ؟ قالَتْ: بِخَيْرٍ إِنِ اتَّقَيْتُ[3]، قالَ: فَأَنْتِ بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللهُ، زَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يَنْكِحْ بِكْراً غَيْرَكِ، وَنَزَلَ عُذْرُكِ مِنَ السَّمَاءِ.

وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلَافَهُ[4]، فَقَالَتْ: دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَأَثْنَىٰ عَلَيَّ، وَوَدِدْتُ أَنِي كُنْتُ نِسْياً مَنْسِيّاً. [خ٤٧٥٣]

٣٨٨٤ ـ (خ) عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّهَا أَوْصَتْ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما: لَا تَدْفِنِّي مَعَهُمْ، وَادْفِنِّي مَعَ صَوَاحِبِي بِالْبَقِيعِ، لَا أُزَكَّىٰ بِهِ أَبَداً. [خ١٣٩١]

٣٨٨٣ ـ (١) (فرط صدق): هو هنا: المتقدم للثواب والشفاعة، والنبي ﷺ تقدم أمته ليشفع لها.

(٢) (وهي مغلوبة): أي: من شدة كرب الموت.

(٣) (إن اتقيت): أي: إن كنت من أهل التقوىٰ.

(٤) (خلافه): أي: بعد أن خرج ابن عباس.

٣٨٨٥ ـ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ قَالَ: مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثٌ قَطُّ، فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْماً. [ت٣٨٨٣]

● صحيح.

٤ ـ باب: فضيلة زينب بنت جحش رضي الله عنها

٣٨٨٦ ـ (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقاً؟ قَالَ: (أَطْوَلُكُنَ يَداً). فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا، فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَداً، فَعَلِمْنَا بَعْدُ: أَنَّمَا كَانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ، وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقاً بِهِ، وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ. [خ١٤٢٠/ م٢٤٥٢]

□ وفي رواية لمسلم: قَالَتْ: فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يداً زَيْنَبُ، لأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ.

٥ ـ باب: فضيلة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها

٣٨٨٧ ـ (ق) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ، وَمَا لَهُ فِي الأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ، وَلَا شَيْءٍ غَيْرَ نَاضِحٍ وَغَيْرَ فَرَسِهِ، فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ وَأَسْتَقِي المَاءَ، وَأَخْرِزُ غَرْبَهُ(١) وَأَعْجِنُ، وَلَمْ أَكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ، وَكَانَ يَخْبِزُ جارَاتٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ، وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ، وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَىٰ مِنْ أَرضِ الزُّبَيْرِ ـ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ـ عَلَىٰ رَأْسِي، وَهْيَ مِنِّي عَلَىٰ ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ.

٣٨٨٧ ـ (١) (غربه): الغرب: هو الدلو الكبير.

فَجِئْتُ يَوْماً وَالنَّوَىٰ عَلَىٰ رَأْسِي، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَدَعَانِي ثُمَّ قالَ: (إِخْ إِخْ). لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ، فاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسِيرَ مَعَ الرِّجالِ، وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ وَكانَ أَغْيَرَ النَّاسِ، فَعَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنِّي قَدِ اسْتَحْيَيْتُ فَمَضىٰ.

فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ: لَقِيَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَلَىٰ رَأْسِي النَّوَىٰ، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَنَاخَ لأَرْكَبَ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ.

فَقَالَ: وَاللهِ لَحَمْلُكِ النَّوَىٰ كانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكِ مَعَهُ(٢)، قَالَتْ: حَتَّىٰ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذٰلِكَ بِخَادِمٍ يَكْفِينِي سِيَاسَةَ الْفَرَسِ، فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي. [خ٥٢٢٤ (٣١٥١)/ م٢١٨٢]

٣٨٨٨ ـ (خ) عَنْ أَسْمَاءَ رضي الله عنها قَالَتْ: صَنَعْتُ سُفْرَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ، حِينَ أَرَادَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَىٰ المَدِينَةِ، قَالَتْ: فَلَمْ نَجِدْ لِسُفْرَتِهِ، وَلَا لِسِقَائِهِ ما نَرْبِطُهُمَا بِهِ، فَقُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: وَاللهِ ما أَجِدُ شَيْئاً أَرْبِطُ بِهِ إِلَّا نِطَاقِي، قَالَ: فَشُقِّيهِ بِاثْنَيْنِ فَارْبِطِيهِ: بِوَاحِدٍ السِّقَاءَ وَبِالآخَرِ السُّفْرَةَ، فَفَعَلْتُ، فَلِذٰلِكَ سُمِّيَتْ: ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ. [خ٢٩٧٩]

٣٨٨٩ ـ (م) عَنْ أَبِي نَوْفَلٍ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ(١) عَلَىٰ عَقَبَةِ الْمَدِينَةِ(٢)، قَالَ: فَجَعَلَتْ قُرَيْشٌ تَمُرُّ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ، حَتَّىٰ مَرَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا

---

(٢) (والله لحملك النوىٰ..): أي: إن حملها النوىٰ كان أشد علىٰ نفسه من ركوبها مع الرسول ﷺ؛ لأنها تعمل عملاً ليس مما تكلف به.

٣٨٨٩ ـ (١) (رأيت عبد الله بن الزبير): أي: مصلوباً.

(٢) (عقبة المدينة): كأنها عقبة كان يذهب منها إلىٰ المدينة لأن الصلب كان بمكة.

خُبَيْبٍ[٣]، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا خُبَيْبٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا خُبَيْبٍ، أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا. أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا. أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا. أَمَا وَاللهِ إِنْ كُنْتَ، مَا عَلِمْتُ، صَوَّاماً، قَوَّاماً، وَصُولاً لَلرَّحِمِ. أَمَا وَاللهِ لأُمَّةٌ أَنْتَ أَشَرُّهَا لأُمَّةٌ خَيْرٌ[٤].

ثُمَّ نَفَذَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، فَبَلَغَ الْحَجَّاجَ مَوْقِفُ عَبْدِ اللهِ وَقَوْلُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَأُنْزِلَ عَنْ جِذْعِهِ، فَأُلْقِيَ فِي قُبُورِ الْيَهُودِ[٥]. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَىٰ أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، فَأَبَتْ أَنْ تَأْتِيَهُ، فَأَعادَ عَلَيْهَا الرَّسُولَ: لَتَأْتِيَنِّي أَوْ لأَبْعَثَنَّ إِلَيْكِ مَنْ يَسْحَبُكِ بِقُرُونِكِ[٦]. قَالَ: فَأَبَتْ وَقَالَتْ: وَاللهِ لَا آتِيكَ حَتَّىٰ تَبْعَثَ إِلَيَّ مَنْ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي.

قَالَ: فَقَالَ: أَرُونِي سِبْتَيَّ[٧]، فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ. ثُمَّ انْطَلَقَ يَتَوَذَّفُ[٨]، حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: كَيْفَ رَأَيْتِنِي صَنَعْتُ بِعَدُوِّ اللهِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُكَ

---

(٣) (أبا خبيب): هي كنية عبد الله بن الزبير.

(٤) (أما والله لأمة أنت أشرها لأمة خير): لعل المعنىٰ: أنت أشرها في نظر الحجاج، ومن كان علىٰ شاكلته.
فإذا كان عبد الله بن الزبير، وهو الصوام القوام، الوصول للرحم، من الأشرار في نظر بعضهم، فإن هٰذه الأمة أمة خير.

(٥) (في قبور اليهود): ليس في مكة مقابر لليهود، ولم يسكنها اليهود، وإنما سكنوا يثرب وخيبر ووادي القرىٰ وتيماء. ولذا كان مشركو مكة يستعينون بيهود المدينة في محاربة الرسول ﷺ فكراً وعقيدة، ولو كان في مكة يهود لما ذهبوا إلىٰ المدينة. ورأىٰ بعضهم: أن كلمة «قبور اليهود» ربما كانت في الأصل «قبور الحجون»، فتصحفت.

(٦) (بقرونك): القرون هنا: ضفائر الشعر.

(٧) (سبتي): هي النعل التي لا شعر عليها.

(٨) (يتوذف): أي: يسرع.

أَفْسَدْتَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ، وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ. بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ! أَنَا وَاللهِ ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ. أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكُنْتُ أَرْفَعُ بِهِ طَعَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَطَعَامَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الدَّوَابِّ. وَأَمَّا الآخَرُ فَنِطَاقُ الْمَرْأَةِ الَّتِي لَا تَسْتَغْنِي عَنْهُ. أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَنَا: **(أَنَّ فِي ثَقِيفَ كَذَّاباً**(٩) **وَمِبِيراً**(١٠)) فَأَمَّا الْكَذَّابُ فَرَأَيْنَاهُ. وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَلَا إِخَالُكَ(١١) إِلَّا إِيَّاهُ. قَالَ: فَقَامَ عَنْهَا، وَلَمْ يُرَاجِعْهَا. [م٢٥٤٥]

٦ ـ باب: فضيلة أُم أيمن رضي الله عنها

٣٨٩٠ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه ـ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ـ لِعُمَرَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَىٰ أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزُورُهَا. فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ، فَقَالَا لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ. فَقَالَتْ: مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ. فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَىٰ الْبُكَاءِ، فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا. [م٢٤٥٤].

٧ ـ باب: فضيلة أُم سليم (أُم أنس) رضي الله عنها

٣٨٩١ ـ (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ بَيْتاً بِالْمَدِينَةِ غَيْرَ بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: **(إِنِّي أَرْحَمُهَا، قُتِلَ أَخُوهَا مَعِي)**. [خ٢٨٤٤/ م٢٤٥٥]

---

(٩) (كذاباً): هو المختار بن أبي عبيد الثقفي، كان شديد الكذب.

(١٠) (مبيراً): أي: مهلكاً.

(١١) (إخالك): أي: أظنك.

٣٨٩٢ ـ (م) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً[1]. فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذِهِ الْغُمَيْصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ، أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ). [م٢٤٥٦]

❁ ❁ ❁

٣٨٩٢ ـ (١) (خشفة): هي حركة المشي وصوته.

الفصل السادس

فضائل الأقوام والجماعات

١ ـ باب: فضائل الأشعريين

٣٨٩٣ ـ (ق) عَنْ أَبِي مُوسىٰ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا[1] في الْغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالمَدِينَةِ، جَمَعُوا ما كانَ عِنْدَهُمْ في ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ في إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ). [خ٢٤٨٦/ م٢٥٠٠]

٢ ـ باب: فضائل أهل اليمن

٣٨٩٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوباً، الإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ، وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ في أَصْحَابِ الإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ في أَهْلِ الْغَنَمِ). [خ٤٣٨٨/ م٥٢]

٣ ـ باب: مناقب أويس القرني

٣٨٩٥ ـ (م) عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، إِذَا أَتَىٰ عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ، سَأَلَهُمْ: أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّىٰ أَتَىٰ عَلَىٰ أُوَيْسٍ، فَقَالَ: أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مِنْ

٣٨٩٣ ـ (١) (أرملوا): أي: فني طعامهم.

مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرِأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: **(يأتي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ[1] أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ. كَانَ بِهِ بَرَصٌ، فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ. له وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَىٰ اللهِ لأَبَرَّهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ، فَافْعَلْ)**. فَاسْتَغْفِرْ لِي، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: الكُوفَةَ. قَالَ: أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَىٰ عَامِلِهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ[2] أَحَبُّ إِلَيَّ. [م٢٥٤٢]

٤ ـ باب: فضائل بني تميم

٣٨٩٦ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ: ما زِلْتُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مُنْذُ ثَلَاثٍ، سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِيهِمْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: **(هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَىٰ الدَّجَّالِ)**. قالَ: وَجاءَتْ صَدَقاتُهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(هذِهِ صَدَقاتُ قَوْمِنَا)**. وَكانَتْ سَبِيَّةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ عائِشَةَ فَقَالَ: **(أَعْتِقِيهَا، فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ)**. [خ٢٥٤٣/ م٢٥٢٥]

٥ ـ باب: فضل أهل الحجاز

٣٨٩٧ ـ (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(غِلَظُ الْقُلُوبِ، وَالْجَفَاءُ، فِي الْمَشْرِقِ. وَالإِيمَانُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ)**. [م٥٣]

٣٨٩٥ ـ (١) (أمداد): هم الجماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الإسلام.

(٢) (غبراء الناس): أي: ضعافهم وأخلاطهم.

٦ ـ باب: فضل الشام

٣٨٩٨ ـ عَنِ ابْنِ حَوَالَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا خِيرَةُ اللهِ مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي إِلَيْهَا خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ، فَإِنَّ اللهَ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ)**. [د٢٤٨٣]

● صحيح.

[وانظر: ٢٠٨٣، ٢١٥٦، ٣٩١٧، ٣٩١٨].

٧ ـ باب: فضائل غفار وأسلم وجهينة وغيرهم

٣٨٩٩ ـ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(قُرَيْشٌ، وَالأَنْصَارُ، وَجُهَيْنَةُ، وَمُزَيْنَةُ، وَأَسْلَمُ، وَأَشْجَعُ، وَغِفَارُ، مَوَالِيَّ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلىً دُونَ اللهِ وَرَسُولِهِ)**. [خ٣٥٠٤/ م٢٥٢٠]

٨ ـ باب: وصية النبي ﷺ بأهل مصر

٣٩٠٠ ـ (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّىٰ فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا، فَأَحْسِنُوا إِلَىٰ أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِماً)** أَوْ قَالَ: **(ذِمَّةً وَصِهْراً، فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ، فَاخْرُجْ مِنْهَا)**. قَالَ: فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ وَأَخَاهُ رَبِيعَةَ، يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ، فَخَرَجْتُ مِنْهَا. [م٢٥٤٣]

المقصدُ العَاشِرُ

الفِتَنُ

قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾.
[الأنفال: ٢٥]

١ ـ باب: إخبار النبي ﷺ بما يكون إلىٰ قيام الساعة

٣٩٠١ ـ (ق) عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَقَدْ خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ خُطْبَةً، ما تَرَكَ فِيهَا شَيْئاً إِلَىٰ قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ، إِنْ كُنْتُ لأَرَىٰ الشَّيْءَ قَدْ نَسِيتُهُ، فَأَعْرِفُهُ كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ، إِذَا غابَ عَنْهُ فَرَآهُ فَعَرَفَهُ. [خ٦٦٠٤/ م٢٨٩١]

٣٩٠٢ ـ (م) عَنْ أَبِي زَيْدٍ، عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ قَالَ: صَلَّىٰ بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْفَجْرَ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّىٰ حَضَرَتِ الظُّهْرُ، فَنَزَلَ فَصَلَّىٰ. ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنا حَتَّىٰ حَضَرَتِ الْعَصْرُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّىٰ. ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّىٰ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا. [م٢٨٩٢]

٢ ـ باب: الفتنة التي تموج كموج البحر

٣٩٠٣ ـ (ق) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ عُمَرَ رضي الله عنه، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ؟ قُلْتُ: أَنَا، كَمَا قَالَهُ. قَالَ: إِنَّكَ عَلَيْهِ ـ أَوْ عَلَيْهَا ـ لَجَرِيءٌ، قُلْتُ: فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ والنَّهْيُ. قَالَ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ، وَلكِنِ الْفِتْنَةُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ، قَالَ:

لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْها بَأْسٌ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَاباً مُغْلَقاً، قَالَ: أَيُكْسَرُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: يُكْسَرُ، قَالَ: إِذاً لَا يُغْلَقَ أَبَداً.

قُلْنَا: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ الْبَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا أَنَّ دُونَ الْغَدِ اللَّيْلَةَ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ. فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ، فَأَمَرْنَا مَسْرُوقاً فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: الْبَابُ عُمَرُ.

[خ٥٢٥/ م: الإيمان ١٤٤ (٢٣١)، الفتن ١٤٤ (٢٦)]

□ وزاد في رواية لمسلم: قَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَىٰ الْقُلُوبِ كَالحَصِيرِ عُوداً عُوداً، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، حَتَّىٰ تَصِيرَ عَلَىٰ قَلْبَيْنِ، عَلَىٰ أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا[1]، فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ. وَالآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادّاً[2]، كَالْكُوزِ مُجَخِّياً[3] لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفاً، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَراً؛ إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ).** [م١٤٤]

٣ ـ باب: هلاك هذه الأُمة بعضهم ببعض

٣٩٠٤ ـ (م) عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّ اللهَ زَوَىٰ[1] لِيَ الأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ: الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ[2]، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً**

٣٩٠٣ ـ (١) (الصفا): هو الحجر الأملس الذي لا يعلق به شيء.

(٢) (مرباداً): الربدة: أن يختلط السواد بكدرة. ومنه: أربد لونه: إذا تغير.

(٣) (مجخياً): معناه: مائلاً، أو منكوساً.

٣٩٠٤ ـ (١) (زوىٰ): أي: جمع.

(٢) (بسنة عامة): أي: أن لا يهلكهم بقحط يعمهم.

مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ[٣]. وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ. وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ: مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - حَتَّىٰ يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضاً، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً). [م٢٨٨٩]

٤ - باب: هلاك الأُمة علىٰ يدي غلمة سفهاء

٣٩٠٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(يُهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ)**، قالوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: **(لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ)**. [خ٣٦٠٤/ م٢٩١٧]

□ وفي رواية للبخاري: عن عَمْرِو بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيد بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي قال: كُنْتُ جَالِساً مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ بِالمَدِينَةِ، وَمَعَنَا مَرْوَانُ، قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ المَصْدُوقَ يَقُولُ: **(هَلَكَةُ أُمَّتِي عَلَىٰ يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ)**. فَقَالَ مَرْوَانُ: لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ غِلْمَةً. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ: بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ لَفَعَلْتُ.

فَكُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ جَدِّي إِلَىٰ بَنِي مَرْوَانَ حِينَ مَلَكُوا بالشَّامِ، فَإِذَا رَآهُمْ غِلْمَاناً أَحْدَاثاً قَالَ لَنَا: عَسَىٰ هؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ؟ قُلْنَا: أَنْتَ أَعْلَمُ. [خ٧٠٥٨]

---

(٣) (بيضتهم): أي: جماعتهم وأصلهم.

٥ ـ باب: الفتن حيث يطلع قرن الشيطان

٣٩٠٦ ـ (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ: **(اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا)**. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟ قالَ: **(اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا)**. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟ فَأَظُنُّهُ قالَ فِي الثَّالِثَةِ: **(هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ)**. [خ٧٠٩٤ (١٠٣٧)]

٦ ـ باب: الفتنة من المشرق

٣٩٠٧ ـ (ق) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَىٰ المَشْرِقِ، فَقَالَ: **(هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، إِنَّ الفِتْنَةَ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ)**. [خ٣٢٧٩ (٣١٠٤)/ م٢٩٠٥]

٧ ـ باب: اقتراب الفتن، وفتح ردم يأجوج ومأجوج

٣٩٠٨ ـ (ق) عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعاً يَقُولُ: **(لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هذِهِ)**. وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قالَ: **(نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الخُبْثُ[1])**. [خ٣٣٤٦/ م٢٨٨٠]

٨ ـ باب: نزول الفتن كمواقع القطر

٣٩٠٩ ـ (م) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّهَا**

٣٩٠٨ ـ (١) (الخبث): المراد به: الفسوق والفجور.

سَتَكُونُ فِتَنٌ، أَلَا ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا. أَلَا، فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ. وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ. وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ) قالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟ قَالَ: (يَعْمِدُ إِلَىٰ سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَىٰ حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُ إِنِ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ. اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَّغْتُ؟) قَالَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ أُكْرِهْتُ حَتَّىٰ يُنْطَلَقَ بِي إِلَىٰ أَحَدِ الصَّفَّيْنِ، أَوْ إِحْدَىٰ الْفِئَتَيْنِ، فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي؟ قَالَ: (يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ. وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ). [م٢٨٨٧]

٩ ـ باب: الفرار من الفتن

٣٩١٠ ـ (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ[1] وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ). [خ١٩]

١٠ ـ باب: إذا التقىٰ المسلمان بسيفيهما

٣٩١١ ـ (ق) عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: ذَهَبْتُ لأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أَنْصُرُ هَذَا الرَّجُلَ، قَالَ: ارْجِعْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا الْتَقَىٰ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا؛ فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ). فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ!

٣٩١٠ ـ(١) (شعف الجبال): أي: رؤوس الجبال.

هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: **(إِنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلَىٰ قَتْلِ صَاحِبِهِ)**. [خ٣١/ م٢٨٨٨]

١١ ـ باب: إعلان النفاق والكفر

٣٩١٢ ـ (خ) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمانِ قَالَ: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ الْيَوْمَ شَرٌّ مِنْهُمْ عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، كَانُوا يَوْمَئِذٍ يُسِرُّونَ وَالْيَوْمَ يَجْهَرُونَ. [خ٧١١٣]

□ وفي رواية: قَالَ: إِنَّمَا كَانَ النِّفَاقُ عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَّا الْيَوْمَ: فَإِنَّمَا هُوَ الْكُفْرُ بَعْدَ الإِيمَانِ. [خ٧١١٤]

١٢ ـ باب: ذكر الخوارج وصفاتهم

٣٩١٣ ـ (ق) عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: بَيْنَما رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْسِمُ غَنِيمَةً بِالْجِعْرَانَةِ، إِذْ قالَ لَهُ رَجُلٌ: اعْدِلْ، فَقَالَ لَهُ: **(لَقَدْ شَقِيتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ)**. [خ٣١٣٨/ م١٠٦٣]

□ ولفظ مسلم: قَالَ: أَتَىٰ رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ، مُنْصَرَفَهُ مِنْ حُنَيْنٍ، وَفِي ثَوْبِ بِلَالٍ فِضَّةٌ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْبِضُ مِنْهَا، يُعْطِي النَّاسَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اعْدِلْ! قَالَ: **(وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ؟ لَقَدْ خِبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ)**. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: دَعْنِي، يَا رَسُولَ اللهِ فَأَقْتُلَ هَذَا الْمُنَافِقَ، فَقَالَ: **(مَعَاذَ اللهِ أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي، إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنْهُ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ)**.

٣٩١٤ ـ (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَيْنَما نَحْنُ عِنْدَ

رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْماً، أَتَاهُ ذُو الخُوَيْصِرَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيم، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اعْدِلْ، فَقَالَ: (وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ). فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لِي فِيهِ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ؟ فَقَالَ: (دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَاباً يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَىٰ نَصْلِهِ[١] فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَىٰ رِصَافِهِ[٢] فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَىٰ نَضِيِّهِ[٣] ـ وَهُوَ قِدْحُهُ ـ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَىٰ قُذَذِهِ[٤] فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ[٥] رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَىٰ عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ[٦] تَدَرْدَرُ[٧]، وَيَخْرُجُونَ عَلَىٰ حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ).

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ فَأُتِيَ بِهِ، حَتَّىٰ نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَىٰ نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي نَعَتَهُ. [خ٣٦١٠، م١٠٦٤]

٣٩١٥ ـ (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ بَعْدِي

٣٩١٤ ـ (١) (نصله): أي: حديدة السهم.

(٢) (رصافه): أي: عصبه الذي يكون فوق مدخل النصل.

(٣) (نضيه): القدح، أي عود السهم قبل أن يراش وينصل.

(٤) (قذذه): جمع قُذَّة: وهي ريش السهم.

(٥) (آيتهم): علامتهم.

(٦) (بضعة): قطعة لحم.

(٧) (تدردر): أي: تضطرب.

مِنْ أُمَّتِي - أَوْ سَيَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي - قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ حَلَاقِيمَهُمْ، يَخْرُجُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ). [م١٠٦٧]

٣٩١٦ - (ق) عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيما بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، فَإِنَّ الحَرْبَ خَدْعَةٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ، حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ[1]، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ[2]، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَما لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْراً لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [خ٣٦١١/ م١٠٦٦]

١٣ - باب: فسطاط المسلمين يوم الملحمة

٣٩١٧ - عَنْ مَكْحُولٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَوْضِعُ فُسْطَاطِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَلَاحِمِ أَرْضٌ يُقَالُ لَهَا: الْغُوطَةُ). [د٤٦٤٠]

• صحيح مرسل.

٣٩١٨ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ فُسْطَاطَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ، بِالْغُوطَةِ إِلَىٰ جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ، مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ). [د٤٢٩٨]

٣٩١٦ - (١) (حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام): أي: صغار الأسنان ضعفاء العقول.
(٢) (يقولون من قول خير البرية): أي: يقولون قولاً هو من خير قول الناس، ظاهراً.

• صحيح.

[وانظر: ٢٠٨٣، ٣٨٩٨]

١٤ ـ باب: الفتن عذاب الدنيا

٣٩١٩ ـ عن أبي بَرزَةَ الأَسْلميِّ، عن النبيِّ ﷺ قال: **(إنَّ مِما أخشى عليكم شهوات الغَيِّ في بُطونكُمْ وفُروجِكُمْ، ومُضِلَّات الفِتَنِ)**. [حم١٩٧٧٢]

• رجاله رجال البخاري.

١٥ ـ باب: أسباب البلاء والفتن والأمراض

٣٩٢٠ ـ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ: خَسْفٌ، وَمَسْخٌ، وَقَذْفٌ)**، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَتَىٰ ذَاكَ؟ قَالَ: **(إِذَا ظَهَرَتِ الْقَيْنَاتُ، وَالْمَعَازِفُ، وَشُرِبَتِ الْخُمُورُ)**. [ت٢٢١٢]

• صحيح.

٣٩٢١ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: **(يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِاللهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ:**

لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّىٰ يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ، الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الذِينَ مَضَوْا. وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ؛ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ، وَشِدَّةِ الْمَؤُونَةِ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ. وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ؛ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ،

وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا. وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ؛ إِلَّا سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ. وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللهِ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ، إِلَّا جَعَلَ اللهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ).

[جه٤٠١٩]

● حسن.

الفهارس

١ ـ فهرس موضوعات الجزء الثالث

٢ ـ فهرس أطراف الحديث

٣ ـ فهرس حرفي للموضوعات

٤ ـ فهرس عام لمقاصد الكتاب

فهرس موضوعات الجزء الثالث

الموضوع	الصفحة
تتمة المقصد الخامس	
الحاجات الضرورية	
الكتاب الثالث	
الطب والرؤيا	
الفصل الأول: المرضىٰ	٩
١ ـ الصحة نعمة من الله تعالىٰ	٩
٢ ـ ثواب المؤمن فيما يصيبه	٩
٣ ـ يكتب للمريض ما كان يعمل	١٠
٤ ـ ثواب الصبر علىٰ المرض	١١
٥ ـ ثواب من ذهب بصره	١١
٦ ـ عيادة المريض والدعاء له	١١
٧ ـ كراهة تمني الموت	١٢
الفصل الثاني: الطب والرقىٰ والسحر	١٣
١ ـ لكل داء دواء	١٣
٢ ـ الشفاء في ثلاث	١٣
٣ ـ التداوي بالعسل	١٤
٤ ـ التداوي بالحجامة	١٤
٥ ـ التداوي بالكي	١٥
٦ ـ التداوي بالحبة السوداء	١٥
٧ ـ التداوي بالعود الهندي	١٥
٨ ـ ماء الكمأة شفاء للعين	١٦
٩ ـ تحريم التداوي بالخمر والنجاسات	١٦
١٠ ـ الحمىٰ من فيح جهنم	١٧
١١ ـ الطاعون	١٧
١٢ ـ اجتناب المجذوم	١٩

الموضوع	الصفحة
١٣ ـ العين حق	١٩
١٤ ـ رقية النبي ﷺ	٢٠
١٥ ـ رقية جبريل عليه السلام	٢٠
١٦ ـ الدعاء ووضع اليد علىٰ موضع الألم	٢٠
١٧ ـ الرقية بالمعوذات	٢١
١٨ ـ الرقية بفاتحة الكتاب	٢١
١٩ ـ رقية العين	٢٢
٢٠ ـ الرقية من الحمة وغيرها	٢٢
٢١ ـ لا بأس بالرقىٰ ما لم تكن شركاً	٢٣
٢٢ ـ لا عدوىٰ ولا طيرة ولا هامة ولا صفر	٢٣
٢٣ ـ الفأل والشؤم	٢٤
٢٤ ـ لا يورد الممرض علىٰ المصح	٢٥
٢٥ ـ ما جاء في الحمية	٢٥
٢٦ ـ طعام المريض	٢٦
٢٧ ـ دواء عرق النسا	٢٦
٢٨ ـ التمائم	٢٧
٢٩ ـ تحريم الكهانة	٢٧
٣٠ ـ السحر	٢٧
٣١ ـ مسؤولية الطبيب	٢٨
٣٢ ـ وصايا صحية عامة	٢٨
الفصل الثالث: الرؤيا	٢٩
١ ـ الرؤيا الصالحة جزء من النبوة	٢٩
٢ ـ من رأىٰ النبي ﷺ في المنام	٢٩

الموضوع	الصفحة
٣ ـ إذا رأىٰ ما يكره	٣٠
٤ ـ المبشرات	٣٠
٥ ـ من كذب في حلمه	٣٠
٦ ـ رؤىٰ النبي ﷺ	٣١
٧ ـ إذا عبرت الرؤيا وقعت	٣١
٨ ـ رؤية الرب تعالىٰ في النوم	٣٢
الكتاب الرابع	
ما جاء في البيوت	
الفصل الأول: الاستئذان	٣٥
١ ـ الاستئذان من أجل البصر	٣٥
٢ ـ الاستئذان ثلاثاً	٣٥
٣ ـ كراهة قول المستأذن: «أنا»	٣٦
٤ ـ جعل الإذن رفع الحجاب	٣٦
٥ ـ نظر الفجأة	٣٦
٦ ـ كيف يستأذن	٣٧
الفصل الثاني: بناء البيوت وفرشها وسلامتها	٣٨
١ ـ ما جاء في البناء	٣٨
٢ ـ البناء لغير حاجة	٣٨
٣ ـ النهي عن افتراش الحرير	٣٨
٤ ـ آنية الذهب والفضة	٣٩
٥ ـ الحلية بغير الذهب والفضة	٣٩
٦ ـ ما زاد عن الحاجة من الأثاث	٣٩
٧ ـ اتخاذ الأنماط والستور	٤٠
٨ ـ وسائل السلامة في البيوت	٤١
٩ ـ المحافظة علىٰ الأولاد عند الغروب	٤١
١٠ ـ إطفاء النار عند النوم	٤١
١١ ـ جلود النمور والسباع	٤٢
١٢ ـ النوم علىٰ سطح غير محجر	٤٢
١٣ ـ سعة المجلس	٤٢
١٤ ـ نظافة البيوت	٤٣
الفصل الثالث: زينة البيوت والأثاث بالصور	٤٤
١ ـ لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة	٤٤
٢ ـ عذاب المصورين	٤٤
٣ ـ اتخاذ الوسائد المزينة بالصور	٤٤
٤ ـ تصوير غير ذوات الأرواح	٤٥
٥ ـ نقض الصور والتصاليب	٤٦
الفصل الرابع: حكم حيوانات البيوت وحشراتها	٤٧
١ ـ النهي عن اتخاذ الكلاب والأجراس	٤٧
٢ ـ كراهة الوتر في رقبة البعير	٤٧
٣ ـ وسم الحيوان في الوجه	٤٧
٤ ـ قتل الحيات	٤٨
٥ ـ قتل الوزغ	٤٩
٦ ـ الإحسان إلىٰ الدواب والبهائم	٤٩
٧ ـ ما نهي عن قتله	٥٠
٨ ـ ما جاء في أصوات البهائم	٥٠
٩ ـ لا تنزىٰ الحمر علىٰ الخيل	٥٠
١٠ ـ الرجل أحق بصدر دابته	٥١
الكتاب الخامس	
الأمن	
١ ـ الأمن حاجة ضرورية	٥٥
٢ ـ حرمة البيوت	٥٥
٣ ـ الحدود ضمان لأمن المجتمع	٥٦
الكتاب السادس	
الحاجات الأساسية المشتركة	
١ ـ الحاجات الأساسية لا يمتلكها الأفراد	٥٩

الموضوع	الصفحة
المقصد السادس	
المعاملات	
الكتاب الأول	
البيوع	
١ ـ الحلال بيِّن والحرام بيِّن	٦٣
٢ ـ من لم يبال من حيث كسب المال .	٦٤
٣ ـ الكسب والعمل باليد	٦٥
٤ ـ خيار المجلس	٦٥
٥ ـ من يخدع في البيع	٦٥
٦ ـ الصدق والنصح في البيع	٦٦
٧ ـ السماحة في البيع والشراء	٦٦
٨ ـ ما يكره من الحلف في البيع	٦٦
٩ ـ بيع الطعام بالطعام	٦٧
١٠ ـ الربا والصرف	٦٧
١١ ـ بيع القلادة فيها خرز وذهب	٦٩
١٢ ـ لعن آكل الربا وموكله	٦٩
١٣ ـ النهي عن الاحتكار والغش	٦٩
١٤ ـ لا يبيع ما اشترىٰ من الطعام قبل القبض	٧٠
١٥ ـ بيع النخل وعليها ثمر	٧٠
١٦ ـ لا تباع الثمار قبل بدوِّ صلاحها وحكم الجوائح	٧٠
١٧ ـ النهي عن المزابنة والمحاقلة والمخابرة	٧١
١٨ ـ الترخيص في العرايا	٧٢
١٩ ـ تحريم بيع الخمر	٧٢
٢٠ ـ النهي عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن . .	٧٣
٢١ ـ النهي عن بيع الملامسة والمنابذة والحصاة	٧٤
٢٢ ـ بيع المزايدة	٧٤
٢٣ ـ تحريم بيع حبل الحبلة	٧٥
٢٤ ـ بيوع منهي عنها	٧٥
٢٥ ـ الشروط في البيع وأمر العرف .	٧٦
٢٦ ـ بيع السَّلم	٧٧
٢٧ ـ الشفعة	٧٨
٢٨ ـ الرهن	٧٨
٢٩ ـ الشركة	٧٩
٣٠ ـ بيع العينة	٨٠
٣١ ـ النهي عن بيعتين في بيعة	٨٠
٣٢ ـ لا يبيع ما ليس عنده	٨١
٣٣ ـ بيع العربون	٨١
٣٤ ـ بيع العنب للعصير	٨٢
٣٥ ـ بيان العيب	٨٢
٣٦ ـ البيع عن تراض	٨٣
٣٧ ـ الإقالة	٨٣
٣٨ ـ اللغو والكذب في التجارة	٨٣
٣٩ ـ الاقتصاد في طلب المعيشة	٨٤
٤٠ ـ الوزن	٨٤
٤١ ـ التسعير	٨٥
٤٢ ـ بيع الصكوك	٨٥
الكتاب الثاني	
القرض والحوالة	
١ ـ حفظ الأموال والنهي عن إتلافها	٨٦
٢ ـ رصد المال لأداء الدين	٨٧
٣ ـ فضل إنظار المعسر	٨٧
٤ ـ حسن القضاء	٨٨
٥ ـ استحباب الوضع من الدين وهبته .	٨٨
٦ ـ الشفاعة في تأجيل الدين	٨٩
٧ ـ من مات وعليه دين	٨٩
٨ ـ تحمل دين الميت	٩٠
٩ ـ المفلس	٩١
١٠ ـ مطل الغني ظلم	٩١
١١ ـ الحوالة	٩٢

الموضوع	الصفحة
١٢ ـ الكفالة	٩٢
١٣ ـ الوكالة	٩٣
١٤ ـ العارية	٩٣
١٥ ـ ما جاء في الوديعة	٩٤
١٦ ـ القرض (الدَّين)	٩٤
١٧ ـ التشديد في الدين	٩٥
١٨ ـ حسن المطالبة	٩٥
١٩ ـ لصاحب الحق سلطان	٩٦
٢٠ ـ الوضع من الدين مقابل التعجيل	٩٦
الكتاب الثالث	
المزارعة والإجارة	
١ ـ فضل الزرع والغرس	٩٧
٢ ـ المزارعة بالشطر ونحوه	٩٧
٣ ـ كراء الأرض	٩٨
٤ ـ الأرض تمنح	٩٩
٥ ـ أُجرة الأَجير	٩٩
٦ ـ عسب الفحل	١٠٠
٧ ـ لا يمنع فضل الماء	١٠٠
٨ ـ سكر الأنهار	١٠١
٩ ـ التحذير من عواقب الاشتغال بالزرع	١٠٢
١٠ ـ اقتناء الكلب للحرث	١٠٢
١١ ـ إحياء الموات	١٠٣
١٢ ـ من مر علىٰ حائط أو ماشية فأصاب منها	١٠٣
١٣ ـ اتخاذ الماشية	١٠٣
١٤ ـ كسب الحجام	١٠٤
الكتاب الرابع	
الهبات واللقطة	
١ ـ القليل من الهبة	١٠٥
٢ ـ المكافأة عن الهبة	١٠٥
٣ ـ ما يرد من الهبة وما لا يرد	١٠٥

الموضوع	الصفحة
٤ ـ العِدَة بالهبة	١٠٥
٥ ـ الهبة للولد	١٠٦
٦ ـ هدية ما يكره لبسه	١٠٦
٧ ـ هدية المشركين	١٠٧
٨ ـ الرجوع في الهبة	١٠٧
٩ ـ هل يشتري صدقته أو هبته	١٠٨
١٠ ـ فضل المنيحة	١٠٨
١١ ـ الاستعارة للعروس	١٠٨
١٢ ـ العمرىٰ والرقبىٰ	١٠٩
١٣ ـ الرجل يهدي لمن شفع له	١٠٩
١٤ ـ الحث علىٰ التهادي	١٠٩
١٥ ـ من وجد لقطة فليعرفها	١١٠
١٦ ـ ضالة الإبل والغنم	١١٠
١٧ ـ لقطة الحرم	١١١
١٨ ـ لقطة ما لا يلتفت إليه	١١١
١٩ ـ التحذير من أخذ اللقطة	١١١
الكتاب الخامس	
المظالم والغصب	
١ ـ الظلم ظلمات يوم القيامة	١١٢
٢ ـ تحريم الظلم	١١٢
٣ ـ الحث علىٰ التحلل من المظالم	١١٢
٤ ـ عقوبة الظالم	١١٣
٥ ـ دعوة المظلوم	١١٣
٦ ـ إثم من ظلم شيئاً من أرض	١١٣
٧ ـ نصرة المظلوم	١١٤
٨ ـ لا ضرر ولا ضرار	١١٤
الكتاب السادس	
العتق والمكاتبة	
١ ـ فضل العتق	١١٥
٢ ـ عتق العبد المشترك	١١٥
٣ ـ إنما الولاء لمن أعتق	١١٥
٤ ـ فضل من أدب جاريته	١١٦

الموضوع	الصفحة
٥ ـ ثواب العبد إذا نصح سيده	١١٦
٦ ـ طعام المملوك وعمله	١١٦
٧ ـ كفارة من ضرب عبده	١١٧
٨ ـ لا يقل عبدي وأمتي	١١٧

المقصد السابع
الإمامة وشؤون الحكم

الكتاب الأول
الإمامة العامة وأحكامها

١ ـ طاعة الإمام في غير معصية	١٢٣
٢ ـ صلاح الأمة باستقامة أئمتها	١٢٤
٣ ـ مسؤولية الإمام	١٢٤
٤ ـ الأمراء من قريش	١٢٥
٥ ـ وصية الأمراء بالتيسير	١٢٥
٦ ـ الصبر على الولاة ولزوم الجماعة وعدم نقض البيعة	١٢٦
٧ ـ حكم من فرق أمر المسلمين	١٢٧
٨ ـ إذا بويع لخليفتين	١٢٧
٩ ـ الإنكار على الأمراء وترك قتالهم ما صلوا	١٢٧
١٠ ـ خيار الأئمة وشرارهم	١٢٧
١١ ـ النهي عن طلب الإمارة	١٢٨
١٢ ـ لا ولاية للمرأة	١٢٨
١٣ ـ لكل خليفة بطانتان	١٢٩
١٤ ـ كراهة الثناء على السلطان	١٢٩
١٥ ـ البيعة على السمع والطاعة	١٣٠
١٦ ـ الإمام يحاسب الناس بما ظهر منهم	١٣٠
١٧ ـ رزق الخليفة	١٣٠
١٨ ـ رزق الحكام والعمال	١٣١
١٩ ـ التحذير من التخوض في مال الله	١٣١
٢٠ ـ هدايا العمال والرشوة	١٣٢
٢١ ـ الإحصاء	١٣٢
٢٢ ـ الترجمة للحكام	١٣٣
٢٣ ـ بيعة النساء	١٣٣
٢٤ ـ ما جاء في الظلمة من الولاة	١٣٤
٢٥ ـ احتجاب الأمراء	١٣٥

الكتاب الثاني
القضاء

١ ـ اجتهاد القاضي	١٣٩
٢ ـ حكم القاضي لا يحل حراماً	١٣٩
٣ ـ لا يقضي القاضي وهو غضبان	١٣٩
٤ ـ البينات والأيمان في الدعاوى	١٣٩
٥ ـ مسؤولية القاضي	١٤٠
٦ ـ لا يحكم القاضي بعلمه	١٤١
٧ ـ القاضي يسمع من الخصمين	١٤١
٨ ـ الصلح	١٤١
٩ ـ رفع القلم عن ثلاثة	١٤٢
١٠ ـ الخطأ والنسيان والإكراه	١٤٢
١١ ـ لا يؤخذ أحد بجريرة غيره	١٤٣
١٢ ـ تلك على ما قضينا	١٤٣

الكتاب الثالث
الجنايات والديات

الفصل الأول: الجنايات والجراح	١٤٧
١ ـ (من حمل علينا السلاح فليس منا)	١٤٧
٢ ـ ما يباح به دم المسلم	١٤٧
٣ ـ إثم من سنَّ القتل	١٤٧
٤ ـ إثم جريمة القتل	١٤٨
٥ ـ إثم من قتل نفسه	١٤٨
٦ ـ القصاص في النفس والمماثلة فيه	١٤٨
٧ ـ الردة وحد الحرابة	١٤٩
٨ ـ لا يقتل مؤمن بكافر	١٥٠
٩ ـ إذا اشترك الجماعة في جناية	١٥٠

الموضوع	الصفحة
١٠ ـ لا يقتل الوالد بولده	١٥١
١١ ـ القسامة	١٥١
١٢ ـ استحباب العفو	١٥٢
الفصل الثاني: الديات	١٥٣
١ ـ مقدار الديات	١٥٣
٢ ـ ديات الأعضاء والجراح	١٥٥
٣ ـ دية الجنين	١٥٦
٤ ـ الدية على العاقلة	١٥٦
الكتاب الرابع	
الحدود	
١ ـ الحدود كفارات	١٥٩
٢ ـ لا شفاعة في الحدود	١٥٩
٣ ـ حد الزنى وإثم فاعله	١٦٠
٤ ـ حد الزاني المحصن الرجم	١٦١
٥ ـ حد الزاني غير المحصن	١٦١
٦ ـ إقامة الحد على أهل الذمة	١٦٢
٧ ـ تأخير إقامة الحد على الحامل	١٦٣
٨ ـ ما جاء في اللوطي	١٦٣
٩ ـ ما جاء في حد شرب الخمر	١٦٣
١٠ ـ كراهة لعن شارب الخمر	١٦٤
١١ ـ حد السرقة ونصابها	١٦٥
١٢ ـ حرز الأشياء بحسبها	١٦٥
١٣ ـ حد الردة	١٦٥
١٤ ـ حد القذف	١٦٦
١٥ ـ التعزير	١٦٧
١٦ ـ فضل إقامة الحدود	١٦٧
١٧ ـ العفو عن الحدود ما لم تبلغ السلطان	١٦٧
١٨ ـ ما جاء في درء الحدود	١٦٨
١٩ ـ حكم من سبَّ النبي ﷺ	١٦٨
٢٠ ـ لا تقام الحدود في المسجد	١٦٩
٢١ ـ من استأذن بالزنى	١٦٩

الموضوع	الصفحة
المقصد الثامن	
الرقائق والأخلاق والآداب	
الكتاب الأول	
الرقائق	
١ ـ التقرب بالنوافل والمبادرة بالأعمال	١٧٥
٢ ـ أمر المؤمن كله خير	١٧٦
٣ ـ قرب الساعة ومثل الدنيا	١٧٦
٤ ـ من أحب لقاء الله	١٧٧
٥ ـ بدأ الإسلام غريباً	١٧٨
٦ ـ الخوف من الله تعالى	١٧٨
٧ ـ الحث على قصر الأمل	١٧٩
٨ ـ الحرص على المال وطول العمر	١٨٠
٩ ـ لا عذر لمن بلغ الستين	١٨١
١٠ ـ التحذير من محقرات الذنوب	١٨١
١١ ـ ويبقى العمل	١٨٢
١٢ ـ مكانة الدنيا عند الله	١٨٣
١٣ ـ ولضحكتم قليلاً	١٨٤
١٤ ـ لن يدخل أحد الجنة بعمله	١٨٤
١٥ ـ الكفاف والقناعة وغنى النفس	١٨٤
١٦ ـ فضل الصبر على الفقر	١٨٥
١٧ ـ النظر إلى من هو أسفل منه	١٨٦
١٨ ـ الهمّ بالدنيا	١٨٦
١٩ ـ طول العمر وحسن العمل	١٨٧
٢٠ ـ ذكر الموت والاستعداد له	١٨٧
٢١ ـ ملازمة التقوى ومحاسبة النفس	١٨٨
٢٢ ـ الذين إذا رؤوا ذكر الله	١٨٩
٢٣ ـ شدة الزمان وعظم البلاء	١٨٩
٢٤ ـ من أرضى الله بسخط الناس	١٩٠
٢٥ ـ حسن الظن بالله تعالى	١٩١
٢٦ ـ الصحة والفراغ	١٩١

الموضوع	الصفحة
الكتاب الثاني	
الأخلاق والآداب	
الفصل الأول: أحاديث جامعة	١٩٥
١ ـ أحاديث حسن الخلق	١٩٥
٢ ـ أحاديث في خصال الخير	١٩٦
٣ ـ أحاديث في الكبائر والموبقات ..	١٩٩
الفصل الثاني: الفضائل والأخلاق والآداب	٢٠٢
١ ـ فضل الحب في الله تعالىٰ	٢٠٢
٢ ـ إذا أحب الله عبداً حببه إلىٰ العباد .	٢٠٣
٣ ـ المرء مع من أحب	٢٠٤
٤ ـ تفسير البر والإثم	٢٠٤
٥ ـ مجالسة الصالحين	٢٠٥
٦ ـ استحباب طلاقة الوجه	٢٠٥
٧ ـ مداراة الناس وملاطفة الصغار ...	٢٠٥
٨ ـ تقديم الكبير وتوقيره	٢٠٦
٩ ـ فضل التيسير والستر	٢٠٧
١٠ ـ النهي عن التقنيط من رحمة الله تعالىٰ	٢٠٧
١١ ـ النهي عن التناجي	٢٠٨
١٢ ـ لا يقام الرجل من مجلسه	٢٠٨
١٣ ـ الأدب في العطاس والتثاؤب ...	٢٠٩
١٤ ـ أدب الطريق من الجلوس وغيره	٢٠٩
١٥ ـ النهي عن ضرب الوجه والإشارة بالسلاح	٢١٠
١٦ ـ الوعيد الشديد لمن عذَّب الناس .	٢١١
١٧ ـ الحياء من الإيمان	٢١١
١٨ ـ النهي عن الغضب والهجر	٢١٢
١٩ ـ الرحمة والرفق	٢١٣
٢٠ ـ الرفق بالحيوان	٢١٤
٢١ ـ فضل التواضع وتحريم الكبر ...	٢١٤
٢٢ ـ تحريم الرياء	٢١٥

الموضوع	الصفحة
٢٣ ـ الأمانة	٢١٦
٢٤ ـ (ولا تسألوا الناس شيئاً)	٢١٧
٢٥ ـ الأمر بالقوة وعدم العجز	٢١٨
٢٦ ـ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين .	٢١٨
٢٧ ـ دفع سوء الظن	٢١٨
٢٨ ـ التوكل على الله	٢١٩
٢٩ ـ إصلاح ذات البين	٢١٩
٣٠ ـ إقالة عثرات ذوي الهيئات	٢٢٠
٣١ ـ الدال علىٰ الخير كفاعله	٢٢٠
٣٢ ـ الحلم والتؤدة والسمت الصالح	٢٢٠
٣٣ ـ أنزلوا الناس منازلهم	٢٢١
٣٤ ـ الاقتصاد في الحب والبغض ...	٢٢١
٣٥ ـ يترك المسلم ما لايعنيه	٢٢٢
٣٦ ـ لا تكونوا إمعة	٢٢٢
٣٧ ـ مخالطة الناس	٢٢٣
٣٨ ـ عظم حرمة المؤمن	٢٢٣
٣٩ ـ خير الناس وشرهم	٢٢٣
٤٠ ـ كظم الغيظ	٢٢٤
٤١ ـ شكر المعروف ومكافأته	٢٢٤
٤٢ ـ المشورة	٢٢٥
٤٣ ـ كفارة المجلس	٢٢٥
٤٤ ـ المجالس أمانة	٢٢٦
٤٥ ـ النهي عن التجسس	٢٢٦
٤٦ ـ الرجل يدفع عن عرض أخيه ...	٢٢٧
٤٧ ـ ما جاء في المزاح	٢٢٧
٤٨ ـ الجلوس بين الظل والشمس ...	٢٢٧
٤٩ ـ آداب الجلوس مع الجماعة	٢٢٨
٥٠ ـ مشي النساء في الطريق	٢٢٨
٥١ ـ النوم علىٰ طهارة	٢٢٩
٥٢ ـ الاضطجاع علىٰ البطن	٢٢٩
الفصل الثالث: البر والصلة	٢٣٠
١ ـ الأرواح جنود مجندة	٢٣٠
٢ ـ الناس كإبل لا راحلة فيها	٢٣٠

الموضوع	الصفحة
٣ ـ حق المسلم على المسلم	٢٣١
٤ ـ تراحم المؤمنين وتعاونهم	٢٣٢
٥ ـ بر الوالدين وصلة الرحم	٢٣٢
٦ ـ الوصية بالجار	٢٣٣
٧ ـ الإحسان إلى اليتيم والأرملة والمسكين	٢٣٣
٨ ـ الضيافة	٢٣٤
٩ ـ المواساة بفضول المال	٢٣٤
١٠ ـ النهي عن الشح	٢٣٥
١١ ـ الأصحاب	٢٣٥
الفصل الرابع: آداب اللسان وآفاته	٢٣٦
١ ـ حفظ اللسان	٢٣٦
٢ ـ النهي عن الحديث بكل ما سمع	٢٣٧
٣ ـ التزام الصدق وترك الكذب	٢٣٧
٤ ـ ما يباح من الكذب	٢٣٨
٥ ـ الألد الخصم	٢٣٨
٦ ـ تحريم الغيبة والنميمة وقول الزور	٢٣٨
٧ ـ ما جاء في ذي الوجهين	٢٤٠
٨ ـ المجاهرة بالمعاصي	٢٤٠
٩ ـ النهي عن السباب	٢٤٠
١٠ ـ النهي عن التحاسد والتدابر والظن	٢٤١
١١ ـ من قال لأخيه: يا كافر	٢٤٢
١٢ ـ النهي عن اللعن	٢٤٢
١٣ ـ ما جاء في المدح	٢٤٣
١٤ ـ كتمان السر	٢٤٤
١٥ ـ اشفعوا تؤجروا	٢٤٤
١٦ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٢٤٥
١٧ ـ الحكاية على سبيل السخرية	٢٤٦
الفصل الخامس: آداب السلام	٢٤٧
١ ـ (أفشوا السلام بينكم)	٢٤٧
٢ ـ يسلم القليل على الكثير	٢٤٧
٣ ـ السلام على من عرفت وغيره	٢٤٧
٤ ـ السلام على الصبيان	٢٤٨

الموضوع	الصفحة
٥ ـ السلام ومن بدأ به وتكراره	٢٤٨
٦ ـ السلام على النساء	٢٤٩
٧ ـ ما جاء في القيام	٢٤٩
٨ ـ المصافحة والمعانقة	٢٤٩
٩ ـ كيفية السلام على أهل الكتاب	٢٥٠
١٠ ـ تقبيل اليد	٢٥٠
الفصل السادس: ما جاء في الشعر والألفاظ واللهو	٢٥١
١ ـ ما جاء في الشِّعر	٢٥١
٢ ـ إن من البيان سحراً	٢٥٢
٣ ـ رفقاً بالقوارير	٢٥٢
٤ ـ النهي عن سب الدهر	٢٥٣
٥ ـ تحريم اللعب بالنرد	٢٥٣
٦ ـ الغناء والمعازف واللهو	٢٥٤
٧ ـ ما جاء في الألفاظ	٢٥٤
٨ ـ التشدق في الكلام	٢٥٥
٩ ـ التفاخر بالأحساب	٢٥٦
١٠ ـ ما جاء بشأن (السيد)	٢٥٦
١١ ـ لا يقل: تعس الشيطان	٢٥٦
١٢ ـ اللعب بالبنات	٢٥٧
١٣ ـ اللعب بالحمام	٢٥٧

المقصد التاسع

التاريخ والسيرة والمناقب

الكتاب الأول

الأنبياء

١ ـ ذكر آدم عليه السلام	٢٦٣
٢ ـ ذكر ثمود قوم صالح عليه السلام	٢٦٣
٣ ـ ذكر إبراهيم عليه السلام	٢٦٤
٤ ـ ذكر يوسف عليه السلام	٢٦٦
٥ ـ ذكر موسى عليه السلام	٢٦٦
٦ ـ ذكر موسى والخضر عليهما السلام	٢٦٨
٧ ـ ذكر داود وسليمان عليهما السلام	٢٦٩

الموضوع	الصفحة
٨ ـ ذكر أيوب عليه السلام	٢٦٩
٩ ـ ذكر يونس عليه السلام	٢٧٠
١٠ ـ ذكر زكريا عليه السلام	٢٧٠
١١ ـ ذكر عيسىٰ عليه السلام	٢٧٠
١٢ ـ المتكلمون في المهد	٢٧١
١٣ ـ حديث الأبرص والأقرع والأعمىٰ	٢٧٢
١٤ ـ حديث الغار	٢٧٤
١٥ ـ أصحاب الأخدود	٢٧٥
الكتاب الثاني	
السيرة النبوية الشريفة	
الفصل الأول: الجاهلية وما قبل البعثة:	٢٨١
١ ـ أول من سيب السوائب	٢٨١
٢ ـ عبادة الأحجار	٢٨١
٣ ـ القسامة في الجاهلية	٢٨١
٤ ـ تحنف زيد بن عمرو بن نفيل	٢٨٣
٥ ـ نسب النبي ﷺ ومولده	٢٨٤
٦ ـ شق صدره ﷺ وهو صغير	٢٨٤
٧ ـ رعيه الغنم ﷺ	٢٨٥
٨ ـ مبشرات بالنبوة	٢٨٥
الفصل الثاني: البعثة والمرحلة المكية:	٢٨٦
١ ـ مبعث النبي ﷺ	٢٨٦
٢ ـ بدء الوحي	٢٨٦
٣ ـ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾	٢٨٩
٤ ـ المسلمون الأوائل	٢٩٠
٥ ـ ما لقي النبي ﷺ وأصحابه بمكة	٢٩٠
٦ ـ إسلام أبي ذر	٢٩٢
٧ ـ إسلام عمرو بن عبسة	٢٩٣
٨ ـ إسلام عمر بن الخطاب	٢٩٤
٩ ـ وفاة أبي طالب	٢٩٥
١٠ ـ الذهاب إلىٰ الطائف	٢٩٦
١١ ـ الإسراء والمعراج	٢٩٦

الموضوع	الصفحة
١٢ ـ هل رأىٰ ﷺ ربه في المعراج ..	٣٠٢
الفصل الثالث: الهجرة وما بعدها: ..	٣٠٣
١ ـ بدء الهجرة إلىٰ المدينة	٣٠٣
٢ ـ هجرة النبي ﷺ	٣٠٣
٣ ـ في بيت أبي أيوب	٣١١
٤ ـ إسلام عبد الله بن سلام	٣١٢
٥ ـ أول مولود في الإسلام	٣١٣
٦ ـ التأريخ بالهجرة	٣١٣
٧ ـ مرض بعض الصحابة	٣١٣
٨ ـ بناء المسجد النبوي	٣١٤
٩ ـ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار	٣١٤
١٠ ـ زواج النبي ﷺ عائشة	٣١٥
الفصل الرابع: غزوة بدر وما بعدها:	٣١٧
١ ـ فضل من شهد بدراً	٣١٧
٢ ـ الشورىٰ قبل المعركة	٣١٧
٣ ـ دعاء قبل المعركة	٣١٩
٤ ـ بدء المعركة بالمبارزة	٣١٩
٥ ـ وصف عام للمعركة	٣١٩
٦ ـ شهود الملائكة بدراً	٣٢٢
٧ ـ مقتل أبي جهل	٣٢٢
٨ ـ وقوفه ﷺ علىٰ القليب	٣٢٣
٩ ـ فداء الأسرىٰ	٣٢٤
١٠ ـ عدد أهل بدر	٣٢٥
١١ ـ ظهور النفاق بإسلام ابن أُبيّ ...	٣٢٥
الفصل الخامس: غزوة أُحد وما بعدها:	٣٢٨
١ ـ الشورىٰ ورجوع المنافقين	٣٢٨
٢ ـ وصف المعركة	٣٢٨
٣ ـ ما أصاب النبي ﷺ من الجراح .	٣٣٢
٤ ـ مقتل حمزة رضي الله عنه	٣٣٢
٥ ـ نزول الملائكة يوم أُحد	٣٣٣
٦ ـ ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾	٣٣٤
٧ ـ يوم الرجيع	٣٣٤
٨ ـ يوم بئر معونة	٣٣٦

الموضوع	الصفحة
الفصل السادس: غزوة الخندق وما بعدها	٣٣٨
١ ـ حفر الخندق	٣٣٨
٢ ـ طعام جابر	٣٣٩
٣ ـ ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾	٣٤٠
٤ ـ انشغال المسلمين عن الصلاة	٣٤١
٥ ـ آخر غزوة تغزوها قريش	٣٤٢
٦ ـ صلاة العصر في بني قريظة	٣٤٢
٧ ـ موت سعد بن معاذ	٣٤٢
٨ ـ زواج النبي ﷺ زينب ونزول الحجاب	٣٤٣
الفصل السابع: غزوة بني المصطلق وما بعدها	٣٤٥
١ ـ الإغارة على بني المصطلق	٣٤٥
٢ ـ (دعوها فإنها منتنة)	٣٤٥
٣ ـ حديث الإفك	٣٤٦
٤ ـ سرية سيف البحر	٣٥١
الفصل الثامن: صلح الحديبية وما بعده	٣٥٣
١ ـ فضل أصحاب بيعة الرضوان	٣٥٣
٢ ـ مفاوضات الصلح وكتابته	٣٥٤
٣ ـ نزول: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾	٣٦٣
٤ ـ مكان الشجرة	٣٦٣
٥ ـ كتبه ﷺ إلى الملوك	٣٦٤
٦ ـ غزوة ذاتِ القَرَد	٣٦٨
الفصل التاسع: غزوة خيبر وما بعدها	٣٦٩
١ ـ الخروج إلى خيبر وفتحها	٣٦٩
٢ ـ تحريم متعة النساء	٣٧٢
٣ ـ الشاة المسمومة	٣٧٢
٤ ـ إجلاء يهود خيبر بعد غدرهم	٣٧٣
٥ ـ عودة مهاجري الحبشة	٣٧٤
٦ ـ رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم	٣٧٥
٧ ـ كيف كان عيش النَّبي ﷺ وأصحابه	٣٧٦
٨ ـ غزوة ذات الرقاع	٣٧٩

الموضوع	الصفحة
٩ ـ عمرة القضاء	٣٨٠
١٠ ـ غزوة مؤتة	٣٨٠
الفصل العاشر: فتح مكة وما تبعه:	٣٨٢
١ ـ رسالة حاطب رضي الله عنه	٣٨٢
٢ ـ غزوة الفتح في رمضان	٣٨٣
٣ ـ دخول مكة	٣٨٣
٤ ـ إزالة الأصنام	٣٨٥
٥ ـ (لا هجرة بعد الفتح)	٣٨٥
٦ ـ انتظار العرب بإسلامهم أهل مكة	٣٨٦
٧ ـ غزوة حنين	٣٨٦
٨ ـ سرية أوطاس	٣٨٨
٩ ـ غزوة الطائف	٣٨٩
١٠ ـ المطالبة بتقسيم الغنائم	٣٨٩
١١ ـ عتب الأنصار بشأن القسمة	٣٩٠
١٢ ـ رد السبي على هوازن	٣٩١
١٣ ـ سرية ذي الخلصة	٣٩٢
١٤ ـ تخيير النبي ﷺ نساءه	٣٩٢
الفصل الحادي عشر: غزوة تبوك وما تبعها	٣٩٨
١ ـ حديث توبة كعب	٣٩٨
٢ ـ حج أبي بكر سنة تسع	٤٠٥
٣ ـ وفد بني حنيفة	٤٠٦
٤ ـ وفد أهل نجران	٤٠٧
٥ ـ بعث علي وخالد إلى اليمن	٤٠٧
٦ ـ بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن	٤٠٨
الفصل الثاني عشر: مرضه ﷺ ووفاته	٤٠٩
١ ـ وداع الأحياء والأموات	٤٠٩
٢ ـ صلاة أبي بكر بالناس	٤١٠
٣ ـ في بيت عائشة	٤١١
٤ ـ لم يطلب عليٌّ الولاية	٤١٢
٥ ـ نظرة وداع	٤١٤
٦ ـ آخر ما تكلم به النبي ﷺ	٤١٤
٧ ـ الوفاة والبيعة	٤١٥

الموضوع	الصفحة
٨ ـ فاطمة ترثي النبي ﷺ	٤١٧
٩ ـ عمر النبي ﷺ ويوم قبض	٤١٧
١٠ ـ عدد غزوات النبي ﷺ	٤١٨
١١ ـ دفن النبي ﷺ	٤١٨
١٢ ـ المدينة بعد وفاة النبي ﷺ	٤١٨
الكتاب الثالث	
الشمائل الشريفة	
الفصل الأول: أسماؤه ﷺ وكمال خلقته	٤٢١
١ ـ أسماؤه ﷺ	٤٢١
٢ ـ صفات جسمه ﷺ	٤٢١
٣ ـ صفة شعره ﷺ	٤٢١
٤ ـ طيب رائحته ﷺ	٤٢٢
٥ ـ مشيه ﷺ	٤٢٢
الفصل الثاني: عظيم أخلاقه ﷺ	٤٢٣
١ ـ حسن خلقه ﷺ	٤٢٣
٢ ـ حياؤه ﷺ	٤٢٣
٣ ـ لم ينتقم لنفسه ﷺ	٤٢٤
٤ ـ حلمه ﷺ	٤٢٤
٥ ـ كرمه ﷺ	٤٢٥
٦ ـ شجاعته ﷺ	٤٢٥
٧ ـ تواضعه ﷺ ورحمته	٤٢٥
٨ ـ طريقته ﷺ في الكلام	٤٢٦
٩ ـ ضحكه ﷺ	٤٢٦
١٠ ـ من سبَّه النبي ﷺ	٤٢٧
١١ ـ كان ﷺ يقيد من نفسه	٤٢٧
الفصل الثالث: طرف من معيشته ﷺ	٤٢٨
١ ـ (ما لي وللدنيا)	٤٢٨
٢ ـ أكله ﷺ	٤٢٨
٣ ـ فراشه ﷺ	٤٣٠
٤ ـ أحب الشراب إليه ﷺ	٤٣٠
الفصل الرابع: تركته وميراثه	٤٣١
١ ـ ما تركه ﷺ	٤٣١
٢ ـ قدح النبي ﷺ	٤٣١
٣ ـ الكساء والنعل	٤٣٢
٤ ـ قوله ﷺ: (لا نورث)	٤٣٢
٥ ـ قرابته ﷺ	٤٣٣
الفصل الخامس: بركة النبي ﷺ	٤٣٤
الفصل السادس: الخصائص	٤٣٦
١ ـ تفضيله ﷺ على الخلائق	٤٣٦
٢ ـ إثبات خاتم النبوة	٤٣٧
٣ ـ إسلام شيطانه ﷺ	٤٣٧
٤ ـ النبي ﷺ أمان لأمته	٤٣٧
٥ ـ خصائص متنوعة	٤٣٨
الفصل السابع: المعجزات	٤٣٩
١ ـ تكثير الماء	٤٣٩
٢ ـ تكثير الطعام	٤٤٠
٣ ـ الإخبار عن المستقبل	٤٤١
٤ ـ حنين الجذع	٤٤٢
٥ ـ انشقاق القمر	٤٤٣
٦ ـ مرتد لفظته الأرض	٤٤٣
الكتاب الرابع	
الفضائل والمناقب	
الفصل الأول: فضل الصحابة وفضل قرنهم	٤٤٧
الفصل الثاني: فضل الأنصار	٤٤٩
١ ـ حب الأنصار ومكانتهم	٤٤٩
٢ ـ الوصية بالأنصار خيراً	٤٥٠
٣ ـ فضل دور الأنصار	٤٥٠
٤ ـ حسن صحبة الأنصار	٤٥٠
الفصل الثالث: ذكر فضائل بعض المهاجرين	٤٥١
١ ـ فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه	٤٥١
٢ ـ فضائل أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم	٤٥٣
٣ ـ فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٤٥٥
٤ ـ فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه	٤٥٧
٥ ـ فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٤٥٩

الموضوع	الصفحة
٦ ـ مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما	٤٦٠
٧ ـ مناقب جعفر رضي الله عنه	٤٦٢
٨ ـ مناقب الزبير رضي الله عنه	٤٦٢
٩ ـ مناقب طلحة رضي الله عنه	٤٦٣
١٠ ـ مناقب سعد رضي الله عنه	٤٦٤
١١ ـ مناقب زيد وابنه أُسامة رضي الله عنهما	٤٦٥
١٢ ـ مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	٤٦٥
١٣ ـ مناقب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما	٤٦٦
١٤ ـ مناقب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما	٤٦٧
١٥ ـ مناقب أبي ذر رضي الله عنه	٤٦٨
١٦ ـ مناقب عمار رضي الله عنه	٤٦٩
١٧ ـ مناقب بلال رضي الله عنه	٤٦٩
١٨ ـ مناقب سلمان وصهيب رضي الله عنهما	٤٧٠
١٩ ـ مناقب أبي هريرة رضي الله عنه	٤٧٠
٢٠ ـ مناقب عبد الله بن الزبير رضي الله عنه	٤٧٢
٢١ ـ ما جاء في العشرة رضي الله عنهم	٤٧٣
٢٢ ـ خصائص بعض الصحابة رضي الله عنهم	٤٧٣
٢٣ ـ فضل آخر هذه الأمة	٤٧٣
الفصل الرابع: فضائل بعض الأنصار	٤٧٥
١ ـ مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه	٤٧٥
٢ ـ مناقب سعد بن عبادة رضي الله عنه	٤٧٥
٣ ـ مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه	٤٧٥
٤ ـ مناقب حسان بن ثابت رضي الله عنه	٤٧٦
٥ ـ مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه	٤٧٧
٦ ـ مناقب أسيد وعباد رضي الله عنهما	٤٧٨
٧ ـ مناقب البراء بن مالك رضي الله عنه	٤٧٨
الفصل الخامس: فضل بعض الصحابيات	٤٧٩
١ ـ فضل فاطمة رضي الله عنها	٤٧٩
٢ ـ فضل خديجة بنت خويلد رضي الله عنها	٤٨٠
٣ ـ فضل عائشة رضي الله عنها	٤٨١
٤ ـ فضل زينب رضي الله عنها	٤٨٣
٥ ـ فضل أسماء رضي الله عنها	٤٨٣
٦ ـ فضل أُم أيمن رضي الله عنها	٤٨٦

الموضوع	الصفحة
٧ ـ فضل أُم سليم رضي الله عنها	٤٨٦
الفصل السادس: فضائل الأقوام	٤٨٨
١ ـ فضائل الأشعريين	٤٨٨
٢ ـ فضائل أهل اليمن	٤٨٨
٣ ـ مناقب أويس القرني	٤٨٨
٤ ـ فضائل بني تميم	٤٨٩
٥ ـ فضل أهل الحجاز	٤٨٩
٦ ـ فضل الشام	٤٩٠
٧ ـ فضائل غفار وأسلم	٤٩٠
٨ ـ وصية النبي ﷺ بأهل مصر	٤٩٠
المقصد العاشر	
الفتن	
١ ـ إخباره ﷺ بما يكون	٤٩٣
٢ ـ الفتنة التي تموج كموج البحر	٤٩٣
٣ ـ هلاك هذه الأُمة بعضهم ببعض	٤٩٤
٤ ـ هلاك الأُمة على يدي غلمة سفهاء	٤٩٥
٥ ـ الفتن حيث يطلع قرن الشيطان	٤٩٦
٦ ـ الفتنة من المشرق	٤٩٦
٧ ـ اقتراب الفتن، وفتح ردم يأجوج ومأجوج	٤٩٦
٨ ـ نزول الفتن كمواقع القطر	٤٩٦
٩ ـ الفرار من الفتن	٤٩٧
١٠ ـ (إذا التقى المسلمان بسيفيهما)	٤٩٧
١١ ـ إعلان النفاق والكفر	٤٩٨
١٢ ـ ذكر الخوارج وصفاتهم	٤٩٨
١٣ ـ فسطاط المسلمين يوم الملحمة	٥٠٠
١٤ ـ الفتن عذاب الدنيا	٥٠١
١٥ ـ أسباب البلاء والفتن والأمراض	٥٠١
* **فهرس موضوعات الجزء الثالث**	٥٠٥
* **فهرس أطراف الحديث**	٥١٧
* **فهرس حرفي للموضوعات**	٥٦٩
* **فهرس عام لمقاصد الكتاب**	٥٧٩

فهرس أطراف الحديث

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
حرف الهمزة	
آخر سورة نزلت كاملة براءة	١/ ٤٢٩
آلله؟ فأعد للفقر تجفافاً	١/ ٤٣
آمروا النساء في بناتهن	٢/ ٢٣٧٤
آمين آمين، إن جبريل	٢/ ١٨٠٨
آنت وحشي؟	٣/ ٣٦٣٣
آية الإيمان حب الأنصار	٣/ ٣٧٩٥
آية المنافق ثلاث	١/ ٧٦
ائتني بالمفتاح	٢/ ٢٠٥٥
ائذن له وبشِّره بالجنة	٣/ ٣٨٠٨
ائذنوا له بئس أخو العشيرة	٣/ ٣٣٥٥
أأمك أمرتك بهذا؟	٢/ ٢٧٨٦
أبايعك على أن لا تشركي	١/ ٨١
ابتغوا بأموال اليتامى	٢/ ٢٦٠٦
ابدؤوا بما بدأ الله به	٢/ ١٩٥٤
أبرد أبرد (في الصلاة)	١/ ١٠٤٠
أبشروا هذا ربكم قد فتح باباً	١/ ١٠٩١
أبشري يا أم العلاء	٣/ ٢٨٥١
أبعثها قياماً مقيدة	٢/ ١٩٩٤
ابغني أحجاراً أستنفض بها	١/ ٨٧٢
ابغوني الضعفاء	٢/ ٢١٣٣
ابنك هذا؟ أما إنه لا يجني عليك	٣/ ٣٢١٨

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
أبهذا أمرتم؟ أم بهذا أرسلت	١/ ٢٨٨
أبو بكر في الجنة وعمر	٣/ ٣٨٥٩
أتأذن لي أن أعطي هؤلاء	٢/ ٢٧٤٢
أتؤذيك هوام رأسك	٢/ ١٦٣١
أتاكم أهل اليمن	٣/ ٣٨٩٤
أتاكم رمضان شهر مبارك	٢/ ١٨٠٤
أتاني آت من عند ربي	١/ ١٧٢
أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى	٢/ ٢٢٩٢
أتحلفون وتستحقون دم صاحبكم	٣/ ٣٢٣٣
اتخذي غنماً فإن فيها بركة	٣/ ٣١١٩
اتخذ مؤذناً لا يأخذ أجراً	١/ ١٠٢٣
أتدرون أي يوم ذلك	١/ ٧٠٤
أتدرون لِمَ جمعتكم؟	١/ ١٣٦
أتدرون ما الغيبة؟	٣/ ٣٤٧٤
أتدرون ما المفلس؟	١/ ١٧٨
أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة	١/ ٢٣١
أتشفع في حد من حدود الله	٣/ ٣٢٤٦
اتق الله حيثما كنت	٣/ ٣٣١٦
اتق دعوة المظلوم	٣/ ٣١٤٨
اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات	٣/ ٣١٤٥
اتقوا الله على ما تدغرن	٣/ ٢٨٧٣
اتقوا الله في هذه البهائم	٣/ ٢٩٧١

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
اتقوا اللعانين، الذي يتخلى	١/ ٨٧٨
اتقي الله واصبري	٢/ ١٦٠٥
أتموا الصف المقدم	٢/ ١٤١٨
أتى النبي سباطة قوم	١/ ٨٨٠
أتي النبي برجل قتل نفسه	٢/ ١٦٣٧
أتيت بالبراق فركبته	٣/ ٣٥٩٣
أتيت على نهر حافتاه	١/ ٢٢٥
اثبت أحد، فما عليك إلا نبي	٣/ ٣٨٠٩
أثم لكع؟	٣/ ٣٨٢٣
اثنتان في الناس هما بهم كفر	٢/ ٢٥٢٥
اجتمعن في يوم كذا وكذا	١/ ٣٢٤
اجتنبوا الخمر فإنها أم الخبائث	٢/ ٢٧٧٢
اجتنبوا السبع الموبقات	٣/ ٣٣٤٠
اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً	٢/ ١٣٦٥
اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم	٢/ ١٣٢٨
أجل والحمد لله، لا بأس بالغنى	٣/ ٢٨٤٨
اجلس فقد آذيت	٢/ ١٤٩٠
اجلسوا، تعال يا عبد الله	١/ ٨٤٧
اجمعوا إليّ ما هاهنا من يهود	٣/ ٣٦٦٦
أجملوا في طلب الدنيا	٣/ ٣٠٦٠
أحب الأعمال إلى الله أدومها	٢/ ٣٣٠٢
أحب البلاد إلى الله مساجدها	١/ ١٠٧٨
أحب الصلاة إلى الله	٢/ ١٣٥٠
أحبب حبيبك هوناً ما	٣/ ٣٤١٧
احبس أبا سفيان عند	٣/ ٣٦٨٤
احتج آدم وموسى	١/ ٢٧٩
احتجم النبي وهو صائم	٢/ ١٨٣٢
احتجم رسول الله وهو محرم	٢/ ١٩٢٤
احتلبوا هذا اللبن بيننا	٣/ ٣٦٧٤

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
أحد أحد	٢/ ٢٢٧٨
أحرورية أنت؟	١/ ٩٠٢
أحسن إليها فإذا وضعت	٣/ ٣٢٥٤
أحسنتِ الأنصار	٢/ ٢٥٢٧
أحسنتم أو أصبتم	٢/ ١٣٩٣
احشدوا فإني سأقرأ عليكم	١/ ٥٤٥
أحق الشروط أن توفوا به	٢/ ٢٣٧٢
أحقهم بالإمامة أقرؤهم	٢/ ١٣٨٤
أحلت لكم ميتتان ودمان	٢/ ٢٧٠٦
احلق، اقسمه بين الناس	٢/ ١٩٨٩
احلقوه كله أو اتركوه	٢/ ٢٨٠٣
أحلوا وأصيبوا من النساء	٢/ ١٩٠٤
أحي والداك؟	٢/ ٢٦١٧
أحياناً يأتيني مثل صلصلة	٣/ ٣٥٧٨
إخ، إخ (حديث أسماء)	٣/ ٣٨٨٧
أخبروه أن الله يحبه	١/ ٥٤٢
أخذ الراية زيد فأصيب	٣/ ٣٦٨٠
أخذ الله الميثاق من ظهر آدم	١/ ٦٤٦
أخذ رسول الله الجزية	٢/ ٢١٨٣
أخّر عني يا عمر	١/ ٦٦٤
اخرج إلى هذا فعلمه	٣/ ٢٩٣٦
أخرج إلينا أنس نعلين	٣/ ٣٧٦٢
أخرجت لنا عائشة كساء	٣/ ٣٧٦١
أخرجوا المشركين من جزيرة العرب	٣/ ٣٧١١
أخرجوهم من بيوتكم	٢/ ٢٧٦٥
أخنع الأسماء عند الله	٢/ ٢٥٣٤
أخوف ما أخاف عليكم جدال	١/ ٣٥٢
أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك	٣/ ٣٤٠٣

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
ادرؤوا الحدود عن المسلمين	٣/ ٣٢٧١
ادعوا الله وأنتم موقنون	٢/ ٢٢٦١
ادعي لي أبا بكر وأخاك	٣/ ٣٨٠٥
ادنه، أتحبه لأمك	٣/ ٣٢٧٤
إذا أتى أحدكم أهله ثم	١/ ٩٨٠
إذا أتى أحدكم أهله فليستتر	٢/ ٢٤٢٨
إذا أتى أحدكم الصلاة والإمام	٢/ ١٤٤٠
إذا أتيت على راع فناده	٣/ ٣١١٨
إذا أتيت مضجعك فتوضأ	٢/ ٢٢٣٨
إذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة	٢/ ١٤٣٢
إذا أتيتم الغائط فلا	١/ ٨٨٣
إذا أحبّ الرجل أخاه فليخبره	٣/ ٣٤١٨
إذا أحبّ الله العبد نادى جبريل	٣/ ٣٣٥٠
إذا احبّ الله عبداً حماه	٣/ ٢٩٠٩
إذا أحدث أحدكم في صلاته	٢/ ١٤٥٠
إذا أراد أحدكم أن يذهب الخلاء	٢/ ١٤٤٩
إذا أرسلت كلابك المعلمة	٢/ ٢٦٨٧
إذا استأذن أحدكم ثلاثاً	٣/ ٢٩٣١
إذا استجمر أحدكم فليوتر	١/ ٨٧٤
إذا استعطرت المرأة	٢/ ٢٨٤٠
إذا استهل الصبي صلي عليه	٢/ ١٦٧٦
إذا استيقظ أحدكم	١/ ٩٤٧
إذا أصاب ثوب إحداكن الدم	١/ ٩١٠
إذا اغتسلت المرأة من الحيض	١/ ٩٠٥
إذا أقبل الليل من هاهنا	٢/ ١٨١٧
إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا	٣/ ٢٩١٧
إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها	٢/ ١٤٣١
إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا	٢/ ١٤٢١
إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة	٢/ ١٤١٩

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه	٢/ ٢٦٤٠
إذا أكل أحدكم فليذكر	٢/ ٢٦٤١
إذا التقى الختانان	١/ ٩٨٢
إذا التقى المسلمان بسيفيهما	٣/ ٣٩١١
إذا المسلمان حمل أحدهما	٣/ ٣٢٢١
إذا أمن الإمام فأمنوا	١/ ١٢١٢
إذا انتعل أحدكم فليبدأ	٢/ ٢٨٤٥
إذا انتصف شعبان فلا تصوموا	٢/ ١٨٩٧
إذا انتهى أحدكم إلى المجلس	٣/ ٣٥٠٨
إذا أنفقت المرأة	٢/ ١٧٦٦
إذا أنفق المسلم على أهله	٢/ ٢٤٢٩
إذا انقطع شسع أحدكم	٢/ ٢٨٤٦
إذا أوى أحدكم إلى فراشه	٢/ ٢٢٣٩
إذا بال أحدكم فلا يأخذن	١/ ٨٧٣
إذا بايعت فقل لا خلابة	٣/ ٢٩٩٤
إذا بويع لخليفتين	٣/ ٣١٨٠
إذا تبايعتم بالعينة	٣/ ٣٠٤٦
إذا تثاءب أحدكم	٣/ ٣٣٧١
إذا تزوج أحدكم فليقل	٢/ ٢٣٨٢
إذا تكلم الله بالوحي	١/ ٦٧٩
إذا توضأ أحدكم فأحسن	٢/ ١٤٥١
إذا توضأ العبد المسلم	١/ ٩٢٩
إذا جاء أحدكم الجمعة	٢/ ١٤٦٣
إذا جاء أحدكم والإمام يخطب	٢/ ١٤٧٧
إذا جاء صوم يوم أحدكم	٢/ ١٨٠٥
إذا جئتم.. ونحن سجود	٣/ ٣٤٣١
إذا حضر المؤمن أتته الملائكة	٢/ ١٥٩٤
إذا حضرتم موتاكم فأغمضوا	٢/ ١٥٩١
إذا حكم الحاكم فاجتهد	٣/ ٣٢٠٥

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
إذا حلف أحدكم على يمين	٢/ ٢٣٠٣
إذا حَلف أحدكم فلا يقل	٢/ ٢٣١٩
إذا خرج الرجل من بيته	٢/ ٢٢٦٩
إذا خرج ثلاثة في سفر	٢/ ١٥٨٥
إذا خطب إليكم من ترضون	٢/ ٢٣٤٠
إذا خلص المؤمنون من النار	١/ ١٧٧، ٢٣٩
إذا دبغ الإهاب طهر	١/ ٨٩٥
إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم	١/ ١١١١
إذا دخل أحدكم المسجد فليقل	١/ ١١١٠
إذا دخل أحدكم المسجد فليركع	١/ ١٠٨٧
إذا دخل الرجل بيته فذكر الله	٢/ ٢٦٣٩
إذا دخل أهل الجنة الجنة	١/ ٢٣٨، ٢٤٣
إذا دخل رمضان فتحت	٢/ ١٨٠٦
إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة	٢/ ٢٢٢٦
إذا دعا الرجل امرأته	٢/ ٢٤٠٦
إذا دعي أحدكم إلى طعام	٢/ ١٨٩٣
إذا دعي أحدكم فليجب	٢/ ٢٣٦٦
إذا رأى أحدكم جنازة	٢/ ١٦٤١
إذا رأى أحدكم الرؤيا	٣/ ٢٩٢١
إذا رأيتم المداحين فاحثوا	٣/ ٣٤٩١
إذا رأيتم هلال ذي الحجة	٢/ ٢٧٢٢
إذا رأيتموه فصوموا	٢/ ١٨٠٩
إذا رميت بسهمك فغاب	٢/ ٢٦٨٩
إذا زلزلت تعدل نصف القرآن	١/ ٥٤٠
إذا زنى الرجل خرج الإيمان	٣/ ٣٢٤٨
إذا سألتم الله فاسألوه	٢/ ٢٢٥٦
إذا سافرتم في الخصب	٢/ ٢١٩٧
إذا ساق الله إليك رزقاً	٢/ ١٧٩٥
إذا سجد أحدكم فلا يبرك	١/ ١٢٣٠

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
إذا سجد العبد سجد معه	١/ ١٢٢٦
إذا سرتك حسنتك	١/ ٣
إذا سكر فاجلدوه	٣/ ٣٢٥٨
إذا سلم عليكم اليهود	٣/ ٣٥١٦
إذا سمعت جيرانك يقولون	٣/ ٣٤٩٣
إذا سمعتم النداء فقولوا	١/ ١٠١٤
إذا سمعتم المؤذن فقولوا	١/ ١٠١٧
إذا سمعتم بالطاعون بأرض	٣/ ٢٨٧٨
إذا سمعتم صياح الديكة	٢/ ٢٢٢٣
إذا سمعتم نباح الكلاب	٣/ ٢٩٧٦
إذا سها أحدكم في صلاته	١/ ١٣١٥
إذا شرب أحدكم فلا يتنفس	٢/ ٢٧٣٩
إذا شرب الكلب	١/ ٨٩٦
إذا شك أحدكم في صلاته	١/ ١٣١٢
إذا شهدت إحداكن المسجد	١/ ١١٠٥
إذا صلى أحدكم إلى سترة	١/ ١١٨١، ١١٨٤
إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل	٢/ ١٤٨٠
إذا صلى أحدكم للناس	٢/ ١٣٨٧
إذا صلّت المرأة خمسها	٢/ ٢٤٢٠
إذا صليتم فأقيموا صفوفكم	١/ ١١٩٥
إذا ضيعت الأمانة فانتظر	٣/ ٣٤٠٢
إذا طهرت فاغسليه ثم صلّي	١/ ٩١١
إذا عطس أحدكم فحمد الله	٣/ ٣٣٦٨
إذا عطس أحدكم فليقل	٣/ ٣٣٦٧
إذا عملت الخطيئة في الأرض	٣/ ٣٤٩٩
إذا غضب أحدكم وهو قائم	٣/ ٣٣٨٧
إذا فتحت عليكم فارس	٣/ ٣٢٩٠
إذا فسد أهل الشام فلا خير	٢/ ٢٠٨٣
إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه	٣/ ٣٣٧٦

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
إذا قال الإمام: سمع الله	١/ ١٢٣٨
إذا قال الرجل: هلك الناس	٣/ ٣٥٣١
إذا قال المؤذن: الله أكبر	١/ ١٠١٥
إذا قام الإمام في الركعتين	١/ ١٥١٦
إذا قدم العشاء فابدؤوا به	٢/ ١٤٤٣
إذا قرأ ابن آدم السجدة	١/ ٥٥١
إذا قضى أحدكم الصلاة	٢/ ١٣٢٩
إذا قضى الله الأمر في السماء	١/ ٦٧٧
إذا قضى الله لعبد أن يموت	١/ ٢٨٣
إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة	٢/ ١٤٧٥
إذا قمت في صلاتك فصلِّ	٣/ ٣٢٨٦
إذا كان أحدكم في الشمس	٣/ ٣٤٣٨
إذا كان الماء قلتين	١/ ٩٠١
إذا كان يوم القيامة دفع	١/ ١٧٤
إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى	٣/ ٣٣٦٤
إذا كفن أحدكم أخاه	٢/ ١٦٠٩
إذا مات الإنسان انقطع عمله	٢/ ١٦٣٨
إذا مرَّ أحدكم في مسجدنا	٣/ ٣٣٧٤
إذا مرض العبد أو سافر	٣/ ٢٨٥٣
إذا مضى للنفساء سبع	١/ ٩٢٥
إذا نزل أحدكم منزلاً فليقل	٢/ ٢٢٤٣
إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه	٣/ ٣٣٠٨
إذا نعس أحدكم وهو في المسجد	٢/ ١٤٩١
إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً	١/ ٩٤٩
إذا وزنتم فأرجحوا	٣/ ٣٠٦٢
إذا وسد الأمر إلى غير أهله	٣/ ٣٤٠٢
إذا وضعت الجنازة واحتملها	٢/ ١٦١٤
إذا وطئ أحدكم بنعليه	١/ ٨٩٧
إذا وقع الذباب في شراب	٢/ ٢٦٦٣

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
اذبح ولا حرج	٢/ ١٩٩٢
اذبحها ولن تجزئ عن أحد	٢/ ٢٧١٣
أذنب عبد ذنباً فقال	٢/ ٢٢٨٨
اذنك عليَّ أن يرفع الحجاب	٣/ ٢٩٣٣
أذهبِ البأس رب الناس	٣/ ٢٨٥٦
اذهب إليه فقل له إنك	١/ ٧٧٢
اذهب فاحجج عن امرأتك	٢/ ٢٠١٩
اذهب فوارِ أباك	٢/ ١٦٨٦
أرأيت إذا منع الله الثمرة	٣/ ٣٠١٥
أرأيت لو مضمضت من الماء	٢/ ١٨٢٩
أرأيتم لو أن نهراً بباب	١/ ١١٤١
أراني في المنام أتسوك	٣/ ٣٣٥٨
أربع لا تجوز في الأضاحي	٢/ ٢٧٢٧
أربع من كن فيه كان منافقاً	١/ ٧٧
أربع يعطاها الرجل بعد موته	١/ ٨٤٠
أربعة يوم القيامة، أصم	١/ ١٩٦
أربعون خصلة أعلاهن منيحة	٣/ ٣١٣٤
أربعوا على أنفسكم	٢/ ٢١٣٠
ارجع إلى ثوبك فخذه	٢/ ٢٧٩٠
ارجع إلى قومك فأخبرهم	٣/ ٣٥٨٥
ارجع فأحسن وضوءك	١/ ٩٤١
ارجع فصلِّ فإنك لم تصلِّ	١/ ١١٩١
ارجع فلن أستعين بمشرك	٢/ ٢١٠٩
ارجعوا إلى أهليكم فكونوا	٢/ ١٣٨٢
أرحم أمتي بأمتي أبو بكر	٣/ ٣٨٦٠
أردفني رسول الله خلفه	١/ ٨٧٥، ٣/ ٣٤٩٥
أرسل ملك الموت إلى موسى	٣/ ٣٥٥١
أرضعيه تحرمي عليه	٢/ ٢٤٤٣
أرضوا مصدقيكم	٢/ ١٧١٣

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
ارقبوا محمداً في أهل بيته	٣/ ٣٨٢٧
اركبها بالمعروف إذا ألجئت	٢/ ١٩٣٣
ارموا بني إسماعيل	٢/ ٢١٩٣
اسألوا الله العفو والعافية	٢/ ٢٢٧٥
إسباغ الوضوء على المكاره	٢/ ١٤٣٠
أسبغ الوضوء وخلِّل	١/ ٩٤٢
استأخرن فإنه ليس لكن	٣/ ٣٤٤٢
استأذنت ربي أن أستغفر	٢/ ١٦٥٨
استحيوا من الله حق الحياء	٣/ ٣٣٨٤
استصغرت أنا وابن عمر	٣/ ٣٦٢٤
استعيذوا بالله من عذاب جهنم	٢/ ٢٢٥٠
استعيذوا من عذاب القبر	٢/ ١٦٥٠
استغفروا لأخيكم وسلوا	٢/ ١٦٤٠
استقرئوا القرآن من أربعة	١/ ٤٤٦
استودع الله دينك	٢/ ١٥٨١
استوصوا بالنساء خيراً	٢/ ٢٣٩٧
استووا ولا تختلفوا	٢/ ١٤٢٢
أسرعوا بالجنازة	٢/ ١٦١٣
اسق يا زبير ثم أرسل الماء	٣/ ٣١١١
اسقني.. اعملوا فإنكم على	٢/ ٢٠١٠
اسقه عسلاً	٣/ ٢٨٦٦
اسكن حراء، فما عليك	٣/ ٣٨٣٣
أسلم ثم قاتل	٢/ ٢١٢٩
أسلمت على ما سلف من خير	١/ ٦٠
اسمعوا إلى ما يقول سيدكم	٣/ ٣٨٦٥
أشبهت خَلقي وخُلُقي	٣/ ٣٨٢٩
اشتد غضب الله على قوم	٣/ ٣٦٣١
اشتكى رسول الله فلم يقم	١/ ٨١٠
أشد الناس عذاباً يوم القيامة	٣/ ٢٩٥٩

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
اشفعوا تؤجروا	٣/ ٣٤٩٦
اصبت السنة (التيمم)	١/ ٩٩٩
أصبح من الناس شاكر ومنهم	١/ ٧٨٤
أصدق كلمة قالها الشاعر	٣/ ٣٥١٧، ٣١٧٦
اصطبر	٣/ ٣٧٤٦
أصمت أمس؟	٢/ ١٨٨٠
اصنعوا لآل جعفر طعاماً	٢/ ١٦٨٥
أصيب سعد يوم الخندق	٣/ ٣٦٤٥
اضربوه.. لا تقولوا هكذا	٣/ ٣٢٥٩
أضل الله عن الجمعة	٢/ ١٤٥٧
اطلبوا فضلة من ماء	٣/ ٣٧٨١
اطلعت في الجنة فرأيت	١/ ٢٠٥
أطولكن يداً	٣/ ٣٨٨٦
أطيب الطيب المسك	٣/ ٣٠٩٤
أعاذك الله من إمارة السفهاء	٣/ ٣٢٠٣
اعتدلوا في السجود	١/ ١٢٢٧
اعدد ستّاً بين يدي الساعة	١/ ٩٦
أعددت لعبادي الصالحين	١/ ٢٢٠
اعدلوا بين أولادكم	٣/ ٣١٢٧
أعذر الله إلى امرئ أخّر	٣/ ٣٢٩١
اعرضوا عليّ رقاكم	٣/ ٢٨٩٩
اعرف عفاصها	٣/ ٣١٤١
اعزل الأذى عن طريق	٣/ ٣٣٧٥
أعطوا الأجير أجره	٣/ ٣١٠٧
أعطوني ردائي، لو كان	٣/ ٣٦٩٢
أعطيت خمساً لم يعطهن أحد	١/ ١٠٦٦
أعظم الناس أجراً في الصلاة	٢/ ١٤٥٥
اعلموا أن عرفة موقف	٢/ ١٩٧٠
اعملوا فإنكم على عمل صالح	٢/ ٢٠١٠

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
أعوذ بالله منك (للشيطان)	١/ ١٢٨٨
اغتنم خمساً قبل خمس	٣/ ٣٢٧٧
اغزوا باسم الله	٢/ ٢١١٢
اغسلنها ثلاثاً أو خمساً	٢/ ١٦٠٧
اغسلوه بماء وسدر	٢/ ١٦١١
افترقت اليهود	١/ ٨٨، ٩٠
أفطر عندكم الصائمون	٢/ ١٨٤٧، ٢٦٨٠
أفطرنا على عهد النبي يوم غيم	٢/ ١٨٣٩
أفضل الصيام بعد رمضان	٢/ ١٨٩١
أفلا أكون عبداً شكوراً؟	٢/ ١٣٥٩
أفلح إن صدق	١/ ٦١
اقتلوا الأسودين في الصلاة	١/ ١٢٩٣
اقتلوا الحيات	٣/ ٢٩٦٧
اقرأ عليَّ فإني أحب	١/ ٤٨٤
اقرأ القرآن في كل شهر	١/ ٤٨٥
أقرأني جبريل على حرف	١/ ٤٣٨
أقرؤنا أُبيّ، وأقضانا عليّ	١/ ٤٥٣
اقرؤوا القرآن فإنه يأتي شفيعاً	١/ ٥٢٩
اقرؤوا القرآن ما ائتلفت	١/ ٤٨٢
اقرؤوا القرآن ولا تغلوا فيه	١/ ٥٠٦
اقرؤوا القرآن ولا يغرنكم	١/ ٤٦٢
اقرؤوا، فكل حسن	١/ ٥٠٥
أقرب ما يكون العبد من ربه	١/ ١٢٣٢
اقضه عنها (النذر)	٢/ ٢٣١٨
اقعد ناحية، اقعدي ناحية	٢/ ٢٤٩٦
أقول: اللَّهُمَّ باعد بيني	١/ ١٢٠٣
أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم	٣/ ٣٤١١
اكتب فوالذي نفسي بيده	١/ ٨٢٩
اكتبوا لي من تلفّظ بالإسلام	٣/ ٣١٩٩

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
أكثرت عليكم في السواك	١/ ٩٦٠
أكثروا ذكر هاذم اللذات	٣/ ٣٣١٣
أكلَّ تمر خيبر هكذا؟	٣/ ٢٩٩٩
أكلَّ ولدك نحلت مثله؟	٣/ ٣١٢٦
أكلفوا من الأعمال ما تطيقون	٢/ ١٥٦٧
أكمل المؤمنين إيماناً	٢/ ٢٣٩٩
ألَا، إلَّا	
ألا أخبرك برأس الأمر	١/ ٢
ألا أخبركم بأفضل من الصيام	٣/ ٣٤١٠
ألا أخبرك بخيركم	٣/ ٣٤٢٣
ألا أخبركم عن النفر الثلاثة	١/ ٣١٣
ألا أدلك على أبواب الخير	١/ ٢
ألا أدلك على كنز	٢/ ٢٢١٩
ألا أدلكم على ما يكفر الخطايا	٢/ ١٤٣٠
ألا أدلكم على ما يمحو الخطايا	١/ ١١٤٢
ألا أستحي من رجل	٣/ ٣٨١٧
ألا اشهدوا أن دمها هدر	٣/ ٣٢٧٢
ألا أنبئكم بليلة أفضل	٢/ ٢١٥١
ألا أنبئكم بأكبر الكبائر	٣/ ٣٣٤٢
ألا إن القوة الرمي	٢/ ٢١٩٤
ألا إن الله ينهاكن أن تحلفوا	٢/ ٢٢٩٩
ألا إن ربي أمرني	١/ ٢٠٦
ألا إن كلكم مناج ربه	١/ ٥٠٠
ألا إني أوتيت الكتاب	١/ ٨٤٩
ألا تبايعون رسول الله	٣/ ٣٤٠٥
ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة	٣/ ٣٨١٩
ألا تريحني من ذي الخلصة؟	٣/ ٣٦٩٦
ألا تصليان؟	٢/ ١٣٥٢
ألا خمرته ولو أن تعرض	٢/ ٢٧٤٣

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
ألا رجل يأتيني بخبر القوم؟	٣/ ٣٦٤١
ألا رجل يتصدق على هذا	٢/ ١٤٤٥
ألا صلوا في الرحال	٢/ ١٤٣٦
ألا كلكم راعٍ	٣/ ٣١٦٨
ألا لا يبيتن رجل عند امرأة	٢/ ٢٤١٣
ألا لا يمنعنَّ رجلاً هيبة الناس	٣/ ٣٥٠٠
ألا ليبلغ الشاهد الغائب	١/ ٣٠٦
ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث	١/ ٨٤٨
ألا واستوصوا بالنساء خيراً	٢/ ٢٤٢٥
إلا الإذخر	٢/ ٢٠٤٥
* * *	
البسوا من ثيابكم البياض	٢/ ١٦١٠
التي تسره إذا نظر	٢/ ٢٣٣٩
الحقوا الفرائض بأهلها	٢/ ٢٥٥٠
الذي تفوته صلاة العصر	١/ ١٠٤٣
الذي يشرب في آنية الفضة	٣/ ٢٩٤١
ألق عنك شعر الكفر	١/ ٩٩٣
ألقوها وما حولها	١/ ٨٩٣
ألك مال؟ من أي المال؟	٢/ ٢٨٢١
ألك مال غيره؟ (المتصدق بماله)	٢/ ٢٤٣٢
الله إذا خلفهم أعلم	١/ ٢٦٤
الله أفرح بتوبة عبده	٢/ ٢٢٨٥
الله أكبر، الحمد لله الذي رد كيده	١/ ٥٣
الله أكبر خربت خيبر	٣/ ٣٦٦٣
اللَّهُمَّ أحبهما فإني أحبهما	٣/ ٣٨٤٠
اللَّهُمَّ أحسنت خلقي	٣/ ٣٣٢٩
اللَّهُمَّ أحيني مسكيناً	٣/ ٣٣٠٧
اللَّهُمَّ ارحم المحلقين	٢/ ١٩٨٨
اللَّهُمَّ ارزقني شهادة في سبيلك	٢/ ٢٠٧٧

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
اللَّهُمَّ اسقِ عبادك	٢/ ١٥٣١
اللَّهُمَّ اسقنا غيثاً	٢/ ١٥٣٢
اللَّهُمَّ اشهد (خطبة الوداع)	٢/ ٢٠٤٠
اللَّهُمَّ اشهد (القمر)	٣/ ٣٧٨٩
اللَّهُمَّ أصلح لي ديني	٢/ ٢٢٣٣
اللَّهُمَّ أعني عليهم بسبع	١/ ٧٥٩
اللَّهُمَّ أغثنا	٢/ ١٥٣٢
اللَّهُمَّ اغفر لحينا وميتنا	٢/ ١٦٢٨
اللَّهُمَّ اغفر لعبيد الله	٣/ ٣٦٩٠
اللَّهُمَّ اغفر له وارحمه	٢/ ١٦٢٧
اللَّهُمَّ اغفر لي وارحمني	١/ ١٢٧٤
اللَّهُمَّ اقسم لنا من خشيتك	٢/ ٢٢٧٦
اللَّهُمَّ أكثر ماله وولده	٣/ ٣٨٦٦
اللَّهُمَّ أُمتي أُمتي	٢/ ٢٢٢٥
اللَّهُمَّ أنت السلام	١/ ١٢٥٣
اللَّهُمَّ أنت عضدي	٢/ ٢١٤٢
اللَّهُمَّ أنجز لي ما وعدتني	٣/ ٣٦١٦
اللَّهُمَّ إنا كنا نتوسل إليك	٢/ ١٥٣٣
اللَّهُمَّ إنا نسألك في سفرنا	٢/ ١٥٧٤
اللَّهُمَّ إني أحبه فأحبه	٣/ ٣٨٢٢
اللَّهُمَّ إني أسألك الهدى	٢/ ٢٢٣٤
اللَّهُمَّ إني أسألك خيرها	٢/ ١٥٣٧
اللَّهُمَّ إني أسألك من الخير	٢/ ٢٢٣٧
اللَّهُمَّ إني أعوذ برضاك	٢/ ١٣٧٤
اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الخبث	١/ ٨٨٤
اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الأربع	٢/ ٢٢٤٩
اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الجوع	٢/ ٢٦٧٣
اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من العجز	٢/ ٢٢٤٧
اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من عذاب القبر	١/ ١٢٤٦م، ٢/ ١٦٥٥

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من زوال	٢/ ٢٢٣٥
اللَّهُمَّ إني أنشدك عهدك	٣/ ٣٦١٤
اللَّهُمَّ اهدِ أم أبي هريرة	٣/ ٣٨٥٧
اللَّهُمَّ اهدني فيمن هديت	٢/ ١٣٧٣
اللَّهُمَّ أهِلّه علينا بالأمن	٢/ ١٨٤٨
اللَّهُمَّ بارك لأمتي في بكورها	٢/ ١٥٨٤
اللَّهُمَّ بارك لنا في شامنا	٣/ ٣٩٠٦
اللَّهُمَّ بارك لهم فيما رزقتهم	٢/ ٢٦٥٣
اللَّهُمَّ باسمك أموت وأحيا	٢/ ٢٢٤٠
اللَّهُمَّ بك أحاول	٢/ ٢١٤٣
اللَّهُمَّ ثبِّت قلبي على دينك	٢/ ٢٢٣١
اللَّهُمَّ حجة لا رياء فيها	٢/ ٢٠١٦
اللَّهُمَّ حوالينا لا علينا	٢/ ١٥٣٢
اللَّهُمَّ رب الناس مذهب الباس	٣/ ٢٨٨٧
اللَّهُمَّ ربنا آتنا في الدنيا حسنة	٢/ ٢٢٣٠
اللَّهُمَّ صلِّ على آل أبي أوفى	٢/ ١٧١٨
اللَّهُمَّ صلِّ على آل فلان	٢/ ١٧١٨
اللَّهُمَّ عليك بقريش	٣/ ٣٥٨٢
اللَّهُمَّ فأيما مؤمن سببته	٣/ ٣٧٤٥
اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت	١/ ١٢٥٧
اللَّهُمَّ لك الحمد أنت نور	٢/ ١٣٥٦
اللَّهُمَّ متعني بسمعي	٢/ ٢٢٧٣
اللَّهُمَّ مصرف القلوب صرِّف	١/ ٢٧٦
اللَّهُمَّ هذا قسمي فيما أملك	٢/ ٢٣٩٠
ألم تر آيات أنزلت	١/ ٥٤٧
ألم تروا الإنسان إذا مات	٢/ ١٥٩٠
ألم تري إلى قومك لما بنوا	٢/ ٢٠٤٧
ألم تري أن مجززاً نظر	٢/ ٢٥٢٢
ألم يقل الله: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ﴾؟	١/ ٥٦٦

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
أليس الذي أمشاه على رجلين	١/ ٧١٩
أليس قد صليت معنا؟	١/ ٦٧٠
أليس هذا خير من أن	٢/ ٢٧٩٩
أَمَا إنه إن كان يسعى	٢/ ٢٤٣١
أَمَا إنه سيكون (النعيم)	١/ ٨١٢
أَمَا إنه من أهل النار	١/ ٢٨٠
أما إني لم أستحلفكم	٢/ ٢٢٠٤
أَمَا تريدين أن لا يدخل بيتك	٢/ ١٧٦٨
أَمَا علمت أن الفخذ عورة	٢/ ٢٧٩٤
أما كان هذا يجد ما يسكن شعره	٢/ ٢٨٢٠
أما والله لولا أن الرسل لا تقتل	٢/ ٢١٥٢
أما يخشى الذي يرفع رأسه	٢/ ١٣٩١
أَمَّا إنك لو أعطيتها أخوالك	٢/ ١٤٦٣
أمَّا بعد.. فإنما أنا بشر	٣/ ٣٨٢١
أمَّا بعد، أنكحت أبا العاص	٣/ ٣٨٧٣
أمَّا بعد، فإنه لم يخفَ علي	٢/ ١٨٥٥
أمَّا بعد، فما بال أقوام يشترطون	٣/ ٣٠٣٤
أمَّا بعد، فوالله إني لأعطي الرجل	٢/ ٢١٦١
أمَّا ما ذكرت من أهل الكتاب	٢/ ٢٦٨٨
أمَّا هذا فقد عصى أبا القاسم	١/ ١١٠٢
أمتي هذه أمة مرحومة	٣/ ٣٩١٩
أمر الناس أن يكون آخر عهدهم	٢/ ٢٠١٢
أمرت أن أقاتل الناس	٢/ ١٧٠٥
أمر رسول الله ببناء المساجد	١/ ١٠٨٥
أمرنا رسول الله أن ننزل الناس	١/ ٣٣٨
أمرني رسول الله أن أقرأ	١/ ١٢٥٥
أمُّ القرآن هي السبع المثاني	١/ ٥٦٧
أمك ثم أمك	٢/ ٢٦٠٩، ٢٦١٦
امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب	٢/ ٢٤٨٦

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
أملك عليك لسانك	٣/ ٣٤٦٥
أميطي عنا قرامك هذا	١/ ١٢٦٠
إنْ، أنْ	
إنْ أخذتها أخذت قومها	١/ ٤٢١
إنْ بيتم فليكن شعاركم	٢/ ٢١٤٨
إنْ تطعنوا في إمرته فقد	٣/ ٣٨٣٩
إنْ تكلم بخير كان طابعاً	٢/ ٢٢٧٧
إنْ رأيتمونا تخطفنا الطير	٣/ ٣٦٢٨
إنْ شئت حبست أصلها	٢/ ٢٦١٤
إنْ شئت دعوت وإن	٢/ ٢٢٧١
إنْ شئت صبرت ولك الجنة	٣/ ٢٨٥٤
إنْ شئت فتوضأ (من لحوم الغنم)	١/ ٩٥٤
إن شئتما أعطيتكما ولا حظ	٢/ ١٧٩١
إن صلى قائماً فهو أفضل	٢/ ١٣٣٢
إنْ عطب منها شيء	٢/ ١٩٣٢
إنْ قامت القيامة وفي يده فسيلة	٣/ ٣١٠٠
إنْ قتل زيد فجعفر	٣/ ٣٦٧٩
إنْ كان عندك ماء بات	٢/ ٢٧٤٦
إن كان في شيء مما تداويتم	٣/ ٢٨٦٨
إنْ كانت المرأة لتجير	٢/ ٢١٧٩
إنْ كنت تحب أن تطوف	١/ ٤٢٠
إنْ كنا لنعد لرسول الله	٢/ ٢٢٨٠
إنْ كنا لننظر إلى الهلال	٣/ ٣٧٥١
إنْ كنت فاعلاً فواحدة	١/ ١٢٩١
إنْ لم تجدي له شيئاً تعطينه	٢/ ١٧٧٩
إنْ لم تجديني فأتي أبا بكر	٣/ ٣٨٠٢
إنْ وجدتم فلاناً وفلاناً فحرقوهما	٢/ ٢١٣٥
أنْ تجعل لله نِدّاً	٣/ ٣٣٤١
أنْ تصدق وأنت صحيح	٢/ ١٧٦٤

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
أنْ تطعمها إذا طعمت	٢/ ٢٤٢٤
أن لا نخمش وجهاً	٢/ ١٦٠٤
أنْ لا يحبني إلا مؤمن	٣/ ٣٨٢٠
أنْ مري غلامك النجار	١/ ١٠٦٩
أنْ يسلم قلبك لله	١/ ٥٠
إنَّ	
إنَّ آثاركم تكتب	١/ ٧٤٠
إنَّ أباك أراد أمراً فأدركه	٢/ ٢٦٦٦
إنَّ أباكما كان يعوِّذ بها	٣/ ٢٨٨٨
إنَّ إبراهيم حرم مكة ودعا	٢/ ٢٠٦٣
إنَّ أبغض الرجال إلى الله	٣/ ٣٤٧٠
إنَّ إبليس يضع عرشه على الماء	١/ ٢٥٧
إنَّ ابني هذا سيِّد	٣/ ٣٨٢٥
إنَّ أبواب الجنة تحت ظلال	٢/ ٢٠٩٦
إنَّ أتقاكم وأعلمكم بالله أنا	١/ ٦٣
إنَّ أحب أسمائكم إلى الله	٢/ ٢٥٣٧
إنَّ أحدكم إذا قام إلى صلاته	١/ ١٠٩٥
إنَّ أحدكم إذا مات عرض عليه	٢/ ١٦٤٨
إنَّ أحسن الحديث كتاب الله	١/ ٨٣٣
إنَّ أحق ما أخذتم عليه أجراً	٣/ ٢٨٩٣
إنَّ أخاك رجل صالح	٣/ ٣٨٤٤
إنَّ إخوانكم قد قتلوا	٣/ ٣٦٣٧
إنَّ أخوف ما أخاف على أمتي	٣/ ٣٤٧١
إنَّ أسوأ الناس سرقة	١/ ١٢٣١
إنَّ أشبه الناس دلاً برسول الله	٣/ ٣٨٤٣
إنَّ أعظم المسلمين جرماً من سأل	١/ ٣١٦
إنَّ أكثر الناس شبعاً في الدنيا	٢/ ٢٦٧٥
إنَّ الأشعريين إذا أرملوا	٣/ ٣٨٩٣
إنَّ الإيمان ليأرز إلى المدينة	٢/ ٢٠٦٧

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
إنَّ الإيمان ليخلق في جوف	١/ ٨٧
إنَّ الجذع يوفي مما يوفي الثني	٢/ ٢٧١٥
إنَّ الدال على الخير كفاعله	٣/ ٣٤١٢
إنَّ الدنيا حلوة خضرة	٢/ ٢٤١١
إنَّ الدنيا متاع	٣/ ٢٠٧٩
إنَّ الدين يسر	١/ ٦٢
إنَّ الذي يفتي الناس في كل	١/ ٣٤٥
إنَّ الذين يصنعون الصور	٣/ ٢٩٥٧
إنَّ الرجل ليعمل الزمن	١/ ٢٨١
إنَّ الرجل ليعمل عمل أهل الجنة	١/ ٢٧٠، ٢٨٠
إنَّ الرجل ليعمل البرهة	١/ ٢٨٢
إنَّ الرجل لينصرف وما كتب له	١/ ١٢٦٢
إنَّ الشمس والقمر آيتان	٢/ ١٥٢٢
إنَّ الشمس والقمر لا ينكسفان	٢/ ١٥٢١
إن الشيطان قد أيس أن يعبد	١/ ٢٥٨
إنَّ الشيطان قعد لابن آدم	١/ ٢٥٩
إنَّ الشيطان يجري	٣/ ٣٤٠٨
إنَّ الشيطان يحضر أحدكم	٢/ ٢٦٤٦
إنَّ الصالحين يشدد عليهم	٣/ ٢٨٥٢
إنَّ الصدق يهدي إلى البر	٣/ ٣٤٦٧
إنَّ الصدقة على المسكين صدقة	٢/ ١٧٧٥
إنَّ الصعيد الطيب طهور المسلم	١/ ١٠٠٤
إنَّ العبد إذا وضع في قبره	٢/ ١٦٤٩
إنَّ العبد ليتكلم بالكلمة	٣/ ٣٤٦٣
إنَّ العقل ميراث بين ورثة القتيل	٣/ ٣٢٣٩
إنَّ العين تدمع والقلب يحزن	٢/ ١٥٩٦
إنَّ الغادر ينصب له لواء	٢/ ٢١٨٠
إنَّ القبر أول منازل الآخرة	٣/ ٣٣١٤

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
إنَّ القلوب بين أصبعين	٢/ ٢٢٣١
إنَّ اللعانين لا يكونون شهداء	٣/ ٣٤٨٦
إنَّ الله اصطفى كنانة	٣/ ٣٥٧١
إنَّ الله أمر يحيى بخمس كلمات	١/ ٣٥٤
إنَّ الله أمرني أن أقرأ عليك	١/ ٤٤٨
إنَّ الله تابع على رسوله الوحي	١/ ٤٢٤
إنَّ الله تجاوز لأُمتي ما حدثت	١/ ٥١
إنَّ الله حرم حقوق الأمهات	٢/ ٢٦٢٠
إنَّ الله حرم من الرضاع	٢/ ٢٤٣٨
إنَّ الله حيي ستير	٢/ ٢٧٩١
إنَّ الله خلق آدم من قبضة	١/ ٢٥٥
إنَّ الله خلق الخلق حتى إذا	٢/ ٢٦٢٩
إنَّ الله خلق خلقه في ظلمة	١/ ٢٦٨
إنَّ الله زوى لي الأرض	٣/ ٣٩٠٤
إنَّ الله سيخلص رجلاً	١/ ١٩٤
إنَّ الله سيؤيد هذا الدين	١/ ٩٢
إنَّ الله سيهدي قلبك	٣/ ٣٢١٤
إنَّ الله طيب	٢/ ٢٢٢٧
إنَّ الله عن تعذيب هذا نفسه	٢/ ٢٣٢٣
إنَّ الله فرض على الأغنياء	٢/ ١٧٣٦
إنَّ الله فضّلني على الأنبياء	٢/ ٢١٥٧
إنَّ الله قال: إذا ابتليت	٣/ ٢٨٥٥
إنَّ الله قال: من عادى لي	٣/ ٣٢٧٥
إنَّ الله قد أبدلكم بهما (العيدان)	٢/ ١٥٢٠
إنَّ الله قد أذهب عنكم الجاهلية	٣/ ٣٥٣٥
إنَّ الله قسّم بينكم أخلاقكم	١/ ٧٥٧
إنَّ الله كتب الإحسان	٢/ ٢٦٨١
إنَّ الله كتب الحسنات والسيئات	١/ ٥٥
إنَّ الله كتب على ابن آدم حظه	١/ ٢٧٨

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
إنَّ الله لا يظلم مؤمناً حسنة	١/ ٥٨
إنَّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً	١/ ٣٢٥
إنَّ الله لا يقبل صلاة بغير طهور	٢/ ١٦٧٦
إنَّ الله لا ينام	١/ ٣١
إنَّ الله لم يأمرنا أن نكسر الحجارة	٣/ ٢٩٥٩
إنَّ الله ليرضى عن العبد أن يأكل	٢/ ٢٦٤٨
إنَّ الله ليملي للظالم	٣/ ٣١٤٧
إنَّ الله وضع عن أُمتي الخطأ	٣/ ٣٢١٧
إنَّ الله ورسوله حرّم بيع الخمر	٣/ ٣٠٢٢
إنَّ الله وكَّل بالرحم ملكاً	١/ ١٦١
إنَّ الله وملائكته يصلون على الصف	١/ ١٠١٢
إنَّ الله يبسط يده بالليل	٢/ ٢٢٨٤
إنَّ الله يبعث ريحاً من اليمن	١/ ١٢١
إنَّ الله يبعث لهذه الأمة	١/ ٩١
إنَّ الله يبغض البليغ	٣/ ٣٥٤٣
إنَّ الله يحب أن تؤتى رخصه	١/ ٦٤
إنَّ الله يحب أن يرى أثر نعمته	٢/ ٢٨٢٢
إنَّ الله يدني المؤمن	١/ ١٧٦
إنَّ الله يرضى لكم ثلاثاً	٣/ ٣٣٣٣
إنَّ الله يرفع بهذا الكتاب	١/ ٤٨٧
إنَّ الله يعذب الذين يعذبون	٣/ ٣٣٧٩
إنَّ الله يغار	١/ ٣٥
إنَّ الله يقبل توبة العبد	٢/ ٢٢٩١
إنَّ الله يقول لأهل الجنة	١/ ٢٤٢
إنَّ الله يقول: يا ابن آدم مرضت	٣/ ٣٣٣٥
إنَّ الله يقول: أين المتحابون بجلالي	٣/ ٣٣٤٦
إنَّ الماء لا يجنب	١/ ٩٦٧

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
إنَّ المرأة تقبل في صورة شيطان	٢/ ٢٤١٤
إنَّ المسلم إذا عاد أخاه	٣/ ٢٨٥٨
إنَّ المسلم لا ينجس	١/ ٩٧٦
إنَّ المسلم ليؤجر في كل شيء	٣/ ٢٩٣٩
إنَّ المنافقين اليوم شر منهم	٣/ ٣٩١٢
إنَّ الملائكة كانت تمشي (الجنازة)	٢/ ١٦٦٦
إنَّ المؤمن ليدرك بحسن خلقه	٣/ ٣٣٢٦
إنَّ المؤمن يجاهد بسيفه	٣/ ٣٥٢٢
إنَّ الميت يعذب في قبره ببكاء	٢/ ٥٩٨
إنَّ الناس إذا رأوا الظالم	٣/ ٣٤٩٧
إنَّ النكاح كان في الجاهلية	٢/ ٢٣٣٦
إنَّ الهدي الصالح	٣/ ٣١٤٥
إنَّ الولد مبخلة	٢/ ٢٦٢٥
إنَّ اليدين تسجدان	١/ ١٢٢٨
إنَّ اليهود والنصارى لا يصبغون	٢/ ٢٨٠٠
إنَّ أُمتي يدعون يوم القيامة غرّاً	١/ ٩٣٩
إنَّ أمثل ما تداويتم به الحجامة	٣/ ٢٨٦٧
إنَّ أهل الجنة يتراءون أهل	١/ ٢٣٢
إنَّ إهلال رسول الله من	٢/ ١٩٣٤
إنَّ أهون أهل الدنيا عذاباً	١/ ٢١٥
إنَّ أول الآيات خروجاً	١/ ٩٨، ١٠١
إنَّ أول الناس يقضى عليه	١/ ٥
إنَّ أول زمرة يدخلون الجنة	١/ ٢٢٨
إنَّ أول قسامة كانت	٣/ ٣٥٦٩
إنَّ أول ما خلق الله القلم	١/ ٢٥٢
إنَّ أول ما يحاسب به الصلاة	١/ ١١٤٧
إنَّ أول ما يُسأل عنه	١/ ٨١٣
إنَّ أولى الناس بالله	٣/ ٣٥٠٦

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
إنَّ أولئك إذا كان فيهم	١/ ١٠٨٢
إنَّ بالمدينة أقواماً ما سرتم	٢/ ٢١١٧
إنَّ بعدي من أُمتي قوم	٣/ ٣٩١٥
إنَّ بلالاً يؤذن بليل	٢/ ١٨١٦
إنَّ بين الرجل وبين الشرك	١/ ١١٤٥
إنَّ بين يدي الساعة كذابين	١/ ١٠٧
إنَّ تفرقكم في هذه الشعاب	٢/ ٢١٤٩
إنَّ ثلاثة من بني إسرائيل	٣/ ٣٥٦٤
إنَّ جبريل كان يعارضه بالقرآن	٣/ ٣٨٧٤
إنَّ حقّاً على الله أن لا يرفع شيئاً	٢/ ٢١٩١
إنَّ خالد بن الوليد بالغميم	٣/ ٣٦٥٦
إنَّ خلق أحدكم بجمع	١/ ٢٦٠
إنَّ خير دور الأنصار	٣/ ٣٧٩٨
إنَّ دم الحيض أسود	١/ ٩٠٩
إنَّ دماءكم وأموالكم حرام عليكم	٢/ ٢٠٤٠
إنَّ ربكم حيي	٢/ ٢٢٥٥
إنَّ رجلاً استأذن ربه في الزرع	١/ ٢٢٧
إنَّ رجلاً زار أخاً له	٣/ ٣٣٤٧
إنَّ رجلاً قال: والله لا يغفر الله	٣/ ٣٣٦٣
إنَّ رجلاً مرَّ ورسول الله يبول	١/ ٨٨٦
إنَّ رسول الله كان ينهانا عن الإرفاه	٢/ ٢٨٣١
إنَّ زينب كان اسمها برة	٢/ ٢٥٣٠
إنَّ سودة وهبت يومها لعائشة	٢/ ٢٣٩٤
إنَّ سورة من القرآن ثلاثون آية	١/ ٥٣٩
إنَّ عبداً خيَّره الله	٣/ ٣٨٠١
إنَّ عفريتاً من الجن تفلت عليَّ	١/ ١٢٨٩
إنَّ فسطاط المسلمين يوم الملحمة	٣/ ٣٩١٨
إنَّ فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء	٣/ ٣٣٠٦
إنَّ في الجنة باباً	٢/ ١٨٠٢
إنَّ في الجنة خيمة	١/ ٢٢٣
إنَّ في الجنة غرفة	١/ ٢٣٣
إنَّ في الجنة لسوقاً	١/ ٢٢٢
إنَّ في الجنة لشجرة	١/ ٢٢١
إنَّ في الصلاة شغلاً	١/ ١٢٨٥
إنَّ في الليل لساعة	٢/ ٢٢٢٨
إنَّ في ثقيف كذاباً	٣/ ٣٨٨٩
إنَّ فيك خلتين يحبهما الله	٣/ ٣٤١٣
إنَّ قلوب بني آدم بين أصبعين	١/ ٢٧٦
إنَّ لك أجر رجل شهد بدراً	٣/ ٣٨١٦
إنَّ لكل شيء حلية	١/ ٣٨٠
إنَّ لكل نبي حواريّاً	٣/ ٣٨٣١
إنَّ للقبر ضغطة	٢/ ١٦٩٦
إنَّ لله أهلين من الناس	١/ ٤٦١
إنَّ لله تسعة وتسعين اسماً	٢/ ٢٢٠٣
إنَّ لله ما أخذ وله ما أعطى	٢/ ١٥٩٥
إنَّ لله ملائكة سياحين	٢/ ٢٢٩٦
إنَّ لله ملائكة يطوفون	٢/ ٢٢٠١
إنَّ لنا طلبة فمن كان ظهره	٣/ ٣٦١٧
إنَّ له دسماً (اللبن)	١/ ٩٥٢
إنَّ لهذه البهائم أوابد	٢/ ٢٦٨٣
إنَّ مثلي ومثل الأنبياء	٣/ ٣٧٧٥
إنَّ مع الدجال إذا خرج ماء	١/ ١٣٤
إنَّ مما أدرك الناس من كلام النبوة	٣/ ٣٣٨٢
إنَّ من أبر البر صلة الرجل	٢/ ٢٦٢٢

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
إنَّ من إجلال الله إكرام	٣/ ٣٤١٦
إنَّ من أشراط الساعة	١/ ٩٤
إنَّ من أشرِّ الناس	٢/ ٢٤١٧
إنَّ من أطيب ما أكل الرجل	٢/ ٢٣٣٤
إنَّ من أعظم الأمانة	٢/ ٢٤١٧
إنَّ من أعظم الجهاد كلمة	٢/ ٢١٣٨
إنَّ من أفرى الفرى	٣/ ٢٩٢٤
إنَّ من أفضل أيامكم الجمعة	٢/ ١٤٥٩
إنَّ من أكبر الكبائر أن يلعن	٢/ ٢٦٢١
إنَّ من البيان لسحراً	٣/ ٣٥٢٣
إنَّ من الشجر شجرة لا يسقط	١/ ٣١٢
إنَّ من الشعر حكمة	٣/ ٣٥١٩
إنَّ من العنب خمراً	٢/ ٢٧٥٧
إنَّ من الناس مفاتيح للخير	٣/ ٣٤٢٤
إنَّ من خياركم أحسنكم أخلاقاً	٣/ ٣٧٢٩
إنَّ من عباد الله لأناساً يغبطهم	٣/ ٣٣٤٨
إنَّ من يمن المرأة تيسير خطبتها	٢/ ٢٣٦٣
إنَّ موسى قام خطيباً	٣/ ٣٥٥٢
إنَّ هذا القرآن مأدبة الله	١/ ٤٩١
إنَّ هذا قد تبعنا	٢/ ٢٦٥٠
إنَّ هذه الأقدام بعضها من بعض	٢/ ٢٥٢٢
إنَّ هذه الأمة مرحومة	١/ ١٧٥
إنَّ هذه القبور مملوءة ظلمة	١/ ١٠٩٩
إنَّ هذه المساجد لا تصلح	١/ ١٠٩٣
إنَّ هذه النار إنما هي عدو	٣/ ٢٩٤٩
إنَّ هذه من ثياب الكفار	٢/ ٢٧٨٦
إنَّ يأجوج ومأجوج يحضرون	١/ ١٤٦
أنَّ	
أنَّ النبي استسقى فأشار	٢/ ١٥٢٩
أنَّ النبي اشترى طعاماً ورهن درعه	٣/ ٣٠٤٣
أنَّ النبي أمر بقتل الوزغ	٣/ ٢٩٦٩
أنَّ النبي حلف لا يدخل	٢/ ٢٥١٥
أنَّ النبي خرج.. فاستسقى	٢/ ١٥٢٧
أنَّ النبي خرج في رمضان	٣/ ٣٦٨٣
أنَّ النبي دخل مكة نهاراً	٢/ ٢٠٤٢
أنَّ النبي رخص لعبد الرحمٰن	٢/ ٢٧٨١
أنَّ النبي ضرب في الخمر بالجريد	٣/ ٣٢٥٦
أنَّ النبي طاف طوافاً واحداً	٢/ ٢٠٠٤
أنَّ النبي عامل خيبر بشطر	٣/ ٣١٠١
أنَّ النبي فدى رجلين	٢/ ٢١٧٠
أنَّ النبي قبل بعض نسائه	١/ ٩٧٢
أنَّ النبي قضى أن اليمين	٣/ ٣٢٠٨
أن النبي كان إذا خاف قوماً	٢/ ٢٢٧٢
أنَّ النبي كان يتختم في يمينه	٢/ ٢٨١٨
أنَّ النبي كان يحدث حديثاً لو	٣/ ٣٧٤١
أنَّ النبي كان يستعذب له الماء	٢/ ٢٧٤٧
أنَّ النبي كان يغير الاسم القبيح	٢/ ٢٥٣٣
أنَّ النبي كتب إلى كسرى	٣/ ٣٦٥٩
أنَّ النبي لبس جبة رومية	٢/ ٢٨٣٥
أنَّ النبي لقي زيد بن عمرو	٣/ ٣٥٧٠
أنَّ النبي لم يترك شيئاً فيه تصاليب	٣/ ٢٩٦١
أنَّ النبي لم يرمل	٢/ ٢٠٠٥
أنَّ رسول الله أتاه جبريل	٣/ ٣٥٧٢
أنَّ رسول الله أفاض يوم النحر	٢/ ٢٠٠٣
أنَّ رسول الله بعث بكتابه إلى كسرى	٣/ ٣٦٦٠

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
أنَّ رسول الله جعل للفرس سهمين	٢/ ٢١٥٩
أنَّ رسول الله حجر على معاذ	٣/ ٣٠٨١
أنَّ رسول الله دخل الكعبة	٢/ ٢٠٥٥
أنَّ رسول الله رخص في العرايا	٣/ ٣٠٢٠
أنَّ رسول الله سابق بين الخيل	٢/ ٢١٩٠
أنَّ رسول الله صلى بإحدى الطائفتين	٢/ ١٥٤٢
أنَّ رسول الله طلق حفصة	٢/ ٢٤٧٩
أنَّ رسول الله عق عن الحسن	٢/ ٢٥٤١
أنَّ رسول الله قرن الحج والعمرة	٢/ ١٩٤٤
أنَّ رسول الله قضى بيمين وشاهد	٣/ ٣٢٠٩
أنَّ رسول الله كان إذا اشتكى	٣/ ٢٨٩١
أنَّ رسول الله كان إذا دعا	٢/ ٢٢٦٨
أنَّ رسول الله كان يسدل شعره	٢/ ٢٧٩٨
أنَّ رسول الله كان يكبر في الفطر	٢/ ١٥١١
أنَّ رسول الله كفن في ثلاثة أثواب	٢/ ١٦٠٨
أنَّ رسول الله لبس خاتم فضة	٢/ ٢٨١٦
أنَّ رسول الله نعى النجاشي	٢/ ١٦١٩
أنَّ رسول الله نهى عن أكل كل ذي ناب	٢/ ٢٦٩١
أنَّ رسول الله نهى عن السدل	١/ ١١٦٩
أنَّ رسول الله نهى عن الشغار	٢/ ٢٣٤٤
أنَّ رسول الله نهى عن بيع حبل الحبلة	٣/ ٣٠٣٠
أنَّ رسول الله نهى عن ثمن الكلب	٣/ ٣٠٢٥
أنَّ رسول الله نهى عن صيام يومين	٢/ ١٨٧٧
أنَّ رسول الله نهى عن لقطة الحاج	٣/ ٣١٤٢
أنَّ رسول الله نهى عن متعة النساء	٣/ ٣٦٦٥

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
إنَّا، أنَا	
إنَّا حاملوك على ولد الناقة	٣/ ٣٤٣٦
إنَّا قافلون غداً	٣/ ٣٦٩١
إنَّا قد أخذنا زكاة العباس	٢/ ١٧١٧
إنَّا قد بايعناك فارجع	٣/ ٢٨٨١
إنَّا قد نهينا عن التجسس	٣/ ٣٤٣٣
إنَّا نخطب فمن أحب أن يجلس	٢/ ١٥١٦
أنا، أنا (المستأذن)	٣/ ٢٩٣٢
أنا اكثر الناس تبعاً	١/ ٢١٩
أنا أول شفيع في الجنة	١/ ٢١٩
أنا أول من يجثو للخصومة	٣/ ٣٦١٥
أنا بريء من مسلم بين المشركين	٢/ ٢١٥٤
أنا سيِّد الناس يوم القيامة	١/ ١٧٠
أنا سيِّد ولد آدم يوم القيامة	٣/ ٣٧٧٣
أنا عند ظن عبدي بي	٣/ ٣٣٢٣
أنا فاعل.. اطلبني على الصراط	١/ ١٨٥
أنا ممن قدم النبي ليلة المزدلفة	٢/ ١٩٨٠
أنا نبي أرسلني الله	٣/ ٣٥٨٦
أنا وكافل اليتيم في الجنة	٣/ ٣٤٥٧
أنت، أنتم، إنك، إنكم	
أنتِ أحق به ما لم تنكحي	٢/ ٢٤٩٥
أنتَ إمامهم واقتد بأضعفهم	١/ ١٠٢٣
أنتَ مع من أحببت	٣/ ٣٣٥١
أنتَ ومالك لوالدك	٢/ ٢٤٣٥
أنتم أعلم بأمور دنياكم	١/ ٨٤٥
أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟	٢/ ٢٣٣٢
أنتم خير أهل الأهل	٣/ ٣٦٥٣
أنتم تبكون وإنه ليعذب	٢/ ١٦٠٠

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
إنك إذا اتبعت عورات الناس	٣/ ٣٤٣٢
إنك سألت الله لآجال مضروبة	١/ ٢٦٢
إنك ستأتي قوماً أهل كتاب	١/ ٣٢٢
إنكم ستفتحون مصر	٣/ ٣٩٠٠
إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق	٣/ ٣٢٩٢
إنَّما	
إنما البيع عن تراض	٣/ ٣٠٥٦
إنما الصبر عند الصدمة الأولى	٢/ ١٦٠٥
إنما الناس كإبل مائة	٣/ ٣٤٤٦
إنما الولاء لمن أعتق	٣/ ٣١٥٧
إنما أنا بشر وإنكم تختصمون	٣/ ٣٢٠٦
إنما أهلك من كان قبلكم	١/ ٣١٩
إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق	٣/ ٣٣٢٧
إنما بنو المطلب وبنو هاشم	٣/ ٣٧٦٥
إنما جعل الإمام ليؤتم به	٢/ ١٣٨٨
إنما خيَّرني الله فقال: استغفر	١/ ٦٦٣
إنما ذلك سواد الليل وبياض	٢/ ١٨١٥
إنما سمي الخضر أنه جلس	٣/ ٣٥٥٣
إنما مثل صاحب القرآن	١/ ٤٦٥
إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به	١/ ٨٤١
إنما مثلي ومثل الناس	١/ ٨٤٢
إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون	٣/ ٢٩٧٧
إنما يلبس هذه من لا خلاق له	٢/ ٢٧٨٠
إنَّه، إنَّها، إنهما، إنهم	
أنه رأى على أم كلثوم	٢/ ٢٧٨٢
إنه سيكون في أمتي أقوام	١/ ٢٩٢
إنه قد كان فيما مضى.. محدثون	٣/ ٣٨١٥
إنه لا يرد شيئاً (النذر)	٢/ ٢٣٢١

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
إنه لا يصاد به صيد	٢/ ٢٦٩٠
إنه لم يقبض نبي قط حتى	٣/ ٣٧١٤
إنه ليأتي الرجل العظيم يوم القيامة	١/ ٦٩٧
إنه ليس بدواء ولكنه داء	٣/ ٢٨٧٦
إنه ليس من الناس أحد أمنُّ	٣/ ٣٨٠٤
إنه ليستغفر للعالم	١/ ٢٩٩
إنه من لم يسأل الله يغضب عليه	٢/ ٢٢٥٩
أنه نهى عن خاتم الذهب	٢/ ٢٨١١
إنه يستعمل عليكم أمراء	٣/ ٣١٨١
إنها حرم آمن (المدينة)	٢/ ٢٠٦٦
إنها ستكون أثرة	٣/ ٢٨٣٣
إنها ستكون أمراء يكذبون	٣/ ٣٢٠٢
إنها ستكون فتن	٣/ ٣٩٠٩
إنها صغيرة	٢/ ٢٣٧٣
إنها طيبة تنفي الخبث	٢/ ٢٠٦٨
إنها لرؤيا حق (الأذان)	١/ ١٠٠٨
إنها ليست بنجس	١/ ٨٩٨
إنها موجبة (اللعان)	٢/ ٢٥١٤
إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير	٢/ ١٦٥١
إنهم ليعلمون أن ما كنت أقول حق	٣/ ٣٦٢١
إني	
إني أحرم ما بين لابتي المدينة	٢/ ٢٠٦٥
إني أرحمها قتل أخوها معي	٣/ ٣٨٩١
إني أعلم أنك حجر لا تضر	٢/ ٢٠٤٩
إني أواصل إلى السحر	٢/ ١٨٣٣
إني رأيت على بابها ستراً	٣/ ٣٧٤٧
إني على الحوض أنتظر	١/ ١٩١
إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم	٣/ ٣٧٠٥
إني كنت نهيتكم عن نبيذ	٢/ ٢٧٦٨

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
إني لأعرف حجراً بمكة	٣/ ٣٥٧٤
إني لأعلم آخر أهل النار	١/ ٢٤٠
إني لأعلم إذا كنت راضية	٣/ ٢٨٨١
إني لأنذركموه ما من نبي	١/ ١٣٣
إني لا آكل متكئاً	٢/ ٢٦٤٣
إني لا أقول إلا حقّاً	٣/ ٣٤٣٥
إني لم أبعث بها إليك لتلبسها	٣/ ٣١٢٨
إني لم أبعث لعاناً	٣/ ٣٤٨٨
إني لم أدر أيد أمرأة هي؟	٢/ ٢٨٣٩
إني والله ما آمن يهود	٣/ ٣٢٠٠

* * *

تتمة الهمزة

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
انتدب الله لمن خرج	٢/ ٢٠٨٦
انثرها لأبي طلحة	٣/ ٣٦٣٠
انزل القرآن ليلة القدر	١/ ٤٢٧
انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً	٣/ ٣١٥١
انصرفا، نفي لهم	٢/ ٢١٧٥
انطلقوا حتى تأتوا روضة	٣/ ٣٦٨٢
أنظرت إليها؟	٢/ ٢٣٥٣
انظرن من إخوانكن	٢/ ٢٤٤٠
انظروا إلى من هو أسفل منكم	٣/ ٣٣٠٨
انفقي عليهم	٢/ ١٧٧٣
أنهاكم عن قليل ما أسكر	٢/ ٢٧٦٠
أهدى دحية الكلبي لرسول الله	٢/ ٢٨٣٦
أهدية أم صدقة؟	٢/ ١٧٩٩
أهريقوه (الخمر)	٣/ ٣٠٢٤
أهل الجنة من ملأ أذنيه	٣/ ٣٤٩٤
أوَ أملك لك أن نزع الله الرحمة	٢/ ٢٦٢٤

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
أوصاني حبيبي بثلاث	٢/ ١٣٣٥
أوصيكم بتقوى الله والسمع	١/ ٨٣٧
أوفي بنذركِ	٢/ ٢٣٢٠
أول جيش من أمتي يغزون	٢/ ٢١٢٥
أول ما بدئ به من الوحي	٣/ ٣٥٧٦
أول ما يقضى بين الناس الدماء	٣/ ٣٢٢٤
أول من قدم علينا مصعب	٣/ ٣٥٩٩
أوَ لكلكم ثوبان؟	١/ ١١٥٤
أوَ ليس قد جعل لكم ما تصدقون	٢/ ١٧٦٣
أي عباس، ناد أصحاب السمرة	٣/ ٣٦٨٩
أي عم إنك أعظم علي حقّاً	١/ ٦٦٥
أي عم قل لا إله إلا الله	٣/ ٣٥٨٩
أيحب أحدكم إذا رجع	١/ ٤٥٨
أيعجز أحدكم أن يتقدم (الصلاة)	٢/ ١٣٤٤
أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن	١/ ٥٤٤
أيعجز أحدكم أن يكسب	٢/ ٢٢١٦
إيمان بالله وجهاد	٣/ ٣٣٣٢
إيَّاكم والحلوب	٢/ ٢٧٠٨
إياكم والجلوس على الطرقات	٣/ ٣٣٧٢
إياكم والدخول على النساء	٢/ ٢٤١٢
إياكم والشح	٣/ ٣٤٦٠
إياكم والظن	٣/ ٣٤٨١
إياكم ومحقرات الذنوب	٣/ ٣٢٩٣
أيام التشريق أيام أكل	٢/ ١٨٧٦
أيكم مال وارثه أحب إليه؟	٣/ ٣٢٩٥
أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟	٣/ ٣٢٩٧
أيكما قتله؟	٣/ ٣٦١٩
أيما امرأة سألت زوجها طلاقاً	٢/ ٢٥٠٨
أيما رجل أعتق مسلماً	٣/ ٣١٥٤

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
أيما رجل أعمر عمرى	٣/ ٣١٣٦
أيما رجل عاهر بحرة	٢/ ٢٥٩١
أيما رجل قال لأخيه: يا كافر	٣/ ٣٤٨٤
أيما صبي حج ثم أدرك	٢/ ١٩٠٥
أيما مسلم شهد له أربعة	٢/ ١٦٣٥
أين السائل عن وقت الصلاة	١/ ١٠٣٣
أين أنا اليوم؟	٣/ ٣٧٠٧
أين كنتِ.. هذا سالم	١/ ٤٧٧
أيها الناس إن الله طيب	٢/ ٢٢٢٧
أيها الناس إن الله قد فرض الحج	٢/ ١٩٠١
أيها الناس لم يبق من مبشرات	١/ ١٢٣٧
أيها الناس إني إمامكم	٢/ ١٣٩٢
أيها الناس عليكم بالسكينة	٢/ ١٩٧٥
أيها الناس مروا بالمعروف	١/ ٤٧
أيهم أكثر أخذاً للقرآن	٢/ ١٦٢٣
المعرّف بالألف واللام	
الآن نغزوهم ولا يغزونا	٣/ ٣٦٤٣
الآن يا عمر	١/ ٤١
الآيات خرزات منظومات	١/ ١٠٣
الآيتان من آخر سورة البقرة	١/ ٥٢٦
الأذنان من الرأس	١/ ٩٣٧
الأرض كلها مسجد	١/ ١١٣٨
الأرواح جنود مجندة	٣/ ٣٤٤٥
الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله	١/ ٤٩
الأصابع سواء	٣/ ٣٢٤٠
الأعمال ستة والناس أربعة	١/ ٥٧
الإمام ضامن	١/ ١٠١٣
الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل	٣/ ٣٣٢١
الأنصار كرشي وعيبتي	٣/ ٣٨٩٧

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن	٣/ ٣٧٩٤
الأيدي ثلاثة، فيد الله العليا	٢/ ١٧٥٦
الإيمان بضع وستون شعبة	١/ ٣٩
الإيمان قيد الفتك	٢/ ٢١٨٢
الأيمنون الأيمنون	٢/ ٢٧٤١
الأيم أحق بنفسها	٢/ ٢٣٥٧
حرف الباء	
بادروا بالأعمال ستّاً	١/ ٩٧
بادروا بالأعمال فتناً	٣/ ٣٢٧٦
بارك الله لك وبارك عليك	٢/ ٢٣٦٤
بارك الله في أهلك	٣/ ٣٠٩٢
باسم الله، تربة أرضنا	٣/ ٢٨٨٦
باسم الله، والله أكبر هذا عني	٢/ ٢٧١٨
باسم الله، وعلى سُنَّة رسول الله	٢/ ١٦٨١
بال الشيطان في أذنه	٢/ ١٣٦٢
بايعت رسول الله	١/ ٦٧
بايعوني على أن لا تشركوا بالله	٣/ ٣٢٤٤
بئس ما لأحدهم أن يقول نسيت	١/ ٤٦٦
بئس مطية الرجل زعموا	٣/ ٣٥٣٣
بخ ذلك مال رابح	٢/ ١٧٧٢
بدأ الإسلام غريباً	٣/ ٣٢٨٣
بشر المشائين في الظلم	٢/ ١٤٢٩
بشّروا ولا تنفّروا	٣/ ٣١٧٣
بعث رسول الله إلى أُبيّ طبيباً	٣/ ٢٨٧٠
بعث رسول الله عشر رهط	٣/ ٣٦٣٦
بُعث رسول الله لأربعين سنة	٣/ ٣٥٧٥
بعثت أنا والساعة كهاتين	٢/ ١٤٧٣
بعثت والساعة كهاتين	٣/ ٣٢٧٩
بعثت بجوامع الكلم	٢/ ٢١٣١

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
بعثت من خير قرون بني آدم	٣/ ٣٧٧٤
بعنيه بوقية	٣/ ٣٠٣٣
بقي كلها غير كتفها	٢/ ١٧٥٧
بكت على ما كانت تسمع	٣/ ٣٧٨٧
بل أدعو الله يخفض	٣/ ٣٠٦٣
بل أستأني بهم	١/ ٦٨٨
بل أنت، فتربت يمينك	١/ ٩٨٣
بل على شيء قد فرغ منه	١/ ٢٦٩
بلى فجدي نخلك	٢/ ٢٤٩١
بلغوا عني ولو آية	١/ ٣٠٤
بهذا أمرتم، أو لهذا خلقتم؟	١/ ٢٨٩
بيداؤكم هذه	٢/ ١٦٤٤
بين كل أذانين صلاة	٢/ ١٣٢١
بينا أنا أمشي سمعت	٣/ ٣٥٧٧
بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن	٣/ ٣٨١٢
بينا أنا نائم إذا زمرة	١/ ٢١٧
بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون	٣/ ٣٨١١
بينا أنا نائم رأيتني على قليب	٣/ ٣٨٠٧
بينا نحن عند رسول الله	١/ ٤٩
بينما أنا في الحطيم	٣/ ٣٥٩٢
بينما أيوب يغتسل عرياناً	٣/ ٣٥٥٧
بينما ثلاثة نفر يمشون	٣/ ٣٥٦٥
بينما جبريل قاعد عند النبي	١/ ٥٢٤
بينما رجل يجر إزاره	٢/ ٢٧٧٥
بينما رجل يمشي بطريق وجد	٣/ ٣٣٧٣
بينما رجل يمشي بطريق اشتد	٣/ ٣٣٩٥
بينما رجل يمشي في حلة	٢/ ٢٧٧٣
البخيل من ذكرت عنده	٢/ ٢٢٩٥م
البر حسن الخلق	٣/ ٣٣٥٢

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
البزاق في المسجد خطيئة	١/ ١٠٩٦
البيعان بالخيار ما لم يتفرقا	٣/ ٢٩٩٥
البيِّنة أو حدٌّ في ظهرك	٢/ ٢٥١٣
البيِّنة على المدعي	٣/ ٣٢١٠
حرف التاء	
تأخذ إحداكن ماءها وسدرتها	١/ ٩٠٤
تابعوا بين الحج والعمرة	٢/ ١٩٠٩
تؤخذ صدقات المسلمين	٢/ ١٧٢٤
تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود	١/ ١٢٣٤
تبسُّمك في وجه أخيك	٣/ ٣٣٣٨
تجد من شرار الناس	٣/ ٣٤٧٧
تحاجت الجنة والنار	١/ ٢٠٣
تحروا ليلة القدر	٢/ ١٨٥٨
تحشرون حفاة عراة	١/ ١٦٤، ١٦٥
تحلي بهذا يا بنية	٢/ ٢٧٨٤
تخرج الدابة ومعها خاتم	١/ ١٤٤
تداووا فإن الله لم يضع داء	٣/ ٢٨٦٤
تدرون ما هذا؟ هذا حجر	١/ ٢١٢
تدري أين تذهب (الشمس)؟	١/ ٧٤١
تدنى الشمس يوم القيامة	١/ ١٦٩
ترى المؤمنين في تراحمهم	٣/ ٣٤٥٠
تربت يداك، أتشهد أني رسول	١/ ١٣٠
تركت فيكم أمرين	١/ ٨٢٣
تزوجت؟ كم سقت؟	٣/ ٣٦٠٧
تزوجت يا جابر؟	٢/ ٢٣٤١
تزوجني النبي وأنا بنت ست	٣/ ٣٦١٠
تزوجوا الودود الولود	٢/ ٢٣٨٤
تسحروا فإن في السحور بركة	٢/ ١٨١٨
تسمعون ويسمع منكم	١/ ٣٠٧

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
تشتهين تنظرين؟	٢/ ١٤٩٨
تصدق بأصله لا يُباع	٢/ ٢٦١٤
تصدق رجل من دينار	١/ ٨٣٩
تطعم الطعام وتقرأ السلام	٣/ ٣٥٠٤
تعافوا الحدود فيما بينكم	٣/ ٣٢٦٩
تعال.. ما خلفك؟	٣/ ٣٦٩٩
تعرض الأعمال يوم الاثنين	٢/ ١٨٩٩
تعرض الفتن على القلوب	٣/ ٣٩٠٣
تعلموا العلم وعلموه الناس	٢/ ٢٥٩٥
تعلموا الفرائض	٢/ ٢٥٩٥
تعلموا من أنسابكم ما تصلون	٢/ ٢٦٣١
تغزون جزيرة العرب	١/ ١٣٢
تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين	٣/ ٣٣٨٩
تفتح يأجوج ومأجوج	١/ ١٤٥
تقطع اليد في ربع دينار	٣/ ٣٢٦٢
تقوم الساعة والروم أكثر	١/ ١١٨
تلك الروضة الإسلام	٣/ ٣٨٧٠
تلك السكينة نزلت بالقرآن	١/ ٥٣٢
تلك عاجل بشرى المؤمن	٣/ ٣٤٩٢
تلك على ما قضينا	٣/ ٣٢١٩
تنحَّ حتى أريك يا غلام	٢/ ٢٧٠٧
تنحوا عن هذا المكان	٢/ ١٠٥٧
تنكح المرأة لأربع	٢/ ٢٣٣٧
تهادوا تحابوا	٣/ ٣١٣٩
توضأ النبي مرة مرة	١/ ٩٣٤
توضأ النبي مرتين مرتين	١/ ٩٣٥
توفي النبي ودرعه مرهونة	٣/ ٣٠٤٣
توفي رسول الله وما في بيتي	٣/ ٣٧٥٨
التؤدة في كل شيء	٣/ ٣٤١٤

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
التثاؤب من الشيطان	٣/ ٣٣٧٠
التحيات المباركات الصلوات	١/ ١٢٤٣
التسبيح للرجال	٢/ ١٤٣٤
التكبير في الفطر سبع	٢/ ١٥١٢
التلبينة مجمة لفؤاد المريض	٢/ ٢٦٥٧
التمر بالتمر والحنطة بالحنطة	٣/ ٣٠٠١

حرف الثاء

ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً	١/ ٢٣
ثلاث جدهن جد	٢/ ٢٤٦٠
ثلاث دعوات مستجابات	٢/ ٢٢٦٦
ثلاث لا يمنعن: الماء	٣/ ٢٩٨٢
ثلاث للمهاجر بعد الصدر	٢/ ٢٠١٥
ثلاث من كن فيه وجد	١/ ٣٧
ثلاثة أنا خصمهم	٣/ ٣١٠٦
ثلاثة لا تُرد دعوتهم	١/ ١٦٤
ثلاثة لا يكلمهم الله	٢/ ٢٧٣١، ٣/ ٣٣٤٤
ثلاثة لهم أجران	٣/ ٣١٥٨
الثلث والثلث كثير	٢/ ٢٥٩٨

حرف الجيم

جاءنا رسل كفار قريش	٣/ ٣٦٠١
جاءني جبريل فقال: يا محمد	٢/ ١٩٣٨
جار الدار أحق بالدار	٣/ ٣٠٤١
جاهدوا المشركين بأموالكم	٢/ ٢١٣٧
جدَّ له، فأوف له	٣/ ٣٠٧٢
جعل الله الرحمة مائة جزء	١/ ٢٤
جعل رسول الله ثلاثة أيام للمسافر	١/ ٩٦٤
جمع القرآن على عهد النبي أربعة	١/ ٤٤٧
جمع النبي بين المغرب والعشاء	٢/ ١٩٧٦

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
جهد المقل وابدأ بمن تعول	٢/ ١٧٧١
الجار أحق بشفعة جاره	٣/ ٣٠٤٢
الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة	١/ ٥٠١
الجرس مزامير الشيطان	٣/ ٢٩٦٣
الجمعة حق واجب	٢/ ١٤٨٦
الجنة أقرب إلى أحدكم	١/ ٢٠١
حرف الحاء	
حتى الآن يا أبي؟	٣/ ٣٠٩٦
حجبت النار بالشهوات	١/ ١٩٧
حج عن نفسك ثم عن شبرمة	٢/ ٢٠٢٣
حجي واشترطي	٢/ ١٩١٩
حدّ يعمل به في الأرض	٣/ ٣٢٦٨
حدث الناس كل جمعة	١/ ٣٢١
حدثوا الناس بما يعرفون	١/ ٣٣٦
حدثوا عن بني إسرائيل	١/ ٣٣٥
حرم رسول الله لحوم الحمر	٢/ ٢٦٩٣
حرم لباس الحرير والذهب	٢/ ٢٧٨٣
حرمة نساء المجاهدين	٢/ ٢١٢١
حسابكما على الله، أحدكما	٢/ ٢٥١٢
حسبك الآن	١/ ٣٧٠
حفت الجنة بالمكاره	١/ ١٩٨
حق المسلم على المسلم	٣/ ٣٤٤٨
حق على كل مسلم	١/ ٩٨٨
حل كله	٢/ ١٩٤١
حوضي مسيرة شهر	١/ ١٨٩
حولها ندندن	١/ ١٢٤٧
الحج جهاد كل ضعيف	٢/ ١٩١١
الحرب خدعة	٢/ ٢١٣٤
الحكمة ضالة المؤمن	١/ ٣٥٩

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
الحلال بيِّن والحرام بيِّن	٣/ ٢٩٨٥
الحلف منفقة للسلعة	٣/ ٢٩٩٧
الحمد لله الذي أنقذه	٣/ ٢٨٥٧
الحمد لله الذي كفانا	٢/ ٢٦٤٧
الحمد لله الذي أطعم	٢/ ٢٦٤٩
الحمى من فيح جهنم	٣/ ٢٨٧٧
حرف الخاء	
خالفوا المشركين وفروا اللحى	٢/ ٢٨٠٤
خبرني بهن آنفاً جبريل	٣/ ٣٦٠٣
خدمت النبي عشر سنين	٣/ ٣٧٣٠
خذوا عني، قد جعل	٣/ ٣٢٤٧
خذوا في أوعيتكم	٣/ ٣٧٨٣
خذوا ما بال عليه من التراب	١/ ١٠٩٤
خذوا ما عليها فإنها ملعونة	٣/ ٣٤٨٩
خذوا ما وجدتم وليس إلا ذلك	٣/ ٣٠٨٠
خذي فرصة من مسك	١/ ٩٠٤
خذي من ماله بالمعروف	٢/ ٢٤٣٣
خذيها واشترطي لهم الولاء	٣/ ٣٠٣٤
خرجنا حجاجاً ومعنا ابن صائد	١/ ١٣١
خفف على داود القرآن	٣/ ٣٥٥٦
خلق الله آدم وطوله	٣/ ٣٥٤١
خلقت الملائكة من نور	١/ ٢٥٣
خمس صلوات في اليوم	١/ ٦١
خمس من الدواب من قتلهن	٢/ ٢٠٥٩
خمس من قبض في شيء منهن	٢/ ٢١٠٤
خيار أئمتكم الذين تحبونهم	٣/ ٣١٨٢
خياركم أحاسنكم أخلاقاً	٣/ ٣٣٢٨
خير صفوف الرجال أولها	٢/ ١٤٢٤
خيَّرنا النبي، أفكان طلاقاً؟	٢/ ٢٤٧٦

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
خير ما يخلف المرء من بعده	١/ ٣٠٠
خير ما يكنز المرء المرأة	١/ ١٠٢٤
خير نسائها مريم	٣/ ٣٨٧٦
خير يوم طلعت فيه الشمس	٢/ ١٤٥٨
خيركم خيركم لأهله	٢/ ٢٤٠٠
خيركم قرني	٣/ ٣٧٩١
خيركم من تعلم القرآن	١/ ٤٦٨
الخال وارث من لا وارث له	٢/ ٢٥٨٤
الخيل ثلاثة	٢/ ٢١٨٩
الخيل في نواصيها الخير	٢/ ٢١٨٦
حرف الدال	
دب إليكم داء الأمم	٣/ ٣٤٨٣
دخل النبي مكة يوم الفتح وحول	٣/ ٣٦٨٥
دخلت الجنة فسمعت خشفة	٣/ ٣٨٩٢
دخلتِ العمرة في الحج	٢/ ٢٠٤٠
دع داعي اللبن	٢/ ٢٧٤٨
دع ما يريبك	٣/ ٢٩٨٦
دعه، فإن الحياء من الإيمان	٣/ ٣٣٨١
دعهما (بشأن المغنيتين)	٢/ ١٤٩٨
دعوني فالذي أنا فيه خير	٣/ ٣٧١١
دعوني ما تركتكم	١/ ٣١٧
دعوة ذي النون إذ دعا	٢/ ٢٢٦٧
دعوه فإن لصاحب الحق مقالاً	٣/ ٣٠٧١
دعوه وهريقوا على بوله	١/ ١٠٩٢
دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين	١/ ٩٦٢
دونكم يا بني أرفده	٢/ ١٤٩٨
دينار أنفقته في سبيل الله	٢/ ٢٤٣٠
الدار حرم فمن دخل عليك	٣/ ٢٩٨٠
الدعاء هو العبادة	١/ ٧٥٠

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
الدنيا سجن المؤمن	٣/ ٣٢٩٨
الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا	٢/ ٢٣٣٨
الدين النصيحة	١/ ٦٨
حرف الذال	
ذاق طعم الإيمان	١/ ٣٨
ذاك إبراهيم (خير البرية)	٣/ ٣٥٤٧
ذاك الله	١/ ٧٧٣
ذاك شيطان يقال له خنزب	١/ ١٢٩٨
ذاك صريح الإيمان	١/ ٥٢
ذاك عند أوان ذهاب العلم	١/ ٣٢٦
ذاك لو كان وأنا حي	٣/ ٣٧١٢
ذروها ذميمة	٣/ ٢٩٠٥
ذكاة الجنين ذكاة أمه	٢/ ٢٧١٠
ذهب الظمأ وابتلت العروق	٢/ ١٨٤٦
ذهبت أنا وأبو بكر وعمر	٣/ ٣٨١٣
الذهب بالذهب ربا إلا هاء	٣/ ٣٠٠٥
الذهب بالذهب وزناً بوزن	٣/ ٣٠٠٦
حرف الراء	
رأيت النبي يأكل دجاجاً	٢/ ٢٦٩٩
رأيت النبي يسترني بردائه	٢/ ١٤٩٩
رأيت النبي يمسح على عمامته	١/ ٩٦٧
رأيت ربي في أحسن صورة	٣/ ٢٩٢٨
رأيت رسول الله أذن في أذن	٢/ ٢٥٤٤
رأيت رسول الله بمنى يخطب	٢/ ٢٨٢٤
رأيت رسول الله في قبة حمراء	٣/ ٣٧٦٩
رأيت رسول الله وما معه إلا خمسة	٣/ ٣٥٨١
رأيت رسول الله يأكل الرطب	٢/ ٢٦٥٨

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
رأيت رسول الله يشرب قائماً	٢/ ٢٧٣٦
رأيت رسول الله يعقد التسبيح	٢/ ٢٢٢٢
رأيت سبعين من أصحاب الصفة	٣/ ٣٦٧٢
رأيت عمرو بن لحي.. يجر	٣/ ٣٥٦٧
رأيت في المنام أني أهاجر	٣/ ٢٩٢٥
رأيت قدح النبي عند أنس	٣/ ٣٧٦٠
رأيت كأن امرأة سوداء	٣/ ٢٩٢٦
رأيت يد طلحة التي وقى بها	٣/ ٣٨٣٥
رأيتني مع النبي بنيت بيتاً	٣/ ٢٩٣٨
رؤيا المؤمن جزء من النبوة	٣/ ٢٩١٧
رب اغفر لي (بين السجدتين)	١/ ١٢٧٥
رب اغفر لي خطيئتي	٢/ ٢٢٣٢
رب قني عذابك	٢/ ١٤٣٧
رباط يوم في سبيل الله	٢/ ٢٠٨٨
رحم الله امرءاً صلى قبل العصر	٢/ ١٣٢٧
رحم الله رجلاً سمحاً	٣/ ٢٩٩٦
رخص النبي في بيع العرايا	٣/ ٣٠٢١
رخص رسول الله في الرقية	٣/ ٢٨٩٦
رخص رسول الله في المتعة ثلاثاً	٢/ ٢٣٤٦
رخص لنا رسول الله في العصا	٣/ ٣١٤٣
ردَّ رسول الله التبتل	٢/ ٢٣٣٥
رغم أنف رجل ذكرت عنده	٢/ ٢٢٩٥
رغم أنفه ثم رغم	٢/ ٢٦١٨
ركعتا الفجر خير من الدنيا	٢/ ١٣١٨
ركعتان لم يكن يدعهما	١/ ١٠٥٥
رفع القلم عن ثلاثة	٣/ ٣٢١٦
رمى رسول الله الجمرة	٢/ ١٩٨٤
الرؤيا الصالحة من الله	٣/ ٢٩٢٠، ٢٩٢٧
الراحمون يرحمهم الرحمٰن	٣/ ٣٣٩١
الراكب شيطان والثلاثة ركب	٢/ ١٥٧٣
الراكب يسير خلف الجنازة	٢/ ١٦٧٩
الربا ثلاثة وسبعون باباً	٣/ ٣٠٠٨
الرجل على دين خليله	٣/ ٣٤٦٢
الرجل تعرض عليه ذنوبه	١/ ١٨٣

حرف الزاي

زادك الله حرصاً ولا تعد	٢/ ١٤٣٣
زجر النبي عن (ثمن الكلب)	٣/ ٣٠٢٦
زن وأرجح	٣/ ٣٠٦٢
زيِّنوا القرآن بأصواتكم	١/ ٤٧٦
الزمان استدار كهيئته	٢/ ٢٠٢٤

حرف السين

سألت رسول الله عن نظر الفجأة	٣/ ٢٩٣٤
ساقي القوم آخرهم شرباً	٢/ ٢٧٥٠
سباب المسلم فسوق	٣/ ٣٤٧٩
سبحان الله ماذا نزل من التشديد	٣/ ٣٠٩٤
سبحانك اللَّهُمَّ ربنا وبحمدك	١/ ١٢٣٥
سبحانك اللَّهُمَّ وبحمدك	١/ ١٢٠٥
سبعة يظلهم الله في ظله	٣/ ٣٣٣٠
سبق درهم مائة ألف	٢/ ١٧٦٧
سبقك عكاشة	١/ ٢٢٩
ستخرج نار من حضرموت	١/ ١٢٧
ستفتح عليكم أرضون	٢/ ٢١٩٥
ستكون أثرة وأمور تنكرونها	٣/ ٣١٧٥
ستكون معادن يحضرها شرار	٣/ ٢٩٨٤
سحر النبي رجل من يهود	٣/ ٢٩١٥
سدِّدوا وقاربوا وأبشروا	٣/ ٣٣٠٢
سقيت رسول الله من زمزم	٢/ ٢٧٣٤

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
سل الله العافية	٢/ ٢٢٧٤
سلوني عما شئتم	١/ ٣١٨
سمع الله لمن حمده	١/ ١١٩٧، ١٢٣٩
سمعت رسول الله ينهى عن القزع	٢/ ٢٨٠٣
سمّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي	٢/ ٢٥٢٨
سمّوا الله عليه وكلوه	٢/ ٢٦٨٦
سنه، سنه، دعها	٢/ ٢٧٨٨
سووا صفوفكم	٢/ ١٤١٣
سيأتيكم أقوام يطلبون العلم	١/ ٤٠٢
سيحان وجيحان والفرات	١/ ٤٢٤
سيد الاستغفار أن تقول	٢/ ٢٢٨٢
سيكون في آخر أُمتي أناس	١/ ٨٢٥
سيكون قوم يعتدون في الدعاء	٢/ ٢٢٦٤
الساعي على الأرملة	٣/ ٣٤٥٦
السفر قطعة من العذاب	٢/ ١٥٦٩
السُّفل أرفق	٣/ ٣٦٠٢
السلام عليكم (الاستئذان)	٣/ ٢٩٣٧
السلام عليكم أهل الديار	٢/ ١٦٥٧
السلام عليكم دار قوم مؤمنين	٢/ ١٦٥٦
السلام عليكم ورحمة الله	١/ ١٢٤٩
السمع والطاعة على المرء	٣/ ٣١٦٤

حرف الشين

شر الطعام طعام الوليمة	٢/ ٢٣٦٥
شفاء عرق النسا	٣/ ٢٩١١
شفاعتي لأهل الكبائر	١/ ١٧١
شهدت من المقداد مشهداً	٣/ ٣٦١٢
شهران لا ينقصان	٢/ ١٨١٤
شيبتني هود والواقعة	١/ ٥٣١
شيطان يتبع شيطانة	٣/ ٣٥٤٠

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
الشفاء في ثلاثة: شربة عسل	٣/ ٢٨٦٥
الشمس والقمر مكوران	١/ ١٦٠
الشهداء خمسة: المطعون	٢/ ٢١٠٣
الشيخ والشيخة إذا زنيا	١/ ٤٥٤

حرف الصاد

صبح أناس غداة أحد الخمر	٢/ ٢٧٥٥
صدق ابن مسعود، زوجكِ	٢/ ١٧٧٤
صدقت: المسلم أخو المسلم	٢/ ٢٣١٤
صدقة تصدق الله بها عليكم	٢/ ١٥٤٩
صلاة الأوابين حين ترمض	٢/ ١٣٣٧
صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ	٢/ ١٤٠٧
صلاة الجمعة ركعتان	٢/ ١٥٥٠
صلاة الصبح ركعتان	٢/ ١٣٤٢
صلاة الليل مثنى مثنى	٢/ ١٣٤٧
صلاة المرأة في بيتها أفضل	١/ ١١٠٨
صلاة في مسجدي هذا أفضل	١/ ١٠٨٠، ١٠٨١
صلِّ قائماً فإن لم تستطع	١/ ١٢٦٦
صلِّ معنا هذين	١/ ١٠٣٣
صلِّ هاهنا (النذر)	٢/ ٢٣٣٠
صلوا في مرابض الغنم	١/ ١١١٨
صليت مع النبي سجدتين	٢/ ١٣٢٣
صنعت سفرة رسول الله	٣/ ٣٨٨٨
صنفان من أهل النار لم أرهما	٢/ ٢٧٩٢
صيام يوم عاشوراء إني أحتسب	٢/ ١٨٩٥
صيام يوم عرفة إني أحتسب	٢/ ١٨٩٥
الصائم إذا أكل عنده المفاطير	٣/ ٣٥٢٢
الصلاة على وقتها	١/ ١٠٥٨
الصلاة الصلاة وما ملكت	٣/ ٣٧١٤م

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
الصلاة في أول وقتها	١/ ١٠٦٠
الصلوات الخمس والجمعة إلى	١/ ١١٤٤
الصلح جائز بين المسلمين	٣/ ٣٢١٥
الصور قرن ينفخ فيه	١/ ١٥٧
حرف الضاد	
ضالة المسلم حرق النار	٣/ ٣١٤٤
ضحى النبي بكبشين أملحين	٢/ ٢٧١٦
ضرس الكافر مثل أحد	١/ ٢١٤
ضع يدك على الذي تألم	٣/ ٢٨٩٠
الضب لست آكله	٢/ ٢٦٩٥
حرف الطاء	
طاف النبي على بعير	٢/ ١٩٥٧
طعام الاثنين كافي الثلاثة	٢/ ٢٦٥٤
طلاق السُّنَّة أن يطلقها طاهراً	٢/ ٢٤٤٩
طلق أيتهما شئت	٢/ ٢٣٨٨
طلقها (لابن عمر)	٢/ ٢٦٣٦
طهور إناء أحدكم إذا ولغ	١/ ٨٩٦
طوفي من وراء الناس	٢/ ١٩٩٨
طيب الرجال ما ظهر ريحه	٢/ ٢٨٣٧
الطاعون رجس	٣/ ٢٨٧٩
الطلاق على أربعة وجوه	٢/ ٢٤٥٠
الطهور شطر الإيمان	٣/ ٣٣٣٦
الطواف مثل الصلاة	٢/ ٢٠٠٦
حرف الظاء	
الظلم ظلمات يوم القيامة	٣/ ٣١٤٥
الظهر يركب بنفقته	٣/ ٣٠٤٤
حرف العين	
عائشة.. أبوها (أحب الناس)	٣/ ٣٨٠٣
عجباً لأمر المؤمن إن أمره	٣/ ٣٢٧٨
عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي	٣/ ٣٨١٤
عذاب يبعثه الله (الطاعون)	٣/ ٢٨٨٠
عذبت امرأة في هرة	٣/ ٣٣٩٤
عرضت عليَّ أجور أمتي	١/ ٥٠٤
عرضت عليَّ أعمال أمتي	١/ ١٠٩٧
عرّفها حولاً	٣/ ٣١٤٠
عزائم السجود في القرآن	١/ ٥٦١
عشر من الفطرة	٢/ ٢٨٠٦
عشر، عشرون (السلام)	٣/ ٣٥٠٧
عصرتيها، لو تركتيها	٣/ ٣٧٧٢
عظم الجزاء مع عظم البلاء	٣/ ٣٣٢٠
عقلت من النبي مجة مجها	١/ ٣٢٨
علمنا رسول الله خطبة الحاجة	٢/ ٢٣٨٠
علمني رسول الله كلمات	٢/ ١٣٧٣
على الصراط	١/ ١٦٢
على الفطرة (للمؤذن)	٢/ ٢١٠٧
على أنقاب المدينة ملائكة	٢/ ٢٠٧٢
على رسلكما إنها صفية	٢/ ١٨٧١
على كم تزوجتها؟	٢/ ١٧٦٠
على مكانكما.. ألا أدلكما	٢/ ٢٢١٧
عليك بالشام	٣/ ٣٨٩٨
عليكم بما تطيقون	٢/ ١٠٧٢
عليكم بهذا العود الهندي	٣/ ٢٨٧٣
عليكم بالإثمد عند النوم	٢/ ٢٨٣٨
عليكم بالدلجة	٢/ ٢١٩٩
عليكم بهذه الصلاة في البيوت	٢/ ١٣٣٠
عليكم هدياً قاصداً	١/ ٦٦

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
عمداً صنعته يا عمر (تكرار الوضوء)	١/ ٩٤٤
عمر أمتي ستين سنة	٣/ ٣٣١٠
عمل الرجل بيده (الكسب)	٣/ ٢٩٩١
عمل قليلاً وأجر كثيراً	٢/ ٢١٢٩
عن الغلام شاتان	٢/ ٢٥٣٩
عينان لا تمسهما النار	٢/ ٢١٥٠
العائد في هبته كالكلب	٣/ ٣١٣١
العارية مؤداة	٣/ ٣٠٨٧
العامل على الصدقة	٢/ ١٧٢٠
العبد إذا نصح سيده	٣/ ٣١٥٩
العجماء جرحها جبار	٢/ ١٧١١
العجوة من الجنة	٣/ ٢٨٧٥
العمرى جائزة	٣/ ٣١٣٦
العمرة إلى العمرة كفارة	٢/ ١٩٠٧
العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة	١/ ١١٤٦
العين حق	٣/ ٢٨٨٤
العينان تزنيان	٣/ ٣٢٤٩
حرف الغين	
غارت أمكم	٢/ ٢٣٩٦
غزوت مع النبي سبع غزوات	٢/ ٢١٢٣
غطوا الإناء	٢/ ٢٧٤٤
غفرانك	١/ ٨٨٥
غلظ القلوب في المشرق	٣/ ٣٨٩٧
غير الدجال أخوفني عليكم	١/ ١٣٥
غيَّروا هذا بشيء (الشيب)	٢/ ٢٨٠١
الغسل يوم الجمعة واجب	٢/ ١٤٦٤
حرف الفاء	
فإذا كان العام المقبل صمنا	٢/ ١٨٨٣

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
فارجع فلن أستعين بمشرك	٢/ ٢١٠٩
فأعني على نفسك بكثرة السجود	١/ ١٢٣٣
فاكتني بابنك عبد الله	٢/ ٢٥٤٨
فإن عمرة في رمضان	٢/ ٢٠٢٥
فأوفِ بنذرك	٢/ ٢٣١٩
فتردين عليه حديقته؟	٢/ ٢٥٠٧
فتلت قلائد هدي النبي	٢/ ١٩٣١
فراش للرجل وفراش لامرأته	٣/ ٢٩٤٣
فرض الله الصلاة ركعتين	٢/ ١٥٤٥
فرض رسول الله زكاة الفطر	٢/ ١٧٤٦، ١٧٥١
فصل ما بين الحلال	٢/ ٢٣٧١
فصوموه أنتم (عاشوراء)	٢/ ١٨٨٢
فضل العالم على العابد	١/ ٤٠٠
فضل العلم خير من فضل العبادة	١/ ٣٠٣
فضل عائشة على النساء	٣/ ٣٨٨٠
فضل كلام الله على كلام خلقه	١/ ٤٩٤
فضلتُ على الأنبياء بست	٣/ ٣٧٧٩
فضلنا على الناس بثلاث	١/ ١٠٦٧
فطركم يوم تفطرون	٢/ ١٨٤٤
فلعلكم تفترقون؟ فاجتمعوا	٢/ ٢٦٧٨
فمن أعدى الأول	٣/ ٢٩٠٠
فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟	٣/ ٣٦٩٣
فهلا جلست في بيت أبيك؟	٣/ ٣١٩٨
فهلا كان هذا قبل أن تأتيني	٣/ ٣٢٧٠
في التي لم يرتع منها	٢/ ٢٣٤٢
في الجنة مائة درجة	١/ ٢٤٤
في الحبة السوداء شفاء	٣/ ٢٨٧٢

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
في الركاز الخمس	٢/ ١٧١٢
في العسل (زكاة)	٢/ ١٧٣٣
في المواضح خمس	٣/ ٣٢٤١
في النار	١/ ١٦
في كل إبل سائمة	٢/ ١٧٣٧
في هذه الأمة خسف	٣/ ٣٩٢٠
فيمَ الرملان؟	٢/ ١٧٩٥
فيما استطعتم (الطاعة)	٣/ ٣١٩٠
فيما استطعتن (البيعة)	٣/ ٣٢٠١
فيما سقت السماء العشر	٢/ ١٧٠٩
فيه ساعة (الجمعة)	٢/ ١٤٦٠
فيه غرة عبد (الجنين)	٣/ ٣٢٤٢
فيه الوضوء (المذي)	١/ ٨٨٢
الفطرة خمس: الختان	٢/ ٢٨٠٥

حرف القاف

قاتل الله اليهود اتخذوا قبور	١/ ١٠٨٣
قاتلهم الله، أما قد علموا	٢/ ٢٠٥٤
قاربوا وسدِّدوا	٣/ ٢٨٥٠
قال الله: أنا أغنى الأغنياء	٣/ ٣٤٠٠
قال الله: إن عبداً صححت له	٢/ ٢٠٣٨
قال الله: كذبني ابن آدم	١/ ٨١٩
قال الله: كل عمل ابن آدم له	٢/ ١٨٠١
قال الله: يؤذيني ابن آدم	٣/ ٣٥٢٥
قال الله: يا ابن آدم إنك ما دعوتني	٢/ ٢٢٨١
قال رجل: لأتصدقن بصدقة	٢/ ١٧٦٥
قام النبي بآية حتى أصبح	٢/ ١٣٧٦
قام النبي بآية من القرآن	٢/ ١٣٧٧
قتلوه قتلهم الله، ألا سألوا	١/ ١٠٠٦
قد أجبتك	١/ ٣٢٥

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
قد اجتمع في يومكم عيدان	٢/ ١٥٠٧
قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ	٢/ ٢١٧٧
قد أحصر رسول الله	٢/ ٢٠١٧
قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً	٣/ ٣٣٠٥
قد أنزل الله فيك (اللعان)	٢/ ٢٥١٠
قد دنت مني الجنة	٢/ ١٥٢٥
قده بيده	٢/ ١٩٩٩
قرأ النبي النجم بمكة	١/ ٥٥٢
قرأت جزءاً من القرآن	١/ ٥٠٢
قريش والأنصار ومزينة	٣/ ٢٨٩٩
قضى رسول الله بالشفعة	٣/ ٣٠٤٠
قل: آمنت بالله فاستقم	١/ ٧٢
قل: اللَّهُمَّ اغفر لي وارحمني	٢/ ٢٢٣٦
قل: اللَّهُمَّ إني ظلمت نفسي	١/ ١٢٤٦
قل: اللَّهُمَّ اهدني وسدِّدني	٢/ ٢٢٤٢
قل: اللَّهُمَّ فاطر السماوات	٢/ ٢٢٤١
قل: سبحان الله (للأعجمي)	١/ ١٢٨٢
قل: لا إله إلا الله	١/ ٧٢٤
قمت على باب الجنة	١/ ٢٠٤
قولوا: اللَّهُمَّ صلِّ على محمد	١/ ١٢٤٥
قولي: اللَّهُمَّ إنك عفو كريم	٢/ ١٨٦٠
قيل لبني إسرائيل: ادخلوا الباب	١/ ٥٧٦
القاتل لا يرث	٢/ ٢٥٨٩
القتل في سبيل الله يكفر	٢/ ٢٠٩٧
القدرية مجوس هذه الأمة	١/ ٢٩١
القضاة ثلاثة: واحد في الجنة	٣/ ٣٢١٢

حرف الكاف

كأني أنظر إلى وبيص الطيب	٢/ ١٩٢٢
كبّر، كبّر، تحلفون	٣/ ٣٢٣٣

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
كتب الله مقادير الخلائق	١/ ٢٧١
كخ كخ، أما شعرت	٢/ ١٧٩٧
كذبت اليهود، إن الله إذا أراد	٢/ ٢٤١٩
كذبتَ لا يدخلها فإن شهد بدراً	٣/ ٣٦١١
كذبوا، الآن جاء القتال	٢/ ٢١٥٦
كسر عظم الميت	٢/ ١٦٨٨
كفَّ عنا جشاءك	٢/ ٢٦٧٦
كفوا عن القوم إلا أربعة	١/ ٦٨٥
كفى بالمرء كذباً أن يحدث	٣/ ٣٤٦٦
كفارة النذر كفارة اليمين	٢/ ٢٣٢٧
كلُّ ابن آدم خطّاء	٢/ ٢٢٨٦
كلُّ أمر ذي بال	٢/ ١٧٥٩
كلُّ طلاق جائز إلا	٢/ ٢٤٦٢
كلُّ علام رهين بعقيقته	٢/ ٢٥٤٠
كلَّ الليل أوتر رسول الله	٢/ ١٣٦٤
كلُّ أمتي معافى إلا المجاهرين	٣/ ٣٤٧٨
كلُّ أمتي يدخلون الجنة	١/ ٨٢٠
كلُّ سلامى من الناس	٢/ ١٧٦١
كلُّ شراب أسكر فهو حرام	٢/ ٢٧٥٨
كلُّ شيء بقدر	١/ ٢٧٢
كل معروف صدقة	٢/ ١٧٦٢
كلاكما محسن ـ لا تختلفوا	١/ ٤٨٣
كلوا الزيت وادهنوا به	٢/ ٢٦٧٢
كلوا فإنه حلال، ولكنه	٢/ ٢٦٩٦
كلوا وتزودوا وادخروا	٢/ ١٩٩٥
كلَّا إني رأيته في النار	٢/ ٢١٦٩
كلكم راع وكلكم مسؤول	٣/ ٣١٦٨
كلمتان خفيفتان على اللسان	٢/ ٢٢١٤
كم من أشعث أغبر	٣/ ٣٨٧٢

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
كناني رسول الله بأبي يحيى	٢/ ٢٥٤٧
كيف أنت إذا كانت عليك أمراء	١/ ١٠٥٩
كيف أنعم وصاحب القرن	١/ ١٥٨
كيف تسألون أهل الكتاب	١/ ٣٣٣
كيف طلقتها؟ في مجلس واحد؟	٢/ ٢٤٥٦
كيف وقد قيل؟	٢/ ٢٤٤٥
الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل	١/ ٤٨٩
الكريم ابن الكريم	٣/ ٣٥٤٨
الكلمة الحكمة ضالة المؤمن	١/ ٣٥٩
الكمأة من المنّ	٣/ ٢٨٧٤
الكيس من دان نفسه	٣/ ٣٣١٧
كان	
كان أحب الثياب إلى النبي	٢/ ٢٧٧٨
كان أحب الثياب إلى رسول الله	٢/ ٢٨٣٤
كان أحب الشراب إلى رسول الله	٣/ ٣٧٥٧
كان أحب العمل إلى رسول الله	٣/ ٣٣٠٣
كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له	٣/ ٣٥٨٣
كان الطلاق على عهد رسول الله	٢/ ٢٤٥٥
كان المستفتح أبو جهل	١/ ٦٤٩
كان النبي أجود الناس	٢/ ١٨٠٧
كان النبي إذا أراد البراز	١/ ٨٧٦
كان النبي إذا أراد الحاجة	١/ ٨٧٧
كان النبي إذا خرج لحاجته	١/ ٨٦٩
كان النبي إذا اعتم سدل	٢/ ٢٨٣٣
كان النبي إذا دخل العشر	٢/ ١٨٧٢
كان النبي إذا كان يوم عيد	٢/ ١٥٠٣
كان النبي إذا كربه أمر	٢/ ٢٢٤٥
كان النبي إذا مشى	٣/ ٣٧٢٨
كان النبي أشد حياء	٣/ ٣٧٣٢

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
كان النبي لا ينام حتى يقرأ	١/ ٥٣٥
كان النبي مربوعاً	٣/ ٣٧٢٣
كان النبي يأتي مسجد قباء	١/ ١٠٧٤
كان النبي يتحرى صوم الاثنين	٢/ ١٨٩٨
كان النبي يتوضأ عند كل صلاة	١/ ٩٣٢
كان النبي يذكر الله على كل أحيانه	٢/ ٢٢٠٦
كان النبي يصلي من الليل	٢/ ١٣٤٩
كان النبي يعجبه التيمن	١/ ٩٥٠
كان النبي يعجبه الذراع	٢/ ٢٦٦٧
كان النبي يقبّل وهو صائم	٢/ ١٨٢٨
كان النبي يقرأ السورة	١/ ٥٤٩
كان النبي يؤتى بالصبيان	١/ ٨٨٨
كان تاجر يداين الناس	٣/ ٣٠٦٨
كان خاتم النبي في هذه	٢/ ٢٨١٧
كان رجل يسرف على نفسه	٣/ ٣٢٨٤
كان رسول الله أحسن الناس	٣/ ٣٧٣١
كان رسول الله إذا أراد سفراً أقرع	٣/ ٣٦٤٩
كان رسول الله إذا أتى باب قوم	٣/ ٢٩٣٧
كان رسول الله إذا استجد ثوباً	٢/ ٢٨٢٨
كان رسول الله إذا رفع يديه	٢/ ٢٢٥٧
كان رسول الله إذا قدم من سفر	٢/ ٢١٣٦
كان رسول الله إذا لبس قميصاً	٢/ ٢٨٢٧
كان رسول الله لا يصافح النساء	١/ ٨٢
كان رسول الله لا يصلي في شعرنا	١/ ١١٦٨
كان رسول الله يأكل بثلاث أصابع	٢/ ٢٦٤٦٥
كان رسول الله يتخلف في المسير	٢/ ٢١١٤
كان رسول الله يتعوذ من الجان	٣/ ٢٨٩٢
كان رسول الله يتعوذ من جهد البلاء	٢/ ٢٢٤٦

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
كان رسول الله يتفاءل	٣/ ٢٩٠٦
كان رسول الله يتوضأ عند كل صلاة	١/ ٩٣٢
كان رسول الله يذبح بالمصلى	٢/ ٢٧١٩
كان رسول الله يستحب الجوامع من الدعاء	٢/ ٢٢٦٣
كان رسول الله يستفتح الصلاة بالتكبير	١/ ١١٩٤
كان رسول الله يصلي الضحى	٢/ ١٣٣٤
كان رسول الله يصوم تسع ذي الحجة	٢/ ١٨٨٦
كان رسول الله يعتكف العشر	٢/ ١٨٦٥
كان رسول الله يغسله الصاع	١/ ٩٣٦
كان رسول الله يقبل الهدية	٣/ ٣١٢٣
كان رسول الله يقول في سجود القرآن	١/ ٥٥٩
كان رسول الله ينام وهو جنب	١/ ٩٧٩
كان رسول الله ينبذ له الزبيب	٢/ ٢٧٦٣
كان رسول الله ينسخ حديثه بعضه	١/ ٨٤٦
كان زكريا نجاراً	٣/ ٣٥٥٩
كان شعر رسول الله رجلاً	٣/ ٣٧٢٤
كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر	٣/ ٣٨٤٧
كان عمر يقول: أبو بكر سيدنا	٣/ ٣٨٥٣
كان فراش رسول الله من أدم	٣/ ٣٧٥٦
كان فيما أنزل عشر	٢/ ٢٤٤٢
كان فيمن كان قبلكم رجل قتل	٢/ ٢٢٨٩
كان لرسول الله مؤذنان	١/ ١٠١٩
كان للنبي قدح من عيدان	١/ ٨٩٩
كان لواء رسول الله أبيض	٢/ ٢١٤٦

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
كان ملك فيمن كان قبلكم	٣/ ٣٥٦٦
كان يخصف نعله	٢/ ٢٤٠٣
كان يعرض على النبي القرآن	١/ ٤٤٩
كان يكون عليَّ الصوم	٢/ ١٨٣٥
كان يكون في مهنة أهله	٢/ ٢٤٠٢
كان ينفخ على إبراهيم	٣/ ٢٩٦٩
كان يؤمر العائن فيتوضأ	٣/ ٢٨٨٥
كان يوم عاشوراء تصومه قريش	٢/ ١٨٨١
كانت المرأة تطوف بالبيت	١/ ٦٤٤
كانت النفساء على عهد رسول الله	١/ ٩٢٣
كانت امرأتان معهما ابناهما	٣/ ٣٥٥٤
كانت أموال بني النضير مما أفاء	٣/ ٢١٦٧
كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة	٣/ ٣٥٥٠
كانت راية رسول الله سوداء	٢/ ١٨٨١
كانت قريش يقفون بالمزدلفة	٢/ ١٩٦٦
كانت للنبي خطبتان	٢/ ١٤٧٢
كن في الدنيا كأنك غريب	٣/ ٣٢٨٥
كنا إذا تعلمنا عشر آيات	١/ ٥٢١
كنا أكثر الأنصار حقلاً	٣/ ٣١٠٣
كنا مع النبي نسقي ونداوي	٢/ ٢١٢٢
كنا نأكل في المسجد	١/ ١١٣١
كنا نسافر مع النبي فلم يعب الصائم	٢/ ١٨٤١
كنا نعبد الحجر	٣/ ٣٥٦٨
كنا نعزل على عهد النبي	٢/ ٢٤١٨
كنت أشرب وأنا حائض ثم	١/ ٩١٤
كنت أطيب رسول الله لإحرامه	٢/ ١٩٢١
كنت أغتسل وأنا ورسول الله	٢/ ٢٤٢٧
كنت أغسله من ثوب رسول الله	١/ ٨٩٠
كنت ألعب بالبنات عند النبي	٣/ ٣٣٥٦
كنت أنام بين يدي رسول الله	١/ ١١٨٢
كنت رجلاً قيناً (خباب)	١/ ٧٠١
كنت ساقي القوم	٢/ ٢٧٥١
كنت لك كأبي زرع	٢/ ٢٤٠٤
كنت نهيتكم عن الأشربة في	٢/ ٢٧٦٧

حرف اللام

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
لأبعثنَّ معكم رجلاً أميناً	٣/ ٣٧٠٢
لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة	٢/ ٢١١٠
لأعطين هذه الراية غداً رجلاً	٣/ ٣٨١٨
لأن أقول: سبحان الله	٢/ ٢٢١٥
لأن يأخذ أحدكم حبله	٢/ ١٧٨٦
لأن يؤدب الرجل ولده	٢/ ٢٥٤٥
لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً	٣/ ٣٥١٨
لأنه حديث عهد بربه	٢/ ١٥٣٦
لبيك اللَّهُمَّ لبيك	٢/ ١٩٣٧
لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري	٢/ ١٩٠٢
لتؤدن الحقوق إلى أهلها	١/ ١٧٩
لتتبعن سنن من كان قبلكم	١/ ٨٩، ٨٤٣
لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله	٢/ ١٤١٤
لتلبسها صاحبتها من جلبابها	٢/ ١٤٩٧
لتمش ولتركب	٢/ ٢٣٢٤
لتنظر عدة الليالي (الحيض)	١/ ٩٠٨
لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة	١/ ٩٣
لعلك أردت الحج	٢/ ١٩١٩
لعلكم تقرؤون والإمام يقرأ	٢/ ١٤١٠
لعله تنفعه شفاعتي	٣/ ٣٥٩٠
لعلها تحبسنا، ألم تكن طافت	٢/ ٢٠١٣

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
لعن الله الخمر وشاربها	٢/ ٢٧٧١
لعن الله السارق يسرق البيضة	٣/ ٣٢٦١
لعن الله المحلِّل والمحلَّل له	٢/ ٢٣٨٦
لعن الله الواشمات	٢/ ٢٨١٠
لعن الله الواصلة والموصلة	٢/ ٢٨٠٨
لعن الله من ذبح لغير الله	١/ ٣٣٠
لعن رسول الله آكل الربا	٣/ ٣٠٠٧
لعن رسول الله الرجل يلبس	٢/ ٢٧٩٦
لعن رسول الله زوارات القبور	٢/ ١٧٠١
لقد خطبنا النبي خطبة ما ترك	٣/ ٣٩٠١
لقد سألت الله بالاسم	٢/ ٢٢٦٢
لقد سألت عن عظيم	٢/ ١
لقد سقيت رسول الله بقدحي	٢/ ٢٧٦٤
لقد شقيت إن لم أعدل	٣/ ٣٩١٣
لقد فتح الفتوح قوم	٣/ ٢٩٤٢
لقد قرأتها على الجن	١/ ٧٨١
لقد قلت كلمة لو مزجت	٣/ ٣٥٠١
لقد لقيت من قومك ما لقيت	٣/ ٣٥٩١
لقد هممت أن آمر رجلاً	٢/ ١٤٨٤
لقد هممت أن أنهى عن الغيلة	٢/ ٢٤١٦
لقنوا موتاكم لا إله إلا الله	٢/ ١٥٨٧
لك بها سبعمائة ناقة	٢/ ٢١١٩
لكل داء دواء	٣/ ٢٨٦٣
لكل غادر لواء يوم القيامة	٢/ ٢١٨١
لكل مطلقة متعة	٢/ ٢٤٨٤
لكل نبي دعوة	٢/ ٢٢٢٤
للشهيد عند الله ست خصال	٢/ ٢٠٩٤
لله مائة رحمة	١/ ٢٨
للملوك طعامه وكسوته	٣/ ٣١٦١

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
لم أرَ النبي يستلم من البيت	٢/ ١٩٥٦
لم تراعوا، لم تراعوا	٣/ ٣٧٣٨
لم يبعث الله نبيّاً إلا بلغة قومه	١/ ٦٧٥
لم يبق من النبوة إلا المبشرات	٣/ ٢٩٢٢
لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة	٣/ ٣٥٦٣
لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث	٣/ ٣٥٤٣
لم يكن النبي على شيء من النوافل أشد	٢/ ١٣١٧
لما استخلف أبو بكر قال	٣/ ٣١٩٢
لما أسلم عمر اجتمع الناس	٣/ ٣٥٨٧
لما أصيب إخوانكم بأُحد	١/ ٦١٣
لما أغرق الله فرعون	١/ ٦٦٨
لما افتتح رسول الله خيبر أعطاها	٣/ ٣١٠٢
لما أمرنا بالصدقة كنا نحامل	١/ ٦٦٢
لما ثقل النبي واشتد وجعه	٣/ ٣٧٠٨
لما خرج النبي إلى أُحد	٣/ ٣٦٢٦
لما خلق الله آدم ونفخ فيه	١/ ٢٥٦
لما خلق الله الجنة والنار	١/ ١٩٩
لما صوَّر الله آدم في الجنة	١/ ٢٥٤
لما عرج بي رأيت إدريس	١/ ٦٩٨
لما عرج بي مررت بقوم	٣/ ٣٤٧٥
لما فتحت خيبر قلنا	٣/ ٣٦٧٠
لما قدم المهاجرون الأولون	٢/ ١١٠٣
لما قدم النبي مكة استقبله	٢/ ١٥٧٦
لما قدم النبي المدينة وعك	٣/ ٣٦٠٦
لما قدمنا المدينة آخى رسول الله	٣/ ٣٦٠٧
لما مات رسول الله اختلفوا	٣/ ٣٧٢٠
لمن عمل بها من أمتي	١/ ٦٦٩
لمناديل سعد بن معاذ في الجنة	٣/ ٣٨٦٣

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
لن يبسط أحدكم ثوبه حتى أقضي	٣/ ٣٨٥٥
لن يزال أن يخفف عنه	٢/ ١٦٥٩
لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة	٣/ ٣١٨٦
لن يلج النار أحد صلى	١/ ١٠٣٥
لهما أحب إليّ من الدنيا	٢/ ١٣١٨
لو أعطيتها أخوالك	٢/ ١٤٦٣
لو أن ما يقل ظفر من الجنة	١/ ٢٤٦
لو أن امرءاً اطلع بغير إذن	٣/ ٢٩٣٠
لو أن أحدهم إذا أراد	٢/ ٢٣٩٢
لو أن لابن آدم وادياً	٣/ ٣٢٨٩
لو أنكم توكلون على الله	٣/ ٣٤٠٩
لو تركنا هذا الباب للنساء	١/ ١١٠٩
لو تعلمون ما في الصف المقدم	٢/ ١٤١٥
لو دخلوها ما خرجوا منها	٣/ ٣١٦٦
لو دعيت إلى ذراع لأجبت	٣/ ٣١٢٢
لو دنا مني لاختطفته الملائكة	٣/ ٣٥٨٤
لو سألتني هذه ما أعطيتكها	٣/ ٣٧٠١
لو شاء رب هذه الصدقة	٢/ ١٧٨١
لو علمت أنك تنظر لطعنت	٣/ ٢٩٢٩
لو قضي لكان	١/ ٢٧٤
لو قال: إن شاء الله	٣/ ٣٥٥٥
لو قد جاء مال البحرين	٣/ ٣١٢٥
لو كان الإيمان عند الثريا لناله	١/ ٧٩٠
لو كان المطعم بن عدي حيّاً	٣/ ٣٦٢٣
لو كان لابن آدم واديان	١/ ٨٢٦
لو كان لي مثل أُحد ذهباً	٣/ ٣٠٦٧
لو كانت الدنيا تعدل عند الله	٣/ ٣٢٩٩
لو كنت آمراً أحد أن يسجد	٢/ ٢٤٢٢
لو كنت راجماً أحداً بغير بيِّنة	٣/ ٣٢١٣

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
لو كنت متخذاً خليلاً	٢/ ٢٥٥٢
لو لم تفعلوا لصلح	١/ ٨٤٥
لو لم يبق من الدنيا إلا يوم	١/ ١٩٧
لو يعطى الناس بدعواهم	٣/ ٣٢٠٨
لو يعلم المار بين يدي المصلي	١/ ١١٨٣
لو يعلم الناس ما في النداء	١/ ١٠١٠
لو يعلم الناس ما في الوحدة	٢/ ١٥٧٢
لولا أن أشق على أُمتي (السواك)	١/ ٩٥٩
لولا أن أشق على أُمتي (تأخير العشاء)	١/ ١٠٤٨
لولا أنا محرمون لقبلناه	٢/ ١٩٢٩
لولا أني أخاف أن تكون	٢/ ١٧٩٨
لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار	٣/ ٣٧٩٦
لولا حدثان قومك بالكفر	٢/ ٢٠٤٧
لي خمسة أسماء	٣/ ٣٧٢٢
ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء	٣/ ٢٩٨٨
ليأتين هذا الحجر يوم القيامة	٢/ ٢٠٥٢
ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل	٢/ ٢٠٨٤
ليت رجلاً . . يحرسني الليلة	٣/ ٣٨٣٦
ليخرجن منه أفواجاً (الدين)	١/ ٨١٧
ليس التحصيب بشيء	٢/ ٢٠٥٦
ليس الشديد بالصرعة	٣/ ٣٣٨٥
ليس الغنى عن كثرة العرض	٣/ ٣٣٠٤
ليس الكذاب الذي يصلح	٣/ ٣٤٦٩
ليس المسكين الذي يطوف	٢/ ١٧٩٢
ليس الواصل بالمكافئ	٢/ ٢٦٣٤

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
ليس بأحق بي منكم.. لكم هجرتان	٣/ ٣٦٦٨
ليس بيني وبينه نبي (عيسى)	١/ ١٣٩
ليس شيء أكرم على الله من الدعاء	٢/ ٢٢٥٨
ليس على أبيك كرب	٣/ ٣٧١٦
ليس على المسلم في فرسه صدقة	٢/ ١٧١٥
ليس على النساء حلق	٢/ ١٩٩٠
ليس فيما دون خمس أواق صدقة	٢/ ١٧٠٨
ليس لك عليه نفقة	٢/ ٢٤٨١
ليس لنا مثل السوء، الذي	٣/ ٣١٣١
ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال	٢/ ٢٠٧٣
ليس من رجل ادعى إلى غير أبيه	٢/ ٢٥٢٣
ليس منا من خبب امرأة	٢/ ٢٤٧٨
ليس منا من لطم الخدود	٢/ ١٦٠٢
ليس منا من لم يتغن بالقرآن	١/ ٤٧٤
ليست السَّنة أن لا تمطروا	٢/ ١٥٤٠
ليشربن ناس من أُمتي الخمر	٢/ ٢٧٦٩
ليكونن من أُمتي أقوام يستحلون	٣/ ٣٥٢٨
ليلزم كل إنسان مصلاه	١/ ١٣٦
ليلني منكم أولو الأحلام	٢/ ١٤٢٢
لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم	١/ ١٢٦٥
لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات	٢/ ١٤٨٣
لينزل المهاجرون هاهنا	٢/ ٢٠١١
لا	
لا أجده.. هل تستطيع إذا	٢/ ٢٠٨٥
لا أدري، نصف العلم	١/ ٣٤٧
لا إله إلا الله (كلمة التقوى)	١/ ٧٦٦

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
لا إله إلا الله العظيم الحليم	٢/ ٢٢٤٤
لا إله إلا الله وحده (بعد الصلاة)	١/ ١٢٥٢
لا إله إلا الله وحده، صدق	٣/ ٣٢٣٧
لا إله إلا الله، ويل للعرب	٣/ ٣٩٠٨
لا، أنت أحق بصدر دابتك	٢/ ٢٢٠٠
لا، إنما ذلك عرق وليس بالحيضة	١/ ٩٠٧
لا، إنما هو مناخ من سبق	٢/ ١٩٦٥
لا، إنما يكفيك أن تحثي على رأسك	١/ ٩٩٠
لا إيمان لمن لا أمانة له	٣/ ٣٤٠٤
لا، بل شربت عسلاً	١/ ٧٩٤
لا، بل شي قضي عليهم	١/ ٢٦٦
لا، بل عارية مضمونة	٣/ ٣٠٨٩
لا تأكلوا بالشمال	٢/ ٢٦٣٩م
لا تبادروا الإمام فإذا كبر فكبروا	٢/ ١٣٩٠
لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها	٢/ ٢٤١٥
لا تباغضوا ولا تحاسدوا	٣/ ٣٤٨٢
لا تبتعه ولا تعد في صدقتك	٣/ ٣١٣٣
لا تبع ما ليس عندك	٣/ ٣٠٥١
لا تبيعوا الذهب بالذهب	٣/ ٣٠٠٢
لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن	١/ ٧٢٨
لا تتبعوني بمجمر	٢/ ١٦٩٢
لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا	٣/ ٣١١٣
لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً	٢/ ٢٧٠٤
لا تتركوا النار في بيوتكم	٣/ ٢٩٤٨
لا تتمنوا لقاء العدو	٢/ ٢١١٥
لا تجعلوا بيوتكم قبوراً	١/ ٥٢٨، ٢/ ٢٢٩٤
لا تجلسوا على القبور	٢/ ١٦٤٧

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
لا تجمعن جوعاً وكذباً	٢/ ٢٦٧٩
لا تحرم المصة والمصتان	٢/ ٢٤٤١
لا تحل الصدقة لغني	٢/ ١٧٩٠
لا تحل لي، يحرم من الرضاع	٢/ ٢٤٣٧
لا تحلفوا بآبائكم	٢/ ٢٣٠٠
لا تخيروا بين الأنبياء	٣/ ٣٥٤٩
لا تدخل الملائكة بيتاً فيه تماثيل	٣/ ٢٩٥٦
لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب	٣/ ٢٩٥٥
لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا	٣/ ٣٥٤٢
لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا	٣/ ٣٥٠٢
لا تدعون منه درهماً	٣/ ٣٦٢٢
لا تدفنوا موتاكم بالليل	٢/ ١٧٠٢
لا تديموا النظر إلى المجذومين	٣/ ٢٨٨٣
لا تذبحوا إلا مسنة	٢/ ٢٧١٤
لا تذهب الليالي والأيام حتى	٢/ ٢٧٧٠
لا تراءى ناراهما	٢/ ٢١٥٤
لا ترغبوا عن آبائكم	٢/ ٢٥٢٤
لا ترفعن رؤوسكن حتى يستوي	١/ ١١٥٦
لا تركبوا الخز والنمار	٣/ ٢٩٥٠
لا تزال أُمتي على سُنَّتي	٢/ ١٨٢٢
لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد	١/ ٢١٣
لا تزرموه دعوه، إن المساجد	١/ ١٠٩٣
لا تزول قدما عبد يوم القيامة	١/ ١٨١
لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم	٢/ ١٥٧٠
لا تسافروا بالقرآن	١/ ٤٨٨
لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم	٣/ ٣٧٩٣
لا تسبوا الأموات فإنهم	٢/ ١٦٦٤
لا تسبوا الديك	٣/ ٢٩٧٥
لا تسم غلامك رباحاً	٢/ ٢٥٣٥

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد	١/ ١٠٧٩
لا تشركوا بالله شيئاً (آيات موسى)	١/ ٦٩٣
لا تصاحب إلا مؤمناً	٣/ ٣٤٦١
لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب	٣/ ٢٩٦٢
لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم	١/ ٣٣٢
لا تصلوا خلف النائم	١/ ١١٧٦
لا تضربوا إماء الله	٢/ ٢٤٠٩
لا تعلموا العلم لتباهوا به	١/ ٣٥١
لا تغزى مكة بعد اليوم	٢/ ٢٠٦٢
لا تغضب	٣/ ٣٣٨٦
لا تفتخروا بآبائكم	٣/ ٣٥٣٦
لا تقام الحدود في المساجد	٣/ ٣٢٣٢
لا تقبل صلاة لامرأة تطيبت	١/ ١١٠٦
لا تقبل صلاة من أحدث حتى	١/ ٩٣١
لا تقتل نفس ظلماً إلا كان	٣/ ٣٢٢٣
لا تقل تعس الشيطان	٣/ ٣٥٣٨
لا تقولوا: الكرم، ولكن العنب	٣/ ٣٥٣٢
لا تقولوا للمنافق سيد	٣/ ٣٥٣٧
لا تقولي هكذا وقولي ما كنت	٢/ ٢٣٦٩
لا تقوم الساعة إلا على حثالة	١/ ١٠٠
لا تقوم الساعة إلا على شرار	١/ ١٥٣
لا تقوم الساعة حتى تتسافدوا	١/ ١٠٤
لا تقوم الساعة حتى تتخذ المساجد طرقاً	١/ ١٠٥
لا تقوم الساعة حتى تخرج نار	١/ ١٢٦

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
لا تقوم الساعة حتى تضطرب ألليات	١/ ١١٩
لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس	١/ ١٤٠
لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب	١/ ١٢٥
لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود	١/ ١١٦
لا تقوم الساعة حتى لا يقال: الله	١/ ١٥٤
لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل	١/ ١١٣
لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم	١/ ٩٥
لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان	١/ ١٠٦
لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج	١/ ١١٠
لا تقوم الساعة حتى يكثر المال	١/ ١٢٤
لا تقوم الساعة حتى يكون.. خسف	١/ ١٥١
لا تقوم الساعة حتى يتباهى	١/ ١١٢٩
لا تقوم الساعة حتى يتقارب	١/ ١٤١
لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد	١/ ١٥٥
لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس	١/ ١٠٢
لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر	١/ ١١٤
لا تكتبوا عني، ومن كتب	١/ ٨٢٧
لا تكثروا الضحك فإن	٣/ ٣٣٠١
لا تكذبوا عليَّ	١/ ٣٠٨
لا تكرهوا مرضاكم على الطعام	٣/ ٢٩١٠
لا تكونوا إمَّعة تقولون	٣/ ٣٤٢٠
لا تلبسوا الحرير ولا الديباج	٣/ ٢٩٤٠
لا تلعنوه، فوالله ما علمت إلا	٣/ ٣٢٦٠
لا تلقوا الركبان	٣/ ٣٠٣١
لا تمنعوا إماء الله مساجد الله	١/ ١١٠٤، ١١٠٧

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
لا تمنعوا فضل الماء	٣/ ٣١١٠
لا تنتبذوا في الدباء ولا	٢/ ٢٧٦٦
لا تنجسوا موتاكم	٢/ ١٦٨٤
لا تنهكي فإن ذلك أحظى للمرأة	٢/ ٢٥٤٣
لا تواصلوا، فأيكم إذا أراد	٢/ ١٨٢٧
لا، حتى تذوق العسيلة	٢/ ٢٤٥٨
لا حسد إلا في اثنتين	١/ ٣١١، ٤٥٧
لا دعوة في الإسلام	٢/ ٢٥٢١
لا ربا إلا في النسيئة	٣/ ٣٠٠٤
لا سبق إلا في خف أو حافر	٢/ ٢١٩٢
لا شيء له، إن الله لا يقبل	١/ ٧
لا صام ولا أفطر	٢/ ١٨٧٨
لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع	١/ ١٠٥٣
لا صلاة لمن لم يقرأ	١/ ١٢٠٦
لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد	٢/ ١٤٠٦
لا ضرر ولا ضرار	٣/ ٣١٥٢
لا طلاق قبل النكاح	٢/ ٢٤٧١
لا طلاق ولا عتاق في إغلاق	٢/ ٢٤٥٩
لا طيرة، وخيرها الفأل	٣/ ٢٩٠٢
لا عدوى ولا طيرة	٣/ ٢٨٨٢، ٢٩٠٠
لا عقر في الإسلام	٢/ ١٦٩٣
لا فرع ولا عتيرة	٢/ ٢٦٨٢
لا، ميراثها لزوجها وولدها	٢/ ٢٥٩٠
لا نذر إلا فيما يبتغي به وجه الله	٢/ ٢٣١٥
لا نذر لابن آدم فيما لا يملك	٢/ ٢٣٢٦
لا نكاح إلا ببيِّنة	٢/ ٢٣٧٨
لا نكاح إلا بولي	٢/ ٢٣٧٦
لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل	٢/ ٢٣٧٩

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
لا نورث، ما تركنا صدقة	٣/ ٣٧٦٤
لا هجرة ولكن جهاد	٢/ ٢٠٤٥، ٣/ ٣٦٨٦
لا والذي نفسي بيده حتى أكون	١/ ٤١
لا وصية لوارث	٢/ ٢٦٠٨
لا، ولكن آليت منهن شهراً	٢/ ٢٥١٦
لا، ومقلب القلوب	٢/ ٢٣١٠
لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب	١/ ٤٠
لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه	١/ ٧٣
لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع	١/ ٢٥٠
لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر	١/ ٢٤٩
لا، يا بنت الصديق ولكنهم	١/ ٧٠٩
لا يبع حاضر لباد	٣/ ٣٠٣٢
لا يبع في سوقنا إلا من تفقه	٣/ ٢٩٨٧
لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان	١/ ٧٥
لا يبولن أحدكم في الماء	١/ ٨٧٩
لا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه	٣/ ٣٦٤٨
لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم	٢/ ١٨٢٥
لا يتمنى أحدكم الموت	٣/ ٢٨٦١
لا يتوارث أهل ملتين	٢/ ٢٥٦٠
لا يتوسد القرآن	١/ ٤٦٧
لا يجلد فوق عشر جلدات	٣/ ٣٢٦٧
لا يجلس بين رجلين	٣/ ٣٤٤١
لا يجمع بين المرأة وعمتها	٢/ ٢٣٤٣
لا يجوع أهل بيت عندهم تمر	٢/ ٢٦٦٠
لا يحافظ على صلاة الضحى	٢/ ١٣٣٦
لا يحتكر إلا خاطئ	٣/ ٣٠٠٩
لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتق	٢/ ٢٤٤٦
لا يحلبن أحد ماشية أحد بغير	٣/ ٣٢٦٣

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
لا يحل دم امرئ مسلم	٣/ ٣٢٢٢
لا يحل سلف وبيع	٣/ ٣٠٥٢
لا يحل لأحدكم أن يحمل السلاح بمكة	٢/ ٢٠٤٦
لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنتين	٣/ ٣٤٤١
لا يحل لامرأة أن تحد	٢/ ٢٤٩٣
لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً	٣/ ٣٤٣٧
لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه	٣/ ٣٣٨٨
لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها	٢/ ٢٣٩١
لا يحل لي من غنائمكم	٢/ ٢١٧٢
لا يخلون رجل بامرأة	٢/ ٢٠١٩
لا يدخل أحد الجنة إلا أري	١/ ٢٠٠
لا يدخل الجنة قاطع رحم	٢/ ٢٦٣٢
لا يدخل الجنة قتات	٣/ ٣٤٧٢
لا يدخل الجنة مدمن خمر	٢/ ٢٧٥٤
لا يدخل الجنة منان	٣/ ٣٣٤٥
لا يدخل الجنة من فيه ذرة كبر	٣/ ٣٣٩٧
لا يدخل النار من أصحاب الشجرة	٣/ ٣٦٥٢
لا يدخل هذا بيت قوم إلا	٣/ ٣١١٢
لا يذهب الليل.. حتى تعبد اللات	١/ ١٢٠
لا يرث الصبي حتى يستهل	٢/ ٢٥٧٩
لا يرث المسلم الكافر	٢/ ٢٥٥٩
لا يرجع أحدكم في هبته	٣/ ٣١٣٢
لا يرحم الله من لا يرحم	٣/ ٣٣٩٠
لا يرد القضاء إلا الدعاء	١/ ٢٨٥
لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق	٣/ ٣٤٨٥

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
لا يزال المؤمن في فسحة	٣/ ٣٢٢٥
لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر	٢/ ١٨٢١
لا يزال الناس يتساءلون: هذا خلق	١/ ٥٤
لا يزال أمر هذه الأمة موائماً	١/ ٢٩٠
لا يزال قلب الكبير شاباً	٣/ ٣٢٨٨
لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله	٢/ ٢٢٠٨
لا يزال ناس من أمتي ظاهرين	٢/ ٢٠٨٢
لا يزال هذا الأمر في قريش	٣/ ٣١٧٢
لا يزني الزاني.. وهو مؤمن	٣/ ٣٣٤٣
لا يستر الله على عبد	٣/ ٣٣٦١
لا يشبع الرجل دون جاره	٣/ ٣٢٠٤
لا يشربن أحد منكم قائماً	٢/ ٢٧٣٣
لا يشكر الله من لا يشكر الناس	٣/ ٣٤٢٦
لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح	٣/ ٣٣٧٧
لا يصبر على لأوائها وشدتها	٢/ ٢٠٦٩
لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد	١/ ١١٥٥
لا يصلين أحد العصر.. قريظة	٣/ ٣٦٤٤
لا يصلي الإمام في الموضع	٢/ ١٤٠١
لا يصوم أحدكم يوم الجمعة	٢/ ١٨٧٩
لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم	١/ ٩٨٩
لا يغتسل رجل يوم الجمعة	٢/ ١٤٦٧
لا يفترقن اثنان إلا عن تراض	٣/ ٢٩٩٣
لا يفرك مؤمن مؤمنة	٢/ ٢٣٩٨
لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار	١/ ١١٦٦
لا يقتسم ورثتي ديناراً	٣/ ٣٧٦٣
لا يقتل مؤمن بكافر	٣/ ٣٢٢٩
لا يقص إلا أمير أو مأمور	١/ ٣٥٧
لا يقضين حكم بين اثنتين	٣/ ٣٢٠٧
لا يقطع الوادي إلا شداً	٢/ ١٩٦١
لا يقعد قوم يذكرون الله	٢/ ٢٢٠٥
لا يقل أحدكم أطعم ربك	٣/ ٣١٦٣
لا يقولن أحدكم: خبثت نفسي	٣/ ٣٥٣٠
لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه	٣/ ٣٣٦٥
لا يلبس المحرم القميص	٢/ ١٩١٥
لا يلدغ المؤمن من جحر	٣/ ٣٤٠٧
لا يمس القرآن إلا طاهر	١/ ٥١٤
لا يموت لمسلم ثلاثة	٢/ ١٦٦٠
لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن	٢/ ١٥٩٢
لا ينبغي لصديق أن يكون لعّاناً	٣/ ٣٤٨٧
لا ينبغي أن يقول: أنا خير من يونس	٣/ ٣٥٥٨
لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل	٢/ ٢٧٩٣
لا ينظر الله إلى صلاة رجل	١/ ١٢٧٣
لا ينظر الله إلى من جر ثوبه	٢/ ٢٧٧٤
لا ينفتل حتى يسمع صوتاً	١/ ٩٤٨
لا ينكح المحرم	٢/ ٢٣٤٥
لا يورد ممرض على مصح	٣/ ٢٩٠٧
حرف الميم	
ما اجتمع قوم في بيت	١/ ٣٦٠
ما أحد أصبر على أذى	١/ ٣٢
ما أحسن هذا (نظافة المسجد)	١/ ١٠٩٨
ما أخرجكما من بيوتكما؟	٣/ ٣٦٧٥

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
ما أدري أحدثكم أو أسكت؟	١/ ٩٣٠
ما أدري لعله كما قال قوم	٢/ ١٥٣٧
ما أذن الله لشيء ما أذن	١/ ٤٧٤
ما أسفرتم بالفجر فإنه أعظم	١/ ١٠٣٧
ما أسكر كثيره فقليله حرام	٢/ ٢٧٥٩
ما اسمك؟ أنت سهل	٢/ ٢٥٣١
ما أسفل من الكعبين	٢/ ٢٧٧٧
ما أظلت الحضراء ولا أقلت	٣/ ٣٨٥٠
ما أظن يغني ذلك شيئاً	١/ ٨٤٤
ما اغبرّت قدما عبد في	٢/ ٢٠٨٧
ما أكل آل محمد أكلتين	٣/ ٣٧٤٩
ما أكل أحد طعاماً قط	٣/ ٢٩٩٠
ما العمل في أيام العشر	٢/ ١٥٠٥
ما أمرتكم به فخذوه	١/ ٨٢١
ما أنا بقارئ	٣/ ٣٥٧٦
ما أنت بمحدث قوماً حديثاً	١/ ٣٣٧
ما أنزل الله داء إلا أنزل	٣/ ٢٨٦٢
ما أنزل الله في التوراة	١/ ٦٨٢
من أنهر الدم وذكر اسم الله	٢/ ٢٦٨٣
ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء	١/ ٨٣٠
ما بال أقوام يرفعون أبصارهم	١/ ١٢٦٤
ما بال دعوى أهل الجاهلية	٣/ ٣٦٤٨
ما بال هذا؟ (مخنث)	٢/ ٢٧٩٧
ما بعث الله من نبي	٣/ ٣١٨٧
ما بعث الله نبيّاً إلا رعى الغنم	٣/ ٣٥٧٣
ما بلغ أن تؤدّى زكاته	٢/ ١٧٢٩
ما بين المشرق والمغرب قبلة	١/ ١١٥١
ما بين النفختين أربعون	١/ ١٥٦
ما بين بيتي ومنبري روضة	١/ ١٠٧٢

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
ما تجدون في التوراة؟	٣/ ٣٢٥٣
ما تذاكرون؟ إنها لن تقوم	١/ ٩٩
ما ترك رسول الله ديناراً	٣/ ٣٧٥٩
ما تركت بعدي فتنة أضرَّ	٢/ ٢٤١٠
ما تقولان أنتما؟	٢/ ٢١٥٢
ما حق امرئ مسلم له شيء	٢/ ٢٥٩٦
ما حملكم على إلقاء نعالكم؟	١/ ١١٦٢
ما خُيِّر رسول الله بين أمرين	٣/ ٣٧٣٣
ماذا كنتم تقولون في الجاهلية	١/ ٦٧٨
ما رأى رسول الله النقى	٣/ ٣٧٥٤
ما رآه المسلمون حسناً	١/ ٨٦٧
ما رأيت النبي مستجمعاً ضاحكاً	٢/ ١٥٣٧، ٣/ ٣٧٤٣
ما رأيت أحداً أكثر تبسُّماً	٣/ ٣٧٤٤
ما رأيت مثل النار نام هاربها	١/ ٢٠٢
ما رأيت منظراً إلا والقبر	٣/ ٣٣١٤
ما زال جبريل يوصيني بالجار	٣/ ٣٤٥٢
ما زلت على الحال التي فارقتك؟	٢/ ٢٢١٨
ما زلتم هاهنا؟ أحسنتم	٣/ ٣٧٧٨
ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر	٣/ ٣٥٨٨
ما سئل رسول الله شيئاً	٣/ ٣٧٣٧
ما سئل رسول الله عن شيء	٣/ ٣٧٣٦
ما شأنكم؟ غير الدجال	١/ ١٣٥
ما شبع آل محمد من خبز بر	٣/ ٣٧٥٢
ما شبع آل محمد منذ	٣/ ٣٧٥٠
ما صليت خلف إمام أخف	٢/ ١٣٨٥
ما ضرب رسول الله شيئاً قط	٣/ ٣٧٣٤
ما ضل قوم بعد هدى	١/ ٣٦٩

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
ما ظنك يا أبا بكر باثنين	٣/ ٣٨٠٠
ما عاب النبي طعاماً قط	٢/ ٢٦٥٢
ما على أحدكم إن وجد	٢/ ١٤٨٩
ما عمل آدمي من عمل يوم النحر	٢/ ٢٧٢٣
ما غرت على امرأة ما غرت	٣/ ٣٨٧٨
ما فعل ذلك الإنسان (خادم المسجد)	١/ ١٠٩٩
ما قاتل رسول الله قوماً حتى يدعوهم	٢/ ٢١٠٨
ما قبض الله نبيّاً إلا في الموضع	٣/ ٣٧٢٠
ما قطع من البهيمة وهي حية	٢/ ٢٧١١
ما قلتم؟ فأين صلاته بعد صلاته	٣/ ٣٣١٢
ما كان الفحش في شيء	٣/ ٣٣٨٣
ما كان حديث بلغني عنكم؟	٣/ ٣٦٩٤
ما كنت أرى أن الجهد بلغ منك	٢/ ١٩٢٥
ما لكِ يا عائشة، أغرت	٣/ ٣٧٧٧
ما لي وللدنيا، ما أنا	٣/ ٣٧٤٨
ما مسست حريراً ألين من كف النبي	٣/ ٣٧٢٦
ما ملأ ابن آدم وعاء	٢/ ٢٦٧٤
ما من أحد يدعو بدعاء	٢/ ٢٢٦٠
ما من أحد يسلم عليَّ	٢/ ٢٢٩٧
ما من الأنبياء نبي إلا أعطي	١/ ٤٢٣
ما من امرأة تضع ثيابها	١/ ٩٩٥
ما من امرئ تكون له صلاة	٢/ ١٣٥٥
ما من امرئ تحضره صلاة	١/ ١١٤٣
ما من أمير عشرة إلا يؤتى به	٣/ ٣١٧٠
ما من بني آدم مولود إلا يمسه	٣/ ٣٥٦٢
ما من جرعة أعظم أجراً	٣/ ٣٤٢٥

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
ما من ذنب أجدر أن يعجل	٢/ ٢٦٣٣
ما من رجل يجرح في جسده	٣/ ٣٢٣٦
ما من شيء أثقل من الميزان	٣/ ٣٣٢٥
ما من عبد مسلم يدعو لأخيه	٢/ ٢٢٥٤
ما من عبد مسلم يصلي لله	٢/ ١٣٢٥
ما من عبد يسترعيه الله رعية	٣/ ٣١٦٩
ما من عبد يموت له عند الله	٢/ ٢٠٩٢
ما من غازية تغزو	٢/ ٢١٥٨
ما من قلب إلا بين أصبعين	١/ ٣٣
ما من قوم يقومون من مجلس	٢/ ٢٢٢٣
ما من مسلم تصيبه مصيبة	٢/ ١٥٨٩
ما من مسلم يبيت على ذكر	٣/ ٣٤٤٣
ما من مسلم يتوضأ فيحسن	١/ ٩٤٥
ما من مسلم يغرس غرساً	٣/ ٣٠٩٩
ما من مسلمين يلتقيان	٣/ ٣٥١٣
ما من مؤمن إلا وله بابان	١/ ٧٦٠
ما من مؤمن يعزي أخاه	٢/ ١٦٨٢
ما من مولود إلا يولد	١/ ٢٦٣
ما من ميت يصلي عليه أمة	٢/ ١٦٣٢
ما من نبي بعثه الله قبلي	١/ ٤٦
ما من يوم أكثر من أن يعتق	٢/ ١٩٠٨
ما من يوم يصبح فيه العباد	٢/ ١٧٥٥
ما منكم من أحد إلا له منزلان	١/ ٢٠٩
ما منعك أن تحجي معنا؟	٢/ ٢٠٢٥
ما منعك أن تصلي؟ ألست	٢/ ١٤٤٦
ما نام رسول الله قبل العشاء	١/ ١٠٦٢
ما نحل والد ولداً أفضل	٢/ ٢٥٤٦
ما نقصت صدقة من مال	٣/ ٣٣٣٧
ما نقض قوم العهد	٢/ ١٧٠٧

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
ما هذا، آلبر ترون بهن	٢/ ١٨٦٩
ما هذا الحبل؟ حلوه	٢/ ١٣٥٧
ما هذا، ردّيه ثم اعجنيه	٢/ ٢٦٦٩
ما هذا يا صاحب الطعام؟	٣/ ٣٠١٠
ما هذا يا عائشة؟	٣/ ٣٥٣٩
ما هذا يا عائشة، أتؤدين زكاته	٢/ ١٧٣٠
ما هذا يا معاذ، فلا تفعلوا	٢/ ٢٤٢٣
ما هذان اليومان؟ (العيدان)	٢/ ١٥٢٠
ما يجد الشهيد من مس القتل	٢/ ٢١٤٤
ما يزال الرجل يسأل الناس	٢/ ١٧٨٧
ما يصنع هؤلاء؟ (تأبير النخل)	١/ ٨٤٤
ما يصيب المؤمن من وصب	٣/ ٢٨٤٩
ما يكون عندي من خير	٢/ ١٧٨٤
ماء زمزم لما شرب له	٢/ ٢٠٣٣
متى دفن هذا؟	٢/ ١٦٣٩
مثل ابن آدم وإلى جنبه	١/ ٢٨٧
مثل الذي يقرأ القرآن	١/ ٤٦٤
مثل القائم على حدود الله	١/ ٤٤
مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن	١/ ٤٥٦
مثل المؤمن كمثل خامة الزرع	١/ ٧٨
مثل المنافق كمثل الشاة العاثرة	١/ ٧٩
مثل أمتي مثل المطر	٣/ ٣٨٦٢
مثل ما بعثني الله به	١/ ٢٩٨
مثل مؤخرة الرحل (السترة)	١/ ١١٧٥
مجيء ما جاء بك	١/ ٥٤١
مرحباً بابنتي	٣/ ٣٨٧٤
مرَّ علينا النبي في نسوة فسلم	٣/ ٣٥١٠
مرْ أصحاب خالد من شاء	٣/ ٣٧٠٣
مره فليراجعها ثم يمسكها	٢/ ٢٤٥٤

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
مره فليتكلم وليستظل	٢/ ٢٣٢٥
مروا أبا بكر فليصل بالناس	٣/ ٣٧٠٦
مروا أولادكم بالصلاة	١/ ١١٧١
مري غلامك النجار	١/ ١١٨٩
مستريح ومستراح منه	٢/ ١٦٣٦
مطل الغني ظلم	٣/ ٣٠٨٢
مع الغلام عقيقة	٢/ ٢٥٣٨
معي من ترون	٣/ ٣٦٩٥
مفاتح الغيب خمس	١/ ٦٣٩
مفتاح الصلاة الطهور	١/ ١١٧٢
مكانكم (ثم رجع فاغتسل)	٢/ ١٣٩٤
مكة مناخ لا تباع رباعها	٢/ ٢٠٦١
مكث رسول الله بمكة	١/ ٤٢٥
ملعون من أتى امرأته في دبرها	٢/ ٢٤٢٦
من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته	٢/ ١٧٠٦
من آمن بالله ورسوله	٢/ ٢٠٩٠
من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى	٣/ ٣٠١١
من ابتلي من هذه البنات بشيء	٢/ ٢٦٢٦
من أتى عرّافاً فسأله	٣/ ٢٩١٣
من أتاكم وأمركم جميع	٣/ ٣١٧٩
من اتبع جنازة مسلم	٢/ ١٦١٥
من أحبّ أن يهل بعمرة	٢/ ١٩٣٩
من أحب لقاء الله، أحب	٣/ ٣٢٨١
من أحبّ لله	٣/ ٣٣٤٩
من احتبس فرساً في سبيل الله	٢/ ٢١٨٧
من أحدث في أمرنا هذا	١/ ٨٣٥
من أحيا أرضاً ميتة	٣/ ٣١١٧
من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ	١/ ٥٩
من أخذ أموال الناس يريد أداءها	٣/ ٣٠٦٦

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
من أخذ ديناً وهو يريد	٣/ ٣٠٩٣
من أخذ من الأرض شيئاً	٣/ ٣١٥٠
من أدرك من الصبح ركعة	١/ ١٠٥٠
من أدرك ركعة من الصلاة	١/ ١٠٤٩، ٢/ ١٤٤١
من أدرك ماله بعينه عند رجل	٣/ ٣٠٧٩
من أدرك معنا هذه الصلاة	٢/ ١٩٦٨
من أدرك والديه أو أحدهما	٣/ ٣٤٥١
من أراد الحج فليتعجل	٢/ ١٩٠٣
من أراد أهل المدينة بسوء	٢/ ٢٠٧٢
من استطاع أن يموت في المدينة	٢/ ٢٠٧٤
من استعملناه منكم على عمل	٣/ ٣١٩٤، ٣١٩٧
من استفاد مالاً فلا	٢/ ١٧٤٢
من استعاذ بالله فأعيذوه	٢/ ١٧٨٠
من استيقظ من الليل	٢/ ١٣٥٤
من أسلف في شيء	٣/ ٣٠٣٥
من أشد أُمتي لي حبّاً	١/ ٤٢
من اشترى طعاماً فلا يبعه حتى	٣/ ٣٠١٢
من أصاب حدّاً فعجل عقوبته	٣/ ٣٢٤٥
من أصبح مفطراً فليتم بقية يومه	٢/ ١٨٣٤
من أصبح منكم آمناً في سربه	٣/ ٢٩٧٩
من أصبح منكم اليوم صائماً؟	٣/ ٣٨٠٦
من أطاعني فقد أطاع الله	١/ ٨٢٠، ٨٢٢، ٣/ ٣١٦٥
من أطعمه الله طعاماً فليقل	٢/ ٢٦٧١
من أعتق شركاً له في عبد	٣/ ٣١٥٦
من أعطي عطاء فوجد فليجز به	٣/ ٣٤٢٧
من أعمر أرضاً ليست لأحد	٣/ ٣١١٦

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
من اغتسل يوم الجمعة	٢/ ١٤٦٨
من أفتى بغير علم	١/ ٤٠٣
من أفتى بفتيا يعمى فيها	١/ ٤٠٤
من أقال مسلماً أقال الله عثرته	٣/ ٣٠٥٧
من اقتطع حق امرئ	٢/ ٢٣٠٦
من اقتنى كلباً إلا كلباً	٣/ ٣١١٥
من أكل ثوماً أو بصلاً	١/ ١١١٤
من أكل من هذه الشجرة	١/ ١١١٥
من أكل ناسياً وهو صائم	٢/ ١٨٢٣
من التمس رضاء الله	٣/ ٣٣٢٢
من السُّنَّة أن تخرج إلى العيد	٢/ ١٥١٠
من الغيرة ما يحب الله	٢/ ٢١٥٣
من القائل كلمة كذا	١/ ١٢٠٤
من أمسك كلباً فإنه ينقص	٣/ ٣١١٤
من أنظر معسراً أو وضع له	٣/ ٣٠٧٠
من أنفق زوجين في سبيل الله	١/ ٢٢٦
من أنفق نفقة في سبيل الله	٢/ ٢١٢٠
من أودع وديعة فلا ضمان	٣/ ٣٠٩٠
من أين هذا؟ أوه عين الربا	٣/ ٣٠٠٠
من بات على ظهر بيت	٣/ ٢٩٥١
من باع بيعتين في بيعة	٣/ ٣٠٤٨
من باع داراً أو عقاراً	٣/ ٢٩٥٤
من باع نخلاً قد أبرت	٣/ ٣٠١٣
من بلغ بسهم في سبيل الله	٢/ ٢١٩٦
من بلغه معروف أخيه	٢/ ١٧٩٤
من بنى مسجداً	١/ ١٠٧٦، ١٠٧٧
من تحلم بحلم لم يره	٣/ ٢٩٢٣
من تردى من جبل	٣/ ٣٢٢٦
من ترك ثلاث جُمع	٢/ ١٤٨٥

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
من ترك دابة بمهلك	٣/ ٢٩٧٣
من ترك صلاة العصر	١/ ١٠٤٤
من تشبَّه بقوم فهو منهم	٢/ ٢٨١٩
من تصبَّح بسبع تمرات عجوة	٢/ ٢٦٥٩
من تصدَّق بعدل تمرة	٢/ ١٧٥٤
من تطبَّب ولم يعلم منه طب	٣/ ٢٩١٦
من تطهَّر في بيته ثم مشى	٢/ ١٤٢٨
من تطهَّر في بيته ثم أتى (قباء)	١/ ١٠٧٥
من تعار من الليل فقال	٢/ ١٣٥٣
من تعلَّق تميمة فلا	٣/ ٢٩١٢
من تعلَّم علماً مما يبتغي به	١/ ٣٥٠
من توضأ فأحسن الوضوء	١/ ٩٤٦، ٢/ ١٤٤٤، ١٤٦٦
من توضأ يوم الجمعة	٢/ ١٤٦٥
من جرّ ثوبه خيلاء	٢/ ٢٨٤٤
من جلس في مجلس فكَثُر لغطه	٣/ ٣٤٣٠
من جمع مالاً حراماً ثم تصدَّق	٢/ ١٧٨٢
من جهز غازياً	٢/ ٢١١٨
من حافظ على هؤلاء الصلوات	١/ ٥٠٩
من حدَّث عني حديثاً	١/ ٣١٠
من حسن إسلام المرء	٣/ ٣٤١٩
من حفظ عشر آيات من الكهف	١/ ٥٣٣
من حلف بالأمانة فليس منّا	٢/ ٢٣٠١
من حلف فاستثنى	٢/ ٢٣١١
من حلف فقال: إني بريء	٢/ ٢٣٠٨
من حلف فقال: واللات	٢/ ٢٣٠٢
من حلف في قطيعة رحم	٢/ ٢٣١٦
من حمل علينا السلاح	٣/ ٣٢٢٠
من حوسب عُذِّب	١/ ١٨٢، ٣١٤

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
من خاف أدلج	٣/ ٣٣١٥
من خاف ألا يقوم آخر الليل	٢/ ١٣٦٦
من خبَّب زوجة امرئ	٢/ ٢٤٧٨
من خرج حتى يأتي هذا المسجد	١/ ١٠٧٥
من خرج من الطاعة	٣/ ٣١٧٧
من دعا إلى هدى	١/ ٨٣٨
من ذرعه قيء وهو صائم	٢/ ١٨٥٢
من ذكَّركم بالله رؤيته	٣/ ٣٣١٨
من رأى مبتلى فقال	٢/ ٢٢٧٠
من رأى منكم منكراً	١/ ٤٥
من رآني في المنام	٣/ ٢٩١٨
من رد عن عرض أخيه	٣/ ٣٤٣٤
من رمى بسهم في سبيل الله	٢/ ٢١٩٦
من سأل الله الجنة	٢/ ٢٢٥١
من سأل الله الشهادة	٢/ ٢٠٩٣
من سأل الناس أموالهم	٢/ ١٧٨٨
من سأل وله ما يغنيه	٢/ ١٧٨٣
من سئل عن علم فكتمه	١/ ٣٦٧
من سبح في دبر كل صلاة	١/ ١٢٥٤
من سبق إليّ فله كذا	٢/ ٢٥٤٩
من ستر عورة أخيه	٣/ ٣٣٦٢
من سرّه أن يبسط	٢/ ٢٦٣٠
من سرّه أن ينجيه الله من كرب	٣/ ٣٠٦٩
من سعادة ابن آدم رضاه	١/ ٢٨٤
من سعادة المرء الجار الصالح	٣/ ٢٩٥٢
من سلك طريقاً يطلب علماً	١/ ٣٤١
من سمع رجلاً ينشد ضالة	١/ ١١١٧
من سنَّ في الإسلام سُنَّة حسنة	١/ ٨٣٩
مِنْ شأنه أن يغفر ذنباً	١/ ٧٨٢

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
مَنْ شبرمة؟	٢/ ٢٠٢٣
من شرب الخمر في الدنيا	٢/ ٢٧٥٣
من شفع لأخيه.. فأهدى	٣/ ٣١٣٨
من شهد أن لا إلٰه إلا الله	٣/ ٣٥٦٠
من صام رمضان إيماناً	٢/ ١٨٠٣، ١٨٥٧
من صام رمضان وأتبعه ستّاً	٢/ ١٨٩٠
من صام من كل شهر ثلاثة	٢/ ١٨٨٧
من صام يوماً في سبيل الله	٢/ ١٨٨٩
من صلى العشاء في جماعة	٢/ ١٤٠٩
من صلى الغداة في جماعة ثم قعد	١/ ١٠٨٩
من صلى صلاة لم يقرأ بأمّ الكتاب	١/ ١٢٠٨
من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا	١/ ١١٥٠
من صلى عليَّ واحدة	٢/ ٢٢٩٣
من صنع إليه معروف فقال:	٣/ ٣٤٢٨
من صَوَّر صورة فإن الله معذبه	٣/ ٢٩٦٠
من ضارَّ ضار الله به	٣/ ٣١٥٢
من ضحى فلا يصبحنَّ بعد ثالثة	٢/ ٢٧٢٠
من ضرب غلاماً له	٣/ ٣١٦٢
من طاف بالبيت وصلى ركعتين	٢/ ٢٠٣١
من طال عمره وحَسُن عمله	٣/ ٣٣١١
من طالب حقّاً فليطلبه	٣/ ٣٠٩٥
من طلب العلم ليجاري به	١/ ٣٥٣
من ظلم من الأرض شيئاً	٣/ ٣١٤٩
من عاد مريضاً	٣/ ٢٨٥٨
من عال جاريتين	٢/ ٢٦٢٧
من عمل عملاً ليس عليه أمرنا	١/ ٨٣٥
من غدا إلى المسجد ليتعلم	١/ ٣٠١
من فطر صائماً كان له	٢/ ١٨٤٩

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
من فعل كذا وكذا فله	١/ ٦٤٨
من قاتل لتكون كلمة الله	٢/ ٢١٠١
من قال حين يسمع النداء	١/ ١٠١٦
من قال حين يسمع المؤذن	١/ ١٠١٨
من قال حين يصبح	٢/ ٢٢١٣
من قال حين يمسي	٣/ ٢٨٩٨
من قال: رضيت بالله ربّاً	٢/ ٢٢٢٠
من قال: سبحان الله وبحمده	٢/ ٢٢١٣
من قال في كتاب الله برأيه	١/ ٥٦٥
من قال: لا إلٰه إلا الله وحده	٢/ ٢٢٠٩
من قال لصبي: تعال هاك	٣/ ٣٤٦٨
من قام رمضان إيماناً	٢/ ١٨٥٣
من قام من مجلسه فهو أحق	٣/ ٣٣٦٦
من قتل تحت راية عمية	٢/ ٢١٠٢
من قتل دون ماله	٢/ ٢٠٩٨
من قتل فله السلب	٢/ ٢١٦٥
من قتل كافراً فله سلبه	٢/ ٢١٦٤
من قتل مؤمناً متعمداً	٣/ ٣٢٣٨
من قتل معاهداً	٢/ ٢١٧٩
من قتل وزغاً	٣/ ٢٩٧٠
من قتلك؟ فلان	٣/ ٣٢٢٧
من قدر على أن ينكح	٢/ ٢٣٣٤
من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة	١/ ٤٩٢
من قرأ حرفاً من كتاب الله	١/ ٤٦٠
من قرأ في ليلة خمسين آية	١/ ٥٠٨
من قرأ في ليلة عشر آيات	١/ ٥٠٧
من كان آخر كلامه (الشهادة)	٢/ ١٥٨٨
من كان عنده طعام اثنين	٣/ ٣٦٧١
من كان في المسجد ينتظر الصلاة	١/ ١٠٩٠

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
من كان لنا عاملاً فليكتسب زوجة	٣/ ٣١٩٥
من كان له شعر فليكرمه	٢/ ٢٨٢٣
من كان معه فضل ظهر	٣/ ٣٤٥٩
من كان معه هدي فليهل	٢/ ١٩٣٩
من كان منكم أهدى فلا	٢/ ١٩٤٩
من كان يؤمن.. فلا يدخل الحمام	١/ ٩٩٤
من كان يؤمن.. فليكرم جاره	٣/ ٣٤٥٨
من كان يؤمن.. فلا يؤذ جاره	٣/ ٣٣٣١
من كانت الآخرة همه	٣/ ٣٣٠٩
من كانت له امرأتان فمال	٢/ ٢٣٨٩
من كانت له مظلمة	٣/ ٣١٤٦
من كانت له أرض فليزرعها	٣/ ٣١٠٤
من كذب عليَّ متعمداً	١/ ٣٠٩
من كره من أميره شيئاً	٣/ ٣١٧٤
من كسر أو عرج فقد حل	٢/ ٢١٠٨
من لا يَرحم لا يُرحم	٢/ ٢٦٢٣
من لبس الحرير في الدنيا	٢/ ٢٧٧٨
من لبس ثوب شهرة	٢/ ٢٨٢٩
من لعب بالنرد فكأنما	٣/ ٣٥٢٦
من لم يجد النعلين فليلبس	٢/ ١٩١٦
من لم يجمع الصيام قبل الفجر	٢/ ١٨٤٢
من لم يدع قول الزور	٣/ ٣٤٧٣
من لم يصل ركعتي الفجر	٢/ ١٣٤٣
من مات وعليه صيام	٢/ ١٨٣٧
من مات ولم يغز	٢/ ٢١١٦
من مسّ ذكره فليتوضأ	١/ ٩٦٨
من مسّ فرجه فليتوضأ	١/ ٩٦٩
من نام عن حزبه	١/ ٤٨٦
من نام عن وتره	٢/ ١٣٧٥

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
من نام وفي يده غمر	٢/ ٢٦٦٤
من نذر أن يطبع الله	٢/ ٢٣٢٢
من نسي صلاة فليصل	١/ ١٠٥٦
من نسي من نسكه شيئاً	٢/ ١٩٢٦، ٢٠٣٩
من نفَّس عن مؤمن كربة	٣/ ٣٣٣٤
من هذا السائق؟ يرحمه الله	٣/ ٣٦٦٤
من هذه؟ مه	٢/ ١٣٥٨
من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط	٣/ ٣٢٥٥
من وصل صفّاً وصله الله	٢/ ١٤١٧
من وضع هذا؟ اللَّهُمَّ فقّهه	٣/ ٣٨٤٦
من ولدت له أنثى	٢/ ٢٦٢٨
من ولي القضاء فقد ذبح	٣/ ٣٢١١
من يأخذ مني هذا؟	٣/ ٣٦٢٧
من يحرم الرفق يحرم الخير	٣/ ٣٣٩٢
من يذهب في أثرهم	٣/ ٣٦٣٥
من يرد الله به خيراً يفقّهه	١/ ٢٩٤
من يضمن لي ما بين لحييه	٣/ ٣٤٦٤
من يضيف هذه الليلة	١/ ٧٨٨
منبري على ترعة	١/ ١٠٧٣
منعت العراق درهمها	١/ ١١٢
منهومان لا يشبعان	١/ ٣٠٢
مه، إنك ناقة	٣/ ٢٩٠٨
موت الفجأة أخذة آسف	٢/ ١٧٠٤
موضع سوط في الجنة خير	١/ ٢٤٧
موضع فسطاط المسلمين	٣/ ٣٩١٧
مولى القوم من أنفسهم	٢/ ١٨٠٠
المعرف بالألف واللام	
الماء (أفضل الصدقة)	١/ ١٧٧٨

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
الماء من الماء	١/ ٩٨١
المؤذنون أطول الناس أعناقاً	١/ ١٠١١
المؤمن القوي خير وأحب	٣/ ٣٤٠٦
المؤمن للمؤمن كالبنيان	٣/ ٣٤٤٩
المؤمن من أمنه الناس	١/ ٧١
المؤمن يأكل في معىً	٢/ ٢٦٤٢
المؤمن يموت بعرق الجبين	٢/ ١٦٧٣
المتبايعان كل واحد بالخيار	٣/ ٢٩٩٢
المتشبع بما لم يعط	٢/ ٢٣٩٥
المتوفى عنها زوجها لا تلبس	٢/ ٢٤٩٤
المجاهد من جاهد نفسه	٢/ ٢١٤٠
المدينة حرم	١/ ٣٢٩، ٢/ ٢٠٦٤
المرأة عورة فإذا خرجت	٣/ ٢٨٤١
المراء في القرآن كفر	١/ ٣٧٠
المستبان ما قالا، فعلى البادئ	٣/ ٣٤٨٠
المستشار مؤتمن	٣/ ٣٤٢٩
المسجد الحرام (أول المساجد)	١/ ١٠٦٥
المسك أطيب الطيب	٣/ ٣٠٩٤
المسلم أخو المسلم	٣/ ٣٠٥٥، ٣٤٤٧
المسلم الذي يخالط الناس	٣/ ٣٤٢١
المسلم من سلم المسلمون من لسانه	١/ ٦٩
المسلمون تتكافأ دماؤهم	٢/ ٢١٧٦
المسلمون شركاء في ثلاث	٣/ ٢٩٨١
المهدي من عترتي	١/ ١٤٨
الميت يعذب بما نيح عليه	٢/ ١٥٩٩
حرف النون	
ناركم جزء من سبعين	١/ ٢١٠
ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاة	٢/ ٢١٢٤

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
نحرت هاهنا، ومِنى كلها منحر	٢/ ١٩٦٧
نحرنا على عهد النبي فرساً	٢/ ٢٧٠٠
نحرنا مع رسول الله، البدنة عن	٢/ ١٩٩٦
نحن آخر الأمم، وأول	١/ ١٩٥
نحن أحق بالشك من إبراهيم	٣/ ٣٥٤٤
نزل نبي من الأنبياء تحت	٣/ ٣٣٩٦
نزلت هذه الآية: ﴿فِيهِ رِجَالٌ﴾	١/ ٨٧٠
نساء قريش خير نساء	٢/ ٢٤٠١
نضّر الله امرءاً سمع منا حديثاً	١/ ٣٠٥
نظفوا أفنيتكم	٣/ ٢٩٥٣
نَعَمْ إذا توضأ (نوم الجنب)	١/ ٩٧٨
نعم، حجي عنها	٢/ ٢٠٢٢
نعم، صِلي أمك	٢/ ٢٦١٩
نعم، عذاب القبر حق	٢/ ١٦٥٣
نعم، كل يعمل لما خلق له	١/ ٢٦٥
نعم، لك فيهم أجر	٢/ ١٤٦٢
نعم، ولك أجر (حج الصبي)	٢/ ٢٠٢٠
نعم (خصومة الآخرة)	١/ ٧٤٥
نعم (الصدقة عن الميت)	٢/ ١٧٧٦
نعم يبعث الله هذا	١/ ٧٤٢
نِعْمَ الأدم الخل	٢/ ٢٦٥٥
نِعْمَ الرجل عبد الله	٣/ ٣٨٤٥
نِعْمَ السورتان هما (في الفجر)	٢/ ١٣١٩
نِعْمَ قوم يكونون من بعدكم	٣/ ٣٨٦١
نعمتان مغبون فيهما كثير	٣/ ٣٣٢٤
نفس المؤمن معلقة بدينه	٣/ ٣٠٧٧
نقركم على ذلك ما شئنا	٣/ ٣١٠١
نقركم ما أقركم الله	٣/ ٣٦٦٧
نهى النبي أن تصبَّر البهائم	٢/ ٢٧٠٢

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
نهى النبي أن يبيع بعضكم	٢/ ٢٣٥٢
نهى النبي أن يتزعفر الرجل	٢/ ٢٧٨٥
نهى النبي أن يشرب من في السقاء	٢/ ٢٧٣٨
نهى النبي أن يطرق أهله ليلاً	٢/ ١٥٧٩
نهى النبي عن أكل الجلالة	٢/ ٢٦٦٨
نهى النبي عن الكي	٣/ ٢٨٧١
نهى النبي عن المخابرة	٣/ ٣٠١٨
نهى النبي عن عسيب الفحل	٣/ ٣١٠٨
نهى رسول الله أن يأكل وهو	٢/ ٢٦٤٤
نهى رسول الله أن يستقاد	٣/ ٣٢٧٣
نهى رسول الله أن يشرب قائماً	٢/ ٢٧٣٢
نهى رسول الله أن ينتعل قائماً	٢/ ٢٨٤٧
نهى رسول الله عن اشتمال	٢/ ٢٧٨٩
نهى رسول الله عن الترجُّل	٢/ ٢٨٣٠
نهى رسول الله عن الشرب من الثلمة	٢/ ٢٧٤٩
نهى رسول الله عن الضرب	٣/ ٢٩٦٥
نهى رسول الله عن المزابنة	٣/ ٣٠١٦
نهى رسول الله عن بيع العربان	٣/ ٣٠٥٣
نهى رسول الله عن بيع الحصاة	٣/ ٣٠٣٨
نهى رسول الله عن كسب الحجام	٣/ ٣١٢١
نهى رسول الله عن كل ذي ناب	٢/ ٢٦٩٢
نهى رسول الله عن لبستين	٣/ ٣٠٢٧
نهى عن قتل أربعة	٣/ ٢٩٧٤
نهى عن قتل الضفدع	٢/ ٢٧٠٩
نهيتكم عن النبيذ إلا	٢/ ٢٧٦٧
نهينا عن اتباع الجنائز	٢/ ١٦١٨
نهينا عن التكلف	١/ ٨٣١
نور أنّى أراه؟	٣/ ٣٥٩٨

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
الناس معادن	١/ ٢٩٦، ٣/ ٣٤٤٥
الندم توبة	٢/ ٢٢٨٧
النذر نذران	٢/ ٢٣٢٨
حرف الهاء	
ها، إن الفتنة هاهنا	٣/ ٣٩٠٧
هذا أثنيتم عليه خيراً	٢/ ١٦٣٤
هذا الإنسان، وهذا أجله	٣/ ٣٢٨٧
هذا الذي تحرك له العرش	٢/ ١٦٩٥
هذا أمين هذه الأمة	٣/ ٣٧٠٢
هذا جبريل آخذ برأس فرسه	٣/ ٣٦١٨
هذا حجر رمي به في النار	١/ ٢١٢
هذا مصرع فلان	٣/ ٣٦١٣
هذا من النعيم	١/ ٨١٤
هذا من أهل النار	٣/ ٣٧٨٤
هذا وأصحابه (سلمان)	١/ ٧٦٤
هذه طابة، وهذا أُحد	٢/ ٢٠٧٥
هذه عمرة استمتعنا بها	٢/ ١٩٤٢
هاهنا أحد من بني فلان	٣/ ٣٠٧٦
هل بك جنون؟ هل أحصنت؟	٣/ ٣٢٥١
هل تجد رقبة؟	٢/ ١٨٣١
هل تدرون أول من يدخل الجنة	١/ ٦٧٤
هل تدرون ماذا قال ربكم؟	١/ ٣٦
هل تدرون ما قال هذا؟	١/ ٧٨٦
هل تدرون مم أضحك؟	١/ ١٨٠
هل تدري ما حق العباد؟	١/ ١٦
هل ترك لدينه فضلاً؟	٣/ ٣٠٧٥
هل ترون قبلتي هاهنا؟	١/ ١٢٥٩
هل تسمع النداء؟ فأجب	٢/ ١٤٠٤
هل تضارون في الشمس	١/ ١٨٤

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
هل تفقدون من أحد	٢/ ٢١١٣
هل تنصرون إلا بضعفائكم	٢/ ٢١٣٢
هل عليه دَيْن؟ صلوا	٣/ ٣٠٧٨
هل عندك غنى يغنيك؟	٢/ ٢٦٧٧
هل لك من إبل؟	٢/ ٢٥١٨
هل لك من أم؟	٢/ ٢٦٣٥
هل لكم من أنماط؟	٣/ ٢٩٤٤
هل مع أحد منكم طعام؟	٣/ ٣٧٨٢
هل معك من شعر أمية	٣/ ٣٥٢٠
هل هو إلا بضعة منك؟	١/ ٩٧٠
هلا انتفعتم بجلدها؟	١/ ٨٩٤
هلا مع صاحب الحق كنتم؟	٣/ ٣٠٩٧
هلك المتنطعون	١/ ٨٣٢
هلك كسرى ثم لا يكون	٣/ ٣٧٨٥
هما المرءان يُقتدى بهما	٢/ ٢٠٥٣
هما ريحانتاي من الدنيا	٣/ ٣٨٢٦
هم أشد أُمتي على الدجال	٣/ ٣٨٩٦
هم منهم	٢/ ٢١٢٧
هن حولي كما ترى	٣/ ٣٦٩٨
هو اختلاس يختلسه الشيطان	١/ ١٢٦١
هو الطهور ماؤه	١/ ٩٠٠
هو عليها صدقة، ولنا هدية	٢/ ١٧٩٦
هو لك يا عبد الله بن زمعة	٢/ ٢٥٢٠
هو مسجدكم هذا	١/ ١٠٧١
هو من قدر الله	١/ ٢٧٥
هو نور المؤمن (الشيب)	٢/ ٢٨٠٢
هوِّن عليك فإني لست بملك	٣/ ٣٧٤٠
هؤلاء المغضوب عليهم	١/ ٥٧٠
هي الرؤيا الصالحة	١/ ٦٦٧
هي ما بين أن يجلس الإمام	٢/ ١٤٦١
هي من قدر الله	١/ ٢٧٣

حرف الواو

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
والذي نفس محمد بيده لآنيته	١/ ١٩٢
والذي نفس محمد بيده لا يسمع	١/ ١٢
والذي نفسي بيده، إنها لتعدل	١/ ٥٤٣
والذي نفسي بيده، لأقضين	٣/ ٣٢٥٢
والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة	١/ ١٤٢
والذي نفسي بيده لتأمرن	٣/ ٣٤٩٨
والذي نفسي بيده لتضربوه إذا	٣/ ٣٦١٣
والذي نفسي بيده لقد هممت	٢/ ١٤٠٣
والذي نفسي بيده لو تعلمون	٣/ ٣٣٠٠
والذي نفسي بيده لو تعلمون	٢/ ٢٢٨٣
والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا	٢/ ٢٢٨٣
والذي نفسي بيده ليأتين	١/ ١٠٩
والذي نفسي بيده ليوشكن	١/ ١٣٧
والله إني لأستغفر الله	٢/ ٢٢٧٩
والله لأن يلج أحدكم بيمينه	٢/ ٢٣٠٤
والله لأن يهدي الله	١/ ٨٦
والله لا يؤمن، من لا يأمن جاره	٣/ ٣٤٥٣
والله ما الدنيا في الآخرة	٣/ ٣٢٨٠
والله ما صليتها (العصر)	٣/ ٣٦٤٢
وأيكم مثلي، إني أبيت	٢/ ١٨٢٦
وجبت، وجبت	٢/ ١٦٣٤
وجدت امرأة مقتولة	٢/ ٢١٢٦
وجهوا هذه البيوت عن المسجد	١/ ١١٣٢
وفد الله ثلاثة	٢/ ١٩١٠
وقَّت رسول الله لأهل المدينة	٢/ ١٩١٢
وقَّت لنا في قص الشارب	٢/ ٢٨٠٧

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
وقد وجدتموه؟ ذاك	١/ ٥٢
وكاء السَّه العينان	١/ ٩٧١
ولد لي غلام فأتيت به النبي	٢/ ٢٥٢٩
وما أنا والدنيا؟	٣/ ٢٩٤٥
وماذا أعددت لها؟	٣/ ٣٣٥١
وما ذاك؟ لو تدومون	٢/ ٢٢٠٧
وما منعك أن تأذني، عمك	٢/ ٢٤٣٩
وما يدريك أن الله أكرمه	٢/ ١٦٦٢
ومن أظلم ممن ذهب يخلق	٣/ ٢٩٥٨
وهذه؟ (لعائشة)	٢/ ٢٦٥١
ويأتيك بالأخبار من لم تزود	٣/ ٣٥٢١
ويح عمار، تقتله الفئة الباغية	٣/ ٣٨٥١
ويحك يا أنجشة، رويدك	٣/ ٣٥٢٤
ويل للأعقاب من النار	١/ ٩٤٠
ويلك قطعت عنق صاحبك	٣/ ٣٤٩٠
ويلك، ومن يعدل؟	٣/ ٣٩١٣
الوالد أوسط أبواب الجنة	٢/ ٢٦٣٧
الوتر حق على كل مسلم	٢/ ١٣٦٨
الوتر ليس بحتم	٢/ ١٣٦٧
الوزن وزن أهل مكة	٢/ ١٧٥٠
الولد للفراش وللعاهر الحجر	٢/ ٢٥١٩

حرف الياء

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
يا أبا بكر، إن لكل قوم عيداً	٢/ ١٤٩٨
يا أبا بكر، لعلك أغضبتهم	٣/ ٣٨٥٤
يا أبا بكر، مررت وأنت تصلي	١/ ٤٩٩
يا أبا ذر، أتبصر أحداً؟	٣/ ٣٨٤٨
يا أبا ذر، إذا صمت ثلاثة	٢/ ١٨٨٨
يا أبا ذر، إذا طبخت	٣/ ٣٤٥٥
يا أبا ذر، أعيرته بأمه؟	٣/ ٣١٦٠
يا أبا ذر، إنك ضعيف	٣/ ٣١٨٥
يا أبا سعيد: من رضي بالله ربّاً	٢/ ٢٠٩١
يا أبا عمير، ما فعل النغير	٣/ ٣٣٥٧
يا أبا موسى، لقد أوتيت مزماراً	١/ ٤٧٥
يا أبا المنذر، أتدري أي آية	١/ ٥٢٧
يا أبا هريرة، كن ورعاً	٣/ ٣٣٣٩
يا ابن الأكوع، ملكت فاسجح	٣/ ٣٦٦٢
يا أُبيّ، أرسل إليّ أن أقرأ	١/ ٤٤٠
يا أُبيُّ، أمرت أن أقرأ عليك	١/ ٦٦٦
يا أُبيَّ، وعليك السَّلام ما منعك	١/ ٥٢٥
يا أسامة، أقتلته بعدما قال	٢/ ٢١٠٦
يا أسماء، إن المرأة إذا بلغت	٢/ ٢٨٤٣
يا أم فلان، انظري أي السكك	٣/ ٣٧٣٩
يا أهل الخندق، إن جابراً	٣/ ٣٦٤٠
يا أيها الناس، إن الله قد أذهب	١/ ٧٧٦
يا أيها الناس، إنما الأعمال بالنية	١/ ٤
يا أيها الناس، ما بال أحدكم يزوج	٢/ ٢٤٧٣
يا بلال، أقم الصلاة أرحنا	١/ ١١٧٠
يا بلال، حدثني بأرجى عمل	٣/ ٣٨٥٢
يا بلال، قم فناد بالصلاة	١/ ١٠٠٧
يا بني النجار، ثامنوني بحائطكم	١/ ١٠٦٨
يا بني سلمة، دياركم	٢/ ١٤٢٧
يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحداً	٢/ ٢٠٠٧
يا ثوبان، أصلح لحم هذه	٢/ ٢٧٢١
يا جابر، لا أراك ميتاً من	٢/ ٢٥٦٢
يا جبريل، إني بعثت إلى أمة أمية	١/ ٤٤١
يا جبريل، ما يمنعك أن تزورنا	١/ ٦٩٩

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
يا جندب، إنما هذه ضجعة	٣/ ٣٤٤٤
يا حكيم، إن هذا المال خضرة	٢/ ١٧٨٥
يا خويلة، ابن عمك شيخ كبير	٢/ ٢٥٠٤
يا سعد، ارم، فداك أبي	٣/ ٣٨٣٧
يا سعد، ألم تسمع ما قال	٣/ ٣٦٢٥
يا صاحب السبتيتين ويحك	٢/ ١٦٩٩
يا صباحاه.. أرأيتم	٣/ ٣٥٨٠
يا عائشة، إن الله رفيق	٣/ ٣٣٩٣
يا عائشة، إن عينيّ تنامان	٢/ ١٨٥٤
يا عائشة، ما كان معكم من لهو؟	٢/ ٢٣٧٠
يا عائشة، هذا جبريل	٣/ ٣٨٧٩
يا عائشة، هل عندكم شيء؟	٢/ ١٨٩٢
يا عائشة، هلمي المدية	٢/ ٢٧١٧
يا عبد الرحمٰن بن سمرة لا تسأل	٣/ ٣١٨٤
يا عبد الله، ارفع إزارك	٢/ ٢٧٧٦
يا عبد الله، ألم أخبر أنك تصوم	٢/ ١٨٧٤
يا عدي، اطرح هذا الوثن	١/ ٦٦٠
يا علي، لا تتبع النظر النظرة	٣/ ٢٩٣٥
يا علي، لا تقع (في الصلاة)	١/ ١٢٧٦
يا عم، ألا أصلك	٢/ ١٣٤٠
يا عمر، ألا تكفيك آية الصيف	٢/ ٢٥٦١
يا عمرو، صليت بأصحابك وأنت جنب؟	١/ ١٠٠١
يا غلام، إني أعلمك كلمات	١/ ٨٥
يا غلام، سمِّ الله وكلْ بيمينك	٢/ ٢٦٣٨
يا فلان، بأي الصلاتين اعتددت؟	٢/ ١٤٢٠
يا فلان بن فلان، أيسركم..؟	٣/ ٣٦٢٠
يا فلان، ما منعك أن تصلي؟	١/ ١٠٠٠
يا فلان، هذه زوجتي فلانة	٣/ ٣٤٠٨

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
يا قبيصة، إن المسألة لا تحل	٢/ ١٧٨٩
يا كعب، ضع من دينك	٣/ ٣٠٧٣
يا ليته مات بغير مولده	٢/ ١٧٠٠
يا مثبت القلوب ثبِّت قلوبنا	١/ ٣٣
يا معاذ، ما من عبد يشهد	١/ ١٥
يا معاذ، هل تدري ما حق الله	١/ ١٦
يا معاذ، والله إني لأحبك	١/ ١٢٥٦
يا معشر التجار، إن البيع يحضره	٣/ ٣٠٥٨
يا معشر الشباب، من استطاع الباءة	٢/ ٢٣٣٣
يا معشر المهاجرين، خمس إذا	٣/ ٣٩٢١
يا معشر المهاجرين والأنصار، إن من	٢/ ٢١٤١
يا معشر النساء، تصدقن	١/ ٩٠٣
يا معشر قريش، اشتروا أنفسكم	٣/ ٣٥٧٩
يا معشر من أسلم بلسانه	٣/ ٣٤٢٢
يا معشر من آمن بلسانه	٣/ ٣٤٧٦
يا مقلب القلوب ثبِّت قلبي	١/ ٢٧٧
* * *	
يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من	١/ ٥٤
يأتي زمان يغزو فئام من الناس	٣/ ٣٧٩٢
يأتي على الناس زمان، الصابر	١/ ٨٤
يأتي على الناس زمان، يدعو	٢/ ٢٠٧٠
يأتي عليكم أويس بن عامر	٣/ ٣٨٩٥
يأتي في آخر الزمان قوم	٣/ ٣٩١٦
يؤتى بالموت كهيئة كبش	١/ ٢٠٨
يؤتى بأنعم أهل الدنيا	١/ ٢٠٧
يؤتى بجهنم لها سبعون ألف زمام	١/ ٢١١
يأكل أهل الجنة فيها ويشربون	١/ ٢٣٤

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
يؤم القوم أقرؤهم	٢/ ١٣٨٤
يبعث أهل الجنة على صورة آدم	١/ ٢٤٨
يبعث كل عبد على ما مات عليه	٢/ ١٥٩٣
يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان	٣/ ٣٢٩٤
يتعاقبون فيكم ملائكة	١/ ١٠٣٤
يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى	١/ ٤٨
يجزئ عنك الثلث	٢/ ٢٣٣١
يحسب ما خانوك وعصوك	١/ ٧٠٢
يحشر الناس على ثلاث طرائق	١/ ١٦٣
يحشر الناس على أرض بيضاء	١/ ١٦٧
يخرب الكعبة ذو السويقتين	٢/ ٢٠٤٨
يخرج رجل يُقال له: السفياني	١/ ١٤٩
يخرج في آخر أُمتي المهدي	١/ ١٥٠
يخرج قوم من النار بشفاعة	١/ ٢٣٧
يخرج من النار أربعة	١/ ٢٤١
يد الله مع الجماعة	٣/ ٣١٧٨
يدخل الجنة أقوام أفئدتهم	١/ ٢٣٦
يدخل الجنة من أُمتي زمرة	١/ ٢٢٩
يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً	١/ ٢٣٠
يدرس الإسلام كما يدرس وشي	١/ ٣٢٧
يدعى نوح يوم القيامة	١/ ٥٨٣
يذهب الصالحون الأول فالأول	٣/ ٣٢٨٢
يرحم الله نساء المهاجرات	١/ ٧١٤
يرحمك الله.. الرجل مزكوم	٣/ ٣٣٦٩
يرد الناس النار ثم يصدرون	١/ ٧٠٠
يستجاب لأحدكم ما لم يعجل	٢/ ٢٢٢٩
يسِّرا ولا تعسِّرا، وبشِّرا	٣/ ٣٧٠٤
يسِّروا ولا تعسِّروا	٣/ ٣٣٦٠
يسرى على كتاب الله فيرفع	١/ ١٥٢

طرف الحديث	جزء/رقم الحديث
يسلم الراكب على الماشي	٣/ ٣٥٠٣
يصلون لكم فإن أصابوا فلكم	٢/ ١٣٩٥
يضحك الله إلى رجلين	٢/ ٢١٢٨
يعجب ربكم من راعي (الأذان)	١/ ١٠٢٥
يعرض الناس يوم القيامة	١/ ١٩٣
يعقد الشيطان على قافية	٢/ ١٣٦٣
يعمد أحدكم إلى جمرة من النار	٢/ ٢٨١٢
يعمد أحدكم يجلد امرأته	٢/ ٢٤٠٨
يعوذ عائذ بالبيت	١/ ١٢٩
يغتسل (لمن وجد بللاً)	١/ ٩٩١
يغزو جيش الكعبة	١/ ١٢٨
يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين	٢/ ٢٠٩٧
يقال لصاحب القرآن: اقرأ	١/ ٤٥٩
يقبض الله الأرض يوم القيامة	١/ ١٦١
يقول العبد: مالي مالي	٣/ ٣٢٩٦
يقول الله: إذا أراد عبدي أن يعمل	١/ ٥٦
يقول الله: أعددت لعبادي	١/ ٢٢٠
يقول الله: أنا عند ظن عبدي بي	٢/ ٢٢٠٢
يقول الله لأهون أهل النار	١/ ٢١٦
يقول الله: ما لعبدي المؤمن	٢/ ١٥٩٧
يقول الله: من جاء بالحسنة	٢/ ٢٢٩٠
يقول الله: يا آدم، فيقول: لبيك	١/ ٧٣
يقول الله: الكبرياء ردائي	٣/ ٣٣٩٨
يقوم الناس لرب العالمين	١/ ١٦٦
يكون في آخر الزمان دجالون	١/ ٨٢٥
يكون في آخر أُمتي خليفة	١/ ١١١
يلقى إبراهيم أباه آزر	٣/ ٣٥٤٥
يمينك على ما يصدقك	٢/ ٢٣٠٩

طرف الحديث	جزء/ رقم الحديث
ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا	١/ ٢٣٥
ينبذ كل واحد منهما على حدة	٢/ ٢٧٦١
ينزل ربنا كل ليلة	٢/ ١٣٤٦
ينضح بول الغلام	١/ ٨٨٩
يهلك الناس هذا الحي	٣/ ٣٩٠٥
يهود تعذب في قبورها	٢/ ١٦٥٢
يوشك الأمم أن تداعى	٢/ ٢١٥٥
يوشك الفرات أن يحسر	١/ ١٢٢، ١٢٣
يوشك إن طالب بك مدة	٣/ ٣٣٨٠
يوشك أن يكون خير مال المسلم	٣/ ٣٩١٠
يوضع الصراط بين ظهراني جهنم	١/ ١٨٦
يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة	٢/ ١٤٦٢
يوم الحج الأكبر، يوم النحر	٢/ ٢٠٣٠
اليد العليا خير من اليد السفلى	٢/ ١٧٦٩
اليمين على نية المستحلف	٢/ ٢٣٠٩
اليهود مغضوب عليهم	١/ ٥٦٨

فهرس حرفي للموضوعات

الموضوعات	ج/ص
(أ)	
آل البيت	
ـ فضائلهم	٣/ ٤٦٠
ـ لم يخصوا بعلم	١/ ١٧٨
ـ الصدقة عليهم	٢/ ١٦٤
ـ قرابته ﷺ	٣/ ٤٣٣
الإجارة	
ـ إجارة الأرض	٣/ ٩٨
ـ أجرة الأخير	٣/ ٩٩
الاحتكار	٣/ ٦٩
الإحداد (في عدة الوفاة)	٢/ ٤١٧
الإحسان	
ـ الإحسان والإيمان والإسلام	١/ ٥٢
ـ الإحسان إلى الحيوان	٣/ ٤٩
الإحصاء	٣/ ١٣٢
الإحصار	٢/ ٢٣٥
إحياء الموات	٣/ ١٠٣
الإخلاص والنية	١/ ٣٣
الأخلاق والآداب	٣/ ١٩٥
الأذان	
ـ الأذان للصلاة	١/ ٤١٩
ـ الأذان في أذن المولود	٢/ ٤٣٨
الاستئذان	٣/ ٣٥
الاستجمار	١/ ٣٧٩
الاستحاضة = الحيض	

الموضوعات	ج/ص
الاستعاذة	٢/ ٣٢٣
الاستغفار والتوبة	٢/ ٣٣٢
الاستقامة	١/ ٦٢
الاستنجاء	١/ ٣٧٩
الإسراء والمعراج	٢/ ٢٩٦
الأسرى	٢/ ٢٩٤
الأسماء	
ـ تسمية المولود	٢/ ٤٣٥
ـ الأسماء الحسنة	٢/ ٤٣٧
ـ الدعاء باسم الله الأعظم	٢/ ٣٢٦
ـ الاعتصام بالسُّنَّة	١/ ٣٥٩
الاعتكاف	٢/ ١٨٨
افتراق الأمة	١/ ٦٨
الإفك (حديث الإفك)	٣/ ٣٤٦
الإقالة في البيع	٣/ ٨٣
إقالة ذوي الهيئات	٣/ ٢٢٠
الإكراه	٣/ ١٤٢
الإمارة = الإمامة	
الإمامة العامة	٣/ ١٢٣
الإمامة في الصلاة	٢/ ٢٩
الأمانة	٣/ ٢١٦
أمانة المجالس	٣/ ٢٢٦
الأمر بالمعروف	١/ ٥١
الأمن	٣/ ٥٥
الأناة والتؤدة	٣/ ٢٢٠

الموضوعات	ج/ص
الإيلاء	٢/ ٤٢٦
إيلاؤه ﷺ	٣/ ٣٩٢
الإيمان	
ـ الإيمان والإسلام	١/ ٢٩
ـ حلاوة الإيمان	١/ ٤٨
ـ شعب الإيمان	١/ ٤٨
ـ زيادة الإيمان ونقصانه	١/ ٦٨
ـ الإيمان باليوم الآخر	١/ ٧٣
ـ أركان الإسلام والإيمان	١/ ٣١
(ب)	
البر	
البركة: بركته ﷺ	٣/ ٤٣٤
ـ البر والصلة في الأسرة	٢/ ٤٦٥
ـ البر والصلة	٣/ ٢٣٠
ـ بر الوالدين	٢/ ٤٦٥
ـ البر والإثم	٣/ ٢٠٤
البول	١/ ٣٨٦
البول قائماً	١/ ٣٨١
بول الصبي	١/ ٣٨٣
البيوع	٣/ ٦٣
ـ بيع العينة	٣/ ٨٠
ـ بيع العربون	٣/ ٨١
البيعة	١/ ٦٥
ـ بيعة النساء	٣/ ١٣٣
ـ بيعة الرضوان	٣/ ٣٥٣
(ت)	
التثاؤب	٣/ ٢٠٩
التجسس (النهي عنه)	٣/ ٢٢٦
ـ حكم الجاسوس	٢/ ٢٧٣
التراويح	٢/ ١٨٤
الترجمة	٣/ ١٣٣
التسبيح والتحميد والتكبير	٢/ ٣١٢

الموضوعات	ج/ص
تشبُّه الرجال بالنساء	٢/ ٥٢١
التشبُّه بالكافرين	٢/ ٥٢٨
التصوير	٣/ ٤٤
التعاون	٣/ ٢٣٢
التعبير (الرؤيا)	٣/ ٢٩
التعزير	٣/ ١٦٧
التعوُّذ	٢/ ٣٢٣
التفسير	١/ ٢٥٥
التفليس	٣/ ٩١
التقشُّف	٢/ ٥٣١
التقوى	٣/ ١٨٨
التلاوة	١/ ٢٢٢
التمائم	٣/ ٢٧
تمني الموت	٣/ ١٢
التناجي	٣/ ٢٠٨
التواضع	٣/ ٢١٤
تواضعه ﷺ	٣/ ٤٢٥
التواضع في الحج	٢/ ٢٣٤
التوبة	٢/ ٣٣٤
التوكل	٣/ ٢١٩
التيمم	١/ ٣٩٥
(ث)	
الثبات على الدين	١/ ٦٦
الثناء الحسن	٣/ ٢٤٣
(ج)	
الجار	٣/ ٢٣٣
الجدال	١/ ١٩٠
الجذام	٣/ ١٩
الجرس	٣/ ٤٧
الجزية	٢/ ٢٩٨
الجساسة	١/ ٨٩
الجلود	١/ ٣٨٤

الموضوعات	ج/ص
الجمال	٢/ ٥٢٨
جماعة المسلمين	٣/ ١٢٧
جمع الصلاة	٢/ ٨٦
الجنائز	٢/ ٩٧
الجنايات	٣/ ١٤٧
الجنة	١/ ١٢٠
الجهاد	
ـ أحكام الجهاد	٢/ ٢٦٣
ـ جهاد النساء	٢/ ٢٧٨
ـ جهاد الكلمة	٢/ ٢٨٤
ـ جهاد النفس	٢/ ٢٨٤
الجهر بالمعاصي	٣/ ٢٤٠
الجوائح	٣/ ٧٠
(ح)	
الحاجات الضرورية	٢/ ٤٧٥
الحاجات المشتركة	٣/ ٥٩
الحب	
ـ الحب في الله	٣/ ٢٠٢
ـ حب النبي ﷺ	١/ ٤٩
ـ المرء مع من أحب	٣/ ٢٠٤
ـ الاقتصاد في الحب	٣/ ٢٢١
ـ ما يحب لنفسه	١/ ٦٣
الحج	٢/ ٢٠١
حجاب المرأة	٢/ ٥٣٤
ـ نزول الحجاب	٣/ ٣٤٣
الحجامة	
ـ التداوي بالحجامة	٣/ ١٤
ـ الحجامة للصائم	٢/ ١٧٧
ـ كسب الحجام	٣/ ١٠٤
الحدود	٣/ ١٥٩
الحرير	
ـ للرجال	٢/ ٥١٦
ـ للنساء	٢/ ٥١٧

الموضوعات	ج/ص
ـ افتراش الحرير	٣/ ٣٨
الحساب وقصاص المظالم	١/ ١٠٩
حساب النفس	٣/ ١٨٨
الحسد	٣/ ٢٤١
الحسنات والسيئات	١/ ٥٦
الحشر	١/ ١٠٣
الحضانة	٢/ ٤١٧
الحكمة	١/ ١٧٧
الحقوق (حق المسلم على المسلم)	٣/ ٢٣١
الحلال والحرام	٣/ ٦٣
الحلم	٣/ ٢٢٠
ـ حلمه ﷺ	٣/ ٤٢٤
الحمى	٣/ ١٧
الحمام	١/ ٤١٢
الحمد	٢/ ٣١٢
الحوالة	٣/ ٩٢
الحوض	١/ ١١٦
الحياء	٣/ ٢١١
حياؤه ﷺ	٣/ ٤٢٣
الحيض	١/ ٣٨٧
(خ)	
الخاتم	٢/ ٥٢٦
خاتم النبوة	٣/ ٤٣٧
الختان	٢/ ٤٣٨
الخرص	٢/ ١٣٩
الخشوع في الصلاة	١/ ٤٩٠
الخصائص النبوية	٣/ ٤٣٦
خصائص بعض الصحابة	٣/ ٤٧٣
الخضاب	٢/ ٥٢٤
الخطأ	٣/ ١٤٢
الخطبة	
ـ خطبة الجمعة	٢/ ٥٤
ـ خطبة العيد	٢/ ٦٦

الموضوعات	ج/ص
ـ خطبة حجة الوداع	٢/ ٢٣٦
ـ خطبة النكاح (الحاجة)	٢/ ٣٧٠
الخلافة = الإمامة العامة	
خلق العالم	
ـ بدء الخلق	١/ ١٤٦
ـ خلق الآدمي	١/ ١٤٩
الخلق الحسن	
ـ الخلق الحسن	٣/ ١٩٥
ـ حسن خلقه ﷺ	٣/ ٤٢٣
ـ الأخلاق والآداب	٣/ ٢٠٢
الخلع	٢/ ٤٢١
الخمر	
ـ تحريمها	٢/ ٥٠٧
ـ بيعها	٣/ ٧٢
ـ حدها	٣/ ١٦٣
الخمس	٢/ ٢٩٤
الخنزير	٣/ ٧٢
الخوارج	٣/ ٤٩٨
الخوف	٣/ ١٧٨
الخيل	٢/ ٣٠٠
ـ إباحة لحمها	٢/ ٤٩٢
(د)	
الدال على الخير	٣/ ٢٢٠
الدجال	١/ ٧٨
الدعاء	
ـ فضل الدعاء	٢/ ٣١٦
ـ دعاء الحاجة	٢/ ٣٢٩
ـ دعاء السفر	٢/ ٩٠
ـ دعاء الوداع	٢/ ٩٢
الدعوة إلى الله تعالى	١/ ٦٧
ـ كيفيتها	١/ ١٧٥
الديات	٣/ ١٥٣

الموضوعات	ج/ص
الدِّين (الثبات عليه)	١/ ٦٦
الدِّين (تجديده)	١/ ٦٩
الدَّين	٣/ ٩٤
(ذ)	
ذات البين	٣/ ٢١٩
الذبائح	٢/ ٤٨٧
الذكر	٢/ ٣٠٧
ذم الدنيا	٣/ ١٨٣
الذهب	٢/ ٥١٧، ٥٢٦
ذو الوجهين	٣/ ٢٤٠
(ر)	
الرؤيا	٣/ ٢٩
الربـا	٣/ ٦٧
الرجعة (في الطلاق)	٢/ ٤١١
الرحمة	٣/ ٢١٣
ـ تراحم المؤمنين	٣/ ٢٣٢
ـ رحمته ﷺ	٣/ ٥٢٤
الـردة	٣/ ١٤٩
الرشوة	٣/ ١٣٢
الرضاع	٢/ ٣٩٥
الرفق	٣/ ٢١٣
الرقائق	٣/ ١٧٥
الرقبى	٣/ ١٠٩
الرقية	٣/ ٢٠ ـ ٢٢
الرقيق	٣/ ١١٥
الركاز	٢/ ١٣٦
الرمي	٢/ ٣٠٢
الرهن	٣/ ٧٨
الريـاء	٣/ ٢١٥
(ز)	
الزكاة المفروضة	٢/ ١٣٣
زكاة الفطر	٢/ ١٤٧

الموضوعات	ج/ ص
الزور (قول الزور)	٣/ ٢٣٨
الزينة واللباس	٢/ ٥١٥
الزينة ليوم الجمعة	٢/ ٥٩
(س)	
السؤال (أحكام المسألة)	٢/ ١٦٠
الساعة (أشراطها)	١/ ٧٣
السباب	
ـ النهي عنه	٣/ ٢٤٠
ـ سب الأموات	٢/ ١١٩
ـ سب الدهر	٣/ ٢٥٣
ـ من سب النبي ﷺ	٣/ ١٦٨
ـ حكم من سبه النبي ﷺ	٣/ ٤٢٧
السبق	٢/ ٣٠١
الستر	٣/ ٢٠٧
السجود	
ـ سجود التلاوة	١/ ٢٤٨
ـ سجود السهو	١/ ٥٠٣
ـ سجود الشكر	١/ ٤٩٦
السحر	٣/ ٢٧
السخرية	٣/ ٢٤٦
السر	
ـ كتمان السر	٣/ ٢٤٤
ـ تحريم إفشاء سر المرأة	٢/ ٣٨٢
السرقة (حدها)	٣/ ١٦٥
السفر	
ـ أحكام السفر	٢/ ٨٩
ـ دعاء السفر	٢/ ٩٠
السلام	٣/ ٢٤٧
السلم (بيع السلم)	٣/ ٧٧
السمت الصالح	٣/ ٢٢٠
السُّنَّة (الاعتصام بالسُّنَّة)	١/ ٣٥٩
السهو في الصلاة	١/ ٥٠٣
السوائب	٣/ ٢٨١

الموضوعات	ج/ ص
السواك	١/ ٤٠٣
السيرة النبوية	٣/ ٢٨١
(ش)	
الشجاعة (شجاعته ﷺ)	٣/ ٤٢٥
الشح	٣/ ٢٣٥
الشرب (الأشربة)	٢/ ٥٠١
ـ الأشربة المحرمة	٢/ ٥٠٧
الشركة	٣/ ٧٩
الشعر	٣/ ٢٥١
شفاعته ﷺ في الآخرة	١/ ١٠٥
ـ اشفعوا تؤجروا	٣/ ٢٤٤
الشفعة	٣/ ٧٨
شكر المعروف	٣/ ٢٢٤
الشمائل الشريفة	٣/ ٤٢١
الشهادة في سبيل الله	٢/ ٢٦٦
ـ من له أجر شهيد	٢/ ٢٧٠
الشورى	٣/ ٢٢٥
(ص)	
الصاع	٢/ ١٤٧
الصبر	
ـ صفة الصبر	١/ ٤٦
ـ الصبر على الفقر	٣/ ١٨٥
ـ الصبر ضياء	٣/ ١٩٦
الصحبة	٣/ ٢٣٥
الصحة	٣/ ٩، ١٩١
الصداق (المهر)	٢/ ٣٦٧
الصدق	٣/ ٢٣٧
الصدقة	٢/ ١٤٩
الصراط	١/ ١١٢
الصرف	٣/ ٦٧
الصغير	
ـ أمره بالصلاة	١/ ٤٦٦

الموضوعات	ج/ص
ـ صومه	٢/ ١٧٨
ـ حجه	٢/ ٢٣٥
ـ ملاطفته	٣/ ٢٠٥
الصلاة	
ـ صلاة الاستخارة	٢/ ١٤
ـ صلاة الاستسقاء	٢/ ٧٢
ـ صلاة الأوابين	٢/ ١٣
ـ صلاة التسبيح	٢/ ١٥
ـ صلاة التراويح	٢/ ١٨٤
ـ صلاة التطوع	٢/ ٩
ـ صلاة التهجد	٢/ ١٧
ـ صلاة الجماعة	٢/ ٣٥
ـ صلاة الجمعة	٢/ ٥١
ـ صلاة الجنازة	٢/ ١٠٦
ـ صلاة الحاجة	٢/ ١٥
ـ صلاة الخوف	٢/ ٧٨
ـ صلاة الضحى	٢/ ١٣
ـ صلاة العيدين	٢/ ٦٠
ـ صلاة الكسوف	٢/ ٦٩
ـ صلاة الوتر	٢/ ٢٢
الصلاة على النبي ﷺ	٢/ ٣٣٩
ـ الصلاة عليه بعد التشهد	١/ ٤٨٧
الصلح	٣/ ١٤١
صلة الرحم	٣/ ٢٣٢
الصُّور (يوم القيامة)	١/ ١٠٠
الصوَر والمصورين	٣/ ٤٤
صوم رمضان	٢/ ١٦٩
صوم التطوع	٢/ ١٩١
الصيد	٢/ ٤٨٧
صيد البحر	٢/ ٤٩٣
(ض)	
الضحايا	٢/ ٤٩٥

الموضوعات	ج/ص
الضرر (لا ضرر)	٣/ ١١٤
الضيافة	٣/ ٢٣٤
(ط)	
الطاعون	٣/ ١٧
الطب	٣/ ١٣
الطريق (أدبه)	٣/ ٢٠٩
الطعام	٢/ ٤٧٥
الطلاق	٢/ ٤٠١
طلاقة الوجه	٣/ ٢٠٥
الطهارة	١/ ٣٧٩
الطيب	٢/ ٥٢٩
الطيب (لا يرد)	٢/ ٥٢٩
الطيرة	٣/ ٢٣
(ظ)	
الظلم والمظالم	٣/ ١١٢
الظن	
ـ حسن الظن بالله	٣/ ١٩١
ـ حسن الظن بالله عند الموت	٢/ ٩٨
ـ دفع سوء الظن	٣/ ٢١٨
ـ سوء الظن	٣/ ٢٤١
الظهار	٢/ ٤١٩
(ع)	
العاريَّة	٣/ ٩٣، ١٠٨
عاشوراء	٢/ ١٩٣
العتق	٣/ ١١٥
العتيرة	٢/ ٤٨٧
العجب بالنفس	٢/ ٥١٥
العجز	٣/ ٢١٨
العدوى	٣/ ٢٣
العدة (من الطلاق والوفاة)	٢/ ٤١٣
العربون (بيوع العربون)	٣/ ٨١
العرض (يوم القيامة)	١/ ١١٨

الموضوعات	ج/ص
العري (النهي عنه)	٢/ ٥١٩
العزاء (التعزية بالميت)	٢/ ١٢٣
العزل (في النكاح)	٢/ ٣٨٣
العزف (المعازف)	٣/ ٢٥٤
عشر ذي الحجة	٢/ ٦٤
عشر رمضان	٢/ ١٩٠
العشرة بين الزوجين	٢/ ٣٧٤
العصبية	٣/ ٣٤٥
العطاس	٣/ ٢٠٩
العفو (في الجنايات)	٣/ ١٤٧
العقيقة	٢/ ٤٣٧
العلم	١/ ١٦٧
العمرة	٢/ ٢٣٨
العمرى	٣/ ١٠٩
العهد (الوفاء به)	٢/ ٢٩٦
عيادة المريض	٣/ ١١
العيد (أعياد المسلمين)	٢/ ٦٨
العين (العين حق)	٣/ ١٩
العينة (بيع العينة)	٣/ ٨٠
(غ)	
الغدر	٢/ ٢٩٨
الغربة (غربة الإسلام)	٣/ ١٧٨
الغسل	
ـ الغسل	١/ ٤٠٨
ـ الغسل من الحيض والنفاس	١/ ٣٨٨
ـ الغسل كل سبعة أيام	١/ ٤١٠
ـ الغسل من الكفر	١/ ٤١١
ـ غسل يوم الجمعة	٢/ ٥٢
ـ غسل العيد	٢/ ٦٨
ـ الغسل للإحرام	٢/ ٢٠٦
ـ غسل الميت	٢/ ١٠٣
ـ الغسل من غسل الميت	٢/ ١٢٤

الموضوعات	ج/ص
الغش	٣/ ٦٩
الغصب	٣/ ١١٢
الغضب	٣/ ٢١٢
الغلول	٢/ ٢٩٣
الغناء	٣/ ٢٥٤
الغنائم	٢/ ٢٩٠
غنى النفس	٣/ ١٨٤
الغيبة (حكمها)	٣/ ٢٣٨
ـ من دفع عن عرض أخيه	٣/ ٢٢٧
الغيرة عند النساء	٢/ ٣٧٦
الغيظ (كظم الغيظ)	٣/ ٢٢٤
(ف)	
الفأل	٣/ ٢٤
الفتن	٣/ ٤٩٣
الفتيا (الخوف منها)	١/ ٢٠٠
الفرائض (المواريث)	٢/ ٤٤٣
الفراغ	٣/ ١٩١
الفرع والعتيرة	٢/ ٤٧
الفروض (الاقتصار عليها)	١/ ٥٨
الفضائل	
ـ فضائل الصحابة	٣/ ٤٧٧
ـ فضل الأنصار	٣/ ٤٤٩
ـ فضل بعض المهاجرين	٣/ ٤٥١
ـ فضل بعض الأنصار	٣/ ٤٧٥
ـ فضل بعض الصحابيات	٣/ ٤٧٩
ـ فضل بعض الأقوام	٣/ ٤٨٨
ـ فضائل مكة	٢/ ٢٤٧
ـ فضائل المدينة	٢/ ٢٥٦
الفطرة	١/ ١٥١
ـ خصال الفطرة	٢/ ٥٢٤
الفقر (الصبر عليه)	٣/ ١٨٥
الفقه	١/ ١٦٧
الفلس (حكم المفلس)	٣/ ٩١

الموضوعات	ج/ص
الفيء	٢/ ٢٩٣
(ق)	
القبر (أحكامه)	٢/ ١١٣
ـ سؤال القبر	٢/ ١١٣
ـ عذاب القبر	٢/ ١١٥
ـ زيارة القبور	٢/ ١١٧
ـ زيارة النساء للقبور	٢/ ١٢٩
ـ ضغطة القبر	٢/ ١٢٧
ـ العلامة على القبر	٢/ ١٢٥
ـ قبر النبي ﷺ	٢/ ١٢٠
القتل	٣/ ١٤٧ ـ ١٤٨
القدَر (الإيمان بالقدر)	١/ ١٤٥
القذف (حد القذف)	٣/ ١٦٦
القرآن	
ـ جمعه	١/ ٢٠٩
ـ تلاوته	١/ ٢٢١
ـ فضل بعض الآيات والسور	١/ ٢٤٠
القرض (الدَّين)	٣/ ٩٤
القسامة	٣/ ١٥١
القسم = اليمين	
القصد في العمل	٣/ ١٨٤
القصد في الحب والبغض	٣/ ٢٢١
قصر الصلاة	٢/ ٨٣
القصص	
ـ القصص في العلم	١/ ١٨٧
ـ قصص الأنبياء	٣/ ٢٦٣
ـ المتكلمون في المهد	٣/ ٢٧١
ـ أصحاب الأخدود	٣/ ٢٧٥
ـ حديث الغار	٣/ ٢٧٤
القضاء	٣/ ١٣٩
القناعة	٣/ ١٨٤
القنوت	٢/ ٢٣

الموضوعات	ج/ص
القنوط	٣/ ٢٠٧
القوة (الأمر بها)	٣/ ٢١٨
القياس والرأي	١/ ١٩٣
القيافة	٢/ ٤٣٢
القيامة	١/ ٧٣
(ك)	
الكبائر	٣/ ١٩٩
الكبر	٣/ ٢١٤
الكبير (توقيره)	٣/ ٢٠٦
الكذب	
ـ النهي عنه	٣/ ٢٣٧
ـ ما يباح منه	٣/ ٢٣٨
ـ الكذب عليه ﷺ	١/ ١٧٠
كرمه ﷺ	٣/ ٤٢٥
الكسب باليد	٣/ ٦٥
الكفاءة في الزواج	٢/ ٣٦٠
الكفارات	
ـ كفارات الذنوب	٢/ ٣٣٧
ـ كفارة اليمين	٢/ ٣٤٧
ـ كفارة النذر	٢/ ٣٥٠
ـ كفارة المجلس	٢/ ٣٣٠، ٣/ ٢٢٥
الكفر والشرك	
ـ من مات على الكفر	١/ ٤٠
ـ الإقامة في بلاد الكفر	٢/ ٢٨٨
ـ من قال لأخيه: يا كافر	٣/ ٢٤٢
الكفاف والقناعة	٣/ ١٨٤
الكفالة	٣/ ٩٢
الكلالة (في المواريث)	٢/ ٤٤٧
الكنى	٢/ ٤٣٩
الكهانة	٣/ ٢٧
الكي	٣/ ١٥

الموضوعات	ج/ص
(ل)	
اللباس	٢/ ٥١٥
اللحية (إعفاؤها)	٢/ ٥٢٣
اللسان (آدابه وآفاته)	٣/ ٢٣٦
اللعان	٢/ ٤٢٣
اللعب بالبنات	٣/ ٢٥٧
اللعب بالحمام	٣/ ٢٥٧
اللعن	٣/ ٢٤٢
اللقطة	٣/ ١١١
اللقيط	٢/ ٤٣٤
اللهو	٢/ ٣٦٨، ٣/ ٢٥١
ليلة القدر	٢/ ١٨٥
(م)	
المدح	٣/ ٢٤٣
المذي	١/ ٣٨٢
المرض (المرضى)	٣/ ٩
المزابنة والمحاقلة	٣/ ٧١
المزاح	٣/ ٢٢٧
المزارعة	٣/ ٩٧
المساجد ومواضع الصلاة	١/ ٤٣٧
المساجد التي تشد إليها الرحال	١/ ٤٤١
مسجد قباء	٢/ ٢٥٩
المساقاة	٣/ ٩٧
المسح على الخفين	١/ ٤٠٣
المسح على الجبيرة	١/ ٤٠٥
المعازف	٣/ ٢٥٤
المعجزات	٣/ ٤٣٩
المنيحة	٣/ ١٠٨
المهدي	١/ ٩٧
الموادعة	٢/ ٢٩٦
المواريث	٢/ ٤٤٣
المواساة بفضل المال	٣/ ٢٣٤
الموت (ذكره والاستعداد له)	٣/ ١٨٧

الموضوعات	ج/ص
المولود (أحكامه)	٢/ ٤٣١
المياه	١/ ٣٨٦
(ن)	
النار (في الحياة الآخرة)	١/ ١٢٠
النبيذ (حكمه)	٢/ ٥١٠
النذر (أحكامه)	٢/ ٣٤٨
النرد (حكم اللعب به)	٣/ ٢٥٣
نزول عيسى	١/ ٩٢
النسب (أحكامه)	٢/ ٤٣١
ـ التفاخر بالأحساب	٣/ ٢٥٦
النسخ (للأديان السابقة)	١/ ٣٨
نسخ السُّنَّة بالسُّنَّة	١/ ٣٦٨
النسيان (حكمه)	٣/ ١٤٢
النصح (الدين النصيحة)	١/ ٦١
النفاق	١/ ٦٣
النفقات (على الأسرة)	٢/ ٣٨٨
النكاح (أحكامه)	٢/ ٣٥٧
النميمة وقول الزور	٣/ ٢٣٨
النهي عن المنكر	١/ ٥١
النياحة	٢/ ١٠٢
النية	١/ ٣٣
(هـ)	
الهبة	٣/ ١٠٥
الهجر والشحناء	٣/ ٢١٢
الهجرة إلى المدينة	٣/ ٣٠٣
الهم بالدنيا	٣/ ١٨٦
الهوى (اجتناب الأهواء)	١/ ١٩٤
(و)	
الوتر	٢/ ١٧
الوحي	١/ ٧٠
الورع ومحاسبة النفس	٣/ ١٨٨
الوزن	٣/ ٨٤

الموضوعات	ج/ص
الوسوسة في الاعتقاد	١/ ٥٤
الوسوسة في الصلاة	١/ ٥٠٠
الوصية	٢/ ٤٥٧
الوضوء	١/ ٣٩٦
الوفاء بالعهد	٢/ ٢٩٦
الوفود	٣/ ٤٠٦
وقت الصلاة	١/ ٤٢٦
الوقف	٢/ ٤٦١
الوكالة	٣/ ٩٣
الوليمة	٢/ ٣٦٧

(ي)

الموضوعات	ج/ص
يأجوج ومأجوج	١/ ٩٦
اليتيم (الوصاية عليه)	٢/ ٤٥٩
ـ الإحسان إليه	٣/ ٢٣٣
اليسر في الدين	١/ ٥٩
اليمين (الإيمان)	٢/ ٣٤٣
اليوم الآخر	١/ ٧٣

فهرس عام لمقاصد الكتاب

الموضوعات	ج/ص
المقصد الأول	
العقيدة	
١ ـ الإسلام والإيمان	١/ ٢٧
٢ ـ الإيمان باليوم الآخر	١/ ٦٥
٣ ـ الإيمان بالقدر	١/ ١٣٣
المقصد الثاني	
العلم ومصادره	
١ ـ العلم	١/ ١٥٥
٢ ـ جمع القرآن وفضائله	١/ ١٩٥
٣ ـ التفسير	١/ ٢٣٩
٤ ـ الاعتصام بالسنة	١/ ٣٤١
المقصد الثّالث	
العبادات	
١ ـ الطهارة	١/ ٣٦١
٢ ـ الأذان ومواقيت الصلاة	١/ ٣٩٩
٣ ـ المساجد ومواضع الصلاة	١/ ٤١٧
٤ ـ فضل الصلاة وصفتها	١/ ٤٣٧
٥ ـ صلاة التطوع والوتر	٢/ ٧
٦ ـ الإمامة والجماعة	٢/ ٢٧
٧ ـ صلاة الجمعة والعيدين والكسوف والاستسقاء والخوف	٢/ ٤٩
٨ ـ قصر الصلاة وأحكام السفر	٢/ ٨١
٩ ـ الجنائز	٢/ ٩٥
١٠ ـ الزكاة	٢/ ١٣١
١١ ـ الصوم	٢/ ١٦٧
١٢ ـ الحج والعمرة	٢/ ١٩٩
١٣ ـ الجهاد	٢/ ٢٦١
١٤ ـ الذكر والدعاء والتوبة	٢/ ٣٠٥
١٥ ـ الأيمان والنذور	٢/ ٣٤١
المقصد الرابع	
أحكام الأسرة	
١ ـ النكاح	٢/ ٣٥٥
٢ ـ الرضاع	٢/ ٣٩٣
٣ ـ الطلاق وأحكام مفارقة الزوجة	٢/ ٣٩٩
٤ ـ أحكام المولود	٢/ ٤٢٩
٥ ـ الميراث والوصايا	٢/ ٤٤١
٦ ـ البر والصلة في الأسرة	٢/ ٤٦٣
المقصد الخامس	
الحاجات الضرورية	
١ ـ الطعام والشراب	٢/ ٤٧٣
٢ ـ اللباس والزينة	٢/ ٥١٣
٣ ـ الطب والرؤيا	٣/ ٧
٤ ـ ما جاء في البيوت	٣/ ٣٣
٥ ـ الأمن	٣/ ٥٣
٦ ـ الحاجات الأساسية المشتركة	٣/ ٥٧
المقصد السادس	
المعاملات	
١ ـ البيوع	٣/ ٦٣

الموضوعات	ج/ص
٢ ـ القرض والحوالة	٣/ ٨٦
٣ ـ المزارعة والإجارة	٣/ ٩٧
٤ ـ الهبات واللقطة	٣/ ١٠٥
٥ ـ المظالم والغصب	٣/ ١١٢
٦ ـ العتق والمكاتبة	٣/ ١١٥
المقصد السابع	
الإمامة وشؤون الحكم	
١ ـ الإمامة العامة وأحكامها	٣/ ١٢١
٢ ـ القضاء	٣/ ١٣٧
٣ ـ الجنايات والديات	٣/ ١٤٥
٤ ـ الحدود	٣/ ١٥٧
المقصد الثامن	
الرقائق والأخلاق والآداب	
١ ـ الرقائق	٣/ ١٧٣
٢ ـ الأخلاق والآداب	٣/ ١٩٣
المقصد التاسع	
التاريخ والسيرة والمناقب	
١ ـ الأنبياء	٣/ ٢٦١
٢ ـ السيرة النبوية الشريفة	٣/ ٢٧٩
٣ ـ الشمائل الشريفة	٣/ ٤١٩
٤ ـ الفضائل والمناقب	٣/ ٤٤٥
المقصد العاشر	
الفتن	

صدر لمعدِّ الكتاب

* أولاً: في السُّنَّة المطهرة:

١ ـ الجامع بين الصحيحين (٥ مجلدات).
٢ ـ الوافي بما في الصحيحين (مجلد).
٣ ـ زوائد السنن على الصحيحين (٧ مجلدات).
٤ ـ زوائد الموطأ والمسند على الكتب الستة (٣ مجلدات).
٥ ـ زوائد السنن الكبرى للبيهقي على الكتب الستة (٣ مجلدات).
٦ ـ زوائد ابن خزيمة وابن حبان والمستدرك على الكتب التسعة (٣ مجلدات).
٧ ـ زوائد الأحاديث المختارة للمقدسي على الكتب التسعة (مجلد).
٨ ـ تحقيق الجمع بين الصحيحين للموصلي (في مجلدين).
٩ ـ العناية بالأدب المفرد للإمام البخاري.
١٠ ـ تحقيق مشارق الأنوار للقاضي عياض (٣ مجلدات).
١١ ـ مَعَالم السُّنَّة النَّبويَّة (هذا الكتاب).
١٢ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل.
١٣ ـ جامع الأصول التسعة (١٤ مجلداً).
١٤ ـ الأحاديث النبوية الكلية.

* ثانياً: في السيرة النبوية الشريفة:

١ ـ من معين السيرة.
٢ ـ من معين الشمائل.

٣ ـ من معين الخصائص النبوية.
٤ ـ السيرة النبوية (تربية أمة وبناء دولة).
٥ ـ سيرة النبي ﷺ في بيته.
٦ ـ تحقيق المواهب اللدنية للقسطلاني (٤ مجلدات).
٧ ـ أضواء على دراسة السيرة.
٨ ـ هكذا فهم الصحابة.
٩ ـ أهل الصفة (بعيداً عن الوهم والخيال).
١٠ ـ الغرانيق (قصة دخيلة على السيرة النبوية).
١١ ـ المهذب من الشفاء للقاضي عياض.

* ثالثاً: مشروع تقريب تراث الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:

• **صدر منه عن المكتب الإسلامي:**

١ ـ تقريب طريق الهجرتين.
٢ ـ الوابل الصيب من الكلم الطيب.
٣ ـ سيرة خير العباد.
٤ ـ البيان في مصائد الشيطان.
٥ ـ القضاء والقدر.
٦ ـ قل انظروا.
٧ ـ فضل العلم والعلماء.
٨ ـ الطرق الحكمية في السياسة الشرعية.
٩ ـ الهدي النبوي في العبادات.
١٠ ـ الهدي النبوي في الفضائل والآداب.
١١ ـ الروح.

• **وصدر عن دار القلم بدمشق:**

١٢ ـ إعلام الموقعين.

١٣ ـ طب القلوب.
١٤ ـ الجواب الكافي (الداء والدواء).
١٥ ـ المهذب من مدارج السالكين.
١٦ ـ فضل الصلاة على خاتم الأنبياء.
١٧ ـ فصول في الاعتقاد.
١٨ ـ زاد المعاد (٤ مجلدات).

* رابعاً: في الرقائق والأخلاق:

١ ـ مواعظ الصحابة.
٢ ـ المهذب من إحياء علوم الدين (في مجلدين).
٣ ـ تحقيق رسالة (شرح المعرفة) للمحاسبي.
٤ ـ تهذيب حلية الأولياء للأصفهاني (٣ مجلدات).
٥ ـ سلسلة مواعظ السلف: صدرت في عشرين عدداً:
- مواعظ الإمام الحسن البصري.
- مواعظ الإمام سفيان الثوري.
- مواعظ الإمام عمر بن عبد العزيز.
- مواعظ الإمام سلمة بن دينار.
- مواعظ الإمام إبراهيم بن أدهم.
- مواعظ الإمام عبد الله بن المبارك.
- مواعظ الإمام الفضيل بن عياض.
- مواعظ الإمام الشافعي.
- مواعظ الإمام أبي سليمان الداراني.
- مواعظ الإمام الحارث المحاسبي.
- مواعظ الشيخ عبد القادر الجيلاني.
- مواعظ الإمام ابن الجوزي.
- مواعظ شيخ الإسلام ابن تيمية.

- مواعظ الإمام ابن قيم الجوزية.
- مواعظ الإمام الغزالي.
- مواعظ الإمام أحمد بن حنبل.
- مواعظ الإمام زين العابدين.
- مواعظ الإمام مالك بن دينار.
- مواعظ الإمام الجنيد.
- مواعظ الإمام الأوزاعي.

* خامساً: موضوعات أخرى:

١ ـ محبة الله ورسوله شرط في الإيمان.
٢ ـ نظرات في هموم المرأة المسلمة.
٣ ـ الفرائض فقهاً وحساباً.
٤ ـ الفن الإسلامي (التزام وإبداع).
٥ ـ الظاهرة الجمالية في الإسلام.
٦ ـ ميادين الجمال في الظاهرة الجمالية.
٧ ـ التربية الجمالية في الإسلام.
٨ ـ الجمال في منهج الإسلام وتشريعه.
٩ ـ الإمام الغزالي (سلسلة أعلام المسلمين).
١٠ ـ الإمام ابن قيم الجوزية (سلسلة أعلام المسلمين).
١١ ـ الإسلام دين التيسير.
١٢ ـ رضيت بالإسلام ديناً.
١٣ ـ فصول في إصلاح النفس والمجتمع.
١٤ ـ الصلاةَ.. الصلاةَ (آخر ما تكلم به النبي ﷺ).
١٥ ـ نداء الإيمان في القرآن.
١٦ ـ في سبيل حياة اجتماعية أمثل.
١٧ ـ الإمام ابن الجوزي يتحدث عن نفسه.

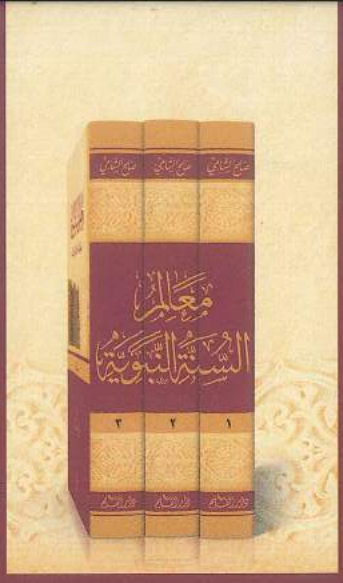

معالمُ للحياةِ والفِكرِ والسُّلوكِ، يراها صَاحبُ البصيرةِ مُمتدةً مشرعةً بين قول الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

وقولهِ ﷺ في حَجةِ الوادعِ: «أَلا هَل بلَّغت» (البخاري: ١٧٤١).

مَعالمُ للسُّنَّة النَّبويَّة الشريفةِ، تُبيِّنُ لكلِّ مسلمٍ أقوالَ الحبيبِ المصطفى ﷺ، وأَفعالَهُ وهَدْيهُ ووصاياهُ، في كلِّ منحًى ومقصدٍ من مقاصدِ الحياةِ وما بعدَ الحياة. قامتْ على جنباتِ هذه المعَالم آياتُ الجمالِ والجلالِ تَحفُّ بكلِّ حديثٍ من الأحاديثِ الشريفة مِصداقاً لقوله ﷺ: «أعطيتُ جوامعَ الكَلِمِ» (مسلم: ٥٢٣).

وقد كانت أُمنيةً عزيزةً على قلوبنا أنْ يُتمَّ فضيلة الشيخ المحدِّث صالح الشامي ـ حفظه الله تعالى ـ مَشروعهُ المبارك بتقريبِ السُّنَّة النَّبوية لعَامَّةِ الأُمَّة، بأنْ يضعَ بين يدي كُلِّ أسرةٍ مسلمةٍ مرجعاً يُحيطُ بالسُّنَّةِ النَّبوية، ويبرزَ معَالمها كَاملةً جَليَّةً بصورةٍ جَامعةٍ مَانعةٍ، تجعلُ القارئَ يَطمئنُ بعد أن يطالعهُ بأنَّه قد أحاطَ بالسُّنَّة الشَّريفةِ خُبْراً، وبات يألفُها نصّاً ومعنًى، وقد تَشرَّبَتْها روحهُ ووعَاهَا قلبهُ واستنَارَ بها عَقلهُ.

وقد مَنَّ الكريمُ الوهَّابُ فكانَ هذا الكِتَابُ.

عماد الدِّين محمد دولة

دار القلم

تُطلب جميع كتبنا من:

دار القلم ـ دمشق

هاتف: ٢٢٢٩١٧٧ فاكس: ٢٢٥٥٧٣٨ ص.ب: ٤٥٢٣

Email: kalam-sy@hotmail.com

الدار الشامية ـ بيروت

هاتف: ٨٥٧٢٢٢ (٠١) فاكس: ٨٥٧٤٤٤ (٠١)

ص.ب: ١١٣/٦٥٠١

توزّع جميع كتبنا في السعودية عن طريق:

دار البشير ـ جدّة

٢١٤٦١ ص.ب: ٢٨٩٥ هاتف: ٦٦٠٨٩٠٤ / ٦٦٥٧٦٢١

ISBN 978-9933-29-042-9

9 789933 290429